شماره ۱۰۱

بازرسی شد

بازدید شد ۱۳۸۴

تفسیر آیات

۱۱۰۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تفسیر قرآن تفسیر الائمه

مؤلف نصیر طوسی

موضوع

شماره قفسه ۱۲۱۳۴

شماره ثبت کتاب ۸۷۵۱۱

۹۷

خطی، فهرست شده ۱۲۱۳۴

شماره ۱۰۱

بازرسی شد

بازدید شد ۱۳۸۴

تفسیر آیات

۱۱۰۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تفسیر قرآن تفسیر الائمه

مؤلف نصیر طوسی

موضوع

شماره قفسه ۱۲۱۳۴

شماره ثبت کتاب ۸۷۵۱۱

۹۷

خطی، فهرست شده ۱۲۱۳۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العالي الولي الوالي الذي يعلم ما في خالي والصلوة والسلام الاتمان الاكملان الاشملان الاجلان على رسولنا الذي قال كل تقي آلي وآله الذين حبهم منجي الموالي والحمد لله الذي جعل الحمد شكرا والشكر طاعة والتكبير جلالة وتعظيما فلا اله الا هو اخلاصا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لنسئلون كما قال عز وجل ستكتب شهادتهم ويسئلون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله بعلمه واشهد الملائكة بتصديقه على الكرامة يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون واشهد ان عليا ولي الله ووصي رسوله تشهد بولايته ووصايته المؤمنون وانكر بامامته وولايته الكافرون وغصب حقه الظالمون الذين قال تعالى في حقهم ... انه لا يفلح الظالمون واشهد ان اولاده هم المعصومون وهم الائمة البررة من والاهم من العذاب مفلحون ومن عاداهم في جهنم خالدون لا يفتر عنهم العذاب وهم في النار كالحون وبعد وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله عز وجل بعث محمدا صلعم بالهدى وانزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون على حين فترة من الرسل فقد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى ... ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فارط

وهو ... والابصار متعالي

١١٤

على الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله صلعم وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا وعترتي واهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره من تمسك به هدى ومن تولى عنه ضل وزل فافضل ما عمل به القرآن لقوله عز وجل لنبيه صلعم وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ففرض الله عز وجل على نبيه صلعم ان يبين للناس ما في القرآن من الاحكام والقوانين والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه اقول قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر وورد في الكافي المراد باهل الذكر الائمة عليهم السلام فالعلم عندهم والقرآن معهم هم اعلم الناس كتابا فاتبعوا الحق واهله حيث كان فمن الذي ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الائمة عليهم السلام كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه للايمان ومن عليه بالرشد وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل

فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ومنه محكم ومتشابه ومنه خاص وعام ومنه تقديم وتاخير ومنه منقطع ومعطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه محرف ومنه خلاف ما انزل الله ومنه لفظه عام ومعناه خاص ومنه لفظه خاص ومعناه عام ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة اخرى ومنه ما تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله خلاف تنزيله ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه ما تاويله بعد تنزيله ومنه رخصة الطلاق بعد الحيض ومنه رخصة صاحبها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ومنه آية نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها ومنه مخاطبة لقوم آخرين

ومنه مخاطبة للنبي صلعم والمعنى امته ومنه ما لفظه مفرد ومعناه جمع ومنه ما لفظه ... ومنه رد على الملحدين ومنه رد على الملاحدة الزنادقة ومنه رد على الثنوية ومنه رد على الجهمية ومنه رد على الدهرية ومنه رد على عبدة الاوثان ومنه رد على عبدة النيران ومنه رد على المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه رد على المجبرة ومنه من انكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت ومنه رد على من انكر المعراج والاسرى ومنه رد على من انكر الميثاق في الذر ومنه رد على من انكر خلق الجنة والنار ومنهم رد على من انكر المتعة والرجعة ومنه رد على من وصف الله عز وجل ومنه مخاطبة الله عز وجل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وما ذكره من فضائلهم وفيه خروج القائم عليه السلام واخبار الرجعة وما وعد الله عز وجل وفيه شرايع الاسلام واخبار الانبياء عليهم السلام ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم وهلاكاتهم وفيه ما انزل بمغازي النبي صلعم وفيه ترغيب وترهيب وفيه اخبار وقصص ونحن ذاكرون جميع ما ذكرناه في اول الكتاب مع خبرها ليستدل بها على ما في الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة وعليه نتوكل وبه نستعين ونستجير والصلوة على محمد وآله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انزل كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

فاما الناسخ والمنسوخ فان عدة النساء كانت في الجاهلية اذا مات الرجل تعتد امرأته سنة فلما بعث الله رسوله صلعم لم ينقلهم من ذلك وتركهم على عاداتهم وانزل الله بذلك قرآنا فقال والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج وكانت العدة حولا فلما قوي الاسلام انزل الله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت قوله متاعا الى الحول غير اخراج ومثله ان المرأة كانت في الجاهلية اذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت والرجل يؤذى فانزل الله عز وجل في ذلك واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا

عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وفي الرجل واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما فلما قوي الاسلام انزل الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت تلك ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى واما المحكم فمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ... ان المحكم هو المتضح المعنى كقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخر الآية وقيل المحكم ما استقام نظمه للافادة قال علي بن ابراهيم فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تاويله ومثله كثير واما المتشابه فما لفظه واحد ومعناه مختلف من الفتنة التي ذكرها الله في القرآن فمنها عذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون وقوله تعالى الفتنة الكبرى القتل وهي الكفر ومنه الحب وهو قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة يعني الحب ومنه الاختبار وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما ما لفظه عام وهو خاص فمثل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فلفظه عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمي زمانهم واما ما لفظه عام ومعناه خاص ... من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فلفظه خاص في بني اسرائيل ومعناه عام في الناس ومعناه عام في الناس كلهم واما المقدم والمؤخر فان آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لان في التاليف قد قدمت آية عدة النساء اربعة اشهر وعشرا على آية عدة سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل الناسخة التي نزلت بعدها وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فقال الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله تعالى وقالوا ما هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى فانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث

وقرئ في الاصول

بعد الموت وانما قالوا نحيي ونموت فقدموا واخروا على حرف وقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك وانما هو يحيي ويميت
واسجدي واركعي مع الراكعين انما هو اركعي واسجدي انما هذه الآية دليل
لمن قال الواو لغير الترتيب وقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا وانما هو فلعلك باخع نفسك على آثارهم أسفا ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
ومثله كثير واما المنقطع المعطوف فهي آيات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها
وجاءت آيات غيرها ثم عطف بعد ذلك على الخبر الاول مثل قوله عز وجل وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم عند الله رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابراهيم
فقال مخاطبا لامة محمد صلعم وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا
البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اولم يروا كيف
الى قوله تعالى اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الآية
على قصة ابراهيم فقال وما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار ومثله في قصة لقمن عليه السلام من قوله تعالى واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم انقطعت وصية لقمن لابنه
فقال ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن الى قوله فانبئكم
بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمان فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ومثله كثير واما ما هو حرف
مكان حرف فقوله لئلا يكون للناس على الله حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين
ظلموا منهم وقالوا يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم يعني وقوله
ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ وقوله تعالى
ولا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم حتى تنقطع قلوبهم

ومثله كثير واما ما هو على خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله
عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي عليهم السلام
فقيل له فكيف نزلت يا ابن رسول الله صلعم فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس
الا ترى مدح الله بهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
ومثله آية قرئت على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت
فقال عليه السلام انما انزلت الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعل لنا من المتقين اماما ومثله كثير واما ما هو محرف منه فهو قوله تعالى لكن الله
يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله عز وجل
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته
حقهم وقوله تعالى ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله عز وجل وسيعلم
الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله عز وجل ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم
في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في موضعه ان شاء الله واما ما لفظه جمع ومعناه واحد وهو
في الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا اماناتكم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر خاصة
وقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن
ابي بلتعة وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود
الاشجعي ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في عبد الله بن نفيل خاصة
ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما لفظه واحد ومعناه جمع فقوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا واسم الملك واحد ومعناه جمع وقوله عز وجل
ولله يسجد من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والشجر فلفظ الشجر واحد

ومعناه جمع واما ما لفظه ماض وهو مستقبل فهو قوله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا واسم الملك واحد ومعناه جمع واما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل فقوله عز وجل
ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين
وقوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون
الى آخر الآية فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظ الآية انه كان اقول وفي كلامهن وقع لتحقق الوقوع
كانه وقع لصدق وقوعه ومثله كثير في كلام الله عز وجل واما الآية التي في سورة وتمامها
في سورة اخرى فقوله عز وجل في سورة البقرة في قصة بني اسرائيل حين عبر بهم موسى البحر فغرق
الله فرعون واصحابه وانزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى
اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها
في سورة المائدة وقوله عز وجل اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا ورد الله عليهم وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصفها في سورة الفرقان ونصفها
في سورة العنكبوت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما التي نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله
فقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون اهل الكتاب
من اليهود والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المسلمة المشرك ثم نسخ قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن بقوله في سورة المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

اذا آتيتموهن اجورهن فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويجوز له ان يتزوج
المشركة من اليهود والنصارى وقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص ثم نسخت هذه الآية
بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فنسخت قوله النفس بالنفس الى قوله تعالى السن بالسن ولم ينسخ
قوله تعالى والجروح قصاص فنصف الآية منسوخ ونصفها متروك واما ما تأويله في
تنزيله فكل آية نزلت في حلال او حرام مما لا يحتاج الى تأويل مثل قوله عز وجل حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير ومثله كثير مما تأويله في تنزيله وهو المحكم الذي ذكرنا انما
بان المحكم المتضح المعنى الذي في كل الوضوح نحو قوله تعالى قل هو الله احد وهو
في غاية الوضوح بانه تعالى احد صمد فرد وتر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واما ما تأويله قبل تنزيله فالامور التي حدثت في عصر النبي صلعم مما لم يكن عند النبي صلعم
فيها حكم مثل الظهار فان العرب في جاهليتها كانوا اذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه
الى الابد فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له اوس
بن الصامت وفي علي بن ابراهيم اوس بن الصامت فجاءت امرأته الى رسول الله صلعم
فاخبرته بذلك فانتظر النبي صلعم الوحي فانزل الله تبارك وتعالى الذين يظاهرون منكم
من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما انزل على
اللعان وفيه حكم لم يكن عند النبي صلعم فيه حكم حتى نزل به القرآن من الله عز وجل
فكان التأويل قد تقدم التنزيل واما ما تأويله بعد تنزيله فالامور التي
حدثت في عصر النبي صلعم وبعده من غصب آل محمد عليهم السلام حقوقهم
واخبار الرجعة والساعة وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر

ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم و
عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا نزلت في القائم عليه السلام وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ومثله كثير مما وعد
تأويله واما ما هو متفق اللفظ ومختلف المعنى فقوله عز وجل واسأل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا يعني اهل القرى اقول هذه من قبيل مجاز المرسل ومثله
كثير في القران واما الرخصة التي هي بعد العزيمة فان الله تبارك وتعالى فرض
الوضوء والغسل بالماء فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم
جنبا فاطهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخص فقال فان خفتم فرجالا
او ركبانا وقوله عز وجل فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي
جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه رخصة بعد العزيمة
واما الرخصة التي صاحبها بالخيار ان شاء اخذ وان شاء ترك

الرجل
فان الله عز وجل رخص ان يعاقب الرجل على فعله فقال جزاء سيئة سيئة مثلها
فمن عفا واصلح فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفى
واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها فان الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ المؤمن
الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء المؤمنين ومن يفعل ذلك ٢ من دون م
فليس من الله في شيء ثم رخص عند التقية ان يصلي بصلاته ويصوم بصيامه ويعمل
بعمله في ظاهره وان يدين بدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقية
فهذا تفسير الرخص ومعنى قول الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يحب ان
يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه واما اللفظ خبر ومعناه حكاية فقوله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا فهذا حكاية عنهم والدليل على انه
حكاية ما رد الله عليهم في قوله عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وقوله
يحكي قول قريش ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله
كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله العزيز واما ما هو مخاطبة للنبي صلعم والمعنى لامته فقوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمخاطبة للنبي صلعم والمعنى لامته وقوله
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله نبيه صلعم
والمراد امته واما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم اخرين فقوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فالمخاطبة
لبني اسرائيل والمعنى لامة محمد صلعم واما الرد على الزنادقة فهو قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال لو كان الهين لطلب كل واحد منهم العلو
واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء الاخر ان يخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيتهما و
اختلاف ارادتهما انسان وبهيمة في حال واحد وهو محال جدا واما الرد على
عبدة الاوثان فقوله عز وجل ان الذين من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها

ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله تعالى يحكي عن قول
ابراهيم عليه السلام اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من
دون الله افلا تعقلون وقوله تعالى اتعبدون من دون الله لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد على الزنادقة وعبدة الاوثان
واما الرد على الدهرية فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ولا يزال ولم يكن مدبرا ولا صانع
وانكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيى وايضا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون
فرد الله عليهم فقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم سوره ج
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ثم ضرب للبعث والنشور مثلا فقال وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه
يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
ان ذلك لمحيي الموتى وقوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من
فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج الى قوله تعالى
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا و
جنات الفافا كما اخرج الله نباتا وحبا من الارض اخرج الموتى من القبور كما قال تعالى
كذلك نخرج الموتى وفي اية اخرى [illegible] واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما هو رد على الدهرية

واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض فاذا قامت القيامة تبدل السموات والارض وقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فالغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين فاما
في القيامة فلا يكون غدو ولا عشي واما قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون قال الصادق عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا
والاخرة والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم الا البرزخ
وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم
من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر اقول روي
عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران ومثله كثير مما ورد على من انكر عذاب القبر واما الرد على من انكر المعراج والاسرى
فقوله عز وجل ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى فهذا دليل على من انكر الرؤية
وقوله تعالى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقوله تعالى
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وقوله تعالى فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك
يعني الانبياء عليهم السلام وانما رآهم في السماء ليلة المعراج واما الرد على من انكر الرؤية
فقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى [illegible] انكار
المعراج وقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
قال ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام
قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك
قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلعم راى ربه في صورة [illegible] فقال

هشام بن الحكم بالبقاء بالجسم فقال يا محمد ان رسول الله صلعم لما اسري به الى السماء و
بلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله
ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا محمد لا ينفتح عليك منه امر عظيم واما الرد
على من انكر الجنة والنار فقوله عز وجل عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن ابراهيم وحدثني ابي عن حماد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرأيت قصرا من ياقوت احمر يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها
بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام
واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله وفي امتك
من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنوت منه فقال تدري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم
قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم
قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما وتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم
قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت
الله ورسوله اعلم قال من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود و
النصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى سبع سموات اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة فاجلسني
على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت
من بينها حوراء فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله
فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية

خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر
وفي رواية اخرى اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت
من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب عليه السلام
قال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلعم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فغضبت من ذلك
عائشة وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة فقال رسول الله صلعم يا عائشة لما اسري بي
دخلت الجنة فادناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فلما هبطت
الى الارض حول الله ذلك ماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت
رائحة شجرة طوبى منها ومثل ذلك كثير حجة على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار واما
الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث لنا الفعل وانما الافعال هي منسوبة
الى الناس مجازا لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله تعالى ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها خلاف معانيها
وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله
الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا
على غير فعل وبغير حجة والقرآن كله رد عليهم قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله تعالى ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى
ذلك بما قدمت ايديكم وقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله تعالى
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقوله تعالى وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا
بذنبه ولم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا
به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير
نذكره وقد ذكرنا احتجاج المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه

واما الرد على المعتزلة ففي القرآن كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها صنع
ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول الله
تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو فسئل
الصادق عليه السلام افوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل اجبرهم
على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له هل بين هاتين المنزلتين
منزلة فقال نعم فقيل وما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث آخر قال هكذا خرج الينا
قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول
القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل
الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول
اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني
فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر
فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله وقدر وقضى تدري ما المشية يا يونس
قلت لا قال هو الذكر الاول تدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ما شاء تدري ما التقدير
قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والفناء والبقاء تدري ما القضاء قلت لا
قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول واما الرد على من انكر الرجعة
فقوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيامة
قال ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيامة من كل امة فوجا ويدع الباقين
انما آية القيامة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون فقال الصادق عليه السلام كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون
في الرجعة واما في القيامة فيرجعون ومحضوا الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب
ومحضوا الكفر محضا يرجعون قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من

كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا
من لدن آدم الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وهو قوله لتؤمنن به يعني
رسول الله صلعم ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام ومثله كثير مما وعد الله تبارك وتعالى
الائمة عليهم السلام من الرجعة والنصر فقال تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فهذا مما يكون في الرجعة
الى الدنيا وقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في الرجعة قال وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر صلوات الله عليه وآله جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ
من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما الرد على من وصف الله
عز وجل فقوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش
ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل
ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله عليه السلام
ايها المتعاطي ما انا هالك فلا توصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه ومن قول
امير المؤمنين عليه السلام في خطبة كلام في نفي الصفة واما الترغيب فمثل قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله تعالى هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومثل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الترهيب فمثل قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما

او تجني والدعو لن ولا مولو هو جاز عن وان تشاان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه ان شاء الله واما القصص فهو ما اخبر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله من اخبار الانبياء عليهم السلام وقصصهم في قوله نحن نقص عليك احسن القصص وقوله تعالى لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومثله كثير ونحن نذكر ذلك كله في مواضعه ان شاء الله العزيز

عن علي بن يحيى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية العظيمة الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلام والعترة الصحيحة الاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

احق ما اجهر به وهي الآية التي قال عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وعن جعفر الناس ابن عباس قال قرأت عند الامير التفسير وقرى عليه السلام من اول الليل الى آخره تفسير باء البسملة وما تم قال الباء تتعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ الآن الذي يتلوه مقرو وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل مبدأ له قال صاحب الكشاف قال فلم قدمت الباء قلت المحذوف تقديره بسم الله اقرأ او اتلو لان الذي يتلوه المقتضي مقرو ونظيره في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في تسع آيات الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع آيات وكذلك قول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين وقول الاعرابي بالبركة بمعنى اعرست قال الصادق وانما قال بسم الله ولم يقل بالله للفرق بين اليمين والتيمن قال صاحب الكشاف فان قلت اسم هو ام صفة قلت بل اسم غير صفة الا تراك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء اله كما تقول شيء رجل وتقول اله واحد صمد كما تقول رجل كريم خير وايضا فان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهو محال فان قلت هل لهذا الاسم اشتقاق قلت نعم وقد ذكر الآخر

ان تخفيفها سنة وعلى ذلك العرب كلهم واطباقهم عليه دليل انهم ورثوه كابرا عن كابر اقول الفضل تفخيمه للفرق بين لام الله واللات ولا تفخم بعد الواو وان كان ما قبله مكسورا والرحمن فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كمريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى فان قلت ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف والحنو اقول في الصحاح عطفت اي ملت والحنو عطف تفسيري قال تعالى في وصف يحيى عليه السلام وحنانا من لدنا وزكوة قلت هو مجاز عن انعامه على عباده قال البيضاوي واسماء الله تعالى باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات وفي علي بن ابراهيم وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم احق ما اجهر به وهي الآية التي قال عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اقول وجوه عليه السلام احق ما اجهر روى عن النبي صلى الله عليه وآله علامة المؤمن خمس الصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والتختم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الاربعين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين عن ابي عبد الله عليه السلام قال الشكر لله عز وجل على النعماء الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده قال صاحب الكشاف انما جعله رأس الشكر لان ذكر باللسان والثناء على موليها اشيع لها وادل على مكانها من الاعتقاد وآداب الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبه والحمد نقيض الذم والشكر نقيض الكفران اقول كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وعند الله الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة او غيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا اقول يستفاد من هذه العبارة ان مورد الحمد خاص لانه نشاء باللسان ومتعلقه عام من نعمة وغيرها ومورد الشكر عام لانه باللسان والجنان والاركان ومتعلقه خاص بالنعمة حسب واصله النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله على انه من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرا وعجبا وحمدا والعدول بها عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره الحمد

قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام رفع السلام الثاني للدلالة على ان ابراهيم عليه السلام حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدوثه وقرأ الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال لاتباعها اللام وقرأ ابراهيم ابن عبلة الحمد لله بضم اللام لاتباعها الدال واشبه القراءتين قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى بخلاف قراءة الحسن رب العالمين الرب المالك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن تقول ربه يربه فهو رب كما تقول نم عليه ينم فهو نم ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وفي غيره على التقييد كقولهم رب الدار ورب الدابة وقوله تعالى ارجع الى ربك وقرأ زيد بن علي رب العالمين بالنصب على المدح وقيل بما دل عليه الحمد لله كانه قيل نحمد الله رب العالمين العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق من الاجسام والاعراض فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما سمي به وقيل عني به الناس هنا لان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما اقول قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسكم افلا تبصرون وقرىء رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ الباقون ملك وهو المختار لقوله تعالى لمن الملك اليوم اقول قال تعالى الملك يومئذ لله ولانه قراءة اهل الحرمين ولما فيه من التعظيم وقرىء ملك بتخفيف اللام وملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا فان قلت ما هذه الاضافة قلت هي اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع مجرى مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه مالك الامور كله في يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ثم لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من

البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود كان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا بني اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آلائه ثم بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود واياه ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في قولك اياك واياه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في ارأيتك وليست باسماء مضمرة وهو مذهب الاخفش وعليه المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب فشيء شاذ لا يعول عليه وتقديم المفعول لقصد الاختصاص كقوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد قل اغير الله ابغي ربا اقول كقوله قل الله اعبد والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة وروي اياك بتخفيف الياء واياك بفتح الهمزة والتشديد وهياك بقلب الهمزة هاء قال طفيل الغنوي فهياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله لانه اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع والمراد طلب المعونة في المهمات كلها اقول كما قال من الله نستعين في كل امر فلله الداعي يجيب او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها اقول قال بعض الافاضل هذه من قبيل قال الصادق تقدم للمفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس

وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه
ولذلك فضل ما حكى الله تعالى عن حبيبه صلى الله عليه وآله ولا تحزن ان الله معنا على ما حكاه
عن كليمه عليه السلام قال ان معي ربي سيهدين وقرأ ابن حبيش نستعين بالكسر وقال الصادق ودوني
بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها
اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا والافراد لما مر للمعهود
الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل بالخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم
ومنه الهداية وهوادي الوحش لمقدماتها واصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعومل معامله اختار موسى قومه ومعنى
طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف كقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعن امير المؤمنين عليه السلام اهدنا
ثبتنا اقول قال تعالى والذين آمنوا اي بشرائع الايمان والامر والدعاء مشاركان
لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقرأ عبد الله ارشدنا والصراط الجادة
من سرط الطعام اذا ابتلعه لانه يسرط السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم وجمع
ككتاب وكتب ويذكر ويؤنث والسين اصله والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وملة الاسلام
وذكر اهم المراد حدود الاحكام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل
وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق
المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من
البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وفي علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين عليه
ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو
امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب وفي الصراط المستقيم قال وحدثني ابي عن
القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله عليه السلام
الصراط فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعن سعدان بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف

الامام

منهم من يمر على مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا
ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ اهدنا الصراط
المستقيم صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب
والضالين اليهود والنصارى وعن ابي اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال المغضوب عليهم النصاب
والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام وعن الصادق عليه السلام قال ان ابليس رن رنينا
لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب
قال صاحب الكشاف فيه اسلوب غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان قلت ما معنى غضب الله
قلت هو ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعل الملك
اذا غضب على من تحت يده من غضبه ونسأله رضاه ورحمته فان قلت اي فرق بين
عليهم الاولى والثانية قلت الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع
على الفاعلية ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب ولا الضالين ولذلك
جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب لانه بمعمول
المضاف اليه لا يتقدم على المضاف والضلال العدول عن الطريق السوي وقيل المغضوب عليهم اليهود
لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة من اهل الكفر والبدع والاهواء
والضالون الجاهلون بالله وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد بالهرب من التقاء الساكنين
وعن رسول الله صلعم انه قال لابي الا اخبرك بسورة لم ينزل في التورية والانجيل والقرآن
مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم اقول كما قال
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم الدي اوتيته وعن ابن عباس قال بينا
رسول الله صلعم اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب والخواتيم
من سورة البقرة ... وعن حذيفة اليماني ان رسول الله صلعم قال ان القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم

الدهر اربعين سنة صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اعلم ان هذه الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم
لدخولها في حد الاسم واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل
وابو علي وما روي ابن مسعود انه صلعم قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف لعله سماها باسم مدلولها افتتحت ... بها
لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا بجمعهم
مع تظاهرهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه اقول كما قال تعالى في مثله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامي الذي
لم يخالط الكتاب فمستبعد مستغرب خارق للعادة اقول قال تعالى ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
ذلك الكتاب لا ريب فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد
النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا الآية وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وقيل معناه لا ترتابوا اقول نظيره قوله تعالى
لا اكراه في الدين اي لا تكرهوا والريب في الاصل مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وحقيقة
الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روى الحسن بن علي عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلعم يقول
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لانه يقلق
النفوس وقرأ ابو الشعثاء لا ريب فيه بالرفع بلا التي بمعنى ليس ولم يقدم الظرف كما قدم في قوله
لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة هدى للمتقين يهديهم
الى الحق وهدى في الاصل مصدر كالسرى والبكى ومعناه الدلالة الموصلة الى البغية لا مقابل
الضلالة قال الله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واختصاصه بالمتقين
لانهم المنتفعون به وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم او كافر وبهذا الاعتبار قال تعالى
هدى للناس قال الراغب الهداية جدا وغاية فاعتبار الاولى هدى للناس وباعتبار الثانية

فالهدى للمتقين لانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الدلائل والنظر في
المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة
وعلى هذا قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
قال البيضاوي والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي
عن العذاب المخلد بالتبري عن الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من
فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع والمعنى بقوله ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه اي ينقطع اقول قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع والمعنى ينقطع
بشراشره وهو التقوى الحقيقي بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته اقول وفي تفسير علي بن ابراهيم
هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الذين يؤمنون بالغيب
اي يعترفون به ويصدقونه بانه حق قال ابن مسعود والذي لا اله غيره ما آمن مؤمن افضل من ايمان بغيب
ثم قرأ هذه الآية فان قلت ما الايمان الصحيح قلت ان تعتقد الحق وتعرب عنه بلسانك وتصدقه
بعملك فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة فهو كافر ومن اخل بالعمل
فهو فاسق وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في الذين يؤمنون بالغيب
قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة اوجه
فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التأييد
فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ونادى هل الله
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن
كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام
لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن سماهم الله
مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم
مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق بالقلب فقوله تعالى
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا

واما الايمان الذي هو الاداء فهو قوله تعالى لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا رسول الله فصلاتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة
ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التأييد الذي جعله الله في قلوب المؤمنين كما قال تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ثم قال عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما
ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن
خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فمنهم
من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم [illegible] ولم يخلطوا ايمانهم بظلم [illegible] وهو اللبس بالظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس
ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم فهذه وجوه الايمان في كتاب الله
قال القاضي والغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة
والعرب تسمي المطمئن من الارض التي تلي الكلية غيبا وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو
المراد به في الآية هذا اذا جعلته صلة الايمان واوقعته موقع المفعول به وان جعلته حالا على تقدير
ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى انهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين
الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن اقول
ونقل عن ابي الحسن ان المراد بالغيب صاحب الزمان عليه السلام وقيل المراد بالغيب القلب
والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويقيمون الصلوة اي
يعدلون اركانها ويحفظونها لقوله حافظوا والذين هم على صلوتهم يحافظون او يواظبون
عليها من اقامت السوق اذا نفقت قال اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا راجت
لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشئ النافق الذي يرغب اليه الرغبات ويتنافس فيه واذا
اضيعت كانت كالشئ الكاسد الذي لا يرغب فيه اقول قال تعالى في سورة مريم فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا.

او يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع
اقول كما قال تعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين والسجود اقول كما قال
كما قال تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي اقول مدح الله العباد بالايمان بالغيب
ويمدحه باقامة الصلوة لانها افضل الاعمال واول ما يسئل العباد عنه الصلوة كما قال ع
اذا جاء يوم القيمة اول ما يسئل العبد الصلوة اذا قبلت قبل ما سواها واذا ردت
رد ما سواها وقال ع الصلوة قربان كل تقي وقال صلوا صلوة خمسكم وادوا زكوة
اموالكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم تدخلوا جنة ربكم ومما رزقناهم ينفقون
الرزق في اللغة الحظ قال الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي حظكم وفي العرف
تخصيص الشئ بالحيوان للانتفاع به اقول قرن الله تعالى في القرآن الصلوة بايتاء الزكوة
لهذا قال بعض المفسرين الانفاق الزكوة [illegible] الصلوة [illegible] على الارض [illegible]
وروى الحسن العسكري عليه السلام قال الامام صلوات الله عليه وآله حدثني ابي عن ابيه ان
رسول الله صلعم كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله
ان لي غنيمات قدر ستين شاة واكره ان [illegible] تركك وخدمتك فقال يا رسول الله
انا في صلاتي اذ عدا الذئب على غنمي واخطر الشيطان ببالي انك تصلي [illegible] في الدنيا ما
معيشتي فقلت للشيطان [illegible] الله تعالى والايمان بمحمد صلعم وموالاة [illegible]
على بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم فجاء
ذئب حملا اذا اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم
ناداني يا ابا ذر اقبل على صلاتك فان الله قد وكلني بغنمك [illegible]
فجاء في الاسد وقال لي امض الى محمد صلعم فاخبره [illegible] فتعجب من كان حول رسول الله صلعم فقال
رسول الله صلعم صدقت يا ابا ذر لقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال بعض المنافقين
هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر [illegible] عشرون رجلا وقالوا نذهب الى الغنم فننظر فذهبوا
ونظروا وابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه يرعاها حتى اذا فرغ من صلوته
فناداه الاسد [illegible] سالما ثم [illegible] الاسد [illegible] لمحمد وعلي
والآل الطيبين والذي لا يخلو [illegible] الا الله احد محمد وآل الطاهرين ان يحول
اقول ذا [illegible]

المحاريب من ذئب الارض مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار [illegible]
[illegible] فجاء ابو ذر رسول الله صلعم فقال له يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله تعالى فانت افضل
من مدح الله عز وجل بانهم يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام
ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والزكوات والقوى في الابدان والجاه
ويؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة على الجهاد قال القاضي [illegible]
ما رزقهم الله صرف المال الى سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر افضل انواعه
والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة
على رؤس الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف من الاسراف المنهي عنه اقول كما قال
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال تعالى ولا تبسطها كل البسط
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون
التي آتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله ع ان علما لا ينال الصادق
ككنز لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومما خصصناهم به من انوار المعرفة
يفيضون اقول الصدقة تكسر ظهر الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا اخبركم ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب
قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب
والموازرة على العمل الصالح تقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه صدق
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الامام عليه السلام
اتوا الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى الزكوة
الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما
من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من

في تلك الجنات حتى يرضيه ثم البقية [illegible] كان يواليه من محبي آل الطيبين
ومن بخل بزكاته وادى صلواته فصلواته محبوسة دوين السماء الى ان يجئ زكوته فاذا اداها جعلت
جعلت كاحسن الافراس مطية صلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها
الى يوم القيمة [illegible] الا ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به يوم القيمة
الى حيث ما شاء الله تعالى ويكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته ومن بخل
بزكاته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له
يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اسوء حال
هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله او لا انبئكم باسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يطلعن عليه وخزان الجنان يتطلعون
ورود روحه عليهم واملاك الارض يطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه
فيقول ملائكة الارض حول ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان
لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا ايها الملائكة انظروا الى آفاق السماء
فينظرون واذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وصلوته وزكوته وصدقته
واعمال بره كلها محبوسات دوين السماء وقد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملئت
ما بين آفاق المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون
لها الواردون بها ما بال لا تفتح لنا ابواب السماء لندخلها اليها باعمال هذا الشهيد فامر الله بفتح آفاق
ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم [illegible] على الارتفاع
بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع فينادي منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة
لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها التي ترفعها الى دوين العرش فيقول الله عز وجل
وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله عز وجل وحمالها
موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة
لها في الجنان ما بال الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله
ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم
من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في مواضعها مواضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك
بمراكزها المجعولة لهم ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناولوها وضعوها في سواء الجحيم

فهذا اسوء حالاً من مانع الزكاة والحديث طويل اختصرته قدر الحاجة ثم قال وقد اصحب رسول الله
فقال ايكم اليوم استوهب ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال علي عليه السلام انا خرجت ومعي دينار اريد
ان اشتري به دقيقاً فرايت المقداد بن الاسود ورأيت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وجبت فقام آخر فقال يا رسول الله لقد استبق اليوم اكثر مما استبق علي جهزت
رجلاً وامرأة يريدان الطريق ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله مالك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما رأيتم ملكاً يهدي خادمه اليه هدية خفيفة يحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر
هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى يا رسول الله قال فكذلك صاحبكم علي عليه السلام دفع
ديناراً منقاداً لله وصاحبكم الآخر اعطى ما اعطى نظراً في معاندة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله يريد
به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصيّره وبالاً عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى
العرش لؤلؤاً وذهباً لم يزدد بذلك من رحمة الله الا بعداً والى سخط الله تعالى قرباً ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وايكم اليوم دفع عن اخيه المؤمن بقوته قال علي عليه السلام انا مررت بطريق كذا فرأيت
فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد
خلّ عن المؤمن فلم ينته فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر
فخرّ الاسد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى ولياً يسلط الله
عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى ناراً ثم يعاد خلقاً جديداً ابد الآبدين
ودهر الداهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايكم اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن
فقال علي عليه السلام انا فقال صنعت ماذا فقال مررت بعمار بن ياسر وقد لزمه بعض اليهود
في ثلاثين درهماً كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يلازمني ولا يريد
الا اذاي عنكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم اليهودي فقال يا اخا رسول الله
صلى الله عليه وآله اجلك في قلبي وعيني من ان ابذلك لهذا الكافر ولكن تشفع لي الى من لا يردك
عن طلبه ولو اردت جميع الجوانب ان يصيرها كاطراف البحرة فاساله ان يعينني على اداء دينه
فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله
يقلبه لك ابريزاً فضرب بيده فتناول حجراً فيه فتحول في يده ذهباً ثم اقبل على اليهودي
فقال وكم دينك فقال ثلاثون درهماً فقال كم قيمتها من الذهب فقال ثلاثة دنانير فقال

علي اللهم بجاه من بجاهه قضيت هذه الحاجة لما فصلت منه حقه قلادته
حتى اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً لتلين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فلانته
الله عز وجل ففصل له ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم قال اللهم انك سمعتك تقول كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فلا اريد غنى يطغيني اللهم اعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته
ذهباً بعد ان كان حجراً فعاد حجراً فرماه من يده وقال حسبي كالدنيا والآخرة سوالاتي الك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب ملائكة السماوات كاشيرا الينا
يا اخا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي ... ولايته ومن المتولين في محبته
المفضلين فانك اخوي في ديانته ومن اعلى ... ولايته ومن المتولين في محبته
فضائله الهيئة الباقية والنعم ... من الدنيا من لبن ... روحك بارواح محمد وآله
الفاضلين فانك من تعادينهم ثم قال وايكم اليوم دفع عن عرض اخيه المؤمن قال
علي عليه السلام انا يا رسول الله مررت بعبد الله وهو يتناول عرض زيد بن حارثة
فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا تحدث عنه الا كتحدث
اهل الدنيا عن الجنة فان الله تعالى قد ... لعائن الجاهلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
العنك الله منه بزاعم لعنه لعن له ولعنة ملائكة السماوات والارضين والحجب والكرسي والعرش
ان الله تعالى يغضب لغضبك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وآله اتدري يا علي ما سمعت من الملأ الاعلى فيك ليلة اسري بي
يا علي سمعتهم يثنون على الله تعالى بك ويستنصرون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى
بحبك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلوة علي وعليك وسمعت الاملاك
في حضرته والاملاك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يتداولون
باجمعهم بعد فراغ الخطاب من الثناء على الله تعالى ... والصلوة عليه وعلى آله الطاهرين

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون

قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون
بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء والماضين كالتوراة والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب عزيز
صادق حكيم وبالآخرة هم يوقنون بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها
بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوا وعقاب الاعمال السيئة بمثل
ما كسبوه وقال الامام الحسن بن علي العسكري ان دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام

على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليصير كشعلة نار في يوم عاصف ويصير
اعمال الدافع لفضل علي عليه السلام كالجلفاء وان امتلأت بها الصحارى اشتعلت فيها
تلك النار وتغشاها تلك الريح فلا يبقى لها باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين
عليهما السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وما
انزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه مع
ذلك يقول الحق لعلي عليه السلام او لفلان فقال علي بن الحسين عليهما السلام فقال علي
ابن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات الا انه يقول لا ادري
النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال
فكذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب صاحبك هذا بالآخرة او ينتفع بشيء من اعماله
لا يدري ان علياً عليه السلام حق ام فلان قال الطبرسي ... يراد هؤلاء مؤمنوا اهل
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره فيكون المعطوف غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف
الاولين فيكون المعنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه وقوله هم يوقنون تعريض
باهل الكتاب فانهم يثبتون امر الآخرة على خلاف حقيقته ولا يصدر قولهم عن ايقان والآخرة
تانيث الآخر وهي صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات
الغالبة وكذلك الدنيا والايقان واليقين هو العلم الحاصل بعد استدلال ونظر ولذلك
لا يطلق الموقن على الله تعالى لاستواء الاشياء في الجلاء عنده قال القاضي ثم هؤلاء
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب داخلون معهم في جملة المتقين
دخول اخص تحت اعم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وانما يلحق المعاني بتوسط لحوق الذوات
الحاملة لها والمراد بما انزل اليك القرآن باسره والشريعة عن آخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي و
ان كان بعضه مترقباً تغليباً للموجود على ما لم يوجد او تنزيلاً للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله
انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلاً
حينئذ وما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين ...
ثم يؤمنون ايقاناً زال معه ما كانوا عليه من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً او نصارى
وان النار لن تمسهم الا اياماً معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا
او غيره وفي دوامه وانقطاعه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام عليه السلام

ثم اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك على هذه الصفات
الشريفة على هدى من ربهم وبيان وصواب علم ما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون قال الطبرسي الجملة
في محل الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا محل لها ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى تمثل
تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحالة من اعتلى الشيء وركبه ومعنى هدى من ربهم منحوه
واعطوه من عنده وهو اللطيف والموفق على اعمال البر وتكرير اولئك ليفيد ان كلاً منهما يستقل بتميزهم عن غيرهم بتلك الصفة
وهم يعم البصريون فصلاً والكوفيون عماداً وفائدته الدلالة على ان المذكور بعده خبر لا صفة
ويجوز ان يكون هم مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح الفائز والمفلج بالجيم مثله
قال القاضي الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولاً عن المتقين خبراً له وكانه لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم
خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الى آخر الآيات والا فاستئناف ... جواب ... ما للموصوفين
بهذه الصفات اختصوا بالهدى ... ونظيره احسنت الى زيد صديقك القديم حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة
ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستأنف باعادة اسم الموصوف وحده لما فيه من بيان المقتضي
وتلخيصه فان ترتيب الوصف ايذان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى و
استقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وقد صرحوا به في قولهم امتطى الجهل وغوى وذلك
انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل ونكر هدى
للتعظيم ... من الله ... وكرر فيه اسم الاشارة تنبيهاً على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرتين و
ان كلاً منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا بخلاف قوله تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد فكانت
الجملة الثانية مقررة للاولى فلا يناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر من الصفة ويؤكد النسبة ويفيد
اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز
وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك
انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما يعرفه كل واحد من حقيقة المفلحين ثم انه تعالى كيف نبه
سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة
للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم والترغيب
في اقتفاء اثرهم وقد تمسك به الوعيدية في خلود الفساق من اهل الصلاة في العذاب

ومع ان المراد بالمتقين الكاملون في الفلاح ويلوح منه عموم الفلاح لمن ليس [illegible]
الفلاح له اثبا [illegible]
قال الامام عليه السلام فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم فقال
ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي
ووصي رسول الله وبالائمة الطاهرين خيار عباد الله المؤمنين القوامين بمصالح عباد الله سواء
عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم فهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم
وهم الذين قد علم الله تعالى انهم لا يؤمنون مراده عليه السلام ان العلم تابع المعلوم
قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قدم المدينة وظهرت اثار
صدقه وايات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون
انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف وكعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر وشيعته فقال مالك
لرسول الله صلى الله عليه واله يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه واله
كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول الله حتى يؤمن لك
هذا البساط الذي تحتي ولن نشهد لك بانك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط فقال
ابو لبابة لن نؤمن لك يا محمد انك رسوله ولا نشهد لك حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي
في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدقك حتى يؤمن لك
هذا الحمار الذي كنت راكبه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه ليس للعباد الاقتراح على الله
بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين لكم فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في
امتي وخير من اتركه على الخلق بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القران الباهر
للخلق اجمعين واما هذا فلستم تقترحونه فلست اقترحه على ربي بل اقول
ان ما اعطاني ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله
من كلامه انطق الله تعالى البساط فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واحدا
احدا صمدا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك

محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون
واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم اخوك ووصيك وخليفتك في امتك
من تركه على الخلق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد
اطاعك ومن عصاه فقد عصاك ومن اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه
وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض
ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف واصحابه حتى
نكسوا على رؤوسهم ووقعوا على وجوههم ثم انطق الله تعالى البساط ثانية فقال انا بساط انطقني الله
واكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه وانه سيد انبيائه ورسوله الى
والقائم بين عباده بحقه وامامه اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه
ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة من
المتخذين اندادا وعتوا فما ينبغي لكافر ان يطاني ولا يجلس علي المؤمنون فقال رسول الله صلى الله
لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون
فجلسوا ثم انطق الله سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله خالق
الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده وصفيه
ورسوله وخليله وحبيبه ووليه ونجيبه واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملا
الاعلى بانه سيد الخلق بعدك قال ثم انجذب السوط من يد ابي لبابة فخر لوجهه ثم قام
فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك فقال لابي لبابة السوط قد
انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده وجعلني
من اولي الخير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق والمخصوص [illegible]
المشرفي [illegible] افضل الجهاد [illegible] الانتقام [illegible]
اجذبك ثم اقتلك وازولك [illegible] الايمان [illegible] فقال
ابو لبابة امنت بجميع ما شهدت به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط
[illegible] وجاء كعب بن الاشرف
يركب حماره فشب به الحمار فصرعه على راسه فاوجعه ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار
بمثله فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله تعالى الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت

شاهدت ايات الله وكفرت بها انا حمار قد اكرمني الله بتوحيده فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل الاسلام
مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله بسعادته واشقاء من سبق عليه الكتاب بالشقاء واشهد ان
علي بن ابي طالب وليه ووصيه يسعد الله من يسعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادابه والايتمار
باوامره والانزجار عن زواجره فان الله بسيوف سطوته وصولات نقماته يكبت ويخزي
اعداء محمد صلى الله عليه واله بسيفه الباتر ودليله الواضح الباهر ما ينبغي لكافر ان يركبني
بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق محمد رسول الله في جميع اقواله وعلى ارض في الطاعات
في نصبه اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا ولسنته قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه
قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال رسول الله يا كعب ابن الاشرف
حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من اخواننا المؤمنين فقال كعب
لا حاجة لي فيه بعد ان قد ضرب بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله
والله لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي
وسكت ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه و
يجيء عليه الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف
ويرفق به في المسالك فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا ثابت هذا لك وانت مؤمن
مرتفق بالمرتفقين فلما انصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يؤمنوا
انزل الله يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم في العظة ءانذرتهم وعظتهم وخوفتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فاو
كيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك قال الطبرسي [?] لما قدم سبحانه ذكر اوليائه عقبه
بذكر الاشقياء وهم الكفار [illegible] الذين لا ينفع فيهم اللطف وسواء عليهم وجود الكتاب
وعدمه والانذار وترك الانذار وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر وهو
[illegible] ام لم [illegible] في موضع الرفع بالفاعلية [illegible]
عدمه او يكون [illegible] ام لم تنذرهم في موضع الابتداء وسواء خبر [illegible] بمعنى سواء
عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان كما ذكرنا والله اعلم [illegible] والانذار التخويف
من عقاب الله تعالى وقوله لا يؤمنون جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان والجملة قبلها اعتراض

فيا بينت هذه الاية [illegible] وعلى هذا فيكون التعريف في الذين كفروا
للعهد وقيل هي في جميع من ختم على كفره على العموم فيكون التعريف للجنس قال البيضاوي لما ذكر
[illegible] خاصة عباده وخلاصة اوليائه بصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم
العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم الايات والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة
المؤمنين كما في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لتباينهما في الغرض فان الاولى
سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلالة وان
من الحروف التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيه
والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول
ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا وهي فيه باقية
مقتضية [illegible] قضية الاستصحاب فلا يرفعه الحرف واجيب بان اقتضاءه الرفع مشروط بالتجرد
لتخلفه عنها [illegible] وفائدتها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك
يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا وقال موسى يا فرعون اني رسول
رب العالمين قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن
قيامه وان عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم
كابي لهب وابي جهل والوليد بن المغيرة واحبار اليهود او للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص
منهم غير المصرين بما اسند اليه من سواء عليهم والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح وهو
الستر ومنه قيل للزارع والليل كافر ولكمام الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول
صلى الله عليه واله وسلم به وانما عد لبس الغيار وشد الزنار ونحوهما كفرا لانها تدل
على التكذيب فان من صدق الرسول لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانها كفر في انفسها واحتجت المعتزلة
بما جاء في القران بلفظ الماضي على حدوثه لاستدعائه سابقة [illegible] سواء عليهم خبر ان وسواء
اسم بمعنى الاستواء نعت به كما ينعت بالمصادر قال الله تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم رفع بانه خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم
انذارك وعدمه [illegible] او بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان [illegible] الفعل انما
يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اطلق واريد به اللفظ او مطلق

الغيار شيء يخيط اهل الذمة على ثيابهم [illegible] لونها والزنار [illegible]

المدث المدلول عليه ضمنا من الاستماع ونحوكما في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا ويوم ينفخ الصاد فتى صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فانا عدل بها عن المصدر الى الفعل الذي من ابهام التجدد وحسن دعوى الحدوث كما عليه المقتضى لمعنى لا انذر وتأكيده فانها جرّدت عن معنى الاستقبال لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عقاب الله وانما اقتصر عليه دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع اولى وقرئ انذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبها الفا وهو لحن لان المتحرك لا يقلب والمؤدي الى الجمع بين الساكنين على غير حده قوله تعالى لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه من الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال تعالى لعبدة الاصنام سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات وقد استدل بها على ان العلم تابع للمعلوم لا ان الله تعالى علم ذلك الا بالعلم

[illegible]

قال الامام عليه السلام لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد قال الطبرسي رحمه الله الختم والكتم اخوان والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعمامة والختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار من باب المجاز وهو نوعان استعارة وتمثيل ويحتملهما كلام التنزيل اما الاستعارة فلان الحق لا ينفذ فيها لاعراضهم عنها واستكبارهم عن قبوله واستماعه وكانما ختم عليها وابصارهم لا تجتليها وحيل بينها وبين الادراك واما التمثيل بان يمثل حيث لم يستنفعوا بها في الاغراض الدينية باشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها بالختم والتغطية فاما اسناد الختم الى الله فللتنبيه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها كالشيء الخلقي غير العرضي كما قالوا فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون انه بليغ في الثبات عليه وقرئ السمع انه مصدر

في الاصل المصادر والجمع والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي كما ان البصيرة نور القلب وهو ما يبصر ويتامل والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ثم اتسع فيه فسمي كل الم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير فالعظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير قال القاضي الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له والبلوغ آخره والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح ... قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وبالاغفال في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه وبالاقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طال غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان قلوبهم لما ترسخت بالكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبّر عن تركه بالختم فانه سمة الايمان وفيه اشعار على ترامي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي والخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولونه مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما واستهزاء كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والسادس ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم قال صاحب الكشاف فان قلت لم اسند الختم الى الله تعالى واسناده اليه يدل على المنع من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله تعالى يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا ويدل على تنزيهه قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ان الله لا يأمر بالفحشاء ونظائر ذلك مما نطق به التنزيل قلت القصد الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله تعالى فلينبه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي ... قال الامام

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين

قال الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله ... فقال اللهم اشهد يقول صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثا ويقولون نحو ذلك ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايعه له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوه كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم تواطؤوا بينهم لئن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنة لندفعن هذا الامر عن علي عليه السلام ولا نتركه له فعرف الله ذلك من قلوبهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك فاخبر الله محمدا صلى الله عليه وآله ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما ... وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤون على هلاكك وهلاكه قال الطبرسي افتتح سبحانه بذكر الذين اخلصوا دينهم لله ... ثم ثنى بالذين كفروا قلوبا والسنة ثم ثلث بالمنافقين الذين ابطنوا خلاف ما اظهروا وهم اخبث الكفار وابغضهم ... ووصف حال الذين كفروا في آيتين وحال الذين نافقوا في ثلاث عشرة آية وقصصهم معطوفة على قصصهم كما يعطف الجملة على الجملة ... قال القاضي لما افتتح سبحانه بشرح حال الكتاب ساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم ... واطنب في ذكر الثالث ... وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ... واكثر القول في بيان خبثهم ... وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ... والناس اصله اناس لقولهم انسان وانس واناسي ...

وقوله انهم بابطنون ... [illegible] ... يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ... قال موسى بن جعفر عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها لي قصور الجنة ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة وقال ثالثهم يا رسول الله لقد سررت من الفرح بهذه البيعة ... ثم تتابع بمثل ذلك الاعتذار ... من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله يخادعون الله ... قوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم ... وما يشعرون ... في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ...

فيها وتنفقو من منصب النبوة من ذلك ايضا والاقرب فالاوجه الثاني وعلى الثاني لتفسير هذه الاية
التي حكى الله تعالى عن ابرهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
ان ابرهيم عليه السلام علق فعل الكبير بالشرطية وقال ان كانوا ينطقون وهم لا ينطقون فكلامه عليه السلام
ليس بكذب [illegible] وتفسير هذه الاية التي [illegible] عليه السلام [illegible] اني سقيم قال
لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض كما قال الله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
فنظر نظرة في النجوم وعلم بذلك مرضه فقال في جواب القوم اني سقيم وانا ادري انه عليه السلام
[illegible]
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون قال الامام عليه السلام قال الامام العالم موسى عليه السلام اذا قيل
لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله
المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي افسادنا في الارض من الناس والدواب والحرث [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] قالوا انما
نحن مصلحون [illegible]
[illegible]
[illegible]
بصورة الصلاح لما في قلوبهم من مرض قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن بيت الفضل [illegible] انهم يحطون من التعريض للمؤمنين والاستدراك [illegible]

وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

قال الطبرسي [illegible] السفه خفة الحلم وسخافة العقل [illegible]

سبقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صدق الناس [illegible]

[illegible]

قال [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

ختم الله [illegible] صم بكم عمي فهم لا يرجعون كانت حواسهم صحيحة لكنهم لما ابوا ان يسمعوا [illegible] لا يرجعون

معناه لا يعودون الى الهدى [illegible] لا يهتدون [illegible] وكيف

يرجعون الى حيث [illegible]

[illegible]

أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم [illegible]

قال العالم عليه السلام [illegible] ضرب الله [illegible] المنافقين [illegible]

[illegible]

أو كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق [illegible]

[illegible]

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم [illegible]

[illegible]

ان الله على كل شيء قدير

قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون

تهيئت في التي [illegible] بحيث لا تعلق [illegible] ويتصحح [illegible] عن الآية [illegible]
[illegible] اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
بالآخرة [illegible] الضلالة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة لان
الاشتراء اعطاء بدل واخذ آخر والضلالة الجور عن القصد فاستعير للذهاب عن الصواب في الدين
والربح الفضل على رأس المال اسند الخسران الى التجارة مجاز والمعنى ان المطلوب في التجارة سلامة
رأس المال [illegible] والربح وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين معا لان رأس المال كان هو الهدى فلم
[illegible] الربح لان [illegible] اقول [illegible] الدنيا على الآخرة [illegible] في الآخرة من خلاق
ومن آثر الآخرة على الدنيا [illegible] على [illegible] ان [illegible] الزمان [illegible]
الدنيا [illegible] دون الآخرة [illegible] ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا [illegible] عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا عن علي بن هاشم [illegible]
عن ابيه [illegible] علي بن الحسين عليهما السلام [illegible] الزهد [illegible]
الزهد [illegible] درجة الورع [illegible] درجة اليقين [illegible] درجة الرضا [illegible]
وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان علامة الراغب في ثواب الآخرة
زهده في عاجل زهرة الدنيا [illegible] الزاهد [illegible] الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له عز وجل
فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الحيوة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون
من حرم حظه من الآخرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الدنيا [illegible] مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك
افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا
دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام
من ملك يقوله في السماء الرابعة [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]

محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من
عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من بغض الدنيا [illegible]
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
[illegible] تعالى في الكشف عن حالهم بضرب المثل فقال مثلهم اي حالهم [illegible] قال الامام عليه السلام مثل
هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها
عليها فاطفأها [illegible] كذلك مثل هؤلاء الناكثين للمنافقين لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن
ابي طالب عليه السلام اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عليا وصيه ووليه ووارثه وخليفته في امته [illegible] وينجز عداته والقائم بسياسة
عباد الله تعالى [illegible] مواريث المسلمين بها [illegible] فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين
[illegible] الذي [illegible] فاخذه بعذاب [illegible] فذهبت نور [illegible]
[illegible] عذاب الله [illegible] احكام الآخرة ولا يرون [illegible] قال البيضاوي
[illegible] سبحانه [illegible] الكشف عن حالهم بضرب المثل فقال مثلهم اي حالهم كحال الذي استوقد نارا ووضع الذي موضع
الذين كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا او قصد جنس المستوقدين او اراد الجمع الذي استوقد نارا على
ان المنافقين [illegible] المستوقد [illegible] بقصة المستوقدين [illegible] الجماعة
بالواحد والاستيقاد طلب الوقود والوقود سطوع النار وارتفاع لهبها والاضاءة فرط الانارة
[illegible] في الآية [illegible] ان يكون [illegible] مستندة الى ما حوله والتأنيث [illegible] المعنى لان ما حوله
المستوقد اشياء واماكن وجواب لما ذهب الله بنورهم والمراد بالاضاءة اشتعال المنافقين بالكلمة
[illegible] على التشبيه [illegible] الذي [illegible] الله والعقاب [illegible] ويجوز ان يكون [illegible]
الله على امرهم بذهاب الله بنورهم [illegible] الضلالة بالهدى عقيب
ذلك [illegible] الذي [illegible] بالنار [illegible] حول المستوقد والضلالة التي اشتروها
بذهاب الله بنورهم [illegible] زيادة في التوضيح والتقرير فانه
[illegible] المعقول محسوسا [illegible]
[illegible] طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع
النار وارتفاع لهبها والاشتقاق النار من نار ينور نورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا

عز المسلمين وغيظ المنافقين [illegible] الامام [illegible] لا يدانيه احد
ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير
طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام
او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء [illegible] وحصرت الخطباء وجهلت الالباء
وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله
واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من
امره او يوجد من يقوم مقامه [illegible] فاين الاختيار من هذا
واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول [illegible] كذبتهم والله انفسهم ومنتهم
الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا [illegible] تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول
حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون
لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن
بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل [illegible] والحديث طويل
عن خيثمة قال قال لي ابو عبد الله [illegible] يا خيثمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة
ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن
حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله [illegible]
[illegible] قال ابو جعفر عليه السلام [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
النبيين من آدم [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم
ام بعض النبيين فقال ابو جعفر عليه السلام اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء اني
حدثته ان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين
صلوات الله عليه وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين عن رجل من اصحابنا [illegible]
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام [illegible] ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطي حرفين كان يعمل بهما

واعطي موسى عليه السلام اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف واعطي نوح عليه السلام
خمسة عشر حرفا واعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفا وان الله جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله
وان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا اعطي محمد صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا
وحجب عنه حرف واحد عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه
قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به
فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان
ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استأثر به في علم الغيب عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا
فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه
ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه
وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل
غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله عن حسان الجمال
قال حدثني هاشم بن ابي عمار الجنبي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله
وانا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله [illegible] من الاحاديث [illegible] في
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى يا ايها الناس [illegible]
المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم اي اجيبوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا شبه ولا مثل [illegible] جواد لا يبخل حليم لا يعجل وان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله الطاهرين [illegible] افضل آل النبيين وان افضل آل محمد وان
اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل اصحاب المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال تعالى
الذي خلقكم [illegible] والذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر
معلوم فقدرنا فنعم القادرون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النطفة تبقى في الرحم
اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير عظاما
ثم يكسى العظم لحما يلبسه الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله ملكا [illegible]

لما التبس لحمه ودمه وشقيا يكون او سعيدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من
مؤمن كتب اجله ورزقه وسعادته وشقاوته [illegible]
[illegible]
[illegible] على بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] رب العالمين والملائكة [illegible]
[illegible] الا الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد [illegible]

الوصي

[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] لم تردوا الا انفسكم عبادي حسنات [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] على بن ابي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العظيم والتعليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لكن اذا عمل عملا [illegible] واعتز بعمله احبط الله عمله [illegible]
الذي كذب وتولى [illegible] الا الاشقى
وانها صارت بالعجب هباء منثورا [illegible] عبادة ابليس رب الارض
[illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي جعل لكم الارض فراشا [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا تشربوا الثلج [illegible] ولا شديد الحرارة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض
فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض [illegible]
[illegible] السموات
السبع وخلق من ذلك الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا
على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
والصخرة على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى فلما خلق الله الارض دحاها من
تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت
بكل شيء فمن يغلبني وكان في اذني من اذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة [illegible]
[illegible] فامر الله تعالى الحوت فتحركت فتكفأت الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن
الماء وقد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخرت الحوت وقالت
غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل
الارض فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت التي
[illegible] فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عنده
[illegible] ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني
فخلق الله تعالى النار فالانت الحديد وذوبته [illegible]

فانفجرت [illegible] ما أغلقت الحديد الذي على الجبال التي [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible] السموات السبع والارضين السبع [illegible]
[illegible]
[illegible] فقالوا المقرب [illegible] قال الله عز وجل [illegible]
كلمات تقولونها تجنب ما عليكم فقالوا وما هي يا رسول الله فقال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين [illegible]
[illegible] قال الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

من عمل بحكم [illegible] أهل البيت [illegible]
[illegible] من الاسلام [illegible] عند رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] الطيبين محمد وآله صلى الله عليه وآله

قال وأنزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكا يضعها في موضعها الذي يأمر به
ربه [illegible] من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] فأخرج به من الثمرات رزقا لكم [illegible] الاوراق
والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] جميع اموال الدنيا [illegible]
[illegible] خلق الارض التي هي مستقر [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] النعمة العظيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] ومعنى جعل الارض فراشا [illegible]
للناس انهم يتقلبون عليها كما يتقلب على الفراش والبساط [illegible] من الثمرات [illegible]
[illegible] من السماء الماء [illegible] الثمرات [illegible] رزقا [illegible]
[illegible]
[illegible] مفعول له [illegible] مفعول به لاخرج [illegible] وانتم تعلمون [illegible]
[illegible] وانتم تعلمون [illegible] اندادا [illegible]
قال الناصح [illegible] قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية [illegible] منصوب او مرفوع
[illegible] فلا تجعلوا [illegible] الافعال [illegible] على ثلاثة اوجه [illegible]
[illegible]
[illegible] كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور [illegible]

[illegible] قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا ومعنى جعلها فراشا [illegible]
[illegible] الصلابة واللطافة [illegible]
[illegible] عليكم والسماء [illegible]
[illegible] من الثمرات رزقا لكم [illegible]
[illegible] الثمرات [illegible] الله تعالى [illegible] الماء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب والمواد [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]

قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام لما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم والناصبين المارقين لرسول الله الدافعين لنبوة محمد ان يكون ما قاله محمد صلى الله عليه واله في اخيه علي عليه السلام والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عزوجل وهي ايات محمد صلى الله عليه واله ومعجزات لمحمد صلى الله عليه واله مضافة الى اياته التي بينها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان محمدا رسول الله وان هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة المعجزات الباهرات من الايات كالغمامة التي كانت تظله بها في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءت مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فاتوا يا معاشر قريش واليهود ويا معاشر النواصب بسورة من مثله من مثل محمد صلى الله عليه واله وسلم من مثل رجل منكم لا يقرا ولا يكتب ولا يحسن كتابا وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين فان كنتم في ريب من هذه الايات فاتوا بسورة من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه واله وسلم من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد صلى الله عليه واله الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا صلى الله عليه واله تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين

ثم قال عزوجل فان لم تفعلوا وان لم تاتوا بها الموعود بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حطبها الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه والناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عزوجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي عليهما السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام كيف كانت هذه الاخبار في هذه الايات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه واله بمكة والمدينة قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم غمامة تظله فوق راسه وتقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وكانت تكفيه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح تسفي تلك الرمال والتراب وتسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد صلى الله عليه واله وسلم هدات وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد صلى الله عليه واله وسلم افضل من خيمة فكانوا يلجؤون اليه اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجد عليها اسم صاحبها فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي عليه السلام ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال علي بن محمد عليهما السلام واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله عليه واله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى اثار رحمة الله والى انواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الاثار ويتذكر بتلك الايات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عزوجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها و

واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد صلى الله عليه واله ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد صلى الله عليه واله ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد صلى الله عليه واله وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد صلى الله عليه واله اقرا قال وما اقرا قال يا محمد صلى الله عليه واله اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه واله وسلم عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون وانه يعتريه شياطين وكان من اول امره اعقل خلق الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عزوجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر وكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله ابشر فان الله عزوجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك ان تقول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي عليه السلام فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم قلت في نفسي يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي فقال بعد ذلك لما تحرك علي عليه السلام قليلا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل الله عليه الميزان الجليل فجعل محمدا صلى الله عليه واله في كفة منه ومثل له علي عليه السلام وسائر الخلق من امته الى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمدا صلى الله عليه واله من الكفة وترك عليا في كفة محمد صلى الله عليه واله التي كان فيها فوزن بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب عليه السلام صفيي الذي

اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبادرة العتاة الجبابرة من قريش فقال علي بن محمد عليهما السلام واما دفاع الله القاصدين لمحمد صلى الله عليه واله الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشا في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد صلى الله عليه واله وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم الى بعض هذا والله محمد الخارج في اخر الزمان المدال على اليهود وسائر اهل الاديان يزيل الله تعالى به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوا في كتبهم النبي الامي الصادق الفاضل فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال عليه فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة وان ما وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منهما فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود دولتهم فجاؤوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة فلما حضر رسول الله صلى الله عليه واله قدموا اليه والى ابي طالب والملا من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون منها ورسول الله صلى الله عليه واله يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة ويسرة واماما وخلفا وفوقا وتحتا لا تصيبها يده فقالوا ما بالك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معشر اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني ربي عنها فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك فقال رسول الله صلى الله عليه واله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعدل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤوه بدجاجة اخرى سمينة مشوية قد اخذوها لجار لهم غايب لم يكونوا اشتروها وعملوا ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه واله لقمة فلما ذهب يرفعها ثقلت عليه وسقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت

فسقطت ثم

وقلت وسمعت وقالوا يا محمد انا بالصين لا نكلمنا فقال رسول الله قد بعثت مناديا الى ربه الانبية
تضرعني بل عز وجل قالوا اما هي شبهة فدعنا نلعب منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه فلما نادوا القبه
تليفنها فلما كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم يجمعها قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي ما قلت
كم شبهة تحرقني بل عز وجل عنها قال علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اتت اليهود على قتلي في
طريقه على جبل حرا وهم سبعون رجلا فقصدوا الى سيوفهم فشحذوها ثم قصدوا له ذات ليلة على جبل حرا فلما
قصدت قصدوا له وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشد اليهود واجلهم وذوي النجدة منهم
ثم اهويا بها اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد
صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم من الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كان انضما
فسلوا سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها عليه انضم طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها ثم
ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل ودار واحوله
ليقصدوه بالقتل وطال عليهم الطريق ومد الله تعالى الجبل فابطاوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذكره وثنائه على ربه ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه فلحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها
فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة
كلما انفرج سلوها وكلما انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله
القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم فما زال يضغطهم
ويرضضهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ما ذا صنع بهم ربهم
فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما انفرج ضغط القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت
وجوههم وظهورهم وافخاذهم وارجلهم وخرجوا من تحت اوساطهم دما ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا
لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك من اعدائك بنا وسينصرك الله اذا ظهر امرك على جبابرة الملوك
وعتاتهم بعلي بن ابي طالب وتسديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك به وقمع
اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي تسمع به وبصرك
الذي تبصر به ويدك التي بها تبطش ورجلك التي تعتمد عليها وسيقضي عنك ديونك ويفي
عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك [illegible]

قال الحسن بن علي عليهما السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون
منها فكانوا يتحدثون فيما بينهم بحديث النبي صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يا كل
ويتقص كثيره من الطعام الغايط كما نفعل ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين
هذا صحراء ملساء لا تعرف النظر اليه اذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما
يخرج منا ام لا فعرف ذلك فقال ذلك نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت انطلق
الى هاتين الشجرتين المتباعدتين وقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تلتصقا وتنضما حتى يقضي حاجته
فقال فانطلق زيد فقال ذلك لهما فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا
باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى سعي المتحابين كل واحد منهما الى الآخر التقيا
بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء وقعد
رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما فقالوا وكيف المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض فدوروا
خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كما داروا ومنعهم من النظر الى عورته
فقالوا فتعالوا لنتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان واحاطتا به
حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل
لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة
منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي ممن يقصده من راكض شاهر سيفه
خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون فقد امتنع محمد ان يبدي لنا عورته وان
ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه فتعلوا امره ونحن نشاله فجاءوا الى الموضع فلم يروا شيئا
البتة لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء
او عجبتم لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان سعي الملائكة الكرام اتم منه وافضل الى
محبي محمد وعلي وان سعي هاتين الشجرتين الى الاخرى وان تنكب نفحات النار يوم القيامة
عن محبي علي والمتبرئين من اعدائه اشد تنكبا من هاتين الشجرتين احدهما عن الاخرى قال
علي بن محمد عليهما السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين
وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلعها ذهب ليقعد لحاجته

فقال بعض منافقي عسكره سوف ننظر الى سوأته والى ما يخرج منه فانه
يدعي مرتبة النبي صلى الله عليه وآله لا خبر اصحابي بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر
يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما
ان وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأمركما ان تتلاصقا فقال يا امير المؤمنين
ايبلغهما صوتي فقال علي ان الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت احداهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الآخر واشتد اليه شوقه وانضما فقال
قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في نجدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا هذا ان ما هاهنا ساحر لكنا نعود من خلفه لننظر الى عورته والى ما يخرج منه
فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذان علي من قبلهم فقال يا قنبر ان المنافقين ارادوا
يكايدون وصي رسول الله وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما فقل لهما
ان وصي رسول الله يأمركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امر به ثم ذهب علي عليه السلام
ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم
فلم يبصروا شيئا فولوا عنه بوجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام فقام ورجع
وذلك ثلاث مرات كل واحد منهم ثم ذهبوا لينظروا ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا
ان يبرحوا فاذا انصرفوا عنه نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك
ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتمادياً في كفرهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا
العجب من آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن
علي فقال علي عليه السلام يا ملائكة ربي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا في الهواء فاذا
ملائكة فعلق كل واحد منهم بواحد فادخلوهم الحضرة فاذا احدهم معاوية والآخر عمرو
والآخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني
انظرهم كما انظر الله عز وجل ابليس الى الوقت المعلوم ان الذي ترون بصاحبكم ليس بعجز
ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون
والمنافقون قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ان من طاف ملكوت السماوات
والارض في ليلة ورجع كيف يحتاج ان يهرب ويدخل الغار ويأتي المدينة من مكة

في احد عشر يوما فانما هو من الله اذا شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا
شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وقال علي بن محمد عليهما السلام واما كلام الذراع المسموم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله جاءته امراة من اليهود قد
اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما هذه فقالت بابي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر وقد علمت انه رجل
بينه اعدى كالولد لي وعلمت انك تحب من الطعام الكتف المشوي واحب الشواء الذراع
فنذرت لله تعالى لئن سلمك الله منهم لاذبحن واطعمنك من شواياه ذراعه والآن قد
سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت بهذا وكان مع رسول الله البراء بن معرور ولقمة منه لقمة
فوضعها في فيه فقال علي عليه السلام يا براء لا تتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال البراء كانك تبخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام ما ابخله قلت
ولكني ابجله جاءت به هذه وكانت يهودية ولا نعرف حالها فاذا اكلته بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
فهو ضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء
يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تاكلني فاني مسموم
فسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الا ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ايتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك على ذلك فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي
وعمي وزوجي واخي وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فاستقم منه وان كان نبيا كما وعد
فتح مكة والنصر والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتها المراة صدقت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا يضرك موت
البراء فانما امتحنه الله لتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان بامر رسول الله لكفي شره
وقد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادع فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار اصحابه فيهم سلمان

والمقداد وابو ذر وعمار وصهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام فقال

اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على الذراع المسموم ونفث عليه فقال

بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض

ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على بسم الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكلوا

معه حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال النبي صلى الله عليه وآله

اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رأيت الله دفع عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فقالت يا رسول الله كنت

الى الآن في نبوتك شاكة والآن فقد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

وانك محمد عبده ورسوله وحسن اسلامها [illegible] قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني ابي عن جدي عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حملت اليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال اين علي بن ابي طالب

قالوا يا رسول الله [illegible] فقال [illegible] ان الله عز وجل امرني ان اوخر الصلوة عليه الى ان يحضر علي [illegible]

فجعله في حل مما كلفه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجعل موته بهذا السم كفارة له فقال له بعض من حضر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الكلام الذي تكلم به البراء يا رسول الله [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible] الى العرش [illegible]

[illegible] عليها السلام [illegible]

[illegible] فلم يلبث ان حضر علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف قبال الجنازة فقال رحمك الله يا براء

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان من الموتى [illegible]

[illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] علي عليهما السلام [illegible]

[illegible] فقال يا عبد الله [illegible]

الذنوب [illegible] وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات [illegible]

[illegible] بدعاء علي عليه السلام [illegible] قال رسول الله [illegible] الدعاء على [illegible]

[illegible] فان من دعى عليه [illegible] ولو كانت حسناته [illegible]

دعي له [illegible] ولو كانت سيئاته [illegible] واما قلب السم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] من المدينة [illegible] في مجلس من مجالس داره ويبسط فوقها بساطا

ويجلس [illegible] في اسفل الحفيرة اسنة ونصب سكاكين مسمومة [illegible] جوانب البساط والزوايا

[illegible] ليدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخواصه مع علي عليه السلام فاذا وضع رسول الله صلى الله عليه وآله

رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا بسيوف مشهورة يخرجون على علي

ومن معه عند وقوع محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلونهم بها ودبر وان لم ينشط للقعود على البساط

ان يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاء جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك

وقال ان الله [illegible] يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتطعم ما يطعمك فانه مظهر عليك آياته ومهلك اكثر من تواطأ على

ذلك فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعد على البساط وقعدوا اصحابه عن يمينه وشماله

وحواليه فلم يقع في الحفيرة فتعجب ابن ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة واتى رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وعليا عليه السلام وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله

وضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي

بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله وعلي

عليهما السلام ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا فضلة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه ظنوا انه قد غلط ولم يجعل فيه سموما لما رأوا محمدا صلى الله عليه وآله

وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحفور الذي تحته المنصوب

فيها ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت واذا تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على

البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله

بن ابي اياكم ان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا دبرناه عليه

فبكوا وقالوا ماتت العروس ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سبب موت الابنة والقوم فقال عبد الله بن ابي سقطت

من السطح ولحق القوم تخمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم بما ذا ماتوا

تغافل عنهم وقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان نظيرها لعلي عليه السلام مع جد بن

قيس وكان تأتي عبد الله في النفاق كما ان عليا عليه السلام تالي رسول الله صلى الله عليه وآله

في الكمال والجلال فتفرد جد [illegible] حائط [illegible]

ثم [illegible] الحائط [illegible] على الحائط [illegible] على من معه [illegible]

فجلس علي عليه السلام تحت الحائط [illegible] وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا

بسم الله [illegible] حتى اكلوا وفرغوا من الطعام وهو يمسك الحائط بشماله والحائط [illegible] ذراعا

في خمسة عشر ذراعا [illegible] في ذراعين [illegible] اصحاب علي عليه السلام وهم ياكلون يقولون يا اخا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانت [illegible] هذا الحائط عنا فقال علي عليه السلام انما امسكه بحول الله

بيساري الا اقل ما احده من ثقل هذا [illegible] حد حيني [illegible]

قد بات وصحبه وان [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

فبلغهم ان عليا عليه السلام قد امسك الحائط بيساره وهو ياكل بيمينه وصحبه تحت الحائط [illegible]

فقال ابو الشرور وابو الدواهي [illegible] في ذلك ان عليا عليه السلام [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] فلما فرغ القوم قام علي عليه السلام والحائط بيساره

فاقامه وسواه [illegible] القوم من تحته فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا ابا الحسن

ضاهيت القوم اخي الخضر عليه السلام لما اقام الجدار [illegible] مثلك [illegible] اهل البيت

عليهم الصلوة والسلام والتحية والاكرام قال الطبرسي لما احتج سبحانه على الناس

بالتوحيد وعرفهم الطريق الى تصحيحه عطف على ذلك الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال

ان ارتبتم فيما نزلنا [illegible] لان المراد التنزيل على سبيل التدريج نجوما سورة وآيات [illegible]

على حسب النوازل والحوادث على عبدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأتوا بسورة من

اصغر السور [illegible] المدينة لانها طائفة من القرآن محدودة او لانها طائفة

من القرآن محدودة محتوية على فنون من العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها او لما

ان سميت بالسورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والمراتب لرفعة شانها في

الدين ان كانت واوها منقلبة عن همزة فلانها قطعة من القرآن كالسورة التي هي البقية

من الشيء [illegible] من مثله متعلق بسورة صفة لها اي سورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا

او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد والمعنى فأتوا بسورة كائنة مما

هو على صفته في البيان الغريب وحسن النظم او فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا عربيا او

اميا لم ياخذ من العلماء ولم يقرأ الكتب ورد الضمير الى المنزل اوجه بقوله سورة من

[illegible] بقوله لا ياتون بمثله ولان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه [illegible] ان لا يرد

الضمير الى غيره [illegible] فان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم مما يماثله

فان كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالمعنى فان ارتبتم في ان محمدا صلى الله عليه

منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة و[illegible]

[illegible] بمن شهد لكم واستظهروا بهم من الجن والانس الا الله فانه القادر على ان ياتي بمثله [illegible]

قال الناصبي [illegible] وبين الطريق الموصل الى العلم بما ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التي بذت فصاحة كل منطيق وافحام

من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة

[illegible] المغالبة والمعارضة [illegible] اعجازه [illegible]

وانما قال نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة [illegible]

عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة

والزاما للحجة واضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه وقرئ عبادنا يريد

محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وامته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات وهي

ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها

او محتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة ولان السور كالمنازل

والمراتب يترقى فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت

مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد

الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم

سورة نفس ذلك عنه كالمسافر اذا علم انه قطع ميلا او طوى بريدا والحافظ متى حفظها اعتقد انه اخذ من القرآن

حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم ذلك عنده وابتهج به الى غير ذلك من الفوائد من مثله

صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش

اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو

على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه

لانه المطابق لقوله فأتوا بسورة من مثله ولسائر آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه

ان لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة الجم الغفير بان ياتوا بمثل ما اتى به واحد من ابناء

جلدتهم ابلغ في التحدي من ان يقال لهم ليأت بنحو ما اتى به هذا آخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة اليه لقوله تعالى

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض

ظهيرا ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته ولا يلائمه قوله فادعوا

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين

قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا

الذين يشهدون لكم انكم محقون وشهداءكم الذين يزعمون انهم يشهدون لكم [illegible]

[illegible] بيانكم [illegible] ان كنتم صادقين [illegible]

[illegible] والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة والمعنى ادعوا كل

من يشهدكم واستظهروا به من الجن والانس الا الله فانه القادر على ان ياتي بمثله [illegible]

[illegible] والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او

القائم بالشهادة [illegible]

[illegible]

قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس والحجارة [illegible] اعدت تلك النار للكافرين [illegible]

[illegible]

قوله تعالى
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون

[illegible]

[illegible] عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [illegible]

[illegible]

وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون

[illegible] وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم بشرهم ان لهم جنات [illegible]

تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا [illegible]

[illegible] قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل [illegible]

[illegible]

ولهم فيها ازواج مطهرة [illegible]

[illegible]

وهم فيها خالدون

[illegible] ابن عباس [illegible] جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم

[illegible]

ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانه لا يكافي النعم السابقة فضلا عن ان
يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وقوله تعالى لنبيه عليه السلام
لئن اشركت ليحبطن عملك ...

[illegible]

ما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء
الخلق فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال ...
فصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن ...

[illegible]

اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيِيٓ اَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَاَمَّا الَّذِينَ اٰمَنُوا
فَيَعْلَمُونَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا اَرَادَ اللّٰهُ
بِهٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهٖ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهٖ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهٖٓ اِلَّا الْفَاسِقِينَ

قال البيضاوي عليه الرحمة لما قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب
في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب
المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء ...

[illegible]

والعنكبوت والحيا انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها ...

[illegible]

قوله تعالى فما فوقها ...

[illegible]

قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون

[illegible]

الذين ينقضون عهد الله ...

[illegible]

قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون

[illegible]

وما فعلنا مع من اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي حق امامي والكعبة قبلتي
والمؤمنون الموالاة لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله
وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الائمة وولاة الحق
والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله
وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا فاذا جاءه ملك الموت
لينزع روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذوا اربابا من دون الله عليهم
انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به
فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله واتبعت اعداءه فاليوم
لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على
اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها
فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له من قبره باب من النار
يدخل عليه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة قال
الطبرسي رحمه الله معنى الهمزة التي في كيف معنى التي في قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو
الى الايمان وهو الانكار والتعجب والواو في قوله وكنتم امواتا للحال اي وقصتكم هذه وحالكم
انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد
الموت وعند الثاني يجوز ان يكون يريد بالاحياء للنشور والرجوع للجزاء الى الحساب والجزاء
وعطف الاول بالفاء لان الحياة الاول تعقب الموت بغير تراخ وعطف الاخير بثم لان
الموت قد تراخى عن الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الموت ان اريد به النشور وان اريد
في القبر والرجوع الى الجزاء ايضا متراخ عن النشور قال العاصي استخبار فيه معنى
التعجب لكفرهم بكار الحال التي يقع عليها على طريق البرهان لان مدرك لا ينفك عن
حال الصنعة [illegible] لكفرهم حال يجب عليها ما يستلزم ذلك وجوده [illegible] واقوى في
انكار الكفر من الكفر وادق لما يعرض من الحال والخطاب مع الذين كفروا لما وصفهم بالكفر وسوء
المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات وبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي اجساما
لاحياة لها عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق

ولا ينزلونا نا ملعونا

عذابكم

الاوان بالفاء

[illegible] اهل الالباب [illegible] يوم القيمة عرصات الحساب [illegible]
[illegible] الكريم العزيز الوهاب [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] فيقول ملك الموت
[illegible]

وما دام غائب

ولا اشك في ملاقاتي صدري [illegible]

فانقضى الكلام

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة [illegible]
[illegible]
صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله الكريم [illegible]

ما انقضت الحكمة

قال الامام عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهما واسماء رجال من خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم على الملائكة اي عرض اشباحهم وهي
انوار في الاظلة [illegible] الامام عليه السلام [illegible] قال الطبرسي رحمه الله لما ذكر
سبحانه انعامه علينا بخلق السموات والارض وما فيهما ذكر نعمته علينا بخلق ابينا آدم عليه السلام واذ
نصب باضمار اذكر ويجوز ان ينتصب بقالوا وجاعل من جعل الذي له مفعولان والمعنى مصير في الارض
خليفة والخليفة من يخلف غيره والمعنى خليفة منكم لان الملائكة كانوا سكان الارض
فخلفهم آدم فيها وذريته واستغنى بذكر آدم عن ذكر بنيه كما يستغنى بذكر ابي القبيلة
في قولك مضر وربيعة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها تعجب من كلام الطبرسي انهم علموا
ذلك من اللوح او عرفوه باخبار الله تعالى ونحن نسبح الواو للحال كما تقول
احسن الى فلان وانا احق منه بالاحسان والتسبيح تبعيد الله من السوء وبحمدك في
موضع الحال اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك قال اني اعلم من المصالح في
ذلك ما هو خفي عليكم ولا تعلمونه ولم يبين لهم تلك المصالح لان العباد يكفيهم
ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وان خفي عليهم وجه الحكمة اقول والملك قال
اني اعلم ما لا تعلمون قال القاضي تشتمل هذه الآية نعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق آدم واكرامه وتفضيله
على الملائكة بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه
اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل [illegible] في
[illegible] والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك
من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم
واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين
بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة
البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة

[illegible]

[illegible]
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
صدق الله العلي العظيم [illegible]

[illegible]

في الحقيقة تنقسم الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره [illegible]
وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم [illegible]
من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
[illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الارض وقيل ابليس [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] ابليس [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض الذي [illegible] في الارض خليفة [illegible] والخليفة
[illegible] آدم عليه السلام [illegible] خليفة الله في ارضه
[illegible] في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة وفي رواية اخرى العلماء منار والاتقياء حصون والاوصياء سادة وفي رواية اخرى العلماء منار والاتقياء حصون والعلماء سادة عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا عن ابي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشتد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلاثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون

الاسلام كحصن سور المدينة لها عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء عن ابي حمزة رفعه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان يكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم عن ابي الحسن عليه السلام قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي عن ابي ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال عليه السلام من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيا العلم قال قلت وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع عن ابان عن منصور بن ... الصيقل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل عن ابي جعفر عليه السلام قال زكاة العلم ان تعلمه عباد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك عن زرارة ... قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب

ابن علي عن ... عن رسول الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرئاسة لا تصلح الا لاهلها عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لحفص بن غياث يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره عن ... رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها

تكل كما تكل الابدان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق العبرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه

قوله تعالى ثم عرضهم على الملائكة قال القاضي المعروض المسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير فيها اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وتذكير الضمير لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء ... فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعداد وقدر الحقوق محال وليس بتكليف لكونه من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة ... قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

كان استفسارا ولم يكن اعتراضا وانه بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والآية في خلق .. الطاف لشكر نعمه باعرفهم وكشفهم ما اعتقل عليهم ومراعات الادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانك تبت اليك وقال يونس عليه السلام اني كنت من الظالمين انك انت العليم الذي لا يخفى عليه خافية الحكيم المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت

قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط يكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون قيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعات واسره ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة فانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله وان لم يصح اطلاق المعلم عليه لاختصاصه لمن يحترف به وان اللغات توقيفية وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله تعالى انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها

قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح

فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا في ظهر آدم كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا اخذت من كلام الامام علي السلام قول الحاصر وورد في تفسير علي بن ابراهيم فاما امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه الى السماء وكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى آدم قال ابو جعفر عليه السلام فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا وكان ابليس اللعين يمر به فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلام اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم يبعثون قال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا تجور فثواب عمل بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين

قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء اربعة آلاف سنة

لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضله والسجود في الاصل تذلل مع تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له حقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما راوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته واللام فيه كاللام في قول حسان

اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن

او في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف ليوسف او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم والكلام في ان المامورين بالسجود الملائكة كلهم او طائفة منهم ما سبق فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر امتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اي في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا بترك الواجب

والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلين وكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قال ابن عباس فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط من محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من مارج من نار وتوجيه البيضاوي هذا ... لانا نقول كما قال الله تعالى خلق الجان من مارج من نار لا نسلم ... وان ... بالذات ... بالعوارض والصفات ... قال القاضي ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الائتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا قال صاحب المجمع قرا ابو جعفر للملائكة اسجدوا بضم التاء على جوار الفاصلة وكذلك قل ربي احكم بالحق وضعفه النحاة ونسبوه الى الغلط فيه واختلفوا في ان هذا الخطاب مع اي الملائكة فقال بعضهم مع الذين كانوا سكان الارض والاصح انه مع جميع الملائكة لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله اسجدوا فيه دلالة ان الاصحاب السجود كان لآدم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة فعل ما جعل امتثال الامر وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة كسجود اخوة يوسف له لقوله تعالى وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض انما كان انحناء فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بالسلام وقيل معنى قوله اسجدوا لآدم اي الى آدم فكان آدم قبلة والسجود لله كما جعلت الكعبة قبلة الصلاة

...ـه عزوجل وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

والسلام عزوجل فسجدوا سوى الملائكة الا ابليس وكان اسمه عزازيل بالعبرانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي الله عنه واكثر المفسرين كان ابليس من الملائكة وقال الحسن من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق وهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة والاول اصح لان خطاب السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون حلي اهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما اخرجه الله من الملائكة جعل له ذرية قوله تعالى ابى اي امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لآدم وكان اي صار من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار قوله عزوجل

قال الامام عليه السلام ان الله عزوجل لما لعن ابليس باباته واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعة الله عزوجل امر بادم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها اي من الجنة رغدا واسعا بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله بها دون خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله

النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين باطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بمس الجوع ولا التعب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة كان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة ولذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عزوجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين اذا عصيتما والتمستما درجة قد اوثر بها غيركما قال الله عزوجل فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يعني ان تناولتما تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية وقال ايتها الحية هذا من غرور ابليس ... فلما ايس ابليس لعنه الله من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث توهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عزوجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا يدفعونك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله تعالى الى الملائكة انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره واما من جعلته ممكنا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت حواء ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها

هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما اصابهما فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة حلالها الآن فقال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت والهبوط انما هو هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرم عليه دخول الجنة فاما ياتينكم مني هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فلما زلت من آدم الخطيئة اعتذر الى ربه عزوجل فقال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع درجتي قال الله يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عزوجل فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل اليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها ... فيما ... فالآن فبهم فادعني اجبك فعند ذلك قال آدم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك الى مرتبتي فقال الله عزوجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطاهرين ورد في تفسير علي بن ابراهيم سئل عن الصادق عليه السلام عن جنة آدم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة قال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا فجاء ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما عنها صرتما ملكين و

وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله عزوجل حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما حكى الله فبدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عزوجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وانما سميت المروة لان المراة نزلت عليها فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فعصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله يحلف بالله كاذبا قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سال ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك فقال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام واما قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عزوجل فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من مكة الاحرام بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقاها

حكاية

روي المسعودي عن يحيى بن ... قال لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر ولو ان دموع داود واهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حين اخرجه الله من الجنة ... بلغني ان آدم لما اهبط الى الارض مكث ... لا يرفع راسه حياء من الله عزوجل

من دبر وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
واغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
واعترفت بذنبي واغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء
يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعى
بكلمات تاب عليه ثم افضى الى منى وامره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به الى عند
الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها فقال يا ادم اين تريد فامره جبرئيل عليه السلام ان يرميه بسبع حصيات
وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات
ويكبر مع كل حصاة تكبيرة فذهب ابليس وقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام
وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك قال فلما
قضى ادم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا ادم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام
قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر عليه السلام قال كان عمر ادم من يوم خلقه الله الى ان
قبضه تسع مائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برى زوجته من اسفل
اضلاعه واسكن جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه حتى عصى الله
فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها قال الطبرسي رحمه الله وهو في تفسيره
عندنا لا تحريم وكانا بالتناول منها تاركين نفلا وفضلا فتكونا من الظالمين بترك
هذا المندوب اقول لا يبعد اسناد الظلم الى انفسهما كما قالا ربنا ظلمنا انفسنا وتاب الله عليهما
والتوبة مع العصيان واطلاق العصيان عليه كما قال وعصى ادم ربه فغوى لان حسنات
الابرار سيئات المقربين فالاعاصي السكنى من السكون لانها استقرار ولبث وانت
تاكيد الضمير المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها على ان المقصود بالحكم والمعطوف
عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد والمعهود غيرها ومن زعم انها لم تخلق
بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا
لادم وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا
منها رغدا واسعا رافها صفة مصدر محذوف حيث شئتما اي مكان من الجنة شئتما
وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعذر في التناول من الشجرة التي نهيا عنها من بين اشجارها
الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة التي نهيا عن اكلها فتكونا من الظالمين
فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه
ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب

كما هو مقتضى العقل والشرع كما روي حبك الشيء يعمي ويصم فينبغي ان لا يحوما حول ما حرم عليهما
مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او بنقص حظهما
بالاتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فان الفاء يفيد السببية سواء جعلت للعطف على النهي او الجواب
والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع
كما لم تعين في الاية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذي بالياء
فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظير عن هذه في
قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازالهما عن الجنة بمعنى اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما
وهما متقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلاله ذلك قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقوله ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه [illegible]
[illegible] الوسوسة [illegible] كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل
انه منع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء
لادم وحوا وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الخزنة
وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله تعالى
فاخرجهما مما كانا فيه اي من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحوا لقوله
قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس
اخرج ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السماء بعضكم لبعض عدو
حال استغني فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعادين يبغي بعضكم على بعض بتضليله ولكم
في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار ومتاع تمتع الى حين يريد به وقت الموت
او القيامة فتلقى ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها
وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع كلمات على انها استقبلت ادم وبلغته وهي قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا الاية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا
انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب
الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال
يا رب الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال نعم

واصل الكلم والكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة فتاب
عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة
وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم
لان حوا كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القران والسنن انه هو التواب الرحيم
الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف
بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة
الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قلنا
اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار
بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا
ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية
للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم نجد له عزما
وان كل واحد منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا و
الثاني منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا
انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤا جميعا
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الشرط
الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة اكدت به ان ولذلك حسن تاكيد
الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال
او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف الشك واتيان الهدى كائن
لا محالة لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني
اعم من الاول وهو ما اتى الرسل واقتضاه العقل اي فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما
يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من ان يحل بهم مكروه ولا هم يفوت عنهم محبوب
فيحزنوا عليه فالخوف على المكروه المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم العقاب
واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدي على لغة هذيل ولا خوف
بالفتح والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كانه قال

ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته او كفروا بالايات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان
متوجهين الى الجار والمجرور الاية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث
انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران المتميزة عن غيرها
بفصل واشتقاقها من اي لانها تبين ايا من اي او من اوى اليه واصلها اية او اوية كتمرة
فابدلت عينها الفا على غير قياس والمراد باياتنا الايات المنزلة او ما يعمها والمعقولة وقد
تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء من وجوه الاول ان ادم صلوات الله عليه
كان نبيا وارتكب المنهي عنه والمرتكب له عاص والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون
لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي فقال
وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهو الرجوع عن الذنب والندم عليه
والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب
عن وجوه ا انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعي مطالب بالبيان ب ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما
وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي
الجواب عنه في موضعه ان شاء الله وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى
معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه ج انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي
ولم نجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان فلعله وان حط
عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل او ادى فعله الى ما جرى عليه على طريق السببية المقدرة دون
المواخذة كتناول السم على الجاهل بشانه لا يقال انه باطل بقوله فدلاهما بغرور وقاسمهما اني لكما
الايات لانه ليس فيهما ما يدل على ان تناوله حين ما قاله [illegible]
ثم انه كف نفسه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك [illegible]
اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطا فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه [illegible]
عن الخطا [illegible] المرتضى في تنزيه الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون

الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها فكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روي عنه عليه السلام ان هذين حرامان على ذكور امتي حل لاناثها والمعتبر عليه ما جره تعظيما لشأن الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جنة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه تعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها تعداد النعم العامة تقريرا لها وتأكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز يدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم ويوفوا بعهده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما انزل عليه فقال

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت الله محمدا واوضحت علامته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الذي اخذته على اسلافكم انبيائهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي الهاشمي القرشي المنان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته الذراع المسموم ونطق له الذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلبت له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها وافضل منها والذي جعل من اكبر آياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه وعقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله الباهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوفوا بعهدي الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد صلى الله عليه وآله قال القاضي يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب وبنت فكر

واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف الياء واسرال بحذفهما واسرائيل بقلب الهمزة ياء اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالتفكر فيها والقيام بشكرها وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم الله به عليه حمله حب النعمة على الرضا والشكر وقيل اراد بها ما انعم به على آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وما انعم عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقرئ اذكروا والاصل اذتكروا ونعمتي باسكان الياء واسقاطها درجا وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسور ما قبلها واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة والعهد الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وآله اوف بعهدكم في رفع الآصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وروى تفسير علي بن ابراهيم عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون بعهده وان الله تعالى يقول واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم والمراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى ان قال لاكفرن عنكم سيئاتكم في الاخرة وقيل تفسير كما عهد الله تعالى الى بني اسرائيل والزمهم العهد اوفوا بعهدي اوف بعهدكم الخلف وامر امة محمد صلى الله عليه وآله بالطاعة وروى الكافي عن اسماعيل بن يسار قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعرض عليك ديني الذي ادين الله به قال هات قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

عن ظهر قلب وما لا يؤدى اليه وضع الكتاب من ايجاد الكلام والاسلام واحب مني ذكر التوحيد ...

قوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون

او الاقرار بالائمة من بعده وان عليا اماما فرض الله طاعته ثم كان من بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان من بعده الحسين اماما فرض الله طاعته ثم كان علي بن الحسين من بعده اماما حتى انتهى الامر اليه ثم قلت انت يرحمك الله قال فقال هذا دين الله ودين ملائكته عن محمد بن الفضيل قال سألته عن افضل ما يتقرب به الى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر قال ابو جعفر عليه السلام حبنا ايمان وبغضنا كفر ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين قال عمرو بن مصعب سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون ان الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى انتهى الى نفسه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامامة عهد من الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل عليها داود عليه السلام حين اتاه الوحي فقال لها ان الله تبارك وتعالى اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله عز وجل المحتوم انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود عليه السلام فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان عليه السلام به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله عز وجل امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره

قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه علي بن ابي طالب وعترته الطيبين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول الله رب العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الله بالرحمة ولا تشتروا بآياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين الطاهرين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة محمد وامامة علي عليهما السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وهؤلاء اليهود يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد منهم للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات طيبات مؤمنات هذا مختصر كلام الامام عليه السلام قال الطبرسي اي وصدقوا بما انزلت على محمد من القرآن مصدقا لما معكم من التورية ولا تكونوا اول كافر به اي اول من كفر به اي ولا يكون كل واحد منكم اول كافر به ... اي ولا تكونوا اول من كفر به وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكون اليهود اول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفته ولانهم كانوا يبشرون الناس بزمانه وكانوا يقولون انا نتبعه اول الناس كلهم فلما بعث كان امرهم بالعكس كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اقول قال الله تعالى يوم غدير بيعة امير المؤمنين اول من بايع هو عمر فالبخ بخ لك اصبحت مولاي وكان هو اول من آمن به بالطاعة يوم نقيفة بني ساعدة وهو اول من كفر به فلعنة الله على الكافرين وقيل المعنى لا تكونوا اول كافر به وقيل الضمير في به لما معكم لانهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا الاشتراء استعارة للاستبدال كما في قوله اشتروا الضلالة بالهدى اي لا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا فالثمن هو المشترى به ... الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا ان تفوتهم

قوله تعالى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

اي لا تشتروا ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود علماءهم كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم [illegible] وإياي فاتقون قال الامام عليه السلام [illegible]

قال الامام عليه السلام [illegible]

[illegible]

قال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به [illegible]

[illegible]

ان يرجع الى ربه عزوجل ويسأله التخفيف ... عليه السلام ان يجعل ... التخفيف
... بقوله تعالى عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ... الى
الارض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
... ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابت
... ذكره انه ... مكان ... تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول
ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى عليه السلام وعجلت
اليك رب لترضى ومعنى قوله عزوجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني
ان الكعبة بيت الله فمن قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى
الى الله وقصد اليه والمصلي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله عزوجل فان لله
تعالى بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله
يقول تعرج الملئكة والروح اليه في يوم ويقول الله عزوجل في قصة عيسى بن مريم
عليه السلام بل رفعه الله اليه ويقول الله عزوجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب المعارج قال زرارة والفضيل
قلنا لابي جعفر عليه السلام ارايت قول الله عزوجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا قال يعني كتابا مفروضا وليس يعني وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن
صلاة مؤداة لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير
وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها قال الشيخ المصنف رحمه الله ان الجهال من اهل الخلاف
يزعمون ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس
بالحجاب ثم امر برد الخيل وامر بضرب سوقها واعناقها وقتلها وقال انها شغلتني
عن ذكر ربي عزوجل وليس كما يقولون جل نبي الله سليمان عليه السلام عن مثل هذا الفعل
لانه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها واعناقها لانها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله
وانما عرضت عليه وهي بهائم غير مكلفة والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق عليه السلام
انه قال ان سليمان بن داود عليهما السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل
فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى
اصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم

فمن سعى الى الله (margin)

الصلوة (catchword)

الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ
غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عزوجل ووهبنا لداود سليمان
نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب
الفوائد وقد روي ان الله تبارك وتعالى رد الشمس على يوشع بن
نون وصي موسى عليهما السلام حتى صلى الصلوة التي فاتته في وقتها
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في هذه الامة كلما كان في بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال عزوجل سنة الله
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال عزوجل
ولا تجد لسنتنا تحويلا فجرت هذه السنة في رد الشمس على امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الامة رد الله عليه الشمس مرتين
مرة في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة بعد وفاته عليه السلام
اما في ايامه عليه السلام فروي عن اسماء بنت عميس انها قالت
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم وراسه في حجر علي
عليه السلام ففاته العصر حتى غابت الشمس فقال اللهم ان عليا
كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء
والله غربت الشمس ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا ارض
الا طلعت عليه حتى قام وصلى ثم غربت واما بعد وفاته

سلم (margin)

الحذو بالحذو ... (margin)

رسول الله صلى الله عليه وآله فانه روي عن جويرية بن مسهر انه قال
اقبلنا مع امير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا في ارض
بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال علي عليه السلام
ايها الناس ان هذه ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلث مرات وفي خبر آخر
مرتين وهي تتوقع الثالثة وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد
فيها وثن وانه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد ان يصلي
فليصل فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون وركب هو عليه السلام بغلة
رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين
ولاقلدنه صلوتي اليوم فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس
فشككت فالتفت الي وقال يا جويرية اشككت فقلت نعم يا امير المؤمنين فنزل عليه السلام عن
ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا احسنه الا كانه بالعبراني ثم نادى الصلوة فنظرت
والله الى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه
فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي وقال يا جويرية بن مسهر
ان الله عزوجل يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سالت الله عزوجل
باسمه العظيم فرد علي الشمس وروي ان جويرية لما راى ذلك قال وصي نبي
ورب الكعبة قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون قال علي بن ابرهيم نزلت في الخطاب
والقصاص وهو قول امير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع
يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وعن بعضهم يا امر الناس بالتقى
طبيب يداوي والطبيب عليل وردة الطبرسي القوة التوبيخ

عن (margin)

والتعجب من حالهم والبر سعة الخير ومنه البر لسعته وكانوا يامرون اقاربهم في
السر باتباع محمد صلى الله عليه وآله ولا يتبعونه وتنسون انفسكم تتركونها
انتم تتلون الكتاب تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعني تتلون التورية وفيها صفته
افلا تعقلون فيه توبيخ عظيم يعني افلا تفطنون لقبح ما تقدمون عليه فكانكم مسلوب
عقولكم قال البيضاوي البر التوسع في الخير من البر وهو الفضاء الواسع يتناول
كل خير ولذلك قيل البر ثلثة عبادة الله ومراعات الاقارب ومعاملة
الاجانب وتنسون انفسكم عن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة كانوا يامرون
سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وآله ولا يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة و
لا يتصدقون وانتم تتلون الكتاب اي تتلون التورية وفيها الوعيد على العناد وترك
البر ومخالفة القول العمل افلا تعقلون قبح صنيعكم فيصدكم عنه او افلا عقل لكم
يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبته والعقل في الاصل الحبس سمي الادراك الانساني به
لانه يحبسه عما يقبح والمعنى باعثة على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخبث نفسه
والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالكمال لتقوم فيقيم غيره
واستعينوا بالصبر والصلوة قال علي بن ابرهيم الصبر الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وردة الطبرسي واستعينوا على حوائجكم الى الله بالجمع بين الصبر والصلوة وتحمل ما فيها
من اخلاص القلب ودفع الوساوس او استعينوا على البلايا بالصبر عليها والا
لتجاء الى الصلوة وقيل الصبر الصوم ومنه قيل للشهر رمضان شهر الصبر وانها
اي الصلوة او الاستعانة لكبيرة اي شاقة ثقيلة الا على الخاشعين
الخشوع التطامن والاخبات والخضوع اللين والانقياد الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم قال البيضاوي لانها مما شق عليهم لما فيه من الكلفة وقيل الياس
ودعواهم عن الاعواض لذلك والمعنى سهلها على حوائجكم بالنظر والبحث

اقول والهدى ... البر ... (margin)

الا على الخاشعين (margin)

اقول الاخبات ... الخشوع ... (margin)

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون

[illegible]

واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم صدق الله

[illegible]

واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون

[illegible]

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا

[illegible]

لعلي يا علي أنت حجة الله
أنت باب الله وأنت الطريق
إلى الله وأنت النبأ العظيم
أنت الصراط المستقيم و
أنت المثل الأعلى يا علي
أنت إمام المسلمين و
أمير المؤمنين وخير الوصيين
وسيد الصديقين يا علي
أنت الفاروق الأعظم
أنت الصديق الأكبر
يا علي أنت خليفتي على أمتي
وأنت قاضي ديني وأنت
منجز عداتي يا علي أنت
المظلوم بعدي يا علي أنت
يا علي أنت المهجور ...
... الله ...
... الشيطان

[illegible]

وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم

[illegible]

وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون
صدق الله العظيم

[illegible]

وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

[illegible]

نشانی : مجلس شورای ملی
نشانی : مجلس شورای ملی

وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين

[illegible] وكان مع موسى عليه السلام حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً [illegible]

[illegible]

فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون

وقوله تعالى وقولوا حطة قال علي بن ابراهيم اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة اي مسألتنا [illegible] حطة وهي فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة او على معمول قولوا [illegible] والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة [illegible] كقوله تعالى فصبر جميل وروي عن الباقر عليه السلام نحن باب حطتكم نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعائكم [illegible] وسنزيد المحسنين قال الطبرسي [illegible]

[illegible]

وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين

[illegible] قال الطبرسي [illegible] فاستسقى موسى لهم فقلنا اضرب بعصاك الحجر [illegible]

[illegible] قد علم كل أناس مشربهم [illegible] كلوا واشربوا على تقدير القول [illegible] من المن والسلوى وماء العيون [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الطبرسي [illegible]

[illegible]

نشانی: مجلس شورای ملی

وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو
أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

قوله تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال القاضي يريد به ما رزقوا
في التيه من المن والسلوى وبوحدته أنها لا تختلف ولا تتبدل كقولهم
طعام مائدة الأمير واحد يريدون أنها لا تتغير ألوانه ولذلك أجمعوا أو ضرب واحد
لأنهما معا طعام أهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا إلى عكرهم واشتهوا
ما ألفوه فادع لنا ربك سله لنا بدعائك إياه يخرج لنا يظهر لنا ويوجد
وجزمه بأنه جواب فادع فإن دعوته سبب الإجابة مما تنبت الأرض من
الإسناد المجازي وإقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل بإعادة
الجار والبقل ما أنبتته الأرض من الخضر والمراد به أطايبه التي تؤكل والفوم
الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا وقيل الثوم فالفاء كالثاء ويدل عليه قراءة ابن
وثومها وهو العدس وقرئ قثائها بالضم وهو لغة فيه قال أي الله تعالى أو موسى
أتستبدلون الذي هو أدنى أقرب منزلة وأدون قدرا وأصل الدنو القرب في
المكان واستعير للخسة كما استعير البعد في الشرف والعلو والرفعة وقرئ أدنأ من
الدناءة بالذي هو خير يريد به المن والسلوى فإنه خير في اللذة والنفع وعدم
الحاجة إلى السعي اهبطوا مصرا انحدروا إليه من التيه يقال هبط الوادي إذا
نزل به وهبط منه إذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم وأصله الحد بين الشيئين

إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وصرفه لسكون وسطه أو على تأويل البلد ويؤيده أنه غير منون
في مصحف ابن مسعود وقيل أصله مصرائيم فعرب فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة أحيطت بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو ألصقت بهم
من ضرب الطين على الحائط مجازاة لهم على كفران النعمة واليهود في غالب الأمر
أذلاء مساكين إما على الحقيقة أو على التكلف مخافة أن تضاعف جزيتهم وباءوا
بغضب من الله رجعوا به أو صاروا أحقاء بغضبه من باء فلان بفلان
إذا كان حقيقا بأن يقتل به وأصل البوء المساواة ذلك إشارة إلى ما سبق
من ضرب الذلة والمسكنة بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر وإظلال
الغمام وإنزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر أو بالكتب المنزلة كالإنجيل
والفرقان وآية الرجم والبعض المصرح بأن اليهود ... والتوراة
آية الرجم والآيات التي فيها نعت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتلون النبيين
بغير الحق فإنهم قتلوا شعياء وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام بغير الحق عندهم
إذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وإنما حملهم ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا
كما أشار إليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال الطيبي بسبب عصيانهم
واعتدائهم حدود الله في كل شيء

قال القاضي إن الذين آمنوا بألسنتهم وهم المنافقون والذين
هادوا تهودوا يقال هاد وتهود دخل في اليهودية واليهود والنصارى جمع
والصابئين من صبأ إذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية
وعبدوا الملائكة والنجوم من آمن من هؤلاء الكفرة إيمانا خالصا وعمل صالحا فلهم

وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين

أجرهم الذي يستحقونه بإيمانهم وعملهم ومحل من آمن رفع بالابتداء وخبره
فلهم أجرهم والفاء لتضمن معنى الشرط والجملة ... قال القاضي والذين هادوا
تهودوا يقال هاد وتهود إذا دخل في اليهودية ويهود إما عربي من هاد إذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل وإما
معرب يهوذا كأنهم سموا باسم أكبر أولاد يعقوب والنصارى جمع نصران كالندامى
والياء في نصراني للمبالغة كما في أحمري سموا بذلك لأنهم نصروا المسيح أو لأنهم كانوا
معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسسها والصابئين قوم بين النصارى
والمجوس وقيل أصل دينهم دين نوح عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة
الكواكب وهو إن كان عربيا فمن صبأ إذا خرج وقرأ نافع وحده بالياء
إما لأنه خفف الهمزة أو لأنه من صبا إذا مال لأنهم مالوا من سائر الأديان إلى دينهم
أو من الحق إلى الباطل

قال الطيبي واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور
حتى قبلتم وأعطيتم الميثاق وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم بالألواح فرأوا
ما فيها من التكاليف الشاقة فأبوا قبولها فأمر جبريل عليه السلام فقلع الطور من أصله
فظلله فوقهم وقال لهم موسى عليه السلام إن قبلتم وإلا ألقي عليكم حتى قبلوا
وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على أنصاف وجوههم
قال الله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة قال القاضي وإذ أخذنا ميثاقكم
باتباع موسى عليه السلام والعمل بالتوراة ورفعنا فوقكم الطور حتى أعطيتم الميثاق
خذوا على إرادة القول ما آتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزيمة ...
... روى العياشي أنه سئل الصادق عليه السلام عن قوة الأبدان أم

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها
وموعظة للمتقين

أو قوة القلوب فقال فيهما جميعا ... واذكروا ما فيه ادرسوه ولا تنسوه
أو تفكروا فيه فإنه ذكر بالقلب أو اعملوا به لعلكم تتقون
لكي تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا متقين ثم توليتم من بعد ذلك أعرضتم
عن الوفاء بالميثاق بعد أخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم للتوبة أو
محمد صلى الله عليه وآله يدعوكم إلى الحق ويهديكم إليه لكنتم من الخاسرين المغبونين
بالانهماك في المعاصي أو بالخبط والضلال في فترة الرسل

قال الطبرسي والسبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمت ... معنى ...
ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله ... وقال أبو عبد الله عليه السلام أن فاطمة
بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بولادة النبي ... فقال أبو طالب عليه السلام
اصبري سبتا أبشرك بمثله إلا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله
وأمير المؤمنين ثلاثون سنة قال القاضي وأصله القطع أمروا بأن يجردوه للعبادة فاعتدى
فيه ناس منهم في زمن داود عليه السلام واشتغلوا بالصيد وذلك أنهم كانوا
يسكنون قرية على الساحل يقال لها أيلة وإذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر إلا
حضر هناك وأخرج خرطومه وإذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا إليها
الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد فقلنا لهم
كونوا قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد
وقال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله
كمثل الحمار يحمل أسفارا وقوله كونوا ليس بأمر إذ لا قدرة لهم عليه وإنما المراد به سرعة
التكوين وأنهم صاروا كذلك كما أراد بهم وقرئ قردة بفتح القاف وكسر الراء

وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون

[illegible]

قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى عليه السلام فاجتمع إليه بنو إسرائيل [illegible] وكان في بني إسرائيل رجل له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائما وكره ابنه أن ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يا بني ما صنعت في سلعتك [illegible]

[illegible]

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون

[illegible]

وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون

فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم

آياته لعلكم تعقلون

[illegible] وإذ قتلتم

نفسا

خطاب الجماعة لوجود القتل فيهم فادّارأتم أي اختلفتم فيها واختصمتم في

أمرها لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا أي يدفعه [illegible]

[illegible]

فقلنا اضربوه [illegible]

[illegible]

وإذ قتلتم نفسا

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة

لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من

خشية الله وما الله بغافل عما تعملون

[illegible] إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيها الخلائق انصتوا

[illegible]

[illegible]

أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون

كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله

عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم

ما يسرون وما يعلنون

وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

انهم لا يومنون فلا تطمعوا في ذلك . أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ المعنى اولا يعلمون يعني اليهود ان الله يعلم سرهم ونجويهم علانيتهم [illegible] عن التحدث بامر الحق وهم [illegible] لذلك [illegible] بان الله يعلم وجحدهم من الكفر المضمر وقيل معناه اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون من كفرهم وتكذيبهم محمد صلى الله عليه وآله ويعلنون بخلاف ذلك ليرضوا المؤمنين [illegible]

الامي الذي لا يحسن الكتابة والاماني اصلها امنية [illegible] احدها ان الامي الخلقة [illegible] باق على خلقته وثانيها انه ماخوذ من الام التي هي [illegible] ولم يكتب وثالثها انه ماخوذ من الام اي هو يا وليد امته في انه لا يكتب وقيل انما نسب الى الام لان الكتابة تكون في الرجال دون النساء والاماني [illegible] احدها ان معناها التلاوة يقول تمنى كتاب الله اي قراه قال تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور [illegible]

وثانيها ان المراد بالاماني الاحاديث الكاذبة وثالثها ان المراد بالاماني انهم يتمنون ما ليس لهم [illegible] لن تمسنا النار الا اياما معدودة وغير ذلك من اماني الله تعالى [illegible] والظن [illegible] لاحد المجوزين [illegible] وليس هو من قبيل الاعتقادات على العلم [illegible] المذهب [illegible] قال القاضي [illegible]

[illegible] المعنى [illegible]

ومنهم من هولاء اليهود الذين [illegible] في هذه الايات وقطع الرجاء عن ايمانهم اميون [illegible] الكتاب [illegible] لا يعلمون ما في الكتاب الذي انزل الله عز وجل ولا يدرون ما اودعه الله من الحدود والاحكام والفرائض [illegible] والكتاب [illegible] الا اماني اي قراءة [illegible] عن ابن عباس وقيل احاديث [illegible]

قوله عز وجل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

عن الكلبي وقيل تلاوة يتلونها ولا يدرونها عن الكسائي والفراء وقيل اماني يتمنون على الله الرحمة [illegible] الشيطان [illegible] ان لهم عند الله خيرا ويتمنون ذهاب الاسلام بموت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعود الرياسة عليهم وقوله ان هم الا يظنون معناه انهم يشكون وفي هذه الاية دلالة على ان التقليد في معاني الكتاب [illegible] غير جائز . اللغة الويل في اللغة كلمة تستعملها كل واقع في هلكة واصل العذاب والهلاك وقال [illegible] معناه الحزن [illegible] هو الهوان والخزي قال القاضي [illegible] [illegible] الويل [illegible] وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة [illegible] المعنى [illegible] ثم عاد سبحانه الى ذكر علماء اليهود فقال فويل للذين يكتبون الكتاب قال ابن عباس الويل في الاية العذاب وقيل جبل في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله قد تبين الله [illegible] [illegible] وقيل كتابتهم بايديهم انهم عمدوا الى التوراة وحرفوا صفة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] ليشتروا به ثمنا قليلا [illegible] [illegible] الدنيا وهو قليل [illegible]

قوله عز وجل وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

[illegible] الدنيا قليل [illegible] قال ابن عباس [illegible] قليل بالنسبة الى ما يستحقون من العقاب الدائم فويل لهم مما كتبت ايديهم اي [illegible] تحريف الكتاب وويل لهم مما يكسبون من المعاصي وقيل ما يجمعون من مال الحرام والرشا التي ياخذونها من العوام . المس [illegible] وقال ابن عباس ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واليهود تزعم ان هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما [illegible] العذاب [illegible] الاية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة هي اربعون يوما [illegible] عدد ايام التي عبدوا فيها العجل [illegible] وقالوا اي قالت اليهود لن تمسنا النار اي لن يصيبنا الا اياما معدودة [illegible] وقيل محصاة قال الله قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا [illegible] فلن يخلف الله عهده [illegible] ذلك فان الله سبحانه لا ينقض عهده [illegible] أم تقولون على الله ما لا تعلمون ام تقولون على الله الباطل [illegible] [illegible] على التوحيد [illegible] بلى [illegible] جواب الايجاب [illegible] استعمال نعم في جواب الجحد ردا لله تعالى على اليهود قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة [illegible] من كسب سيئة اختلفت [illegible] عن ابن عباس ومجاهد وقتادة [illegible] السيئة هنا الشرك [illegible] هي الكبيرة الموجبة للنار وقال السدي هي الذنوب التي اوعدها الله عليها النار والقول الاول [illegible] لا يستحق الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما ان احاطته [illegible]

قوله عز وجل وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

[illegible] بالكافرين والثاني ان المعنى اهلكته [illegible] وظنوا انهم احيط بهم [illegible] والهلاك فالمراد انها سدت عليه طرق النجاة وروي عن ابن عباس والضحاك وابي العالية ان المراد بالخطيئة الشرك وعن الحسن انها الكبيرة وعن عكرمة ومقاتل انها الاصرار على الذنب [illegible] [illegible] لتكون ابلغ [illegible] فاولئك اصحاب النار اي [illegible] النار [illegible] هم فيها خالدون اي دائمون [illegible] عن ابن عباس [illegible] [illegible] لان اهل الايمان لا يدخلون في حكم هذه الاية [illegible] ذلك لان معناه [illegible] [illegible] لم يكن [illegible] محيطا من كل وجه

قال القاضي [illegible] سبحانه على ان [illegible]

[illegible] بالياء [illegible] بالتاء [illegible] وقولوا للناس حسنا [illegible] [illegible] ثم عاد [illegible] اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل قيل الميثاق [illegible] الانبياء [illegible] والعهد الميثاق

لا يكون الا بالقول فكانه قال اقرارهم ووصيناهم والزامهم وقلنا لهم والله
لا تعبدون الا [illegible] على جواب القسم واذا حمل [illegible] اي فقلنا لهم [illegible]
[illegible] الا الله [illegible]
وبان تحسنوا الى الوالدين احسانا [illegible] البنات بان يصلى
الى الوالدين [illegible] المعروف [illegible] والقول الجميل وخفض
جناح الذل لهما كما قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا [illegible] لهما اف [illegible]
قال ادنى العقوق اف ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه لنهى عنه [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه واله كن بارا واقتصر على الجنة وان كنت عاقا
فاقتصر على النار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء
من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد
قلت ومن هم قال العاق لوالديه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
في كلام له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام
ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله
رب العالمين وعن الصادق عليه السلام [illegible] ومن العقوق ان ينظر الرجل
الى والديه فيحد النظر اليهما عن ابي جعفر عليه السلام قال ان ابي نظر الى رجل
ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى
فارق الدنيا وذي القربى ان يصلوا قرابته [illegible]
قال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال [illegible]
وما الحالقة قال قطيعة الرحم عن ابي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام
ثلاث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم
واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم

وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة
وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها وينقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل
عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لا تقطع رحمك وان قطعتك عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار عن ابي حمزة [illegible] قال
امير المؤمنين في خطبته اعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام اليه عبد الله
بن الكواء اليشكري فقال يا امير المؤمنين او تكون ذنوب تعجل الفناء فقال نعم ويلك
قطيعة الرحم ان اهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وان
اهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم اتقياء
قوله تعالى واليتامى ان يحسنوا اليهم بالرحمة والرافة قال النبي
في بعض خطبه تحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم قال الله تعالى
واما اليتيم فلا تقهر والمساكين ان يؤدوا حقوقهم التي اوجبها الله
عليكم في [illegible] والمطعم عن [illegible] عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظما
سقاه الله من الرحيق المختوم وقوله تعالى وقولوا للناس حسنا خطاب
الى الحاضرين [illegible] وقيل هنا [illegible] قولوا [illegible]
[illegible] الحسن الجميل والخلق الكريم وهو [illegible] الله [illegible] والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] قولوا للناس احسن ما
تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض السباب اللعان الطعان على
المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سباب المؤمن فسوق

صلى الله عليه واله وسلم

وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما ان كان شهد على كافر صدق
وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه فاياكم والطعن على المؤمنين عن ابي حمزة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال الرجل لاخيه المؤمن اف خرج
من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو
مضمر على اخيه المؤمن سوءا [illegible]
للناس حسنا فقيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام
وقيل هو خاص في المؤمنين [illegible] قال ابن عباس وقتادة انه
منسوخ باية السيف [illegible] عليه السلام قاتلهم حتى يقولوا لا اله الا الله [illegible]
روي ايضا عن الصادق عليه السلام [illegible]
يكن قتالهم [illegible] الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن [illegible]
[illegible] امير المؤمنين في الصفين [illegible] والموعظة
[illegible] ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم [illegible] واقيموا الصلاة اي ادوها بحدودها [illegible]
عليكم واتوا الزكاة اي اعطوها [illegible]
ابن عباس ان الزكاة التي فرضها الله [illegible]
[illegible]

[illegible] ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم [illegible]
[illegible]

السفك الصب سفك الدم [illegible]
[illegible]

تمرحوا قال لخصرانه القيم المعهودي ... ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
فيهم ما جاء على الشكر فقلنا ما يجب عليكم ولا تم لكم الوفاء به فتقتلون
اي يقتل بعضكم بعضا وقيل يقتلون القتال وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم اي تتعاونون عليهم في اخراجهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى
تفدوهم اي يأتكم من مملكتكم من تستطيعونه بالقتل او الاسر تفادوهم غير ...
من اعمالكم تفدونهم وفعلكم انهم بقطعوا حلولهم من ديارهم حرام عليكم كما ان من ...
اخرجهم ايديهم عدوهم حرام عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب الذي فرضت عليكم
فرائض حفيظها ... وادرك عليكم بالعمل افعلتم ذلك فتصدقون بعضه
اي الذي ... طوعاتهم وتكفرون ببعض فتجحدونه فتقتلون من حرمت عليكم قتله
من اهل دينكم وقومكم وتخرجونهم من ديارهم وقد علمتم ان الكفر ببعضه نقض منكم
لعهدي وميثاقي روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج
فاذا اقتتلوا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا
اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى في
ايدي الشياطين تتصدون لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم
كقوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وتقتلون اخرى وهو
جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه كسكرى وسكارى وقيل الجمع
اسير كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرى اسرى ... وابن عامر تفدوهم
آفتؤمنون ببعض الكتاب يعني الفداء وتكفرون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاجلاء
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء
النضير ... ذل ... ولذلك ... كل ...
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما
تعملون ... الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم ...
عاصم في رواية المفضل ... عن الخطاب ... ابن كثير ونافع وعاصم

ورد في ... اواخر

عادة ابي ذر ... ان الخير ... قال عليه ... قال ابو ذر حديثا ... نزلت
فانها نزلت في ابي ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان عليه لعائن الله وكان سبب ذلك
لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا متوكيا على عصاه
وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي
واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر يا عثمان ما هذا
المال فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها
مثلها ثم ارى فيها رايي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة
دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر اني انا وانت دخلنا على
رسول الله صلى الله عليه واله عشاء فرايناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا
السلام فلما اصبحنا رايناه ضاحكا مستبشرا فقلنا بابائنا وامهاتنا
دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك
ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير
لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم واسترحت
فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة
ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا لو اتخذ لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب
ثم قال يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله
اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الاية فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ
قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه واله
لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله

يا ابا ذر

قال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله
في وفي قومي قال سمعته يقول صلى الله عليه واله اذا بلغ ال ابي العاص ثلاثين رجلا
صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباده خولا والفاسقين حزبا والصالحين
حربا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد صلى الله عليه واله هل سمع احد منكم هذا من رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا لا ما سمعنا هذا فقال عثمان ادع عليا فجاء امير المؤمنين صلوات
الله عليه فقال له عثمان يا ابا الحسن ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين
لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب محمد صلى الله عليه واله
صدق ابو ذر سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه واله فبكى ابو ذر عند ذلك فقال
ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله
ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الجبة وهي علي
وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان
يا ابا ذر اسالك بحق رسول الله صلى الله عليه واله الا ما اخبرتني عن شيء اسالك
عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله لما اخبرتك فقال اي البلاد
احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها
حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله
فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال عثمان اي البلاد ابغض
اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال

عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سالتني فصدقتك وانا اسالك فاصدقني قال نعم قال
اخبرني لو بعثتني في بعث من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا
بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت
افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك قال ابو ذر
الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يوما يا ابا ذر كيف
انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة
حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك
لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان
تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك
سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي
بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي
فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد
انزل الله فيك وفي عثمان اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله
تبارك وتعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون

قوله عز وجل أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

القرآن نقيض الثقيل والتخفيف والتسكين والتهوين نقيض المعنى اشار الى الذين اخبر بانهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض [illegible] اشتروا الحيوة اي ابدلوا الدنيا [illegible] عوضا [illegible] الاخرة [illegible] الله تعالى للمؤمنين [illegible] فلا يخفف عنهم العذاب اي لا ينصرون [illegible] عنهم ولا هم ينصرون اي لا [illegible] عنهم [illegible] الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب [illegible] في الدنيا والعذاب [illegible] ولا هم ينصرون [illegible]

والاكثر القدس بسكون الدال [illegible] القرآن والباقون بضم الدال [illegible] قفينا اي اردفنا واتبعنا [illegible] الرسل جمع رسول [illegible] والشكر جمع [illegible] والقدس الطهر والتقديس التطهير [illegible] القدوس اي الطاهر [illegible] لا [illegible] المقدس [illegible] [illegible] فيه البركة [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] والهوى [illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب اي اعطيناه التورية وقفينا من بعده اي اتبعنا بعضهم بعضا بالرسل رسولا بعد رسول [illegible] الاولى في الدعاء الى وحدانية الله والقيام بشرائعه على منهاج واحد [illegible]

[illegible] بعد موسى الى زمن عيسى عليهما السلام فانا [illegible] واعمل بها والدعا الى ذلك وآتينا عيسى ابن مريم البينات اي اعطيناه المعجزات والدلالات على نبوته في احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونحو ذلك من الآيات الدالة على صدقه وصحة نبوته [illegible] البينات الانجيل [illegible] اي قويناه واعناه بجبريل عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القدس [illegible] الانجيل [illegible] تعالى القرآن روحا فقال [illegible] اوحينا اليك روحا من امرنا [illegible] الضحاك عن ابن عباس ان الروح [illegible] الذي كان عيسى عليه السلام يحيى به الموتى واقوى الاقوال قول من قال هو جبريل [illegible] [illegible] [illegible] واما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واختلف في معنى القدس قيل هو الطهر وقيل هو البركة وقيل القدس هو الله تعالى [illegible] القدس والقدوس واحد [illegible] افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم خطاب اليهود [illegible] بنو اسرائيل [illegible] جاءكم رسول من رسلي بغير الذي تهوى انفسكم تعظمتم [illegible] ففريقا كذبتم اي كذبتم بعضا [illegible] مثل عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وفريقا تقتلون مثل يحيى وزكريا عليهما السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لولا اني اغضبت [illegible] [illegible] [illegible] قال صاحب الكشاف

قوله عز وجل وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

القراءة [illegible] بسكون اللام [illegible] اللام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وانما حذف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن [illegible] على قلوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوله عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

قليلا نصب [illegible] لا يؤمن منهم الا نفرا قليلا [illegible] عبد الله بن سلام واصحابه [illegible] هذه [illegible] على الجبر لان هؤلاء اليهود زعموا ان في قلوبهم ما يمنع من الايمان فكذبهم الله تعالى في ذلك بان لعنهم وذمهم [illegible] كانوا صادقين في ذلك لما استحقوا اللعن والطرد

النزول قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون اي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به [illegible] [illegible] [illegible] بن البراء يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن اهل الشرك وانتم [illegible] انه مبعوث فقال سلام بن مشكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] اليهود من بني اسرائيل كتاب من عند الله يعني القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصدق لما معهم [illegible]

بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب
على غضب وللكافرين عذاب مهين

اي حين يستفتحون يستنصرون على عدوهم به وكانوا يقولون لهم [illegible]
بالقوم من العرب اذا كان اذا اشتد الحرب بينهم وبين مشركي العرب اخرجوا التورية
ووضعوا ايديهم على موضع ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقالوا اللهم افتح علينا وانصرنا
وكانوا ينصرون فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اي عرفوا
حقه وصفته كفروا به حسدا وبغيا وطلبا للرياسة فلعنة الله اي غضبه على
الكافرين [illegible] واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم فيكون اللام للعهد
ويجوز ان يكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم

[illegible]

باختيارهم الدنيا [illegible] ثم ذم الله سبحانه اليهود بايثارهم الدنيا على الدين اي بئس شيئا باعوا به
[illegible] على انفسهم [illegible] ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من دين الاسلام المنزل على محمد صلوات الله
[illegible]
والكتاب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
اسمعيل وكانت الرسل قبل من بني اسرائيل ثم [illegible] ان ينزل الله
من فضله وهو النبوة والوحي على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب
رجعت اليهود [illegible] الاستخفاف بمحمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] حين بعث الله
نبيا [illegible]
ان الغضب الاول حين عبدوا العجل والثاني قبل بعث النبي صلى الله عليه وآله

والغضب

وإذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله
من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون

والغضب الثالث حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله وثانيها ان الغضب الاول حين
عبدوا العجل والثاني حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله والثالث ان الاول حين كفروا
بعيسى والثاني حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] وللكافرين عذاب اليم [illegible]
بنبوة محمد صلى الله عليه وآله عذاب مهين [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة

واذا قيل لهم [illegible] اليهود [illegible] صدقوا بما انزل الله من القرآن على
محمد صلى الله عليه وآله وسلم والشرائع التي جاء بها قالوا نؤمن بما انزل علينا يعنون
التورية ويكفرون بما وراءه [illegible] الانجيل والقرآن وهو الحق
يعني القرآن مصدقا لما معهم [illegible] لتصديق محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في التورية [illegible]
[illegible] نؤمن بما انزل علينا
[illegible] فلم تقتلون انبياء الله [illegible] الكتاب الذي انزل عليكم
[illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] لانهم رضوا بافعالهم [illegible]
[illegible] الايمان بكتاب من
كتب الله [illegible] من كتب الله [illegible]
[illegible]

ثم حكى الله سبحانه [illegible] الدين [illegible]

قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

كفر قبيح والله تعالى لا يفعل الكفر في العبد [illegible] انهم كفروا بالله تعالى
[illegible] حب العجل [illegible] لاعتقادهم التشبيه وجهلهم بالله
وتجويزهم العبادة لغيره [illegible] ذلك منهم عقوبة ومجازاة
[illegible] بئسما يأمركم به ايمانكم [illegible] لهؤلاء اليهود
بئس الشيء الذي يأمركم به ايمانكم ان كان يأمركم بقتل انبياء الله ورسله [illegible]
[illegible] انهم مصدقون [illegible]
[illegible] بالله [illegible] نؤمن بما انزل علينا [illegible] ان كنتم مؤمنين اي مصدقين
[illegible] بالتورية

ثم عاد سبحانه على [illegible]
[illegible] كانت الجنة خالصة لكم من دون الناس كلهم
او دون محمد صلى الله عليه وآله واصحابه كما ادعيتم بقولكم لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى وكنتم صادقين [illegible] نحن ابناء الله [illegible]
وان الله لا يعذبنا فتمنوا الموت [illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] بالنعيم المقيم
[illegible] الموت [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] بين الصفين [illegible] العرب [illegible]
[illegible] على الموت [illegible] الموت [illegible]

كفر قبيح

فيه هو وبلى ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم
لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله
بصير بما يعملون

[illegible]

اخبار منه بخبر عن قوله قيل لهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فانهم
لا يتمنون ذلك ابدا بما قدموه من المعاصي وتكذيب الكتاب والرسول وتغيير
ما فيه من صفة النبي صلى الله عليه وآله واضاف ذلك الى اليد وان فعلوا
ذلك باللسان لان العرب تقول هذا ما كسبت يداك وان كان ذلك
حصل باللسان وقوله والله عليم بالظالمين خص الظالمين بذلك وان
كان عليما بهم وبغيرهم لان الغرض بذلك الزجر والتهديد كما يقول الانسان لغيره
انا عارف بك بصير بعملك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم من النار وقال ابن عباس
ولن يتمنوه ابدا تحقيقا لكذبهم وفي ذلك اعظم دلالة على صدق نبينا
وصحة نبوته صلى الله عليه وآله لانه اخبار بالشيء قبل كونه فكان كما اخبر
[illegible] كفوا عن التمني للموت لعلمهم بانه حق وانهم لو تمنوا الموت لماتوا
وهذه القصة شبيهة بقصة المباهلة لان النبي صلى الله عليه وآله لما دعا
النصارى الى المباهلة امتنعوا لقلة ثقتهم بما هم عليه وخوفهم من صدق
النبي صلى الله عليه وآله في قوله [illegible]
اهلا ولا مالا

ثم اخبر سبحانه عن حال اليهود فقال ولتجدنهم اي ولتلفين

قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما
بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين

[illegible] وقيل بعض علماء اليهود احرص الناس
[illegible] من حرص [illegible]
[illegible]
[illegible] لو يعمر الف سنة [illegible]
اصل هذا الموضع [illegible] الاصفهاني [illegible] لانها [illegible] ما كانت المجوس
يدعو بعضهم لبعض قال ابن عباس هو قول احدهم لمن عطس هزار سال بزي
وما هو بمزحزحه اي وما احدهم بمزحزحه اي بمبعده من عذاب الله ولا
منجيه والله بصير بما يعملون اي عليم باعمالهم لا يخفى عليه شيء منها بل
هو محيط بجميعها حافظ لها وفي هذه الآية دلالة على ان الحرص على طول
البقاء لطلب الدنيا ونحوه مذموم وانما المحمود طلب البقاء للازدياد
من الطاعة وتلافي الفائت بالتوبة والانابة ودرك السعادة بالاخلاص
في العبادة والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله
بقية عمر المرء ما لها ثمن يدرك بها ما فات ويحيي بها ما امات

النزول قال ابن عباس كان سبب نزول هذه الآية ما روي ان ابن صوريا
وجماعة من اليهود [illegible] لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة [illegible]
فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان
فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد
يكون من الرجل او من المرأة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل

قال الفراء معناه لو يعيش [illegible] وكان اصل [illegible] تحية المجوس على الطيب [illegible] كذلك [illegible] بالله [illegible] واحل [illegible] سنة [illegible] التبعيد

واما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد
قالوا فاخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله سبحانه قل هو الله احد الى آخره
فقال له ابن صوريا خصلة واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك
اي ملك يأتيك بما ينزل الله عليك فقال جبرئيل قال ذاك عدونا
ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل ينزل بالبشر والرخاء
فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله تعالى
هذه الآية جوابا لليهود وردا عليهم فقال قل يا محمد من كان عدوا
لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله وانما اضافه الى قلبه
لانه اذا انزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى باذن الله
بامر الله وقيل باعلام الله اياه وقوله تعالى مصدقا لما بين يديه معناه
موافقا لما بين يديه من الكتب ومصدقا له بانه حق وبانه من عند الله
لا مكذبا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه ان كان فيما انزله
الامر بالحرب والشدة على الكافرين فانه هدى وبشرى للمؤمنين
وانما خص الهدى بالمؤمنين من حيث كانوا هم المهتدين به العاملين بما فيه
وان كان هدى لغيرهم ايضا وقيل اراد بالهدى الرحمة والثواب
فلذلك خصه بالمؤمنين ومعنى البشرى ان فيه البشارة لهم بالنعيم
الدائم وانما جعلت مصدقا وهدى وبشرى حالا لجبرئيل والمعنى
انه يصدق بكتب الله الاولى ويأتي بالهدى والبشرى [illegible]
الثاني اوفق لما نسبوه بالعقاب والخسف [illegible] بانه هدى وبشرى

بالمؤمنين

الظاهر

هو [illegible] ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون

فلما اعاد ذكرهما لشرفهما ومثله فيهما فاكهة ونخل ورمان
وانما اعاد ذكرهما لان اليهود قالوا جبرئيل عدونا وميكائيل ولينا فخصهما الله بالذكر
لان النزاع فيهما وكان ذكرهما اهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ميكائيل
[illegible] وقرأ ابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال بغير همز

النزول قال ابن عباس ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية بينة فنتبعك لها فانزل الله تعالى
هذه الآية ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات يعني سائر المعجزات التي
اعطاها الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هو القرآن وما فيه من
الدلالات وقيل هي علم التوراة والانجيل والاخبار التي في كتب الله
السابقة كقوله تعالى يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب بينات اي واضحات
تفصل بين الحق والباطل وما يكفر بها الا الفاسقون معناه الكافرون
وانما سماهم الله فسقة لان الفسق الخروج من شيء الى شيء واليهود خرجوا من دينهم
وهو دين موسى عليه السلام بتكذيب النبي صلى الله عليه وآله وانما
لم يقل الكافرون وان كان كفرهم اعظم من الفسق لاحد امرين
احدهما ان المراد انهم خرجوا من امر الله الى ما هم عليه من معاصيه والثاني
ان المراد الفاسقون المتمردون في كفرهم لان الفسق لا يكون الا
اعظم الكبائر [illegible]

وقوله

[illegible] عندهم [illegible]

قوله عز وجل أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
قوله عز وجل وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

فيه تعجب من ... كفرهم وعصيانهم وتمرده

[illegible]

المعنى انه سبحانه عجب ... ذلك عاهدوا عهدا بالعهد الذين لحذ[illegible] الانبياء عليهم السلام ان يؤمنوا بالنبي الامي صلى الله عليه واله وسلم وكلما نقض لحد[illegible] الكثير بالنقض منهم ... الى كانت بين رسول الله صلى الله عليه واله فنقضوها ... والنضير عاهدوا ان لا يعينوا فنقضوا ذلك واعانوا عليه يوم الخندق نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم اي نقض جماعة منهم بل اكثرهم اي اكثر المعاهدين لا يؤمنون ولا يعود العاهد ... اذ كانوا كلهم ... المعاهدون فمنهم من امن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهما ... بل علموا بل اكثرهم ... احدها ... ذلك الذين ... بالنقض ... الكفار بالنقض الذي ... بعضهم جهلا وبعضهم عنادا ... لذكر ... بالنقض ...

[illegible]

المعنى ولما جاء اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه واله رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه واله وآله ... الكثر المفسرين وقيل اراد ... الرسل ... هذا ... خلاف الظاهر ... يحتمل امرين احدهما انه مصدق لكتبهم من التوراة والانجيل لانه جاء على الصفة بها ... والثاني انه مصدق للتوراة ... لان الاخبار انما هو عن اليهود دون النصارى ... فريق من الذين اوتوا الكتاب اي ... علماء اليهود ... ذكرهم لاختلاف المعنى ... كتاب الله يحتمل ان يريد التوراة ويحتمل ان يريد القرآن

قوله عز وجل وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

... بالجيد والسعادة ... الجن والنبي ... الذي ... سليمان ... وسحر هاروت وماروت ... مع صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم وانما ذكر ... لان الجمع العظيم والجم الغفير بالعدد الكثير لا يجوز عليهم كتمان ما علموه مع اختلاف الهمم وتشتت الآراء وتباعد الاهواء لاختلاف المالوف من العادات وقوله سبحانه كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ اي لا يعلمون انه صادق والمراد انهم علموا وكتموا بغيا وعنادا وقيل المراد انهم كانهم لا يعلمون اي ... بالتورية ... وهم ... لا يؤمنون ... جاحد ... العيون ... وهم لم يحاوروا ... الاكثرون ... المتجاهلون

... ولكن الله ... الحق ... التبديل ... عن ابن عباس ... المعنى ... ثم عطف سبحانه على ما تقدم من اخبار ...

وروي في تفسير علي بن ابرهيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام ... محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام ... عطا ومن ... عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض ... فيما بينهم ما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله ... وجرأتهم عليه ونزهوا الله ... فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب ... خلقك في ارضك ... يفترون عليك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ... فاحب الله ان يري الملائكة القدرة ونفاذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ... عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في ولد ادم واستبارا غضب الله عليهم فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ...

[illegible]

عليهما ... ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ... واذا بحضرتهما امرأة جميلة حسناء ... مقبلة نحوهما فلما نظرا اليها وناطقاها وتاملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطاه الا بالشرك فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واعبدا هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيأا لها دخل عليهما سائل يسال فلما ان راهما وراياه ذعرا منه فقال لهما انكما لريبان ذعران قد خلوتما بهذه المراة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الان ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان امنان

قال فهما الى الزهرة فادركاها فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما وخرج عنهما ريشهما واستقطا في ايديهما فاقبلوا حالة اليهما انا اهبطكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني بالربع من المعاصي كلها فقد ممكنا عندنا وبعثت اليكما فلم ترافقا ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من ثم الارض في المعاصي فكيف يا ربنا خوضنا فيه فيها اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة وقال احدهما لصاحبه تمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة وقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة دائم لا انقطاع له فلنختار عذاب الدنيا الشديد على عذاب الاخرة الدائم فاختار عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معلقان منكسان في الهواء الى يوم القيامة قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين اي اقتدوا بما كانت تتلوا الشياطين اي تتبع وقيل تقرا. اذا وصل منا يكذب فيقال تلى عليه اذا كذب واختلف في هؤلاء الشياطين فقيل هم شياطين الجن لانه المستفاد من اطلاق هذا اللفظ وقيل هم شياطين الانس المتمردين في الضلال وقيل هم شياطين الجن والانس وقوله تعالى على ملك سليمان اي في ملك سليمان كذب الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين وقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني بهذا انما كانت تتلو الشياطين وان سمى سحرا بقوله ما تتلو الشياطين على ملك سليمان انما اي شيء كانت تتلوه لم يبين ثم قال وما كفر سليمان ان ذلك الكفر اي نوع كان من انواع الكفر حتى قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فبين سبحانه ان ذلك الكفر كان من نوع السحر فان اليهود اضافوا الى سليمان السحر وزعموا ان ملكه كان بسببه فالله تعالى برأه منه واختلف في السبب الذي لاجله اضافت اليهود السحر الى سليمان عليه السلام فقيل ان سليمان كان قد جمع كتب السحر

ودفنها في خزانته وقيل كتبها تحت كرسيه لئلا يطلع عليها الناس فلما مات سليمان استخرجها الجن والشياطين وقالوا انما تم ملك سليمان عليه السلام بالسحر فشاع ذلك في اليهود وقبلوه لعداوتهم لسليمان عليه السلام وقيل ان آصف بن برخيا كتب بامر سليمان وجمع كتب السحر وكتب على ظهرها هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم الى آخره فلما مات سليمان اخرجته الشياطين للناس وقالوا انما كان يتم ملك سليمان عليه السلام بهذا وقال المؤمنون هو عبد الله ونبيه وقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية وقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا فيه ثلاثة اقوال احدها انهم كفروا بما استخرجوه من السحر وثانيها انهم كفروا بما نسبوه الى سليمان عليه السلام من السحر وثالثها انهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر وقوله تعالى يعلمون الناس السحر قولان احدهما انهم القوا السحر اليهم فتعلموه والثاني انهم دلوهم على استخراجه من تحت الكرسي فتعلموه وقوله تعالى وما انزل على الملكين فيه وجوه احدها ان المراد ان الشياطين يعلمون الناس السحر والذي انزل على الملكين وصف السحر وماهيته وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك ويعرفاه الناس فيجتنبوه فان الشياطين لما عرفوه استعملوه وان كان الموصوف انما عرفوه ليجتنبوه وانتفعوا من الحيل بالاطلاع على كيفيته وثانيها ان يكون المراد على ما ذكرناه قبل من ان معناه واتبعوا ما كذب به الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين اي معهما وعلى السنتهما كما قال وما وعدتنا على رسلك اي معهم وعلى السنتهم وثالثها ان يكون ما بمعنى النفي والمراد ما كفر سليمان وما انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ويكون في الموضع الذي معناه التقديم وعلى هذا التاويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان المكان اللذان

نزعنهما السحر جبريل وميكائيل عليهما السلام لان سحرة اليهود فيما ذكرت كانت تدعي ان الله سبحانه انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل عليهما السلام الى سليمان عليه السلام ويجوز ان يكون هاروت وماروت يرجعان الى الشياطين كانه قال ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني حكم داود وسليمان عليهما السلام ويكون على هذا قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء لا على سبيل التحقيق والتعريف واختلف في بابل وقيل هي بابل العراق عن ابن عباس وابن مسعود وقيل هي بابل دماوند عن السدي وقيل هي من نصيبين الى راس العين قال بعض المفسرين المراد بالسحر ما يفعله في التخيل بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يتم الا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تميز الساحر عن النبي والولي واما ما انزل على الملكين فقيل هو علم السحر والمراد ما يفعل بها واختلف فالعطف لتغاير الوصفين او هو نوع آخر اقوى منه او على ما تتلوه وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود في هذه القصة هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية وقوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني الملكين ما يعلمان احدا والاحد يستعمل لفظه في معنى الجمع اي لا يعرفان صفات السحر وكيفيته حتى يقولا الا بعد ان يقولا انما نحن فتنة اي محنة لان الفتنة بمعنى الامتحان والاختبار والابتلاء فان من يطلع على ذلك لا يكفر باستعماله ولا يكون تعلم السحر كفر

او معصية كان من عرف الزنا لم ياثم بانه عرف وانما ياثم بالعمل وقيل انما المراد بهذا نفي تعليمهما السحر والمعنى ولا يعلمان احدا السحر فيقولا انا فتنة فعلى هذا يكون تعلم السحر من الشياطين والنهي عنه من الملكين وقوله تعالى فلا تكفر يعني بما احدثه اشياء احدها فلا تكفر باعمال السحر والثاني فلا تكفر بتعلم السحر ويكون مما امتحن الله عز وجل بالملكين الناس في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكون بتعلمه كافرا وبتركه التعلم مؤمنا لان السحر كان قد كثر وهذا جائز ان يمتحن الله تعالى به كما امتحن بالنهر في قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني والثالث فلا تكفر بالتكلم بهما وقوله تعالى منهما اي من هاروت وماروت وقيل من السحر والكفر وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه قال القاضي المضمر ما دل عليه من احد قال الطبرسي اي فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث عنده الله تعالى الفرك والنشوز والخلاف بين الزوجين ابتلاء منه بعد النفث في العقد وقوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله لانه ربما احدث الله عنده فعلا من افعاله وربما لم يحدث ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم يقصدون به الشر ولقد علموا اي علم هؤلاء اليهود لمن اشتراه اي استبدل ما تتلو الشياطين عن كتاب الله ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوها لو كانوا يعلمون اي يعلمون بعلمهم

قوله عز وجل: ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون

قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم

يا علم [illegible] ولا العاصي لو كانوا يتكررون فيه او يسطرون [illegible]

ثم قال سبحانه ولو انهم يعني الذين يتعلمون السحر ويعملون به وقيل هم اليهود آمنوا اي صدقوا محمدا صلى الله عليه وآله والقرآن واتقوا السحر والكفر وقيل جميع المعاصي لمثوبة من عند الله خير اي لاثيبوا وثواب الله خير لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يستعملون ما يعلمونه فكأنهم كانوا يجهلون ذلك

كان المسلمون يقولون راعنا يقولون يا رسول الله راعنا اي استمع منا وسمع اليهود هذه اللفظة فافترصوه وخاطبوه يريدون نسبته الى الرعن فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله بذلك بقوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال قتادة وانما كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء وقال عطاء كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الاسلام وقال الباقر عليه السلام هذه الكلمة سب بالعبرانية وروي عن الحسن انه كان يقرأ راعنا بالتنوين وهو شاذ ومعنى انظرنا يحتمل وجوها احدها انتظرنا والآخر هنهنا ومعناه فهمنا وبين لنا يا محمد والثالث اقبل علينا ويجوز ان يكون معناه انظر الينا فحذف حرف الجر واسمعوا يحتمل وجوها احدها ان معناه سمع الله لمن حمده وسمع الله لمن دعاه اي قبله والثاني ان معناه استمعوا ما يأمركم به الرسول ص

قوله تعالى: ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

قوله عز وجل: ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

وللكافرين يعني للجاحدين لنبوته صلى الله عليه وآله والقرآن عذاب اليم اي موجع قال الحسن واما قوله في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه نزل بالمدينة

ثم اخبر سبحانه عن اليهود فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم معناه ما يحب الكافرون من اهل الكتاب والمشركون بالله من عبدة الاوثان ان ينزل عليكم شيئا من الخير الذي هو عنده والخير ما اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله من القرآن والشرائع تغبطا لكم وحسدا والله يختص برحمته من يشاء وروي عن امير المؤمنين وعن ابي جعفر عليهما السلام المراد برحمته هنا النبوة والله ذو الفضل العظيم هذا اخبار منه سبحانه ان كل خير نال عباده في دينهم او دنياهم فانه من عنده وابتداء منه اليهم تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك عليه فهو عظيم الفضل ذو المن والطول

النسخ في اللغة ابطال الشيء واقامة آخر مقامه [illegible] والنسخ عند المحققين [illegible] وقيل معناه ما يرفع من آية او حكم [illegible] والنسيان على وجهين ضرب احدهما هو النسيان الذي هو خلاف الذكر نحو قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت والآخر بمعنى الترك نحو قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعة الله فترك رحمتهم او

قوله عز وجل: ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل

او ننسها [illegible] اي نؤخرها [illegible] محمد صلى الله عليه وآله بأمرها [illegible] وانساؤها اذهابها عن القلوب كما قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اي ما شاء الله ان ينساه وانكر الزجاج هذا القول فقال ان الله تعالى قد انبأ النبي صلى الله عليه وآله في قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بانه لا يشاء ان يذهب بما اوحى الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقوله تعالى نأت بخير منها اي بما هو خير للعباد [illegible] في الثواب [illegible] الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه

قوله تعالى الم تعلم ان الله الخطاب للنبي ص والمراد امته لقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وانما افرده لانه اعلمهم وسيدهم ان الله له ملك السموات والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك عقبه بالعاطف وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور [illegible] صح

اختلف في سبب نزول هذه الآية فروي عن ابن عباس انه قال ان رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله هذه الآية وقال الحسن عنى بذلك مشركي العرب وقد سألوا فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال السدي سألت العرب محمدا صلى الله عليه وآله ان يأتيهم بالله فيروه جهرة وقال مجاهد سألت قريش محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم ولكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى عليه السلام فرجعوا وقال ابو علي الجبائي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأله قوم ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها ويعلقون

قوله تعالى: ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير

عليها التمر وغيره من المأكولات كما سألوا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة المعنى ام تريدون اي بل تريدون ان تسألوا رسولكم يعني النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كما سئل موسى عليه السلام كما سأله قومه من الاقتراحات والجهالات ومن يتبدل الكفر بالايمان اي من استبدل الجحود بالله وبآياته بالتصديق بالله تعالى واقراره وبآياته واقتراح المحالات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وضوح الحق والبرهان فقد ضل سواء السبيل اي ذهب عن قصد الطريق وقيل عن طريق الاستقامة وقيل عن وسط الطريق لان وسط الطريق خير من اطرافه

الحسد ارادة زوال نعمة المحسود اليه او كراهة النعمة التي هو فيها وارادة ازالة تلك النعمة عنه [illegible] وقد يكون تمني زوال نعمة المحسود حسدا وان لم يطمع الحاسد في تلك النعم واما الغبطة فهو ان يريد مثل النعم التي فيها الغير فلم يرد زوالها عنه [illegible] فهذا غير مذموم والحسد مذموم وعنه صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب النزول نزلت الآية في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي أهو نبي قال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب وقيل نزلت في كعب بن الاشرف وتبعه جماعة من اليهود كما ذكره في الكشاف يعني ان فنحاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى لكم سبيلا

ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير ... إن الله بما تعملون بصير

فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قال شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وآله ما عشت وقال حذيفة واما انا فقد رضيت بالله ربا ومحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقران كتابا وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبراه فقال اصبتما خيرا فنزلت المعنى ثم اخبر الله سبحانه عن سرائرهم فقال ودّ اي تمنى كثير من اهل الكتاب حيي بن اخطب وكعب بن اشرف واشباههما لو يردونكم يا معشر المومنين اي يرجعونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا لكم بما اعطاكم الله من الثواب والخير ولما قال كثير لان فيهم قليلا كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار وقيل انما حسدهم اليهود والمسلمين على وضع النبوة فيهم وذهابها عنهم وزوال الرياسة اليهم قوله تعالى من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بودّ اي تمنوا من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه حتى ياتي الله بامره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة واجلاء بني النضير وعن ابن عباس انه منسوخ باية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق بل مقيد بغاية حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الانتقام منهم

٢ وانما امرهم بالعفو والصفح والا كان المومنون من حيث ان كثيرا من المسلمين كانوا عرفوا في عشائرهم واقوامهم فامرهم بالعفو

المعنى لما امر الله سبحانه المسلمين بالصفح عن الكفار والتجاوز علم انه يشق عليهم مع شدة عداوة اليهود وغيرهم لهم فامرهم بالاستعانة على ذلك بالصلواة والزكوة فان في ذلك معونة لهم على الصبر

قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم

كما قال في موضع اخر واستعينوا بالصبر والصلواة وقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير اي من طاعة واحسان وعمل صالح تجدوا ثوابه تجدوه عند الله وقيل معناه تجدوه مكتوبا محفوظا عند الله ليجازيكم به وفي هذا دلالة على ان ثواب الخير والطاعات لا يضيع ولا يبطل ولا يحبط لانه اذا احبط لا يجدونه ان الله بما تعملون بصير اي لا يخفى عليه شيء من اعمالكم فيجازيكم على الاحسان بما يستحقونه من الثواب وعلى الاساءة بما يستحقونه من العذاب وهي بالياء فيكون وعدا لاهل الكتاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام لا يصغرن ما ينفع يوم القيمة ولا يصغرن ما يضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله عز وجل كمن عاين عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلام لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت اعلم انه لا يمنع لا يقبل الله عمل كل من عمل لا نفعه خيرا كما يستفاد من ظاهر القران وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله والله اعلم والله ما يحرمه الا بولايتنا اهل البيت والبراءة من اعدائهم

المعنى
ثم حكى سبحانه ما اعواه اليهود ودعاويهم الباطلة فقال وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وهذا على الايجاز وتقديره قالت اليهود لن يدخل

أن كنتم صادقين ۞ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فلف بين قول الفريقين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قوله تعالى تلك امانيهم اي تلك المقالة امانيّ كاذبة يتمنونها على الله وقيل امانيهم اباطيلهم بلغة قريش وقيل تلك امانيهم اي تلاوتهم من قوله تمنى داود الزبور على رسل اي قرأ وقد يجوز في الرفع بالتخفيف والتثقيل اجود قوله تعالى قل هاتوا برهانكم اي احضروا حجتكم ان كنتم صادقين في قولكم قال بعض العرب على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت

٢ وقال النصارى لا يدخل الجنة الا من كان نصارى

قال الفراء ... الاماني الكذب ... على المومنين ... ان يردوهم كفارا ... ان لا يدخل الجنة غيرهم ... الامر على حذف المضاف اي امثال تلك الامنية امانيهم ... والامنية افعولة من التمني ... كالاضحوكة والاعجوبة

المعنى اسلم يستعمل في شيئين احدهما استسلم الى كذا اي صرف اليه يقول اسلمت الثوب اليه والثاني اسلم له بمعنى اخلص له ومثله قوله تعالى ورجلا سلما لرجل اي خالصا المعنى ثم رد الله عليهم مقالتهم فقال بلى من اسلم وجهه لله قيل معناه من اخلص نفسه لله بان سلك طريق مرضاته وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال وانما خص الوجه وقال اسلم وجهه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل بسائر جوارحه وهو محسن في عمله

وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون

قيل هو مومن وقيل مخلص فله اجره عند ربه معناه فله جزاء عمله ايمانه يكون عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة

اللغة القيامة مصدر الا انه صار كالعلم على وقت بعينه وهو الوقت الذي يبعث الله عز وجل فيه الخلق فيقومون من قبورهم الى محشرهم تقول قام يقوم قياما وقيامة مثل عاد يعود عيادا وعيادة النزول قال ابن عباس انه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاهم احبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافع بن حرملة ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى عليه السلام وكفر بالانجيل فقال رجل من اهل نجران ليست اليهود على شيء وجحد نبوة موسى عليه السلام وكفر بالتورية فانزل الله هذه الاية المعنى ثم بين سبحانه ما بين اهل الكتاب من الاختلاف مع تلاوة الكتاب فقال وقالت اليهود ليست النصارى على شيء يعني في تدينهم بالنصرانية وقالت النصارى ليست اليهود على شيء في تدينهم وهم يتلون الكتاب اي يقرؤون التورية والانجيل والالف واللام للجنس اي قالوا ذلك وهم من اهل العلم والكتاب قوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم معناه ان مشركي العرب الذين هم جهال وليس لهم كتاب كذلك قالوا لمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه انهم ليسوا على شيء وقيل معناه ان مشركي العرب قالوا ان جميع الانبياء وامتهم لم يكونوا على شيء وكانوا على خطاء اي هذا سبيلكم يا معشر اليهود في انكاركم لا يعلمون وقيل ان الاصح ان المراد بقوله كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اسلاف اليهود والمراد بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء هؤلاء الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وآله

أي من الفريقين

فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في دين ابراهيم ... ان يكذبهم جميعا ويدخلهم النار ... من الظالم المكذب ولا يرى لها الظلم ... ان يدخل الجنة عيانا ... النار عيانا ... الفصل في الاخرة بما يصير اليه كل واحد

في النزول

اختلفوا في من نزلت الآية فقال ابن عباس ومجاهد انهم الروم خربوا بيت المقدس وقال الحسن وقتادة هو بخت نصر خرب بيت المقدس واعانه عليه النصارى وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انهم قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة والمسجد الحرام وقيل عام لكل من خرب مسجدا او سعى في تعطيل مكان مهيأ للصلوة المعنى ومن اظلم اي واي احد اشد واعظم ظلما ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ويكون معناه لا احد اظلم ممن منع ان يذكر في مساجد الله اسمه ويكون معناه في مساجد الله من اسمه وعمل في المنع من اقامة الجماعة والعبادة وروي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام انه اراد جميع الارض كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وفي رواية وطهورا قوله تعالى وسعى في خرابها اي عمل في خرابها بالهدم او التعطيل اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اي ما كان لهم ان يدخلوها الا بخشية او خشوع فضلا ان يجترؤوا على خرابها فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد وروي في الخبر الا ... قال ابن عباس معناه لا يدخل نصراني بيت المقدس ... فانه يضرب ... وهو كذلك اليوم ومن قال المراد به المسجد الحرام قال لما نزلت هذه الآية امر النبي صلى الله عليه وآله

فنادى انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكانوا لا يدخلونها بعد ذلك ... الجبائي ... ولا المشركين دخول المسجد الحرام ولا دخول غيره من المساجد ... كان يجب على المسلمين اخراجهم ... قال الشيخ ... هذا يليق بمذهبنا ويمكن الاستدلال به على ان الكفار لا يجوز ان يمكنوا من دخول المساجد على كل حال فاما المسجد الحرام خاصة فمنع منه اهل الحرم ... ان المشركين يمنعون من دخوله باذن الله تعالى بقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ... قال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ... لهم في الدنيا خزي قيل فيه وجوه احدها ان المراد بالخزي انهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون وثانيها ان المراد به القتل والسبي ... اي كانوا ... ان كانوا ذمة ... ان المراد بخزيهم في الدنيا ... المهدي ... ورابعها ان المراد بالخزي طردهم عن دخول المساجد ... ولهم في الآخرة عذاب عظيم ... الاعظم لانهم من كل ظالم

لوجوه منها البيت ... وان دخلهم ... وهو مذهب

الآية قوله تعالى ولله المشرق والمغرب لام الملك ... انما خرج ذلك مخرج ... قيل في النزول ... قيل ان اليهود انكروا تحويل القبلة الى الكعبة ... عليهم ... الجبائي ... وقيل كان للمسلمين التوجه حيث شاؤوا في صلوتهم ... ثم نسخ ذلك بقوله

فول وجهك شطر المسجد الحرام عن قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اختار التوجه الى بيت المقدس وكان له ان يتوجه حيث شاء وقيل نزلت في صلوة التطوع على الراحلة واما الفرائض فقوله تعالى حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ... في الفرائض لا يجوز الا الى القبلة وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام ... رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة ... وروي عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ... قد عرفنا القبلة ... وخطوا خطوطا وقال بعضنا القبلة هاهنا قبل الجنوب ... فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فسكت فانزل الله تعالى هذه الآية المعنى ولله المشرق والمغرب اراد ان المشرق والمغرب لله ملكا ... وقيل اراد به ... خالقهما ... وقيل معناه ان الله تعالى يتولى اشراق الشمس من مشرقها واغرابها من مغربها فاينما تولوا فثم وجه الله معناه فاينما تولوا وجوهكم ... المفعول العلم به فثم اي فهناك وجه الله اي قبلة الله والوجه ... القبلة ... والعرب تسمي القصد الذي يتوجه اليه ... الشاعر ... استغفر الله ... رب العباد اليه الوجه والعمل ... بالعبادة وقيل وجه الله يعني ... كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى ربك وقيل معناه فثم رضوان الله يعني الوجه الذي يؤدي الى رضوانه ... ان الله واسع اي غني ...

عن دعائكم ... وقيل واسع الرحمة ... عالم بنياتكم حيثما صليتم ودعوتم

اللغة الاصل في القنوت الدوام ... على وجوه منها ان يكون بمعنى الطاعة ... كقوله تعالى كل له قانتون اي مطيعون ومنها ان يكون بمعنى الصلوة كقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ويعني طول القيام ... جابر بن عبد الله قال سئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصلوة افضل قال طول القنوت اي طول القيام ويكون بمعنى الدعاء ... القنوت ... بعد القراءة في آخر الوتر ... ومنه قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ... السكوت ... كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام المعنى ... نفى الله سبحانه قول اليهود في امر القبلة ورد عليهم ... ثم ذكر مقالتهم في التوحيد وما عليهم قال وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه اي اجلالا له عن اتخاذ الولد ... والصفات التي لا تليق ... وروي عن طلحة بن عبيد الله ... سألت النبي صلى الله عليه وآله عن معنى قوله تعالى سبحانه فقال تنزيها لله عن كل سوء بل له ما في السموات والارض ملكا ... والولد لا يكون ملكا للاب لان البنوة والملك لا يجتمعان فكيف يكون الملائكة ... والمسيح الذي هو في الارض ولدا ... ان المسيح وعزير عبيد له ... الخلق ... بل له ما في السموات والارض ... لا يكون الا من جنس الفاعل والولد لا يكون الا من جنس ابيه فقوله تعالى كل له قانتون

[illegible] ... قبا ... [illegible]

النزول ... نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وقيل في مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله

بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن

قال مجاهد وابن عباس معناه مطيعون وقال السدي كل له مطيع يوم القيمة
وقال الحسن كل قائم له بالشهادة انه عبد له وقال الجبائي كل دايم على حال
واحد بالشهادة بما فيه من آثار الصنعة والدلالة على الربوبية

قرا ابن عامر فيكون بالنصب والباقون بالرفع اللغة البديع
بمعنى المبدع مثل السميع بمعنى المسمع وبينهما فرق من حيث ان في بديع مبالغة
ليست في مبدع والابتداع والاختراع والانشاء نظاير وكل من احدث
شيا فقد ابتدعه والاسم البدعة وفي الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
سبيلها الى النار القضاء والحكم من النظاير واصل القضاء الفصل
في احكام الشيء ثم ينصرف على وجوه منها الامر والوصية كقوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ومنها ان يكون بمعنى الخبر
والاعلام كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي اخبرنا وقوله
وقضينا الى بني اسرائيل اي عهدنا اليهم ومنها ان يكون بمعنى
الفراغ نحو قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من امر المناسك
وقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وفيما رواه علي ابن موسى الرضا
عن ابيه عن جده الصادق عليه السلام قال القضاء على عشرة اوجه
الثلاثة التي ذكرناها والرابع بمعنى الفعل في قوله تعالى فاقض ما
انت قاض اي فافعل ما انت فاعل ومنه قوله تعالى اذا قضى امرا اي اذا
فعل امرا كان في علمه ان يفعل ومنه قوله تعالى اذا قضى الله ورسوله
امرا يعني ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا فعل الله ورسوله شيا في تزويج
زينب ان يكون لهم الخيرة من امرهم والخامس قوله تعالى ليقض علينا ربك

اي لينزل علينا الموت لا قيل لو انه يقضي عليهم فيموتوا اي لا ينزل بهم الموت
وقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه اي فانزل به الموت والسادس
قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي وجب العذاب وكذا
قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر والسابع قوله تعالى
وكان امرا مقضيا اي مكتوبا باللوح المحفوظ ان يكون والثامن بمعنى
الاتمام في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وقوله تعالى ايما الاجلين
قضيت اي اتممت وقوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه
يعني من قبل ان يتم جبرئيل عليه السلام اليك الوحي
والتاسع بمعنى الحكم الفصل لقوله تعالى وقضي بينهم بالحق وقوله تعالى
وان ربك يقضي بينهم اي يفصل والعاشر بمعنى الخلق في قوله تعالى
فقضاهن سبع سموات اي خلقهن المعنى ثم نزه سبحانه
عن اتخاذ الاولاد ودل عليه بان له ما في السموات والارض
[illegible] ذلك بقوله اي منشئ السموات والارض على غير مثال
[illegible] كان قبله واذا قضى امرا اي احكمه واذا فعل امرا اي اراد احداث
امر لقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله اي اذا اردت قراءة
القران فاستعذ بالله [illegible]
اصل القضاء الاتمام [illegible] وقضى ربك اي امر او قضاء
كقوله تعالى قضاء امر اي اوجبه [illegible] وقوله تعالى فانما يقول له
كن فيكون من كان التامة اي احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة
الامر [illegible] بل [illegible] ما تعلقت به ارادته بلا مهلة [illegible]
[illegible]

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون

يكون بالطاعة [illegible] تعالى [illegible] ذلك [illegible]
في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون [illegible] على الله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا [illegible] تعالى
[illegible] والله سبحانه
[illegible] ان المراد به
معنى الولادة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]

اللغة اليقين والعلم والمعرفة نظاير [illegible]
وايقن وتيقن واستيقن بمعنى [illegible]
[illegible] والكاف في كذلك يتعلق بقال
[illegible] في موضع النصب على المصدر اي كقولهم المعنى
[illegible] التوحيد وادعائهم على اتخاذ الاولاد
[illegible] في النبوات وسلوكهم طريق العنت والفساد
وقال الذين لا يعلمون وهم النصارى [illegible] وعن ابن عباس
هم اليهود [illegible] العرب [illegible] الذين سالوا
[illegible] وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرها
وقوله تعالى لولا يكلمنا الله اي هلا يكلمنا الله [illegible] انك نبي
[illegible] هلا يكلمنا الله [illegible] كما كلم موسى [illegible]
تاتينا اية [illegible] وقوله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم [illegible]

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى
الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم
ما لك من الله من ولي ولا نصير

[illegible] الذين كانوا قبل الاسلام تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضهم بعضا
في الكفر والقسوة والاعتراض على الانبياء عليهم السلام [illegible] لموسى عليه السلام
ارنا الله جهرة وقول النصارى للمسيح عليه السلام [illegible] من السماء
وقول العرب للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] قد بينا الايات يعني
الحجج والمعجزات التي يعلم بها صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقوم يوقنون
[illegible]
[illegible]

المعنى انا ارسلناك يا محمد بالحق عن ابن عباس بالقران وعن الاصم بالاسلام
وقيل على الحق اي بعثناك على الحق كقوله سبحانه خلق الله السموات والارض
بالحق اي على الحق وقوله تعالى بشيرا ونذيرا اي بشيرا من اتبعك بالثواب
ونذيرا لمن خالفك بالعقاب وقوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي لا تسال
عن احوالهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللغة الرضى والمودة والمحبة نظاير وضد الرضا الغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون

[illegible]

لان مجتهدا في طلب ما يرضيهم ليدخلوا في الاسلام فقيل له دع ما يرضيهم الى ما امرك الله من مجاهدتهم وهذا يدل على انه لا يصح ارضاء اليهود والنصارى على حال لانه تعالى علق رضاهم بان يصير يهوديا او نصرانيا واذا استحال ذلك استحال الرضا يعني انهم لا يرضون الا ان تتبع ملتهم اي دينهم وقيل قبلتهم قال بعض المفسرين ما الفرق بين اقناط الرسول صلى الله عليه واله عن اسلامهم قال بعض المحققين الفرق بين الملة والدين ان الملة هي المنزل من الله تعالى الى انبيائه والدين هو العمل بذلك المنزل قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم اي ارادتهم بعد الذي جاءك من العلم اي من البيان من الله تعالى وقيل من الدين ما لك يا محمد من الله من ولي يحفظك من عقابه ولا نصير اي معين وظهير يعينك عليه ويدفع بقوته عقابه عنك

قيل نزلت في جماعة قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقيل من امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وسعيد بن عمرو وتمام بن يهودا واسد واسيد ابني كعب وابن يامين وابن صوريا وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه واله فعلى القولين الاولين المراد بالكتاب التوراة وعلى القول الاخير المراد به القران المبين الذين اتيناهم اي اعطيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اختلف في معناه على وجوه احدها انهم يتبعونه حق اتباعه ويعملون به ولا يحرفونه فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه والقرائن ان هذا هو المراد وثانيها ان المراد يصفونه حق صفته في كتبهم لمن يسالهم من الناس وعلى هذا يكون الضمير راجعا الى محمد صلى الله عليه واله وسلم وثالثها ما روي

حو[1] قال ان الهدى هي القران هو الدين يعني هو الذي يهدي الى الجنة لا طريق اليهود والنصارى صح

قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين

قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون

قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

قوله عبد الله عليه السلام ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسال في الاولى ويستعيذ من الاخرى [illegible] وقيل يقرؤونه حق قراءته [illegible] ويعرفون معانيه وخامسها ان المراد يعلمون حق العلم [illegible] بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه قوله تعالى اولئك يؤمنون به اي بالكتاب من الذين [illegible] وقيل بالنبي صلى الله عليه واله ومن يكفر به فهم اليهود وقيل هم جميع الكفار فاولئك هم الخاسرون انفسهم [illegible] وقيل خسروا في الدنيا [illegible] وفي الاخرة ما اعد الله للمؤمنين من نعيم الجنة

[illegible]

قيل في سبب تكريرها للمذكور [illegible] انه تعالى [illegible] فاستدعاهم الى الايمان [illegible] الظاهرة [illegible] من النعم [illegible] والتكرير [illegible] وما التكرير [illegible] اذا ذكر التوبيخ [illegible] على صدق نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وعيسى عليه السلام [illegible] بما ذكر [illegible] وما فضلهم [illegible] كما عدد النعم في سورة الرحمن وكرر [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] واذكر اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي [illegible] يعني واذكر اذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره يعني عامله معاملة المختبر [illegible] بعض المفسرين كلفه بالاوامر والنواهي والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء [illegible] [illegible] والكلمات قد يطلق على المعاني [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]

[illegible] في قوله تعالى [illegible] مما سألوا ان يرحم [illegible] وسلم لها [illegible] انزل الله تعالى عليه الحنيفية العشر خمسة في الراس وخمسة في البدن [illegible] الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال وخمسة في البدن حلق الشعر والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور [illegible] تنسخ الى يوم القيامة وهو قوله تعالى واتبع ملة ابراهيم حنيفا ذكره علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله تعالى في تفسيره قوله تعالى فاتمهن فاداهن كاملات [illegible] حق القيام لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى [illegible] [illegible] الطريق ثم اوفيه اي اعطاه حقه [illegible] وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة باسناده مرفوعا الى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقلت يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن قال اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة فقلت يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى وهارون نبيان مرسلان اخوان فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى [illegible] ان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد [illegible] رسول لجعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال البلخي الكلمات هي الامامة لان الكلام متصل ولم يفصل بين قوله اني جاعلك للناس اماما وبين ما تقدمها

قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود

وقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما معناه اني جاعلك اماما يقتدى بك في افعالك واقوالك [illegible] [illegible] الامام [illegible] القدوة [illegible] اقوال [illegible] الذي يقوم بتدبير الامة وسياستها والقيام بامورها وتاديب جناتها واقامة الحدود على مستحقيها ومحاربة من يعاديها فعلى الوجه الاول لا يكون نبي الا وهو امام وعلى الوجه الثاني لا يجب في كل نبي ان يكون اماما قوله تعالى قال ومن ذريتي اي وبعض ذريتي وقيل انما قال ذلك على جهة المعرفة ليعلم هل يكون في عقبه ائمة يقتدى بهم والاولى ان يكون ذلك على وجه السؤال من الله تعالى ان يجعلهم كذلك وقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام اي لا يكون الظالم اماما واستدل اصحابنا بالاية على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما لنفسه واما لغيره فان قيل انما نفى ان ينال ظالم في حال ظلمه فاذا تاب لا يسمى ظالما فيصح ان يناله فالجواب ان الظالم وان تاب فهو لا يخرج من ان تكون الاية قد تناولته في حال كونه ظالما [illegible] اطلقت الاوقات كلها والاية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت [illegible] والمعنى واحد [illegible]

البيت والماوى والمنزل نظائر المراد بالبيت الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا وانما سمي البيت الحرام لانه حرم على المشركين ان يدخلوه وسمي الكعبة لانها مربعة وصارت مربعة لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع وصار البيت المعمور مربعا لانه بحذاء العرش وهو مربع وصار العرش مربعا لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقوله تعالى مثابة للناس ذكر فيه وجوه فقيل ان الناس يثوبون اليه كل عام وقيل معناه لا ينصرف عنه احد وهو يرى انه قضى منه وطرا فهم يعودون اليه وقد ورد في الخبر ان من رجع من مكة وهو ينوي الحج من قابل [illegible]

[illegible] الامام [illegible] عليه السلام [illegible] الظالم [illegible]

والمعصوم من ساجد

[illegible] ربع [illegible]

سوى الحرم من خرج من مكة وهو لا ينوي العود اليها فقد ذهب اجله وقيل معناه يحجون اليه فيثابون عليه وقيل مثابة معاذا و ملجاء ويصل جميعا والمعنى في الكل تؤول الى انهم يرجعون الحرم بعد خروج وقوله تعالى امنا اراد مأمنا اي موضع امن وانما جعله الله امنا بان حكم ان عاذ به والتجا اليه لا يخاف على نفسه ما دام فيه وبما جعله في نفوس العرب من تعظيمه حتى كانوا لا يتعرضون من فيه فهو امن على نفسه وماله وان كانوا يتخطفون الناس من حوله ولعظم حرمته لا يقام في الشرع الحد على من جنى جناية فالتجى اليه والى حرمه ولكن يضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يخرج منه فيقام فيه الحد فان احدث فيه ما يوجب الحد اقيم عليه الحد فيه لانه هتك حرمة الحرم فهو امن من حيث ان الحج يجب ما قبله وكان قبل الاسلام يرى الرجل قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له وهذا شيء كانوا قد توارثوه من دين اسمعيل عليه السلام فبقوا عليه الى ايام نبينا صلى الله عليه وآله وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قال ابن عباس الحج كله مقام ابرهيم وقال عطا مقام ابرهيم عرفة والمزدلفة والجمار وقال الحسن وقتادة والسدي هو الصلوة عند مقام ابرهيم عليه السلام امرنا بالصلوة عنده بعد الطواف وهو المروي عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن الرجل يطوف بالبيت طواف الفريضة ونسي ان يصلي ركعتين عند مقام ابرهيم عليه السلام فقال يصليهما ولو بعد ايام ان الله تعالى قال واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى لان مقام ابرهيم اذا اطلق لا يفهم منه الا المقام المعروف الذي هو في المسجد الحرام وفي المقام دلالة ظاهرة على نبوة ابرهيم عليه السلام فان الله تعالى جعل الحجر تحت قدمه كالطين حتى دخلت قدمه فيه فكان ذلك معجزة له وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابرهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود استودعه الله تعالى ابرهيم عليه السلام حجرا ابيض وكان اشد بياضا من القراطيس فاسود من خطايا بني ادم المقصد والمورد قال ابن عباس انما قام ابرهيم عليه السلام

اسمعيل بعد تجاوز موضعها ابكر وانت على ذلك مرة ونزلها الجرهميون وتزوج اسمعيل امراة منهم وماتت هاجر واستاذن ابرهيم عليه السلام سارة ان ياتي هاجر فاذنت وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابرهيم عليه السلام وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل عليه السلام يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي شيء وما عندي احد فقال لها ابرهيم اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابرهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستهينة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابرهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الان ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكان اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدمه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام قال اسمعيل ذاك ابرهيم عليه السلام وقد روى هذه القصة بعينها علي بن ابرهيم عن ابن ابي عمير عن ابان عن الصادق عليه السلام

وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ان ابرهيم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له ان لا يلبث عندها ولا ينزل عن حماره فقيل له كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت له وروى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وقوله تعالى مصلى فيه اقوال قيل مدعى من صليت اي دعوت وقيل موضع صلوة فامر ان يصلى عنده وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام واستدل اصحابنا به على ان صلوة الطواف فريضة مثل الطواف لان الله تعالى امر بذلك وظاهر الامر يقتضي الوجوب وليس صلوة واجبة عند مقام ابرهيم عليه السلام غير صلوة الطواف بلا خلاف وقوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اي امرناهما والزمناهما ان طهرا بيتي وذكر المفسرون هنا وجوها احدها ان المراد طهراه من الفرث والدم الذي كانوا يفعلونه كان يطرحه المشركون عند البيت قبل ان يصير في يد ابرهيم عليه السلام واسمعيل وثانيها ان المراد طهراه بنيانا بحاله على الطهارة كما قال سبحانه افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير وانما اضاف البيت الى نفسه تفضيلا له على سائر البقاع وتمييزا وتخصيصا وقوله تعالى للطائفين والعاكفين اكثر المفسرين على ان الطائفين الدائرون حول البيت والعاكفين هم المجاورون للبيت وقال سعيد بن جبير ان الطائفين هم الطارئون على مكة من الافاق والعاكفين هم المقيمون فيها وقال ابن عباس العاكفون المصلون والقول الاول اصح لانه المفهوم من اطلاق اللفظ وقوله تعالى والركع السجود قيل هم المصلون عند البيت يركعون

الطارئون خ ل

ويسجدون

قوله عز وجل واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير

ويسجدون وهو جامع جميع للمسلمين لان من شان المسلمين الركوع والسجود وقال عطا اذا طاف به فهو من الطائفين واذا جلس فهو من العاكفين واذا صلى فهو من الركع السجود وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين ورد في تفسير علي بن ابرهيم في تفسير وطهر بيتي للطائفين الاية قال الصادق عليه السلام يعني نح عنه المشركين وقال عليه السلام لما بنى ابرهيم عليه السلام البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة فاني ابعث في اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون

اللغة البلد والمصر والمدينة نظائر المعنى واذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اي هذا البلد يعني مكة بلدا امنا اي امن فاسند الامن الى البلد والمراد اهله اي ذا امن وقيل معناه يامنون فيه قال ابن عباس يريد حرما محرما لا يصاد طيره ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه وفي هذا المعنى قول ما روي عن الصادق عليه السلام من قوله من دخل المسجد الحرام مستجيرا فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام الى يوم تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد من بعدي ولم تحل لي الا ساعة من النهار

ساعة

وهذا الخبر واشباهه في روايات اصحابنا تدل على ان الحرم كان امنا قبل دعوة ابرهيم عليه السلام وانما تاكدت حرمته بدعائه عليه السلام وقيل انما صار حرما

بدعائه عليه السلام وقيل ذلك كناية بالبلد واستدل عليه بقول النبي صلى الله عليه وآله
ان ابرهيم عليه السلام حرم مكة واني حرمت المدينة والكلام طويل اخذ من الحديث
وانما سأله ان يجعله امنا من الجدب والقحط لانه اسكن اهله بواد غير ذي زرع في
لا ضرع ولهذا سأل الله تعالى الامان من الاستئصال والخسف الذي كان حاصلا من تعالى
وارزق اهله من الثمرات اي اعط من انواع الرزق من امن منهم بالله واليوم الاخر
سأل لهم الثمرات ليجتمع لهم الامن والخصب فيكونوا في رغد من العيش وروي
عن ابي جعفر عليه السلام ان المراد بذلك ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وروي عن
الصادق عليه السلام انه قال هي ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليثوبوا اليهم وانما
خص بذلك من امن بالله لان الله تعالى قد اعلمه ان يكون في ذريته الظالمون فخص بذلك
مسئلة اباه لذريته الامامة بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فخص بالدعاء في
الرزق المؤمنين تأدبا بآداب الله تعالى وقيل انه علم ظهور الثمرات اذا دعي للكفار
بالرزق انهم يكثرون بمكة ويفسدون فيها ويصدون الناس عن الحج فخص
بالدعاء اهل الايمان وقوله تعالى قال ومن كفر فامتعه قليلا بالرزق الذي ارزقه
الى وقت مماته وقيل فامتعه بالبقاء في الدنيا وقيل امتعه بالبقاء في الدنيا
وقيل امتعه بالامن والرزق الى خروج محمد صلى الله عليه وآله فيقتله ان
اقام على كفره او يجليه من مكة قوله تعالى ثم اضطره الى عذاب النار اي ادفعه
الى النار واسوقه اليها في الاخرة وبئس المصير اي المرجع والماوى

قال
الرفع والاعلاء والاصعاد نظائر ونقيض الرفع الوضع ونقيض الاصعاد الانحدار
والرفع نقيض الخفض والرفع نقيض الذلة والقواعد والاساس والاركان نظائر

القواعد واحدها قاعدة واصل القاعدة الثبوت والاستقرار ومنه ذلك القاعد من الحبل
وهي اصله وقاعدة البناء اساسه الذي بني عليه والمرأة القاعد اذا اسنت ولم
لم يروح واذا لم تحمل المرأة اما الحمل قيل قد قعدت فهي قاعد وقيل في
ان واحدة النساء القواعد قاعد هو لان احدهما انها من الصفات المختصة بالمؤنث
نحو الطالق والحائض فلم يحتج الى علامة التانيث والاخر هو الصحيح ان ذلك على
النسبة اي ذات قعود كما يقال تابل ودارع اي ذو تبل وذو درع ولا يراد بذلك
تثبيت الفعل المعنى ثم بين سبحانه كيف بنى ابرهيم البيت فقال واذ يرفع
ومعناه واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل
ذلك عن ابن عباس وعطا قالا قد كان عليه السلام بناه ادم ثم عفا اثره فجدده ابرهيم
عليه السلام وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقال مجاهد بل انشاه ابرهيم
بامر الله عز وجل وكان الحسن يقول اول من حج البيت ابرهيم وروي عن الباقر
عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح
وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض
بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وفي كتاب العياشي
باسناده عن الصادق عليه السلام قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة
لادم عليه السلام وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السماء وبقي اساسه
فهو حيال هذا البيت وقال يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا
فامر الله سبحانه ابرهيم واسمعيل ان يبنيا البيت على القواعد وعن ابن الحسين عليهم السلام
ان اول شيء نزل من السماء الى الارض هو البيت الذي بمكة انزله الله ياقوتة حمراء

فنسبوا ادم فوضعه في الارض فرفعه وقوله تعالى ابرهيم واسمعيل اي يرفع ابرهيم واسمعيل فوضعا
اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل منا وقيل كان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر ووضعا في
قوله ربنا تقبل منا دليل على انهما بنيا الكعبة وقوله تعالى انك انت السميع العليم اي انك
السميع لدعائنا العليم بما ينطوي(?) وعن الباقر عليه السلام ان اسمعيل اول من شق لسانه
بالعربية وكان ابوه يقول له وهما يبنيان البيت يا اسمعيل هاي ابن اي اعطني حجرا فيقول
اسمعيل يا ابه هاك حجرا فابرهيم يبني واسمعيل يناوله في هذه الاية دلالة على ان الدعاء عند
الفراغ من العبادة مستحب وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه
عن النضر بن سويد عن هشام عن الصادق عليه السلام كان ابرهيم نازلا في بادية الشام
فلما ولد له من هاجر اسمعيل عليه السلام اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه
لم يكن لها ولد وكانت تؤذي ابرهيم عليه السلام في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم عليه السلام
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان تركته
استمتعت به وان رمت ان تقيمه كسرته ثم امره ان يخرج اسمعيل عليه السلام وامه
عنها فقال اي رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها
من ارضي وهي مكة وانزل عليه جبرئيل عليه السلام بالبراق فحمل هاجر واسمعيل
وابرهيم عليهم السلام فكان ابرهيم عليه السلام لا يمر بموضع حسن فيه شجر
ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض
امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عليه السلام
عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان
فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلت تحته

فلما سرحهم ابرهيم عليه السلام ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر
لم تدعنا في هذا الموضع الذي ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال لها جبرئيل عليه السلام قال
ابرهيم عليه السلام ربي الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو
جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم عليه السلام وقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع الى قوله لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار
عطش اسمعيل عليه السلام فقامت هاجر في الوادي حتى صارت في موضع السعي فنادت
هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسمعيل عليه السلام فصعدت على الصفا ولمع
لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت
المسعى غاب عنها اسمعيل عليه السلام ثم لمع السراب في ناحية الصفا وهبطت الى الوادي
وطلبت الماء فلما غاب عنها اسمعيل عليه السلام عادت حتى بلغت الصفا فنظرت
الى اسمعيل عليه السلام حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهو
على المروة نظرت الى اسمعيل عليه السلام وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت
حتى جمعت حوله رملا وانه كان سائلا فزمته بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت
جرهم نازلة بذي المجاز فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحوش على الماء فنظرت
جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نزول
في ذلك الموضع قد استظلا بالشجرة قد ظهر لهم الماء فقالوا لها من انت وما شأنك
وشأن هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم عليه السلام خليل الرحمن وهذا ابنه امر الله ان
ينزلنا ههنا فقالوا لها اتاذنين ان نكون بالقرب منكم قالت حتى ياتي ابرهيم عليه السلام
فلما زارها ابرهيم عليه السلام يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما
من جرهم يسألونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم قال نعم

فقالوا نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر
واسمعيل عليهما السلام بهم فلما زارهم ابرهيم عليه السلام في المرة الثانية ونظر الى كثرة
الناس حولهم سر بذلك سرورا شديدا فلما ترعرع اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لكل
واحد منهم شاة او شاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ مبلغ
الرجال امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة
قال في البقعة التي انزلت على ادم عليه السلام القبة التي اضاءت
الحرم قال ولم تزل القبة التي انزلها الله تعالى على ادم عليه السلام قائمة حتى
كان في ايام الطوفان في زمن نوح عليه السلام فلما غرق الدنيا رفع الله تلك
القبة وغرقت الدنيا ولم يغرق مكة فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فلما امر الله عز وجل ابرهيم عليه السلام ان يبني البيت لم يدر في اي مكان
يبنيه فبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت وانزل
عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزل الله تعالى على ادم عليه السلام
اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود قال فبنى ابرهيم عليه السلام
البيت ونقل اسمعيل عليه السلام الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة
اذرع ثم دله على موضع الحجر واستخرجه ابرهيم عليه السلام ووضعه في
موضعه الذي هو فيه وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب فالباب
الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على
بابه كساء معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ حج ابرهيم واسمعيل عليهما السلام
ونزل عليهما جبرئيل عليه السلام يوم التروية لثمان خلت من ذي الحجة فقال
يا ابرهيم قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية

ثم اخرجه الى منى فاقام به ... بادم عليه السلام فقال ابرهيم عليه السلام
فلما فرغ من بناء البيت قال رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات

... الاسلام هو الانقياد لامر الله تعالى بالخضوع والاقرار بجميع ما اوجب
وهو الايمان والدين عندنا وعند المعتزلة وفرق الناس بين ما ... وبظاهر قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ... ارنا مناسكنا
المتعبدات قال الزجاج كل متعبد منسك ... والنسك في اللغة العبادة ورجل ناسك
عابد والنسك الذبيحة يقال من فعل كذا فعليه نسك اي دم الذبيحة والمنسك ايضا
هو النسك نفسه قال الله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا وقال ابي ... النسك اصله
ذبائح كانت تذبح في الجاهلية والنسك شاة كانوا يذبحونها في الحرم في الاسلام
... ذلك ... قال الاعشى ... وذا النصب المنصوب لا تنسكن ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
المعنى ... ذكر تمام دعائهما عليهما السلام فقال ربنا
واجعلنا مسلمين لك ... كما جعلنا مسلمين في ما مضى بان توفقنا
ونفعل بنا الالطاف التي تدعونا الى الثبات على الاسلام وقيل ان معنى المسلمين
... مخلصين لك لا نعبد الا اياك ولا ندعو ربا سواك وقيل قائمين
بشرايع الاسلام مطيعين وذلك لان الاسلام هو الطاعة والانقياد و
الخضوع ... ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل
من ذريتنا اي من اولادنا من المخلصين وانما خص بعضهم لانه تعالى اعلم
ابرهيم عليه السلام ان في ذريته من لا ينال عهده لما يرتكبه من الظلم وقال
السدي اراد بذلك العرب والصحيح الاول امة مسلمة لك اي جماعة

بعض ... لك من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم بالاتفاق وابعث
فيهم رسولا منهم روي عن الصادق عليه السلام ان المراد بالامة بنو هاشم
خاصة وقوله تعالى وارنا مناسكنا اي عرفنا هذه المواضع التي تتعلق النسك بها
لنفعله عندها واقامة فرائضنا لله مناسكنا الطواف بالبيت والسعي بين الصفا
والافاضة من عرفات ومن جمع ورمي الجمار ... وقال عطاء ومجاهد معنى
مناسكنا مذابحنا والاول اقوى وقوله تعالى وتب علينا وقوله تعالى تب علينا
فيه وجوه احدها انهما قالا هذه الكلمة على وجه التسبيح والتعبد والانقطاع الى الله
ليقتدي بها الناس فيها وهذا هو الصحيح وثانيها انهما سالا التوبة على ظلمة ذريتهما
وثالثها ان معناه ارجع علينا بالمغفرة والرحمة ... على جواز الصغائر
وارتكاب القبيح لان الدليل القاهر قد دل على ان الانبياء معصومون
منزهون عن الكبائر والصغائر وليس هذا موضع بسط الكلام في ذلك انك انت
التواب اي القابل التوبة من عظائم الذنوب الرحيم بعباده المنعم عليهم
بالنعم العظام وتكفير السيئات والاثام ... في هذه الاية دلالة على انه يحسن الدعاء
بما يعلم الداعي انه يكون لا محالة لانهما كانا عالمين بانهما لا يفارقان الذنوب
ولا يفارقان الدين والاسلام ... وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق
بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع ... الي ان في ذريتهما
ظالم ... ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله
فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

العزيز القدير الذي لا يغالب ... وقيل هو القادر الذي لا يمتنع عليه شيء اراد فعله

وتفهم عبادة نهجها علمتنا تقف توقيفنا عليها صح

العز القدر ... عز يعز عزا اذا صار عزيزا ... اذا قهر ... من عز
من غلب واعز الشيء اذا صلب ... العزاز من الارض وهو الطين الصلب الذي
... وعز الشيء اذا قل ... واعز فلان فلانا اذا
... والحكيم ... المدبر الذي يحكم الصنع ويحسن التدبير ... الحكمة
من صفات الفعل ... العلم فيكون من صفات الذات المعنى
في قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ... الامة المسلمة التي سألها ابرهيم ان يجعلها
من ذريته والمعنى بقوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو نبينا صلى الله عليه واله
لما روي عنه عليه السلام انه قال انا دعوة ابرهيم وبشارة اخي عيسى يعني
قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ...
...
... وقوله تعالى ربنا وابعث فيهم اي في ذريته الذين رسولا منهم ولم يبعث الله من
هذه ذريته الا محمدا صلى الله عليه واله وسلم ... قوله تعالى يتلو عليهم اياتك ويزكيهم اي يقرا
عليهم اياتك التي توحيها اليه ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القران ...
التكرار لانه خص الاول بالتلاوة ...
...
...
...
...
...
... ويزكيهم اي يجعلهم مطيعين مخلصين والزكاة هو الطاعة والاخلاص لله

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ... [illegible]

... انك انت العزيز الحكيم [illegible]

وقيل يعلمهم ... ويطهرهم ... من الشرك ... [illegible] ... الاعمال الصالحة وقيل يطهرهم بانهم ازكيا يوم القيمة اذا شهد ... [illegible]

انك انت العزيز الحكيم اي القوي ... المنيع ... [illegible]

لما ... ذكر هاتين الصفتين ... بالدعا ... [illegible]

في دعاينا لانك القادر على اجابتنا العالم بما في ضمايرنا ... [illegible]

كما علمنا وقصار ... وفي هذه الاية دلالة على ان ابرهيم واسمعيل عليهما السلام

دعوا للنبي صلى الله عليه واله ... شرايط النبوة لان تحت التلاوة ...

التعليم البيان وتحت الحكمة السنة ودعوا لامته باللطف الذي لاجله تمسكوا بكتابه و

شريعته فصاروا ازكيا ... [illegible] ... ابرهيم عليه السلام ... [illegible]

المدعو ... [illegible] ... صلى الله عليه واله

... [illegible]

الرغبة والمحبة والارادة نظاير ونقيض الرغبة الرهبة ونقيض المحبة البغض

ونقيض الارادة الكراهة والاصطفا والاجتبا والاختيار نظاير والصفا والنقا

والخلوص نظاير والصفو نقيض الكدر وصفوة كل شي خالصه ... [illegible]

... الصفايا ... من يرغب لفظه الاستفهام ومعناه

الجحد كانه قال ما يرغب عن ملة ابرهيم ولا يتركها الا من سفه نفسه ...

الاولى الاستفهام والثانية ... [illegible] ... روي ان عبد الله بن سلام

دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله ...

في التورية ... فانزل الله هذه الاية المعنى

... ابرهيم وان ملته ملة محمد صلى الله عليه واله ...

... الحث على اتباعها ... ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه

اي لا يترك دين ابرهيم وشريعته الا من اهلك نفسه ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين

فلا تموتن الا وانتم مسلمون

لنفسه ... ثم قال تعالى ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه بالرسالة

والنبوة ... وانه في الاخرة لمن الصالحين اي من الفايزين وقيل معناه لمن

الصالحين اي مع ابائه الانبيا في الجنة ... [illegible] ... كان في

الدنيا ... [illegible] ... دون الدنيا ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... ابرهيم ... [illegible] ... صلى الله عليه واله ...

... [illegible] ... تعالى ملة ابيكم

ابرهيم

... اسلم

... الاسلام ... على التوحيد كقوله سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله

وقيل ... دينك بالتوحيد وقوله اسلمت لرب العالمين اي

اخلصت الدين لله رب العالمين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الى الاذعان ... [illegible]

... [illegible] ... الى الاسلام

... [illegible]

المعنى ... ابرهيم عليه السلام ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت [illegible]

وصى ... [illegible]

ومن قال الا انه ابرهيم بنيه ... [illegible]

وهم يقول وصيته ... [illegible] ... انه عليه السلام كان يدعو جميع

الانام الى الاسلام ويعقوب ... [illegible] ... عليهما السلام وانما سمي يعقوب

... [illegible] ... يعقوب ... [illegible]

والمعنى ووصى يعقوب بنيه الاثني عشر وهم الاسباط يا بني ان الله اصطفى

لكم الدين اي ... [illegible] ... دين الاسلام فلا تموتن

الا وانتم مسلمون اي لا تتركوا الاسلام ... [illegible] ... الموت او

... الموت على ترك الاسلام ... [illegible]

الاسلام ... [illegible] ... في هذه الاية ... على الترغيب

في الوصية عند الموت وانه ينبغي ان يوصي الانسان ... [illegible]

الله ولزوم الدين والطاعة ... [illegible] ... التقدم الى الغير

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

على ابرهيم ... [illegible] ... ووصى

ابرهيم عليه السلام ... [illegible] ... عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

أ

وسائر ... [illegible]

... [illegible] ... فقال

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي

قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون

المعنى ... ام كنتم شهداء اي ...

حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي

... انكم لم تحضروا ذلك فلا تدعوا على انبيائي ورسلي الاباطيل بان

تنسبوهم الى اليهودية والنصرانية فاني بعثتهم بالحنيفية وذلك ان اليهود

قالوا ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فرد الله عليهم قولهم ...

... [illegible] ... لان الناس كانوا يعبدون الاصنام

فقال اي الاشياء تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله

ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible] الهم ابا كما ... ص

ابرهيم وسماعيل ... [illegible]

تفرقون بالعبودية وقيل خاضعون منقادون مستسلمون لامره ونهيه قولوا ... وقيل داخلون في الاسلام ... قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

الا ... وجوه الاول الجامع لخصال الخير والثاني القدوة والامام في قوله تعالى
ان ابرهيم كان امة الثالث القامة في قول الاعشى وان معاوية الاكرمين
حسان الوجوه طوال الامم والرابع الاستقامة في الدين والدنيا قال النابغة
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو امة وهو طائع اي ذو ملة ودين
والخامس الحين نحو قوله تعالى وادكر بعد امة والسادس اهل الملل الواحدة
في قولهم ام موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ... تلك امة قد
خلت لها ما كسبت اي جماعة قد مضت يعني ابرهيم عليه السلام واولاده لها ما كسبت
اي ما عملت من طاعة او معصية ولكم ما كسبتم اي عليكم من طاعة او معصية ولا تسئلون
عما كانوا يعملون اي لا يقال لكم لم عملوا كذا وكذا على جهة المطالبة لكم بما عملوهم
... كما لا يقال لهم لم عملتم كذا وكذا وانما يطالب كل انسان بعمله
دون عمل غيره كما قال سبحانه ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي الاية دلالة على بطلان
قول المجبرة ان الابناء يؤخذون بذنوب الآباء وان ذنوب المسلمين محمل على الكفار
لان الله تعالى نفى ذلك

الحنيف المائل عن الاديان الباطلة

الى الدين الحق وقيل الحنيف الثابت على الدين المستقيم وفي الحديث احب الاديان
الى الله ... الحنيفية السمحة ... النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا حرج فيها ولا ضيق النزول ... عن ابن عباس ان عبد الله بن صوريا و
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران

خاصموا اهل الاسلام كل فرقة تزعم انها احق بدين الله تعالى
فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبيا وكتابنا التوراة افضل الكتب وقالت النصارى
نبينا عيسى افضل الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب فانزل الله تعالى
هذه الاية وقيل ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الهدى الا ما نحن
عليه فاتبعنا يا محمد تهتدوا وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية
المعنى قالوا الضمير يرجع الى اليهود والنصارى اي قالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله هذه الاية كونوا نصارى كل فريق منهم دعى
الى ما هو عليه اي تصيبوا طريق الحق كانهم كانوا يقولوا انكم اذا فعلتم ذلك
فقد اهتديتم وحصلتم على سنن الاستقامة قل ... بل ملة ابرهيم اي بل نتبع
دين ابرهيم حنيفا مستقيما وقيل مائلا الى دين الاسلام وفي الحنيفية اربعة اقوال
احدها انه حج البيت وثانيها انه اتباع الحق وثالثها اتباع ابرهيم عليه السلام
فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس بعده من الحج والختان وغير ذلك من
شرايع الاسلام ورابعها انها الاخلاص لله وحده في الاقرار بالربوبية والاذعان
بالعبودية وكل هذه الاقوال ... الاستقامة ... ابرهيم
عليه السلام من الملة وما كان من المشركين نفي الشرك عن ملته وابطال ...
اليهود والنصارى ... عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي قوله سبحانه ملة
ابرهيم عليه السلام حجة على وجوب اتباع ملة ابرهيم عليه السلام لسلامتها
ووجود التناقض في اليهودية والنصرانية فلذلك ملة ابرهيم عليه السلام احرى
بالاتباع من غيرها من التناقض في اليهودية ... النسخ ...
من ... واستناعهم من العمل بما تقدمت به البشارة من التوراة ...
... صلى الله عليه وآله ... وامتناعهم ...
كما دلت عليه الايات ... محمد صلى الله عليه وآله

ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون

... موسى عليه السلام ... المعجزات ...
ومن التناقض في قول النصارى ... الاب والابن وروح القدس ...
ثم ... الهة ... ذلك من تناقضاتهم المذكورة في الكتب

الاسباط واحدهم سبط وهم اولاد اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
وهم اثنا عشر سبطا من اثني عشر ابنا وقال ... الحسن والحسين عليهما السلام سبطا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ولداه والاسباط في بني اسرائيل بمنزلة القبائل
في ولد اسماعيل عليه السلام وقال الزجاج السبط الجماعة يرجعون الى اب واحد والسبط
في اللغة الشجرة ... والفرق بين التفريق والفرق ان
التفريق جعل الشيء مفارقا لغيره والفرق نقيض الجمع والجمع جعل الشيء مع غيره ...
... المعنى قولوا امنا بالله خطاب للمسلمين وقيل
خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ... امرهم الله تعالى بالاقرار ...
... هذه الاية ... بحجة ... النبوات والشرايع وما انزل الينا يعني القرآن ...
وصدق واوجب اتباعه في الحال وان تقدمته كتب وما انزل الى
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط قال قتادة هم يوسف عليه السلام
واخوته ... روبيل ... ولاوي ودان ...
... وقال كثير من المفسرين انهم كانوا انبياء والذي يقتضيه مذهبنا انهم لم يكونوا انبياء
باجمعهم لان ما وقع منهم من المعصية فيما فعلوه بيوسف عليه السلام ...
والنبي عندنا معصوم من القبائح صغيرها وكبيرها ... القرآن
... انهم كانوا انبياء ... قوله تعالى وما انزل اليهم ... انهم كانوا

... فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

... ان يكون على بعضهم من كان نبيا ... ان يكون ...
... والكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكن المسلمين
... احيف الانزال اليهم ... القاضي ...
... من ابيه ... يوسف عليه السلام ... ولد يعقوب انبياء
... ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا ... الانبياء الا ...
... وقوله تعالى وما اوتي موسى وعيسى اي اعطيا وخصهما ...
... اليهود والنصارى وما اوتي النبيون اي اعطي النبيون من
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ... كما فعلت
اليهود والنصارى كفرت اليهود بعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وكفرت النصارى
... عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن له مسلمون اي نحن له
... خاضعون ...
... والاقرار ...
وما انزل اليهم ... الله على ...
وان كانت ... اليهم ...
... اسماء الاسباط الذين ذكرهم الله في كتابه
حتى ... فان الله تعالى يقول قولوا امنا بالله الاية

... المنازعة والمحاربة ... ان يكون ... الشق ...
في ... العداوة ... ويحتمل ان يكون ...
... والغاية ...
... كافيكم

تفسير قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

[illegible] المؤمنون لما امرنا قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية
وامر النبي صلى الله عليه وآله بعرض اليهود والنصارى على سمع اليهود وذكر عيسى عليه السلام
الى [illegible] والنصارى او عيسى لهم كسائر الانبياء لاانه ابن الله قوله تعالى
المعنى فان امنوا اليه امنا هو يجانبه او دعوكم الكتاب حتى امنوا على حقيقة ما امن
المؤمنون به فقد اهتدوا الى طريق الجنة وقيل سبيل طريق الاستقامة والهداية
وقوله تعالى وان تولوا اى اعرضوا عن الايمان وجحدوا ولم يعرفوا بذلك فانما هم في
شقاق اى في خلاف فارقوا الحق وتمسكوا بالباطل فصاروا مخالفين لله تعالى وقريب
منه ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال يعني في كفر وقيل في ضلال وقيل في
منازعة ومحاربة وقيل في عداوة فسيكفيكهم الله وعد منه سبحانه رسوله بالنصر
وكفاية من يعاديه من اليهود والنصارى الذين شاقوه وفي هذا دلالة
على نبوته وصدقه صلى الله عليه وآله والمعنى ان الله سبحانه يكفيك امرهم
وهو السميع لاقوالهم العليم باعمالهم في الحال ارادك ولن يصلوا اليك

صبغة الله مأخوذ من الصبغ لان بعض النصارى كانوا اذا ولد لهم مولود غمسوه
في ماء لهم يسمونه المعمودية ويجعلون ذلك تطهيرا له فسمى صبغة الله تطهيرا لله [illegible]
بذلك المعنى وهو قول الاكثر وقيل صبغ ابناءها يهودا والنصارى ابناءها نصارى
يلقنون اولادهم اليهودية والنصرانية وقيل سمي الدين صبغة لانه تظهر [illegible]
من اثر الطهارة والصلاة وغير ذلك من الآثار الجميلة التي هي كالصبغة [illegible]

مرانه

ان صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان
كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله هدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان
تطهيرا وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم
تداخل الصبغ الثوب المعنى صبغة الله اي اتبعوا دين الله ويقرب منه ما روي
عن الصادق عليه السلام قال الصبغة الاسلام وقيل شريعة الله وقيل فطرة الله التي
فطر الناس عليها ومن احسن من الله صبغة اي دينا [illegible]
الحمد ونحن له عابدون [illegible] صبغة لا ما صبغنا عليه الآباء والاجداد
وقيل نحن له عابدون في اتباعنا ملة ابرهيم عليه السلام صبغة الله

الجدال والحجاج والخصام نظائر والاحاجة والمحاجات والمخاصمة نظائر
والاخلاص والافراد والاختصاص نظائر وضد الخالص المشوب المعنى
امر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله في هذه الآية ان يقول لهؤلاء اليهود
وغيرهم اتحاجوننا في الله وتجادلوننا في دين الله اي احد منا تجادلوننا
فيه وهو سبحانه خالقنا والمنعم علينا وخالقكم والمنعم عليكم واختلف في
محاجتهم للنبي صلى الله عليه وآله انهم يزعمون انهم اولى بالحق لتقدم النبوة والكتاب
فيهم وقيل بل كانت محاجتهم انهم قالوا نحن احق من العرب بالايمان الذين
عبدوا الاوثان وقيل كانت محاجتهم انهم قالوا نحن اولى بالله منكم وقالوا
نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وكان غرضهم بذلك ان الدين ينبغي ان يلتمس من جهتهم وان النبوة اولى ان يكون
فيهم [illegible] ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم [illegible]
[illegible]

ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون

على وجه يكون اصلح للخلق واولى بتدبيرهم وقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
اي انا جميعا ملكه وعبيده وقيل معناه لنا علينا جزاء من اعمالكم وما لكم منفعة من اعمالنا
فضرر اعمالكم عليكم ونفع اعمالنا لنا وقيل انكار لقولهم ان العرب تعبد الاوثان
وكان قال لا تعيبونا في ذلك اذا وجدتم [illegible] بدلا من عبادة [illegible]
اسلافكم [illegible] فانما هو [illegible] ان اهل الكتاب قالوا
الانبياء [illegible] فلو كنت نبيا لكنت منا [illegible]
[illegible] الرسالة التي صلى الله عليه وآله الى الاخلاص [illegible]
[illegible] سألت ربي العزة عن ذلك [illegible] من احببت من عبادي
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لكل حق حقيقة الاخلاص
حتى وما بلغ عبد حقيقة حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله [illegible] الاخلاص
ان يخلص العبد دينه وعمله لله ولا يشرك به في دينه ولا يرى لعمله احدا اقول
ولهذا قال الله تبارك وتعالى في توصيف كليمه عليه السلام واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا [illegible]
ان يستوي [illegible]
واستغنى من [illegible]

الاعلم والاعرف والادرى بمعنى واحد والاظلم والاجور والاعتى نظائر
المعنى قد ذكرنا القراءتين في قوله ام تقولون على الخطاب وقوله ام
بالياء على انه حكى عن اليهود والنصارى وهم غيب وفي هذا احتجاج عليهم في
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومدعي امرهما [illegible]
محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع ظهور المعجزات الدالة على صدقه صلى الله عليه وآله

ولا اعرفها في التورية والانجيل من بعده الانبياء كانوا على الحنيفية والثالث
ان عندهم انما يقع اسم اليهودية على من تمسك بشريعة التورية واسم النصرانية
على من تمسك بشريعة الانجيل والكتابان انما انزلا بعدهم كما قال سبحانه وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده والرابع انهم ادعوا ذلك من غير برهان
فوبخهم الله سبحانه بهذه الوجوه وقوله تعالى قل ءانتم اعلم ام الله وقد
اخبر الله سبحانه انهم كانوا هودا او نصارى فيلزمكم ان تدعوا انكم اعلم من الله
وهذا غاية الخزي قال البيضاوي وقد نفى الله الامرين عن ابرهيم عليه السلام
بقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله تعالى وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه [illegible]
وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فيه
احدها ان من في قوله تعالى من الله لابتداء الغاية وهو متصل بالشهادة [illegible]
ومعناه ومن احد اظلم ممن يكون عنده شهادة من الله فيكتمها والمراد بها
ان الله تعالى بين في كتابهم صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والبيان
[illegible] وقيل المراد بها ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا
حنفاء مسلمين فكتموا هذه الشهادة وادعوا انهم كانوا على دينهم [illegible]
شهادة ذلك عندهم [illegible] والثاني ان من متصل بالكتمان اي من الذم
ممن كتم من التورية من الله اي من عباد الله او كتم شهادة ان لا
اله الا الله والثالث ان المراد من الظلم من كتم في كتمان الشهادة من الله لو كتمها

[illegible]

ان اليهود [illegible]

الاعيب

قلب

المزو

٣ يهود به سورة او استفهام والمراد به التوبيخ ومثله قوله تعالى ءانتم اعلم ام الله صح باخبارهم انهم اعلم ام الله [illegible] ما اخبر الله سبحانه انهم كانوا على الحنيفية [illegible]

كتمانا

تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وذلك نحو قولهم من أظلم ممن يجور على الفقير الضعيف من السلطان الغني القوي
والمعنى انه يلزمكم ان لا احد اظلم من اهل الكتاب اذ كتموا شهادة عندهم ليبين عباده
في انه ... وهو الغني عن ذلك المقال اي ... كانوا هودا او نصارى وخير بذلك
وقوله تعالى وما الله بغافل عما تعملون اوعدهم بمجازاتهم على كل وعيد اي انه تعالى
نساه على كتمان الشهادة التي لزمكم القيام بها فتنزل فعل عقوبة اي لا يخفى
على الله شيء من المعلومات ... حد من الجزاء ... العقاب

[illegible]

قد مضى تفسير هذه الآية وقيل تكرار هذه الآية انه عنى بالاول ابراهيم ...
ومن معه من الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود وقيل اذا اختلف الاوقات
والمواطن لم يكن التكرير معيبا قال القاضي تكرير المبالغة في التحذير والزجر
عما استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب
فيما سبق لهم وفي الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم انتهى كلامه

[illegible]

السفيه هو الجاهل والغبي ... وولاه عنه اي صرفه والتفات من الاول
وهو الوجه وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل والثاني يلي الاول
والثالث يلي الثاني ... والقبلة ... الحال التي يقابل النبي
عن عليها كما ان الجلسة للحال التي يجلس عليها وكان ... قبلة
وانا الاقبال ثم صار علما للجهة التي يستقبل في الصلوة ... المعنى

ثم ذكر سبحانه الذين عابوا المسلمين بالانتقال ... قبلة بيت المقدس الى الكعبة
فقال سيقول السفهاء من الناس اي سوف يقول الجهال وهم الكفار
الذين هم بعض الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي اي شيء
حولهم وصرفهم يعني المسلمين عن بيت المقدس التي كانوا يتوجهون اليها وفيهم
واختلف في الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره اليهود وقال الحسن هم المشركون
العرب ... رسول الله صلى الله عليه وآله لما حول الى الكعبة من بيت المقدس
قالوا يا محمد رغبت عن قبلة آبائك ثم رجعت اليها فلترجعن الى دينهم وقال
السدي هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالاسلام واختلف في سبب
ذلك ... قالوا ذلك على وجه الانكار للنسخ وقيل انهم قالوا يا محمد ما ولاك
عن قبلتك التي كنت عليها ارجع الى قبلتنا نتبعك ونؤمن بك ... ذلك
فتنة ... وقال ... العرب ... ان النبي صلى الله عليه و...
الوجه في ... فقوله ... الله تعالى في ذلك
من تغير المصلحة ... ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه لانهم كانوا الفوا ... توجههم الى بيت المقدس ليتميز من
المشركين الذين كانوا يتوجهون الى الكعبة فلما ... رسول الله ...
الى المدينة كانت اليهود يتوجهون الى بيت المقدس ... قل لله المشرق
والمغرب ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ان يقولوا ...
الذين عابوا ... من بيت المقدس الى الكعبة المشرق والمغرب ملك لله
... كيف شاء ... وفي هذا دلالة ...
... الى القبلة ... عليهم السلام
... الله تعالى ...
... في كل زمان على ...

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم

في ... القبلة ... العرب ... فاوجب ... الى القوم
... من جميع ... الرسول ... يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اي ... الى الدين وانما ... الصراط لانه طريق الجنة المؤدي اليها كما يؤدي الطريق الى
المقصد وقيل الى طريق الجنة

[illegible]

الوسط ... العدل وقيل الخيار ... لان العدل خير ...
... اي وسطا من الناس ... الوسط من كل
شيء اعدله وافضله وقيل الواسطة والوسط ...
النبي صلى الله عليه وآله كان من اوسط قومه اي من خيارهم والعقب مؤخر القدم
وعقب الانسان ... الركوب والمشي ...
الرجوع الى ... والاضاعة ...
... المعنى ... افضل
... وكذلك جعلناكم امة وسطا ...
... صلى الله عليه وآله ... الرسول ... الله
والناس ...
...
... عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله

وعن ابن عباس كانت الصلوة الى بيت المقدس بعد مقام النبي صلى الله عليه وآله
المدينة سبعة عشر شهرا وعن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم صرفنا
نحو الكعبة ... سبعة عشر شهرا اورده مسلم في الصحيح وعن
انس بن مالك انما كان ذلك تسعة اشهر او عشرة اشهر وعن معاذ بن جبل
ثلاثة عشر شهرا وروى علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق عليه السلام
تحولت القبلة الى الكعبة بعدما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجره الى المدينة صلى الى بيت المقدس
سبعة اشهر ثم وجهه الله الى الكعبة وذلك ان اليهود كانوا
يعيرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون انت تابع لنا
تصلي الى قبلتنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
غما شديدا وخرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ينتظر من
الله تعالى في ذلك امرا فلما اصبح وحضر وقت الصلوة الظهر كان
في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين فنزل جبرئيل عليه السلام
فاخذ بعضديه وحوله الى الكعبة وانزل عليه
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وكان قد صلى ركعتين الى بيت
المقدس وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قال الزجاج انما امروا بالصلوة الى بيت المقدس

على حلفه وجميعه ارضه وفي رواية اخرى قال التباريح المغالي يونيا للمقصر وروى
الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل باسناده
عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله تعالى
ايانا عنى بقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس وفيه ثلثة اقوال احدها
ان المعنى لتشهدوا على الناس باعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا
وفي الاخرة كما قال تعالى وجيء بالنبيين والشهداء وقال تعالى يوم يقوم الاشهاد
وقال ابن زيد الاشهاد اربعة الملائكة والانبياء وامة محمد صلى الله عليه وآله
والجوارح كما قال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم الاية
الثاني ان المعنى لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول
شهيدا مؤديا للدين اليكم وسمي الشاهد شاهدا لانه يبين ولذلك يقال للشهادة
بينة الثالث انهم يشهدون للانبياء على اممهم المكذبين لهم بانهم قد
بلغوا وجاز ذلك لاعلام النبي صلى الله عليه وآله اياهم بذلك وقوله تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا اي شاهدا عليكم بما يكون من اعمالكم وقيل
حجة عليكم وقيل حجة عليكم وقيل شهيدا لكم بانكم صدقتم يوم القيمة فيما
تشهدون به ويكون على بمعنى اللام كقوله تعالى وما ذبح على النصب وقوله
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قيل معنى كنت عليها صرت عليها وانت
عليها يعني الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اي انتم خير امة وقيل وهو الصحيح يعني
بيت المقدس الذي كانوا يصلون اليها اي ما صرفناك عن القبلة التي كنت

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ان معنى الا لنعلم وعدوه الا لنعلم الكلام على وجوه
الاول ان المعنى الا لنعلم حزبنا من النبي والمؤمنين كما يقول الملك فتحنا كذا وكذا اي
فتح اولياؤنا والثاني ان معناه ليحصل المعلوم موجودا وهو ليعلم انه موجود فلا يتغير وصفه
بانه عالم بوجود المعلوم قبل وجوده والثالث ان معناه لنعاملكم معاملة المختبر الممتحن الذي كانه لا يعلم اذ
العدل يوجب ذلك من حيث لو عاملهم بما يعلم انه يكون منهم قبل وقوعه كان ظلما والرابع ما قاله علم الهدى
المرتضى قدس الله روحه وهو ان قوله تعالى لنعلم يقتضي حقيقة ان نعلم هو وغيره ولا يحصل علمه
مع علم غيره الا بعد حصول الاتباع فاما قبل حصوله فيكون العلم مختصا به فلهذا وجه حمله
على ظاهر الاية وقوله تعالى من يتبع الرسول اي يؤمن به ويتبعه في اقواله وافعاله ممن ينقلب
على عقبيه فيه قولان احدهما ان يرتد عن دينه ويرجع الى الكفر وقيل ان قوما ارتدوا عن الاسلام لما حولت القبلة جهلا منهم بالناسخ والمنسوخ
والاخر ان المراد به كل مقيم على كفره لان جهة الاستقامة اقبال وخلافها ادبار ولذلك وصف الكافر
بانه ادبر واستكبر وانه كذب وتولى اي عن الحق وقوله تعالى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
والضمير في كانت يعود الى القبلة او التولية الى العالية وقد كانت القبلة كبيرة وقيل يرجع الى التحويل و
مفارقة القبلة الاولى وهو ابو جعفر الباقر عليه السلام ويرجع الى الصلوة وقوله تعالى كبيرة قال الحسن معناه ثقيلة يعني التحويل الى بيت المقدس لان العرب لم تكن قبلة احب
اليهم من الكعبة وقيل معناه عظيمة على من لا يعرف ما فيها من وجه الحكمة فاما الذين هداهم الله لذلك
فلا يعظم عليهم وهم الذين صدقوا الرسول في ذلك ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم في التحويل الى الكعبة
وعلموا انه لا يقدر على جميع الخلق لانه ذكرهم على طريق المدح لانهم الذين انتفعوا بالهدى
وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم قال ابن عباس لما حولت القبلة قال اناس كيف باعمالنا التي

قد اعملها فيها فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اقوال احدها ان المراد
وما كان الله ليضيع صلوتكم وتسمي الصلوة ايمانا فهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر حكى عن ائمتنا عليهم السلام انهم انما
سموا ايمانهم ايمانا عن الباقر عليه السلام ان الايمان
وقيل انهم قالوا كيف من مات من اخواننا قبل ذلك وكان مات اسعد بن زرارة والبراء بن معرور
وكانا من النقباء فقال وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس قال الحسن
اي ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم
فلا يضيع اجورهم ولا يدع صلاحهم والفرق بين الرؤف والرحيم ان الرؤف ابلغ محافظة على القوانين

التقلب هو ادراك الشيء بالبصر ونظير الابصار ثم يستعمل بمعنى العلم والتقلب والتحول
والتصرف نظائر وهو التحرك في الجهات والرضا والمحبة نظائر وانما يظهر الفرق بضدهما
والمحبة ضدها البغض والرضا ضده السخط وهو يرجع الى الارادة فاذا قيل رضي عنه فكانه
اراد تعظيمه وثوابه واذا قيل رضي عمله فكانه اراد ذلك والسخط ارادة الانتقام والشطر
المسجد الحرام اي نحو تلقاء والحرام المحرم كما ان الكتاب بمعنى المكتوب والحساب بمعنى
المحسوب والحق وضع الشيء في موضعه والغفلة السهو عن بعض الاشياء خاصة وانما
السهو عدم العلم بمواقع الاشياء والغافل لا يقال له غفل الا عن الحق
تقلب وجهك في السماء النزول قال المفسرون كانت الكعبة احب القبلتين
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لجبرئيل عليه السلام وددت ان الله

صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبرئيل عليه السلام انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك
وسله ثم ارتفع جبرئيل وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبرئيل
بالذي سأل فانزل الله تعالى هذه الاية المعنى قد نرى تقلب وجهك في السماء لانتظار الوحي في
امر القبلة وقيل في تقلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه في السماء وجهان احدهما انه كان وعد
بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا او توقعا للموعود كان يحب ان يحول
فانه يحتمل ان يرجع الجماد الى موضع ورود ها والثاني انه كان يكره قبلة بيت المقدس ويهوى
قبلة الكعبة وكان لا يسأل الله تعالى ذلك لانه لا يجوز للانبياء ان يسألوا الله تعالى شيئا من غير ان
يؤذن لهم واختلف في سبب ارادته عليه السلام تحويل القبلة الى الكعبة لان الكعبة كانت
قبلة ابيه ابرهيم عليه السلام وقيل قبلة آبائه وقيل لان اليهود قالوا يخالفنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في
ديننا ويتبع قبلتنا وقيل كانت العرب تحب الكعبة وتعظمها غاية التعظيم وكان في
التوجه اليها استمالة لقلوبهم ليكونوا احرص على الصلوة اليها وكان صلى الله عليه وآله حريصا
على استدعائهم على الدين اقول الحق في قلبي لعل ان تكون انما احب ذلك لجميع هذه
الوجوه اذ لا منافاة بينها وبعيد ما خطر ببالي ذكرت هذه الوجوه في تفسير مجمع البيان وقوله
فلنولينك قبلة ترضيها اي فلنصرفنك الى قبلة تريدها وتحبها وانما اراد بمحبة
الطباع لانه كان يحب قبلة الاولى قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام اي حول
نفسك نحو المسجد الحرام لان وجه الشيء نفسه وقيل انما ذكر الوجه لانه يظهر
التوجه وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي اينما كنتم من الارض
في بر او بحر او سهل او جبل فولوا وجوهكم نحوه فالاول خطاب
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاهل المدينة والثاني خطاب لجميع الآفاق

والواقصر على الاول لجاز ان يظن ان ذلك قيام بحسب ... فبلغ جميع الافاق الحاملين ... مشارق الارض ومغاربها و ذكر ابو علي الطبرسي في كتابه عن ابن عباس انه قال البيت قبلة اهل المسجد والمسجد قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض ... الى الذين اوتوا الكتاب اليهود ... علماء اليهود والنصارى ليعلمون انه الحق من ربهم اي ليعلمون ان التحويل الحق من ربهم ان تحويل الى الكعبة حق مامور من ربهم وانما علموا ذلك لانه كان في بشارة الانبياء لهم انه يكون ... نبي يصلي ...
كنا وكذا وكان في صفاته انه يصلي الى القبلتين ... قالوا عند التحويل ما الذي صدّك يا محمد ... ولنا عوض ... وما الله بغافل عما يعملون ... اي ليس الله بغافل عما يعملون هؤلاء الكفار من كتمان صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال ابن عباس اول ما نسخ من القران فيما ذكر لنا شان القبلة ومن ... انما ... وصل الله ... هذا الامر ... بالتامل

المعنى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب ... اي والله لئن اتيت الذين اعطوا الكتاب نعني اهل العناد من علماء اليهود والنصارى وقيل جميع اهل الكتاب بكل آية اي بكل حجة ودلالة ما تبعوا قبلتك اي لا يجتمعون على اتباع قبلتك وما انت بتابع قبلتهم في معناه اربعة اقوال احدها انه رفع لتجويز النسخ وبيان ان هذه القبلة لا تنسخ وثانيها انه على وجه المقابلة لقولهم ما تبعوا قبلتك كما قال ما انت بتارك انكار الحق وما انت بتابع ... الاعتراف ... الكلام ... والمعنى ... المراد ليس يمكنك استصلاحهم باتباع قبلتهم لاختلاف جهتهم لان النصارى يتوجهون الى المشرق الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام واليهود الى بيت المقدس فبين الله سبحانه

... الرضا ... الزمخشري ... اليهود ... وقالوا لم يرجع الى الصلاة الى بيت المقدس ... المسجد والنصارى ... مطالع الشمس ... ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ... الامر والتدبير ... ولئن اتبعت اهواءهم لعدم الالتفات الى الحق وجاوزت ... انك اذا لمن الظالمين ... الذين ... المسلم ... الهوى ... الرضا عن العناد

المعنى ... الله سبحانه ... النبي صلى الله عليه واله ... فقال الذين اتيناهم الكتاب ... يعرفون محمدا صلى الله عليه واله ... كما يعرفون ابناءهم ... رسول الله صلى الله عليه واله وان لم يسبق ذكره ... الكلام ... على ... ان شيعته لابراهيم ... رسول الله صلى الله عليه واله ... لامير المؤمنين عليه السلام
... قبل القران ... كما يعرفون ابناءهم ... يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم ... النبي صلى الله عليه واله وسلم ...
... النبي صلى الله عليه واله ...
... الاولاد ...
... وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ...
... الحق من ربك ... من الوحي
... فلا تكونن من الممترين ...
النبي صلى الله عليه واله وسلم ... المراد ...

2 ... الي ...

والمتتابعة ...

الآية ... ولكل وجهة ...

قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم هو مولاها وروي ذلك عن محمد بن علي الباقر عليهم السلام و ... المعنى ... ولكل ... احدها ان لكل اهل ملة من اليهود والنصارى قبلة وثانيها ان لكل نبي وصاحب ملة وجهة اي طريقة وهي الاسلام ... لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ... شرائع الانبياء وثالثها ان لكل من المسلمين واهل الكتاب قبلة ... وصلاتهم الى الكعبة ... ورابعها ان لكل قوم من المسلمين وجهة ... قوله ... فاستبقوا الخيرات ... بادروا الى الطاعات ... الى القبول من الله عز وجل ... وقوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ... يوم القيامة ... اهل البيت عليهم السلام ان المراد به اصحاب المهدي ... في اخر الزمان قال الرضا عليه السلام وذلك والله ... شيعتنا من جميع البلدان ان الله على كل شيء قدير ... واقرب ما يكون العباد الى الله عز وجل ...

2 ...

... ومن حيث خرجت ...
... وحيث ما كنتم ... ولا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون

... لئلا يكون للناس عليكم حجة ... والله ... ظلموا منهم ... الا الذين ظلموا ...

المعنى ومن حيث خرجت من البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام فاستقبل بوجهك ... المسجد الحرام ... تكرار ... والتبيين لينصرف الخلق الى الحال الثابتة ... في الوجه ... الكعبة ... الموعود ... الحق الثابت الذي لا ... يوصف القديم سبحانه بانه الحق ... عما تعملون ... انه لربك المرصاد

المعنى ... الكعبة ... المسجد الحرام ...

2 ...

...

اذ ذاك ... ولئلا يكون ... لا تعدلوا عن ... من البيت ... الى الكعبة فيكون لهم عليكم حجة بان تقولوا لو كنتم تعلمون انه من عند الله ...
... قالت اليهود ... اليهود ... الى ...
قبلته الكعبة ... صلى الله عليه وآله وسلم ... تحويل القبلة ...
الى الكعبة لئلا يكون لهم عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ... الا الظالمين
... الى الكعبة ... الا ...
... من الاقوال ... الاعراب ...
لا تكون ... وان كانت ... فلا تخشوهم
... فلا تخشوهم واخشوني ... والحكومة ...
... ولا تلتفتوا ... عاقبة السوء ... عليكم
... الكعبة ... وليتم نعمتي عليكم ... ولعلكم تهتدون
... ملة ابيكم ابراهيم عليه السلام ... تحويل القبلة ...
... النعمة ... عليكم في
الدنيا والآخرة اما في الدنيا ... على اعدائكم ... واما الحسنى
واما في الآخرة ... وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ... ستة القرآن
والاسلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم والستر والعافية والغنى عما في ايدي
الناس ولعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا ...
الى ثوابنا وقيل الى الجنة ... عن ائمتنا عليهم السلام ان تمام النعمة

قيل المراد ... اليهود ...

وقد قال امير المؤمنين عليه السلام ... اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ... الله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته ... امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه ...

... قوله تعالى كما ارسلنا ... فيكم ويحتمل ان يكون كافة
... يجوز ان يكون ... قوله تعالى ولاتم نعمتي عليكم ... لا يوقف عند قوله
... ويكون الوقف ... تعالى ما لم تكونوا تعلمون ... ان يكون ...
... قوله تعالى فاذكروني اذكركم ... قوله تعالى ما لم تكونوا تعلمون ...
... كما ارسلنا ... في موضع ...
رسولا المعنى ... كما ارسلنا فيكم رسولا ... الاول ...
ان النعمة ... بالرسالة ...
... والعاقبة ... الرسول ...
... منكم ... من الامم ... تعرفون ...
بالجزاء والثواب والعقاب ... العرب ... المفسرين وقوله تعالى رسولا يعني
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ... العرب ... عليهم ... من
العرب ... من الشرف ... العرب ... الرسول ...
... الى الايمان به ... وقوله تعالى يتلو عليكم آياتنا
... القرآن ويزكيكم ويعلمكم ...

ويعلمكم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة ... وقيل ... القرآن والحكمة
... قوله تعالى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اي
ما لا سبيل لكم الى علمه من جهة السمع ... بالنعم ...
المعنى ... اذكروني بطاعتي اذكركم ... قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
لعلكم ... وقيل اذكروني ...
... وقيل اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة ... لئن شكرتم لازيدنكم
وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في الآخرة ... وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم
في بطنها ... وقيل اذكروني
في النعم والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء ...
... وقيل ...
وقيل اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة ... قوله تعالى ادعوني استجب لكم وروي
عن ابي جعفر عليه السلام ... صلى الله عليه وآله وسلم ان الملك ...
الصحيفة من اول النهار واول الليل ...
... فان الله يقول اذكروني اذكركم
... من ذكره ... من شكره ...
... اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته
في نفسي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه واذا تقرب مني شبرا تقربت
ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ... اليه ... وقوله تعالى
واشكروا لي اي ... ولا تكفرون ولا ...

... يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون

... بالنعمة قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية
المعنى
... قوله تعالى فاستعينوا بالصبر والصلاة ... المؤمنين فقال استعينوا بالصبر
... الطاعات ...
... عليه السلام ... الصبر ... والصلاة ...
من ... والخشوع لله وتلاوة القرآن الذي يتضمن ذكر الوعد والوعيد والهدى ...
... عن السيئات ...
... الطاعات ... استعينوا ... من الطاعات ... وقيل ...
في سبيل الله ... مع الصابرين ... بالتوفيق ...
... العبادات ... من المعاصي ...
...
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ...
... ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ... عن المعاصي ... والصلاة التي هي
... الطاعات ... المؤمنين ...
...
... سبيل الله ...
الى ثواب الله عز وجل ... عن ابن عباس انها نزلت في قتلى بدر ...

... الضحى ... ولا ...

من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكانوا يقولون
مات فلان ... الشهداء ... المعنى لما امر الله سبحانه بالصبر
والصلاة والصبر للازدياد بالقوة على الجهاد ... ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات فنهى ان يسمى من قتل في الجهاد اموات بل احياء اي بل هم احياء
وقيل فيه اقوال احدها وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة
وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد واليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء
واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين والثاني ان المشركين كانوا يقولون ان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون انفسهم في الحروب بغير سبب
ثم يموتون فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس الامر على ما قالوا وانهم سيحيون يوم القيمة
ويثابون عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا هم اموات في الدين
بل احياء في الطاعة والهدى ومثله قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه فجعل
الضلالة موتا والهداية حيوة عن الاصم والرابع ان المراد انهم احياء لما نالوا من
جميل الذكر والثناء كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام من قوله هلك خزان والثناء
الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
والمعتمد هو القول الاول لانه عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا
يعلمون ان الشهداء على الحق والهدى وانهم ينشرون ويحيون يوم القيمة فلا يجوز
ان يقال لهم ذلك ولكن لا يشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون ذلك
ويقرون به ووجه تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكون

احيا

احياء في البرزخ انه على جهة التقديم للبشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يحصل لهم
من انهم يرزقون كما في الآية الاخرى يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فان قيل
نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات
الاحياء فالجواب على مذهب من يقول بالانسان من اصحابنا ان الله تعالى
يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها دون اجسامهم التي في القبور فان
النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة
ويدل على ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر في كتاب تهذيب الاحكام مسندا الى علي بن مهزيار
عن القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر
في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله المؤمن اكرم على الله
ان يجعل روحه في حوصلة طائر اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه
في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك
الصورة التي كانت في الدنيا وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي بصير قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو
رأيته لقلت فلان قوله تعالى ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء وفي هذه
الآية دلالة على صحة مذهبنا من سؤال القبر واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة
على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الآية على حيوة الحشر لانكاره عذاب القبر
... الروايات على طريقة ... نعيم القبر وعقابه منها ما روي عن ...

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين

وزين العابدين عليه وآبائه وآله الصلوات رب العالمين القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران
اللغة الابتلاء ويكون بالخير والشر والخوف انزعاج النفس لما يتوقع من الضر والجوع ضد الشبع
وهو ... والجوع عام ... وخصه الجوع الشهوة الغالبة الى الطعام والنقص
نقول النقص ... المعنى لما بين سبحانه ما كلف عباده عقيبه بان ما يمتحنهم به من صنوف الشدائد
... [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال اي بشيء من الخوف وشيء من الجوع وشيء من نقص الاموال فاوجز لما قال من الخوف
... [illegible]
في غزوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... الخوف ...
لهم بالقتال ... الجوع ... بالجهاد في سبيل الله عن المعاش ...
... الاموال ... بالجهاد عن العمارة
ونقص الانفس بالقتل في الحروب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل نقص الاموال اهلاك المواشي
والانفس بالموت ... والثمرات قيل اراد ... الجوائح وقلة النبات وارتفاع
البركات وقيل اراد به الاولاد ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

وروي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كتبه الله
من اهل الجنة من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله ومن اذا انعم الله عليه النعمة قال الحمد لله ومن اذا
اصاب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ... [illegible]
... [illegible] ... من ربهم ورحمة ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

المعنى لما ذكر ... [illegible]
... [illegible]
... ان الصفا والمروة من
شعائر الله روي عن الصادق عليه السلام ... آدم على الصفا ...
... [illegible]

قوله عز وجل إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

ومن تعالى لا جناح عليكم ... الى هذا المكان بلا ترجع رفع الجناح الى معنى الصلح
لأن معنى الصلح واجب وانما يرجع الى التوهم الى ذلك المكان قال الشاعر نفي الجناح يدل
على الجواز الداخل في معنى الوجوب ... ومن تطوع خيرا ... الوجهين ان معناه
ان من تبرع بالطواف والسعي بين الصفا والمروة بعدما ادى الواجب ...
... بالحج والعمرة ...
... بالطاعات ...
من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة ... فان الله شاكر عليم اي مجازيه على ذلك
وانما ذكر لفظ الشاكر تلطفا للعباد ... في الاحسان والانعام عليهم ... تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا والله سبحانه لا يستقرض عن عوز ولكنه ذكر هذا اللفظ ... اي
يعامل عباده معاملة المستقرض من حيث ان العبد ينفق في حال غناه ... ذلك
... على ان السعي بين الصفا والمروة ...
عند ... في الحج ...

النزول ... اليهود والنصارى ...
... [illegible]
وهم يجدونه مكتوبا في التوراة ...
وهو ... أولئك ... الله ...
الحق ... اي يكتمون ما انزلنا من البينات

اي ... في الكتب ... وما ... علوم الشرع ... في ادلة العقل
... الحجج الدالة على نبوته عليه السلام ...
... البينات ...
... للناس ... التوراة والانجيل ... عليه السلام ...
وقيل الكتب ... ما انزلنا من البينات الكتب المتقدمة ... بالكتاب
القرآن أولئك يلعنهم الله اي يبعدهم من رحمته ... العقوبة ...
ويلعنهم اللاعنون قيل الملائكة والمؤمنون وهو الصحيح لقوله ... عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وقيل ... الارض ... بني آدم ...
... الثقلين الجن والانس ...
... يرجعون ...
المراد باللاعنين البهائم وهذا الجمع لا يكون الا للعقلاء ... يعقل
... كقوله سبحانه والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ...
... عليهم ... لان الناس ...
... البهائم ... والهوام ...
...
...
...
...

إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم
قوله عز وجل إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

... من الادلة ...
التوبة معنى الرجوع اذا اطلق على الله تعالى ...
معنى الرجوع من العقوبة الى المغفرة واذا اطلق على العباد ... الرجوع عن الذنوب الى ...
... الا الذين تابوا ...
اصلحوا ... من الاوثان وبينوا ...
من ... النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... التوبة ...
... المعصية ... التوبة ...
... فأولئك أتوب عليهم ... وأنا التواب
الرحيم ...
...

...
...
...
... الدنيا ...
... المؤمنون ...
...
الدعاء ...
عن ...

... العذاب ... النار ...
... لا يخفف عنهم العذاب ...
اي يكون عذابهم على ... واحد ولا يخفف ...
أي لا يمهلون ... ولا يؤخر ...
التوبة وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر

ابن عباس ...
... وسورة الاخلاص المعنى
والحكم اي خالقكم والمنعم عليكم بالنعم التي ...
...
ولا ...
...
...
...
...
...
لا ...
ومعناه ...
...

إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون

[illegible]

لما امر الله سبحانه الكفار بان الههم اله واحد لا اله الا هو [illegible] على ذلك فقال سبحانه ان في خلق السماوات والارض [illegible] قيل ان [illegible] المشركين تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأتنا بآية نعرف بها صدقك فنزلت [illegible]

على ان في خلق السماوات والارض [illegible] على سبيل [illegible]

واختلاف الليل والنهار كل واحد منهما يخلف صاحبه [illegible]

[illegible]

والفلك التي تجري في البحر اي السفن التي تجري [illegible] بما ينفع الناس [illegible]

[illegible]

وقيل [illegible] السحاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible] ان الريح [illegible] ولا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا [illegible]

وقال علي عليه السلام للريح [illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] ان الله عز وجل [illegible]

[illegible] اللهم انا نسألك خيرها [illegible] ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به [illegible]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي [illegible]

[illegible] وقال عليه السلام ما خرجت ريح قط الا بمكيال [illegible]

فاهلكت قوم عاد [illegible] سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور [illegible] ان الناس يقولون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل رياح رحمة [illegible]

[illegible] الى الملك الموكل بتلك الريح [illegible]

[illegible] لقول الله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب

وقال عز وجل الريح العقيم وقال عز وجل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت [illegible]

[illegible]

[illegible] بين السماء والارض [illegible] باذن الله [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible] على [illegible] الريح [illegible]

اذا هبت ريح [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible]

وقوله تعالى لآيات لقوم يعقلون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] روى جابر عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والذين آمنوا اشد حبا لله [illegible]

[illegible] العبادة والتعظيم له [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولو يرى الذين ظلموا [illegible]

[illegible]

[illegible] ان القوة لله جميعا [illegible]

[illegible]

وصدق ... ان الحق ... [illegible] ... فهذا وعيد ...
الى ... [illegible] ... وحواب ...
... العذاب ... الوصف ... الشرك
... الاجسام

المعنى لما ذكر الذين اتخذوا الاصنام انداداً ... المعاد ... اذ تبرأ الذين
اتبعوا ... القادة ... من الذين اتبعوا ...
الذين اتبعوا ... الذين اتبعوا ... اتباع ... ورأوا
اي راى التابعون والمتبوعون العذاب اي عاينوه حين دخلوا النار وتقطعت بهم
الاسباب ... الوصلات التي كانوا ... عليها في الدنيا من الارحام
التي ... والمودة التي كانت بينهم ...
تقطعت بهم الاسباب ... التي ... والارحام تقطعت ...
اسباب النجاة ... [illegible] ...
سبب ... [illegible] ...
... الذين اتبعوا ...
الاتباع لو ان لنا كرة اي عودة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم من القادة في الدنيا كما تبرءوا منا
... ورد في تفسير علي ابن ابراهيم ... يوم القيامة ... من شيعته
ويتبرأ كل ... [illegible] ...

... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

النزول عن ابن عباس انها نزلت في اهل ... ثقيف وخزاعة وبني عامر
وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة
فنهاهم الله عن ذلك المعنى لما قدم الله سبحانه ذكر التوحيد واهله والشرك
واهله اتبع ذلك ذكر ما انعم به سبحانه على الفريقين من النعم والاحسان
ثم نهاهم عن اتباع الشيطان لما في ذلك من الجحود للنعم والكفران فقال يا ايها الناس
وهذا الخطاب عام لجميع المكلفين من بني آدم كلوا لفظه لفظ الامر ومعناه الاباحة
مما في الارض حلالاً ... طيباً قيل ...
... ولا تتبعوا خطوات
الشيطان ... [illegible] ...
... عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام من خطوات الشيطان الحلف
بالطلاق والنذور في المعاصي وكل يمين بغير الله ...
الشيطان وخواطره ...
... خطوات الشيطان ...
... ابان ...

انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

المعنى لما قدم سبحانه ذكر الشياطين عقبه ببيان ما يدعو اليه من مخالفة ...
انما يأمركم بالسوء اي المعاصي ... والفحشاء
قيل الزنا وقيل السوء ... والفحشاء ... وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون ...
... المذاهب ... الاعتقادات الباطلة ...
الشيطان ...
تأمرني بكذا اي تدعوني اليه ...
... الطاعات ... المعاصي والوسوسة ...
... واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ... الفينا اي
... الاهتداء ...
ابن عباس ... النبي صلى الله عليه وآله اليهود الى الاسلام ... بل نتبع ما وجدنا عليه
آباءنا فانهم كانوا ... فنزلت هذه الآية ...
المعنى لما تقدم ذكر الكفار ... في التقليد وترك الاجابة الى
الحق ... بتصديق النبي صلى الله عليه وآله ... الكتاب المجيد
... ومن الناس من يتخذ من دون الله
انداداً ... يا ايها الناس ...
... الكفار
...
...

الى المذكور ... النبي صلى الله عليه وآله ... اتبعوا ما انزل الله من القرآن
وشرائع الاسلام ... قالوا اي الكفار بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه
آباءنا من عبادة الاصنام ... اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً
... ولا يهتدون اي لا يصيبون طريق الحق ...
...
... فتبين ان الواجب اتباع الدليل دون اتباع ...
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ...
... المعنى لما تقدم ذكر الكفار ...
التقليد وترك الاتباع المعنى ثم ضرب الله ...
... الى التوحيد ... الى التقليد فقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع من البهائم الا دعاء ونداء ...
ان المعنى مثل الذين كفروا في دعائك اياهم ... الى الايمان كمثل الناعق في دعائه
المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت ...
... الى الاتباع دون ... فكذلك الكفار ...
الايمان ...
...
...

قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
الجبائي والرماني والطبري وثانيها ان يكون المعنى مثل الذين كفروا ومثلنا او مثل الذين كفروا
ومثلك يا محمد كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء اي كمثل الانعام المنعوق بها و
الناعق الراعي الذي يكلمها وهو لا يعقل فحذف المثل الثاني اكتفاء بالاول [illegible]
سبحانه وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر [illegible] وهذا في القرآن كثير [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقع في [illegible]
او لم [illegible] عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصوت ولا تدري [illegible] كذلك الكفار اذا قرات
عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعقلون مثل البهائم [illegible]
[illegible]
فهم لا يعقلون اي هم بمنزلة من لا عقل له اذ لم ينتفعوا بعقولهم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم
اياه تعبدون اللغة الشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم
من التعظيم المنعم الحقيقي والمجازي يكون على وجهين احدهما الاعتراف

مع ذكرها المنعم عليها بالاعتقاد لها والثاني الطاعة بحسب جلالة النعمة [illegible]
ان كنتم اياه تعبدون قيل ان كنتم مخلصين له العبادة لله سبحانه [illegible]
نعم يحسن [illegible] فالشكر له واجب عليكم قوله انما حرم عليكم الميتة والدم و
لحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم المعنى لما اوجب اباحة الطيبات عقبه بتحريم المحرمات
فقال انما حرم عليكم الميتة وهو ما يموت من الحيوان والدم ولحم الخنزير وخص اللحم
لانه المعظم المقصود والا فجميع اجزائه محرم وما اهل به لغير الله قيل فيه قولان احدهما [illegible]
[illegible] والاول اوجه فمن اضطر [illegible]
ضرورة مجاعة [illegible] وقيل ضرورة اكراه [illegible] على النفس من الجوع [illegible]
[illegible] غير باغ ولا عاد فيه اقوال احدها غير باغ اللذة ولا عاد
سد الجوع وثانيها غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير وثالثها غير باغ على امام المسلمين
ولا عاد بالمعصية طريق المحقين وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible]
فلا اثم عليه اي فلا حرج عليه ان الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] الناس ويقطع الطريق [illegible]
انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المعنى
[illegible] اهل الكتاب [illegible]
من اليهود [illegible] كعب بن الاشرف [illegible] وحيي بن اخطب وكعب بن اسد وكانوا
يصيبون من سفلتهم الهدايا ويرجون كون النبي منهم فلما بعث من غيرهم خافوا زوال
[illegible]
[illegible] ان الذين يكتمون ما انزل الله
[illegible]

اولئك يعني الذين كتموا ذلك واخذوا الاجر على الكتمان ما يأكلون في بطونهم الا النار [illegible]
[illegible]
النار لان ذلك يؤديهم الى النار كقوله سبحانه في اكل مال اليتيم انما يأكلون في بطونهم
نارا وقيل انهم يأكلون النار حقيقة في جهنم عقوبة لهم على كتمانهم فيصير ما اكلوه في
بطونهم نارا يوم القيامة [illegible] وانما ذكر البطن وان كان
الاكل لا يكون الا في البطن لوجهين احدهما ان العرب [illegible]
[illegible]
فذكر ذلك لازالة اللبس والثاني انه لما استعمل المجاز بانه اجرى على الرشوة اسم النار
حقق بذكر البطن ليدل على ان النار تدخل اجوافهم ولا يكلمهم الله فيه وجهان
احدهما انه لا يكلمهم بما يحبون وفي ذلك دليل على غضبه عليهم وان كان يكلمهم بالسؤال
والتوبيخ [illegible]
والثاني انه لا يكلمهم اصلا فيحمل آيات المسألة على ان الملائكة تسألهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولهم عذاب اليم [illegible] اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة [illegible] اولئك اشارة الى من تقدم
ذكرهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوا الكفر بالنبي صلى الله عليه وآله
بالايمان به [illegible] وقيل المراد بالضلالة
[illegible]
الثواب وطريق الجنة اي استبدلوا النار بالجنة [illegible]
بالمغفرة [illegible] فما اصبرهم على النار فيه اقوال احدها
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام

والثاني ما اعملهم باعمال اهل النار وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والثالث
[illegible]
كما يقال ما اشبه سخاك بحاتم اي بسخاء حاتم [illegible] والكلام التعجب
والتعجب لا يجوز على الله سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] والخامس ما روي عن ابن عباس ان المراد اي
شيء اصبرهم على النار اي حبسهم عليها [illegible] ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد المعنى ذلك اشارة
[illegible] ذلك الحكم بالنار [illegible]
من العذاب او ذلك الضلال [illegible]
[illegible] والمراد بالكتاب هنا التوراة [illegible]
[illegible] المراد بالاول التوراة وبالثاني القرآن وان الذين اختلفوا في الكتاب قيل
هم الكفار اجمع [illegible] اختلفوا في القرآن على اقوال فمنهم من قال هو كلام السحرة
ومنهم من قال [illegible] ومنهم من قال [illegible] وقيل هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى
اختلفوا في التأويل والتنزيل من التوراة والانجيل وفي القرآن لانهم حرفوا الكتاب وكتموا
صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] والقرآن [illegible]
لفي شقاق بعيد اي بعيد من الالفة بالاجتماع على الصواب قوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب

وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
النزول لما حولت القبلة وكثر الخوض فيها وصار كانه لا يراعى بطاعة
الله الا التوجه للصلوة واكثر اليهود والنصارى ذكرها انزل الله تعالى
هذه الآية وعن قتادة انها نزلت في اليهود المعنى ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب بين سبحانه ان البر كله ليس في الصلوة فان الصلوة
انما امر بها لكونها مصلحة في الاعمان صارفة عن الفساد وقيل معناه ليس البر
ما عليه النصارى من التوجه الى المشرق ولا ما عليه اليهود من التوجه
الى المغرب وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ اي لكن البر بر من آمن بالله
كقولهم السخاء حاتم والشعر زهير اي السخاء سخاء حاتم والشعر شعر زهير
وقيل ولكن البار او ذا البر من آمن بالله اي صدق بالله ويدخل فيه جميع
ما لا يتم معرفة الله سبحانه الا به كمعرفة حدوث العالم واثبات المحدث و
صفاته الواجبة والجائزة والمستحيل عليه سبحانه ومعرفة عدله وحكمته وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يعني القيامة ويدخل فيه التصديق بالبعث والحساب والثواب
والعقاب وَالْمَلَائِكَةِ اي بانهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وَالْكِتَابِ اي وبالكتب المنزلة من عند الله الى

الانبياء وَالنَّبِيِّينَ اي وبالانبياء كلهم وانهم معصومون مطهرون وفيما ادوه
الى الخلق صادقون وان سيدهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وآله وان شريعته ناسخة
لجميع الشرائع والتمسك بها لازم لجميع المكلفين الى يوم القيمة وَآتَى الْمَالَ
واعطى المال عَلَى حُبِّهِ فيه وجوه احدها ان الضمير راجع الى المال اي على
حب المال فيكون المصدر مضافا الى المفعول ومعنى ما روي عن ابن مسعود وهو
ان تعطيه وانت صحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وثانيها ان يكون الهاء راجعة الى من فيكون المصدر
مضافا الى الفاعل ولم يذكر المفعول لظهور المعنى ووضوحه وهو مثل الوجه الاول
سواء في المعنى وثالثها ان يكون الهاء راجعة الى الايتاء الذي دل عليه قوله وَآتَى الْمَالَ
عليه والمعنى على حب الاعطاء والرابع ان الهاء راجعة الى الله لان ذكره سبحانه
قد تقدم اي يعطون المال على حب الله وخالصا لوجهه قال السيد المرتضى
قدس الله روحه ليس لاحد ان يطعن في هذا الوجه وهو احسنها فيقول الا فائدة
في ذلك اذ ليس ما من جهة المال او محبة المال الصنيعة به حتى يكون اعطاؤه
غير القربة الى الله تعالى لم يستحق شيئا من الثواب وانما يؤجر به اذا نوى
من جهة القربة والاخلاص وهو غير ضنين بالمال
لا يستحق الثواب ذَوِي الْقُرْبَى اراد به قرابة المعطي كما في قوله
الذي حط الله عنه واي الصدقة افضل قال جهد المقل على
ذي الرحم الكاشح وقوله عليه السلام لفاطمة بنت قيس لما سألته

يقول هذه الخصال المذكورة وقد استدل اصحابنا بهذه الآية على ان المعني بها امير المؤمنين
عليه السلام لانه لا خلاف بين الامة انه كان جامعا لهذه الخصال فهو مراد بها قطعا ولا قطع على
كون غيره جامعا لها ولهذا قال الزجاج والفراء انها مخصوصة بالانبياء المعصومين
لان هذه الاشياء لا يؤديها بكليتها على حق الواجب فيها الا الانبياء عليهم السلام قوله
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى
بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ النزول نزلت
هذه الآية في حيين من العرب لاحدهما طول على الاخر فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهور
واقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم و
جعلوا جراحاتهم على الضعف من جراح اولئك حتى جاء الاسلام فانزل الله هذه الآية
المعنى ثم بين سبحانه ان البر لا يتم الا بالايمان والتمسك بالشرائع من الشرائع و
بدا بالدماء والجراح لانه الاهم فقال كُتِبَ عَلَيْكُمُ اي فرض عليكم واوجب وقيل
كتب عليكم في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ على جهة الفرض فِي الْقَتْلَى اي بقتل
بالقاتل بل ما يقتل بالمقتول ولعلاقة ان المراد به قتل العمد لان العمد هو الذي
يجب فيه القصاص دون الخطأ المحض وشبه العمد فان قيل كيف قال كتب عليكم القصاص
والاولياء مخيرون بين القصاص والعفو واخذ الدية والجواب من وجهين احدهما
انه فرض عليكم ذلك ان اختار اولياء القصاص والفرض قد يكون مضيقا و
قد يكون مخيرا والثاني انه فرض عليكم التمسك بما حد عليكم وترك
مجاوزته الى ما لم يجعل لكم واما من يتولى القصاص فهو امام المسلمين

يا رسول الله ان لي سبعين مثقالا من الذهب اجعلها في قرابتي وقيل ذوي القربى
قرابة النبي صلى الله عليه وآله كما في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وَالْيَتَامَى والايتام
لا اب لهم الصغار وَالْمَسَاكِينَ يعني ذوي الحاجة وَابْنَ السَّبِيلِ يعني المنقطع
عن ابي جعفر عليه السلام وقيل الضيف وَالسَّائِلِينَ اي الطالبين الصدقة لانه
ليس كل مسكين يطلب وَفِي الرِّقَابِ وجهان احدهما عتق الرقاب
بان يشترى ويعتق والاخرى في رقاب المكاتبين والآية تحتمل الامرين فينبغي ان
تحمل عليهما وهو اختيار الجبائي والرماني وفي هذه دلالة على وجوب اعطاء مال
الزكوة بلا خلاف قال ابن عباس في المال حقوق واجبة سوى الزكوة وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ اي ادامها بحدودها وَآتَى الزَّكَاةَ اي اعطى زكوة ماله وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا عهدا او قرابة يعني العهود والنذور التي بينهم وبين
الله والعقود التي بينهم وبين الناس وكلاهما يلزم الوفاء به وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ يريد في البأساء البؤس والفقر وبالضراء الوجع والعلة عن ابن مسعود
وقتادة وجماعة من المفسرين وَحِينَ الْبَأْسِ يريد وقت القتال وجهاد العدو
وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه يريد اذا اشتد الحرب أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا اي صدقوا الله فيما قبلوا منه والتزموه علما وعملا
عليه وقيل الذين صدقت نياتهم لاعمالهم على الحقيقة وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ اي اتقوا

النفقة

اتقوا

قال الصادق عليه السلام لا يقتل حرّ بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً و[illegible]
ثمن العبد [illegible] قال اذا قتل رجل امرأة واراد اولياء المقتول ان يقتلوا
ادّوا نصف الدية الى اهل الرجل [illegible] فان نفس الرجل
لا يساوي نفس المرأة بل هي على النصف [illegible] اذا اخذت النفس الكاملة بالناقصة
ان يرد فضل ما بينهما ولذلك [illegible] في [illegible]
[illegible] والانثى بالذكر [illegible] [illegible] وقوله تعالى فمن عفي له من
اخيه شيء [illegible] [illegible] من الواجب عليه
وهو القصاص في القتل [illegible]
الاخ المقتول [illegible] الاسلام بينهما لم ينقطع وان القاتل
لم يخرج من الايمان بقتله وقيل المراد بالاخ [illegible] هو ولي الدم [illegible] القاتل
وقوله تعالى [illegible] دليل على ان [illegible] لان [illegible] من الدم
قد يبطل [illegible] وقوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء والضمير في قوله له من اخيه
كلاهما يرجع الى من وهو القاتل اي من ترك له القتل ورضي منه بالدية وهذا قول
اكثر المفسرين [illegible] ان المراد بقوله فمن عفي له من اخيه [illegible] اخ الولي
وهو المقتول [illegible] الدم [illegible] اليه [illegible] من [illegible] الاول
[illegible] اخ الولي المقتول [illegible] وهذا ضعيف والقول
الاول وقوله تعالى فاتباع بالمعروف اي فعلى العافي اتباع بالمعروف اي [illegible]
في الطلب فينظره ان كان معسراً ولا يطالبه بالزيادة على حقه ذلك تخفيف من ربكم
[illegible] ذلك [illegible] من ربكم [illegible]

والقود او العفو [illegible] القصاص او العفو ولا يحل [illegible]
العفو والدية وقوله تعالى فمن اعتدى بعد ذلك اي بان قتل بعد قبول الدية او
العفو وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل او قتل غير القاتل
او طلب اكثر مما وجب له من الدية وقيل ان جاوز الحد بعد ما بين كيفية القصاص
[illegible] فله عذاب اليم في الآخرة [illegible]
[illegible] القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون المعنى
[illegible] في ايجاب القصاص [illegible]
حيوة [illegible] احدهما ان معناه في ايجاب القصاص حيوة لان من هم بالقتل
[illegible] والثاني ان معناه [illegible] في
[illegible] القتل [illegible] ما كان يفعله اهل
[illegible] والمعنيان جميعاً [illegible] لعلكم تتقون [illegible]
[illegible] اي [illegible]
[illegible]
[illegible] القصاص [illegible]
[illegible]
[illegible] الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين [illegible]
بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible]

[illegible] فقد [illegible] بالسلام [illegible] قوله تعالى
فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم [illegible] الوصية
ثم [illegible] فقال فمن خاف من موص جنفاً او اثماً فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال الصادق عليه السلام
اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته [illegible] على ما اوصى [illegible]
[illegible] في وصيته [illegible] جاز له ان يرده الى الحق مثل رجل
يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضاً فالوصي جائز له ان
يرده الى الحق وهو قوله تعالى جنفاً او اثماً فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض
والاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك
ان الله غفور رحيم [illegible]
ولا ذنب [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] جنفاً او اثماً [illegible]
الوصية وزاد على الثلث [illegible]
[illegible] ان ذلك [illegible]
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياماً معدودات [illegible] الصوم [illegible] شهر رمضان
على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله [illegible]
شهر رمضان [illegible] الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس
اياماً ثم نزل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
رمضان الذي انزل فيه القرآن [illegible] القرآن في [illegible] سنة

[illegible] في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة
لعلكم تتقون المعاصي فان الصوم [illegible] التي هي سببها [illegible]
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن
لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء اياماً معدودات [illegible]
[illegible] القليل من المال [illegible] والكثير [illegible]
الايام [illegible] رمضان كتب على النصارى [illegible]
عليه عشرين [illegible] فمن كان منكم مريضاً [illegible] الصوم
[illegible] او على سفر [illegible]
اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر [illegible] وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين قال [illegible] في شهر رمضان فافطر [illegible] فلم يقض ما فاته حتى جاء
شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق لكل يوم [illegible] من الطعام [illegible]
[illegible] الصوم من الناس [illegible] ان يصوموا [illegible] ان يفطروا [illegible]
[illegible] ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيراً [illegible] فهو خير له
[illegible] وان تصوموا خير لكم [illegible] ان كنتم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان كنتم تعلمون [illegible] شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي انزل فيه القرآن [illegible]

روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزلت صحف ابرهيم عليه السلام اول ليلة من رمضان
وانزلت التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان حالان من القرآن اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات
واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه ومن شهد منكم هلال الشهر فليصم كذلك
ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصص لما
لان المسافر والمريض من شهد الشهر اهل تكرير لذلك او لئلا يتوهم نسخه كما نسخ قرينه
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك اباح الفطر للسفر
والمرض ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون تعليل مريدا فيه ان يسهل عليكم
ولان تكملوا اي تقضوا عدة ما افطرتم فيه وهي ايام السفر والمرض بالقضاء اذا اقمتم وبرئتم
ولتكبروا الله على ما هديكم بعد ايام الافطار وقيل ان يكون معناه ولتكملوا عدة الشهر
وعلم اليسر يسهل عليه اكمال العدة والمريض والمسافر يتعسر عليهما ذلك فكانوا العدة
في وقت اخر وقيل فان شهر رمضان او بعضها استدل بقوله تعالى ولتكملوا العدة
والتوليه ان المراد اكمال العدة التي يجب عليكم صيامها وقد يجوز ان يكون هذا الصوم تارة
تسعة وعشرين وتارة ثلثين وقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اكثر المراد به التكبير ليلة الفطر
عقيب اربع صلوات المغرب والعشاء الاخرة والغداة وصلوة العيد على مذهبنا ولعلكم
تشكرون ولتشكروا الله على نعمه وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه روي في عن النبي انه سأله اعرابي اقريب ربنا
عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اشتغل نفسي بالدعاء في شهر رمضان والاهل الاخير

فانه يقول قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات
الاحياء والاموات ردّ عليه من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة وقال عليه السلام ان الله
قد فرض الصلوات وافضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي وحضر
لم قال روي ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقريب ربنا
ام بعيد فنناديه فنزلت وهو تمثيل لحاله باطلاعه في العباده
بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم اجيب دعوة الداع اذا دعان
تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما
اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي امر بالثبات والمداومة عليه لعلهم يرشدون
راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق ونصب بعد الاين ذكرها واعلم انه تعالى
لما امرهم بصوم الشهر ومراعات العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر
عقبه بهذه الآية الدالة على انه خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم
على اعمالهم تأكيدا له وحثا عليه ثم بين احكامه فقال احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم قال حدثني ابي رفعه الى الصادق عليه السلام كان
النكاح والاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء
ونام ولم يفطر ثم انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار
في شهر رمضان وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له خوات
بن جبير اخو عبد الله بن جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب

في يوم احد في خمسين من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثني عشر رجلا فقتل على باب الشعب
وكان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا ضعيفا وكان صائما فابطأت عليه اهله بالطعام
فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح
حضر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشباب
ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فانزل الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم والمطلبوا
ما قدر لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه
الولد فان الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهي عن العزل
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل في شهر رمضان
والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر لقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل ثم اتموا الصيام الى الليل
بيان اخر وقته واخراج الليل عنه فينفي صوم الوصال ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطي كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته
فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في
المسجد وان الوطي يحرم فيه ويفسد لان النهي في العبادات يوجب الفساد

تلك حدود الله اي الاحكام التي ذكرت فلا تقربوها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين
الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطى كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان
لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو
ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه ولا تقربوا
الزنى ولا تقربوا مال اليتيم وهو ابلغ من لا تزني ولا تأكل وعود اي يعدد
محارمه ومناهيه كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون مخالفة الاوامر
والنواهي قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام
لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله
انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال
ومال بعضهم اي ولا يأكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله وبين نصب على
الظرف او الحال من الاموال وقوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام الادلاء الالقاء اي ولا تلقوها
ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا اي طائفة من اموال الناس
بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او متلبسين بالاثم وعن قتادة
انها في الودائع وقيل في اموال اليتامى قوله تعالى وانتم تعلمون
اي انتم تعلمون انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روي
ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة ارض ولم يكن له بينة
فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يحلف امرؤ القيس فهم به
فقرأ عليه السلام ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع

وسلم عن الاهلة [illegible] فنزلت [illegible] ويسألونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج فان المواقيت منها معروفة مشهورة في اوقات
معروفة ومنها مبهمة فاما الاوقات المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم
التي ذكرها الله في قوله منها اربعة حرم والاثنا عشر شهرا التي خلقها الله
تعرف بالهلال اولها المحرم واخرها ذو الحجة والاربعة الحرم
رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم متصل حرم الله فيها
القتال وتضاعف فيها الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة
معروفة وهي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول
وعشر من شهر ربيع الاخر وهي التي احل الله فيها للمشركين [illegible] فقال
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذو القعدة
وذو الحجة وانما صارت هذه اشهر الحج لانه من اعتمر في هذه الاشهر
في شوال وذي القعدة ونوى ان يقيم بمكة حتى يحج فقد تمتع بالعمرة
الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج او لم ينو
فليس هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لم يدخل مكة في اشهر الحج
فسميت هذه اشهر الحج وقال الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات
وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا حدث
الامر وجب فيها الانتظار لتلك الاشهر فعدة النساء في
الطلاق والمتوفى عنها زوجها فاذا طلقها ان كانت تحيض فعدتها

بالاقراء

بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض فعدتها ثلثة اشهر [illegible]
لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا وعدة الحامل ان تضع
ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي اوجبه
وشهرين متتابعين في الظهار وشهرين متتابعين لكفارة قتل الخطاء وايام الصوم
المبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ويسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وقوله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
لقول رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فلا تاتوا المدينة
الا من بابها وروي ان المحرمين لا يدخلون بيوتهم من ابوابها لكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم
[illegible] يدخلون ويخرجون منه ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] ان تاتوا الامور من وجهها [illegible]
واتوا البيوت من ابوابها [illegible] ابو جعفر عليه السلام آل محمد ابواب الله
واتقوا الله [illegible]
في سبيل الله [illegible] الذين يقاتلونكم [illegible]
ان [illegible]
[illegible] المشايخ والصبيان والرهبان والنساء [illegible]
[illegible]
عام الحديبية [illegible]

ان لا يقاتلوهم في الحرم والشهر الحرام [illegible] فنزلت ولا تعتدوا
بابتداء القتال او بقتال المعاهد او المفاجاة من غير دعوة
او المثلة وقتل من نهيتم عن قتله ان الله لا يحب المعتدين
لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم
في حل او حرم واصل الثقف الحذق في ادراك الشيء
علما كان او عملا واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة
وقد فعل ذلك رسول الله يوم الفتح والفتنة اشد من
القتل اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج
من الوطن اصعب من القتل لدوام تعبها وتألم النفس
بها وقيل شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد
من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه ولا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام
فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثم فانهم الذين
هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين مثل ذلك جزاؤهم
يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر
فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف [illegible]
حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا
ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان

الا على الظالمين اي فلا تعتدوا على [illegible] اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم [illegible]
[illegible] الظلم باسم [illegible] لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم
لعمرة القضاء فيه [illegible] لحرمته [illegible] هذا الشهر بذاك وهتك بهتك
والحرمات قصاص [illegible] اي كل حرمة [illegible]
القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة واقتلوهم
ان قاتلوكم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم [illegible]
واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين
فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
[illegible] بالاسراف [illegible]
[illegible]
[illegible] الانصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى
من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه اذا اعتمر الرجل [illegible]

بالتمتع بالعمرة الى الحج فعليه ثم اصابه علة في طريقه قبل ان يطوف لا يستطيع ان يمضي الى عرفات فاني احصرت ويبعث بهديه ان كان غنيا فبدنة وان كان دون ذلك فبقرة وان فقيرا فشاة لا يحل ولا يحلق حتى يبلغ الهدي محله وان كان في راسه وجع او قروح حلق راسه واداء ولبس ثيابه ويفدي واما ان يصوم ثلاثة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الدم يعني شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك وان عاقني عائق او حبسني حابس فحلني حيث حبستني بقدرتك التي قدرت علي ثم يلبي من الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلبي تقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك فاذا دخل مكة وقطع التلبية ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية وطاف البيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابرهيم عليه السلام ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحال الى يوم التروية وان كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتهليل والتحميد فاذا غابت الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها فاذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعى بما يحب الله في سعيه ولتوبه ثم اذا طلعت الشمس افاض الى منى ورمى الجمار وذبح وحلق

وان كان غنيا فعليه بدنة وان كان من دون ذلك فعليه بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم بمكة ثلاثة ايام فاذا رجع الى اهله صام سبعة ايام فيصوم هذه العشرة الايام على الحد الذي كان عليه وهو قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو هذا الحكم لمن لم يقم بمكة وليس من اهل مكة ومن كان من حول مكة فانه يعلم ان عليه حجة فلا عليه متعة انما يفردون الحج لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله في محافظة على اوامره ونواهيه خصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه من العصيان الحج اشهر معلومات اي معروفات وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة لان الناس شهرين وبعض شهر اثنين اقامة البعض مقام الكل او اطلاقا للجمع فوق الواحد فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فالرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على الخير النهي عن الشر ليتبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فان خير زادكم قيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتركوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشية الله تعالى وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فيتبرأ عن كل

سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان تبتغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة قيل كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت فاذا افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلاة العشاء اقول ولهذا ذهب فرق الحنفية على ان ناصر السلطان الى المزدلفة اولى واذكروه كما هداكم لمعالم دينكم وان كنتم من قبله لمن الضالين الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفة لا من المزدلفة فالخطاب مع قريش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة الى مزدلفة والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة

شيء قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم منها فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فاكثروا ذكره كما كانت العرب اذا وقفوا بالمشعر يتفاخرون بآبائهم فيقولون لا واسلاف لوالي فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن اعظم الناس جرما فقال من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة ويسعى بين هذين الجبلين ثم يطوف بهذا البيت ويصلي خلف مقام ابرهيم عليه السلام ثم يقول في نفسه او يظن ان الله لم يغفر له فهو من اعظم الناس جرما ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فمنهم من يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومنهم من يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل الحسنة في الدنيا فقال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما العامة فانهم يقولون من تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد فان الله تعالى حرم الصيد حتى يحل بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وفي تفسير العامة يقولوا فاذا حللتم فاصطادوا فامنوا الصيد وكان وقد بعد الموقف بينه وبين الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان تاب من الذنب والملك يقبل وقاه الله في الدنيا ولم يحرمه ثواب ذلك الموقف وهو قوله تعالى من كان يريد الحرث الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

٣ وسنقضيناسم
١ رحطما

من خلاق نصيب وحظ لان همهم مقصور على الدنيا ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي
الآخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو
والمغفرة وقول امير المؤمنين عليه السلام الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امراة السوء
وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب
النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار
اولئك اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليهما لهم نصيب مما
كسبوا اي من جنسه وهو جزاؤه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا فسمى الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب
يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة واذكروا الله
في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلاثة والايام المعلومات
العشر من ذي الحجة قاله الصادق عليه السلام كبروه في ادبار الصلوات وعند
ذبح القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام التشريق فمن تعجل في
يومين فمن استعجل النفر يوم القر والذي بعده فلا اثم عليه
باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير
التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم
من اثم المتاخر لمن اتقى اي الذي ذكر من التخيير او من الاحكام
لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة او لاجله حتى لا يتضرر بترك
ما يهمه منهما واتقوا الله في مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا
انكم اليه تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع
وضم

وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا حيرة تعرض
الانسان لجهله بسبب المتعجب منه في الحياة الدنيا متعلق بالقول
اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش او في معنى الدنيا فانها
مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يعجبك قوله في الدنيا
حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الآخرة لما يعتريه من الدهشة و
اللكنة ويشهد الله على ما في قلبه يحلف ويستشهد الله على ان
ما في قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال
للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب
بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي
كان حسن المنظر حلو المنطق يوالي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ويدعي الاسلام وقيل في المنافقين كلهم واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما فعل الاخنس بثقيف
اذ بيتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة
السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله تعالى بشؤمه
القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه
فاحذروا غضبه عليه وورد في تفسير اهل البيت عليهم السلام ان الحرث
في هذا الموضع الدين والنسل الناس ونزلت في الثاني
وقيل انها في معوية واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم فحسبه جهنم كفته جزاء
وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف
للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص

بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله طلب الرضا عن ابن عباس انها نزلت
في امير المؤمنين عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين
الى الغار ونام امير المؤمنين علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله
فقام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فنادى جبرئيل عليه السلام
بخ بخ من مثلك يا علي يباهي الله بك الملائكة والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة
والشهداء يا ايها الناس ادخلوا في السلم كافة السلم بالكسر والفتح
الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام وفتحه ابن كثير
ونافع والكسائي وكسره الباقون والكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء
من التفرق حال من الضمير والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا
والخطاب للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به
غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت
وحرموا الابل والبانها او في شرائع الله تعالى كلها بالايمان بالانبياء
والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام كلها
فلا تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين وفي تفسير [illegible] ادخلوا في ولاية [illegible]
عليه السلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد
ما جاءتكم البينات الآيات والحجج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان
الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون
استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده الا الا ان ياتيهم الله في ظلل

جمع ظلة كقلة وقلل وهي ما اظلك وقرئ ظلال كقلال من الغمام السحاب الابيض
وانما ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان افظع لان
الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير
والملائكة فانهم الواسطة في اتيان امره وقضي الامر اتم امر اهلاكهم ووضع الماضي
موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة
والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل امر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم او لكل احد
والمراد بهذا السؤال تقريعهم كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة او آية
في الكتب شاهدة على الحق والصواب على ايدي الانبياء عليهم السلام وكم خبرية او استفهامية
ومحلها النصب على المفعولية ومن يبدل نعمة الله اي آياته فانها سبب الهدى الذي
هو اجل النعم يجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس او بالتحريف والتاويل الزائغ
من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها
بعدما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فان الله شديد العقاب
فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحياة الدنيا
حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها
ويسخرون من الذين آمنوا يريد فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب [illegible]
ويستهزئون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى والذين اتقوا فوقهم
يوم القيامة لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين او لانهم في كرامة وهم
في مذلة [illegible]
[illegible] والله يرزق من يشاء في الدارين
بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء
اخرى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس [illegible]

او نوح او بعيد طوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس او نوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي فاختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله تعالى فيما اختلفوا فيه وعن كعب الذي علمته من عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر والمذكور في القران باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتاب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن معهم كتاب يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بالحق حال من الكتاب اي متلبسا بالحق شاهدا به ليحكم بين الناس اي الله او النبي المبعوث او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق وما اختلف فيه الا الذين اوتوه اي الكتاب المنزل لازالة الخلاف اي عكسوا الامر من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي للحق الذي اختلف فيه من الحق بيان لما اختلف فيه باذنه بامره او بارادته ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سالكه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة خاطب به النبي صلى الله عليه وآله والمومنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيء الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار ولما ياتكم ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء بيان له على الاستئناف وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب استئناف على ارادة القول اي فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات يسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف هو عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير في معنى الشرط فان الله به عليم جوابه اي ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه وليس في الآية ما ينافيه فرض الزكاة لينسخ به كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك وفيه دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة وان لم يعرف عينها يسألونك عن الشهر الحرام روي انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عبد الله بن جحش ابن عمته في جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونه من جمادى فقالت قريش استحل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويتفرق فيه الناس الى معايشهم فوقف

توبيخا وترد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة في الاسلام والسائلون هم المشركون قال قتال فيه كبير اي ذنب كبير والاكثر انه منسوخ بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وصد عن سبيل الله اي الاسلام او ما يوصل العبد الى الله من الطاعات وكفر به اي بالله والمسجد الحرام على ارادة المضاف اي وصد المسجد الحرام واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمومنون اكبر عند الله مما فعلته السرية خطا وافعل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث والفتنة اكبر من القتل اي ما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما ارتكبوا من قتل الحضرمي ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى للتعليل كقولك اعبد الله حتى ادخل الجنة ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم قيد الردة بالموت عليها في احباط الاعمال وقرئ حبطت بالفتح وهو لغة فيه في الدنيا لبطلان ما تخيلوه وفوات ما للاسلام من الفوائد الدنيوية والآخرة بسقوط الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة ان الذين امنوا نزلت ايضا في السرية لما ظن بهم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ثواب اثبت لهم الرجاء اشعارا بان والله غفور لما فعلوا خطا وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسألونك عن الخمر والميسر روي انه نزلت بمكة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فاخذ المسلمون يشربونها ثم ان عمر ومعاذا في نفر من الصحابة قالوا افتنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فام احدهم فقرأ اعبد ما تعبدون فنزلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء للانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلأ لم ارعه فقيل بعث نبينا صلى الله عليه وآله حرام ما شرب منه قط والخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسألونك عن تعاطيهما قل فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه يودي الى الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء المثلثة ومنافع للناس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفير المروة وتقوية الطبيعة واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو

بالاقتار ولا اسراف المروي عن ابي عبد الله عليه السلام العفو الوسط من غير اسراف ولا اقتار يعني ان يصلوا اليوسط منه عليه وآله بيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال هذه صدقة فاعرض عنه حتى كررها فقال هاتها مغضبا فاخذها فحذفها حذفا لو اصابه لشجه ثم قال يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى كذلك يبين الله لكم الآيات اي مثل ما بين لكم لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم ويسألونك عن اليتامى عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم و سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق لا باس ان تخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان يأكل كما يأكل الكبير واما الكسوة وغيرها فيحسب على كل راس صغير وكبير كم يحتاج اليه قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم حث على المخالطة اي انهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخوان ان يخالط بعضهم بعضا والله يعلم المفسد من المصلح وعد ووعيد لمن خالطهم لافساد واصلاح اي يعلم امره فيجازيه عليه ولو شاء الله لاعنتكم اي ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم اي كلفكم ما يشق عليكم من العنت ان الله عزيز غالب يقدر على الاعنات حكيم يحكم ما تقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات حتى

م فأعنتكم

٢ عليه السلام

٣ اي ولو شاء الله اعناتكم ... عليكم

حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة اي لامرأة مؤمنة حرة كانت او امة فان الناس كلهم عبيد الله وامائه ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم تعليل للنهي عن مواصلتهم وترغيب في مواصلة المؤمنين اولئك اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يدعون الى النار اي الكفر المؤدي الى النار فلا يليق مواصلتهم ومصاهرتهم والله اي واولياؤه يعني المؤمنين حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يدعو الى الجنة والمغفرة اي الى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما فهم الاحقاء بالمواصلة باذنه بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون لكي يتذكروا ويسألونك عن المحيض قيل فيه احاديث ان اهل الجاهلية كانوا يعتزلون الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود والمجوس واستمر ذلك الى ان سأل ابو الدحداح في نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر كالمبيت والمجيء قل هو اذى اي الحيض مستقذر يؤذي من يقربه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن قيل ان المسلمين اخذوا بظاهر الآية فاخرجوهن من البيوت فقال ناس من الاعراب البرد شديد والثياب قليلة فان آثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت فنزلت ولا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف ... فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب

قال الصادق عليه السلام من اتى امرأته في الفرج في اول ايام حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرون جلدة وان اتاها في آخر ايام حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنتي عشرة جلدة ونصفا وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطئ واتقوا الله باجتناب معاصيه واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين الكاملين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه وآله ان ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ورد في تفسير ... في شان عبد الله بن رواحة حلف ان لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة تطلق لما يعرض دون الشيء اي لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير ان تبروا وتتقوا واصلاحكم بين الناس فان الحلف يجتري على الله عز وجل لا يكون برا ولا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا بمعناه كقول العرب كلا والله وبلى والله لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى

٣ في كل حال هو قول الرجل لا والله وبلى والله

لا يؤاخذكم الله بعقوبة او كفارة بما لا قصد معه ولكن يؤاخذكم بهما او باحدهما بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد اربعة اشهر فقال له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بوقوعه والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء المطلقات تعتد بثلاثة قروء ان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة في ذلك اي في زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرار المرأة ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اي ولهن حق على

٢ اي ازواج المطلقات

على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب واستحقاق [illegible] الا في الجنس
[illegible] فاعلين عليه اذا فعلت
[illegible] وللرجال عليهن درجة [illegible]
على النساء افضل من حق النساء على الرجال [illegible]
[illegible] بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم والله عزيز [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] موضع المصالح والصواب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المراة فيضار بها
اذا كان لها ولد مرتضع فيقول لا اقربك فاني اخاف عليك الحبل فتغيلي ولدي
وكذلك المراة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل فتقول اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي
[illegible] وعلى الوارث مثل ذلك [illegible]
[illegible] فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون [illegible]
[illegible]
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج [illegible]
الناسخة على المنسوخة [illegible]
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف [illegible]
[illegible] حقا على المحسنين
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم [illegible] الا ان يعفون [illegible]
[illegible] او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
[illegible]
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
وان تعفوا اقرب للتقوى [illegible]
[illegible]
ولا تنسوا الفضل بينكم [illegible]
[illegible] ان الله بما تعملون بصير [illegible]
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى [illegible]
[illegible]

[illegible]

وتفرقت اوصالهم واصابه تعجب مما راى فاوحى الله اليه ان ادع فيهم ان قوموا باذن الله
فقاموا احياء يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت [illegible]
تشجيع المسلمين على الجهاد والترغيب للشهادة وحثهم على التوكل ان الله
لذو فضل على الناس حيث احياهم ليعتبروا [illegible] ولكن
اكثر الناس لا يشكرون [illegible]
والاستبصار وقاتلوا في سبيل الله [illegible]
من الموت [illegible]
واعلموا ان الله سميع عليم [illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا [illegible]
المجاهدة في سبيل الله [illegible]
سبيله الا الله سبحانه [illegible]
عن الصادق عليه السلام انه قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله خير منها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب زدني فانزل الله
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير عند الله
لا يحصى والله يقبض ويبسط [illegible]
حكمة واليه ترجعون فيجازيكم [illegible] الم تر الى الملأ من بني اسرائيل
الملأ [illegible] من بعد موسى
اي من بعد وفاته [illegible]
[illegible]
ان بني اسرائيل من بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم

وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت
وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم
ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة
في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت فمن
ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان
كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم
يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من
ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر
فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكان التابوت
الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به
فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة و
اودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به
في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي
واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت عليهم ملكا
يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة

من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال ونصدر
[illegible] نقاتل على الجواب قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فصل
بين عسى وخبرها بالشرط والمعنى اتوقع جبنكم عن القتال اذ كتب عليكم قالوا وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي عرض لنا ما يوجب
القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان
والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون
ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وظهروا على بني اسرائيل فاخذوا
ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من اولاد الملوك اربعمائة واربعين
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل
بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت علم عبري
كداود روي ان النبي لما دعا الله تعالى ان يملكهم اتي بعصا يقاس بها من يملك عليهم
فلم يساوها الا طالوت [illegible]
قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون ذلك ومن اين [illegible] ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال انا احق منه بالملك
وراثة [illegible]
فقيرا [illegible] قال ان الله اصطفاه عليكم و
زاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم [illegible]
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة على انه اصطفاه ان آية ملكه
ان يأتيكم التابوت الصندوق فيه سكينة من ربكم

[illegible]
وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون
[illegible]
فكان [illegible] التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر و
قيل صور الانبياء من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] وقيل التابوت هو القلب والسكينة [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
موسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلما فصل طالوت
بالجنود [illegible]
[illegible]
[illegible]

اصابهم [illegible]

قال الصادق [illegible] طالوت [illegible] فاصابهم [illegible] بالتابوت [illegible] الملائكة [illegible]

منه فليس مني [illegible] ومن لم يطعمه فانه مني
الا من اغترف غرفة بيده [illegible] فشربوا منه الا قليلا منهم [illegible]
[illegible] فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
[illegible] قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
[illegible] قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله [illegible] كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله [illegible] والله مع الصابرين [illegible]
ولما برزوا لجالوت وجنوده [illegible] قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين [illegible] الى الله تعالى بالدعاء [illegible]
[illegible] ثبات القدم في مداحض الحرب
[illegible] النصر على العدو [illegible] فهزموهم باذن الله [illegible]
وقتل داود جالوت [illegible] ان طالوت [illegible]
[illegible] درع موسى عليه السلام [illegible] بن يعقوب عليه السلام داود
بن ايشى وكان [illegible] وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت
الى بني اسرائيل [illegible] ان احضروا ولدك [illegible]
واحدا واحدا [illegible] فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه
ومنهم من قصرت عنه فقال لايشى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم
اصغرهم [illegible] في الغنم يرعاها [illegible]
[illegible]
[illegible] الى طالوت [illegible] درع موسى عليه السلام
فاستوت عليه [illegible]
[illegible]

[illegible] فلما ورد النهر [illegible] كل واحد منهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جالوت [illegible] لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده [illegible] ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
[illegible] داود عليه السلام [illegible] جالوت وكان جالوت على الفيل
[illegible] داود عليه السلام
[illegible]
[illegible] جالوت [illegible]
[illegible]
[illegible] وآتاه الله الملك [illegible] داود [illegible] والحكمة
والنبوة وعلمه مما يشاء [illegible]
في [illegible] وكلام الدواب [illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين [illegible]
على الكفار [illegible] لفسدت الارض [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ان الله يدفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تلك آيات الله [illegible]
[illegible] طالوت واتيان التابوت [illegible]
[illegible] جالوت [illegible]

العداب [illegible]

[illegible] تلك الرسل [illegible]
[illegible]
[illegible] فضلنا بعضهم على بعض [illegible]
[illegible] منهم من كلم الله [illegible] موسى [illegible] محمد صلى الله عليه وآله
وسلم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى [illegible] قال الصادق
[illegible] الله سبحانه [illegible] عليه [illegible]
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الله تبارك وتعالى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] قال الله تعالى
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين [illegible] الصادق عليه السلام
[illegible] يا محمد والله [illegible] ولاية علي [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ورفع بعضهم على بعض درجات [illegible]
[illegible] وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة [illegible]
والفضائل [illegible]
[illegible]
الى اعلى المراتب [illegible]
[illegible] وقيل اولوا العزم من الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس [illegible]
[illegible]

[illegible]
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
[illegible] من بعد الانبياء [illegible] الى الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible] البينات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل [illegible]
[illegible] ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
[illegible]
[illegible] ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله
يفعل ما يريد [illegible] يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم [illegible] من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة و
لا شفاعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عليه وآله وسلم

والكافرون هم الظالمون يريد والتاركون للزكاة هم الذين ظلموا انفسهم او
وضعوا المال في غير موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان
ومن لم يحج وايذانا بان ترك الزكاة من صفات الكفار لقوله تعالى وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قوله تعالى الله لا اله الا هو
مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللنحاة خلاف في اضمار
خبر لا مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي القيوم الذي
يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له العلم والقدرة فهو واجب لا يزول
لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق
وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه لا تأخذه سنة ولا نوم
[illegible] ابو الحسن الرضا عليه السلام
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم [illegible]
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال
ما بين ايديهم [illegible] وما خلفهم [illegible]
[illegible] النوم [illegible] حال تعرض للحيوان من
استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث
تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا له ما في السموات وما في الارض
تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما
وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما وهو ابلغ من
ان يقال له السموات والارض وما فيهن من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه بيان لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه فيستقل بان يدفع

ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي
او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه او ما لا يدركونه
والضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة و
الانبياء ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا وعطفه
على ما قبله لان مجموعهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته و
وسع كرسيه السموات والارض تصوير لعظمته وتمثيل مجرد كقوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه [illegible] ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد
وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه مأخوذ من كرسي العالم والملك وقيل
جسم بين يدي العرش روي عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] السموات السبع والارضون السبع مع
الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على
تلك الحلقة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible] في صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله تعالى وهو يدعو الله
ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور
وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم

والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله تعالى ويتضرع
اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو
سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع
السباع ولم يكن من هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى
اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض
الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء
يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا كله
حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك
حذرا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وعدلوا عن وصيته لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ثم قال نحن والله نعمة الله
التي انعم الله على عباده وبنا فاز من فاز قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما اي
ولا يثقله مأخوذ من الاود وهو الاعوجاج حفظهما اي حفظ السموات والارض
فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وهو العلي المتعال عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة
اليه كل ما سواه وهذه الآية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه تعالى موجود
واحد في الالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول
مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح مالك الملك
والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد

الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها
وجزئيها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يؤوده
شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم و
لذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها
بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد
ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره و
الابيات حوله [illegible] في فضل القرآن قال امير المؤمنين
علي صلوات الله عليه [illegible] آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا فخر وسيد الفرس
سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام
[illegible] يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن
البقرة وسيد البقرة آية الكرسي [illegible]
[illegible] علي سيد العرب [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] القرآن آية الكرسي لا اكراه في الدين قد تبين
الرشد من الغي [illegible]
ان الايمان [illegible] يوصل الى السعادة [illegible] الى الشقاوة
[illegible] والعاقل [illegible] الى الايمان [illegible]
بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء [illegible]

الهوى اي لا تكرهوا في الدين وهذا اما عام منسوخ بقوله تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب
[illegible] انهم خصوا باداء الجزية قال الصادق [illegible]
كانت له ابنان تنصرا قبل البعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال
والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فنزلت قال بعض [illegible] يا رسول الله [illegible] النار [illegible]
فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله تعالى
او صد عن عبادة الله تعالى فعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه ويؤمن بالله
بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك
من نفسه بالعروة الوثقى من حبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح
والراي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها [illegible] فانهم [illegible]
والله سميع عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين
آمنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن
يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوسواس [illegible]
المؤدية الى الكفر الى النور الى الهدى والموصل الى الايمان والجملة [illegible]
او حال من المستكن في الخبر او من الموصول او منهما او استيناف [illegible]
[illegible] الكافرين الذين امنوا اي ارادوا ان يؤمنوا بلطفهم حتى يخرجهم بلطفه
وتأييده من الكفر الى الايمان والذين كفروا اي صمموا على امرهم على عكس ذلك والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما
يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي يحصل بالفطرة الى الكفر وفساد
الاستعداد

[illegible]

والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى الظلمات الشكوك والشبهات
في [illegible] عن بعض اصحابنا عن احمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي
عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي
من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام
يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام
جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله
ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك
ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع
لقول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات
الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال عز وجل
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله
خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار
مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتهديد
ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين وتعظيم شانهم الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه تعجيب من محاجته [illegible] ان اتاه الله الملك [illegible] اذ قال ابراهيم
[illegible] ربي الذي يحيي ويميت [illegible] لا احياء و[illegible]
[illegible] بالعفو عن القتل والقتل [illegible]
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب قال [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] الله عليه بردا وسلاما قال
[illegible] يا ابراهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال له

ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن
واحد واقتل واحدا فاكون قد امت واحييت فقال ابراهيم عليه السلام ان كنت
صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب وكان كما قال الله عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك
انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الحق وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق
الجنة يوم القيامة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها [illegible] عن النظر [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] بني اسرائيل بالمعاصي
[illegible] ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله تعالى
الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر
[illegible] فاخبر ارميا [illegible] فقالوا له راجع ربك
ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما
البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي
وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحليم
فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليسلطن
عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون به
ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا
احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين
والضعفاء فصام ارميا عليه السلام ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء
ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك

[illegible]

الى قفاك ثم اوحى الله اليه [illegible] لكم عليم المنكر فلم تنكروه
فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه واخذ لنفسي [illegible] فقال ائت
موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم
غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على
مزبلة وسط الخان وان له اما تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة و
[illegible] وهو هذا [illegible] فقال له ما اسمك فقال بخت نصر
[illegible] فعالجه حتى برأ [illegible] فقال لا اعرف رجلا اصلح منك
[illegible] بني اسرائيل [illegible] سلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم
وتفعل بهم قال [illegible] في نفسه [illegible] الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا
[illegible] في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة فيبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل
وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس
وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس [illegible]
[illegible] على حمار له ومعه الامان الذي كتب [illegible] نصر [illegible]
[illegible] كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت
فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا
امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ها هنا
الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي
[illegible] وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس
فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي
فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه

[illegible] التراب خرج [illegible] يغلي فقال ما هذا قالوا هذا دم كان
لله قتله ملوك بني اسرائيل وكلما القينا التراب خرج وهو يغلي
قال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم
يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه ملك جبار زنى بنساء
بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل
لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها الملك
اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلام في طست
حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان [illegible] و [illegible]
مائة سنة فلم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يقتل [illegible] فقتل الرجال
والنساء والصبيان والدم يغلي حتى افنى من بقي ثم قال [illegible] احد
من هذه البلاد [illegible] في موضع كذا وكذا فوجد [illegible]
على الدم فسكن وكان [illegible] دانيال فبنى [illegible]
حزبيرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة تاكل [illegible]
ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله تعالى
الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام
والشراب الى دانيال واقراه مني السلام قال واين هو يا رب
قال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر
فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال ان ربك
يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب
فدلاه اليه قال فقال دانيال عليه السلام الحمد لله
لا ينسى من ذكره الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله

الحمد لله صح

من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
غيره الحمد لله الذي بالاحسان احسانا الحمد لله
الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربنا
الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا الحمد لله الذي
هو رجاؤنا حين ساءت ظنوننا باعمالنا قال فراى بخت نصر
في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب
قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا [illegible] ما رايت
فقال [illegible] وانتم لا تعدون ما رايت في
المنام فامر بهم فقتلوا فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد منه شيء فعند
صاحب الجب فان اللبوة لم تخرجه وهو ياكل الطين ويتضعضع فبعث الى دانيال
فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك
من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام
يقتلك رجل من ولد فارس فقال له ان علي لسبع مداين على كل باب مدينة حرس
وما رضيت في ذلك حتى وضعت بطة من نحاس على كل باب مدينة لا يدخل
غريب الا صاحت فيؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل
وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا ما كان وكان دانيال جالسا
عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان
في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدمه [illegible] من
اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلق
احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب
بخت نصر ضربة فقتله [illegible]
فطار الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو [illegible]

ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام [illegible] وهو قول الله
تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه [illegible]
بخت نصر [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible] قال كم لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه [illegible] وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر
الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما [illegible]
[illegible] قال اعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]
قال اعلم [illegible]
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
[illegible] عليه السلام
ان ابراهيم عليه السلام نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر
[illegible] السباع بعضها على بعض [illegible] ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم صلى الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب
[illegible] فصرهن اليك [illegible]
جبال ثم دعاهن [illegible] باذن الله وكانت تجتمع [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] قال ابراهيم [illegible]
عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة [illegible]

[illegible] سبع سنابل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
[illegible]
[illegible]
[illegible] قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى [illegible]
[illegible] والله غني حليم
[illegible] بالمن والاذى [illegible]
[illegible] ولا يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على الانسان ... ان يتصدق ... عليه السلام من كثر
انسانه واذا اراد ان يتصدق عليه بطلت فأبطل الثواب الذي ... على
الصفوان والصفوان الصخرة الكبيرة ... فاصابه وابل المطر
فيسيل التراب منها ويذهب به فتركه صلدا ... لا يقدرون على شيء مما كسبوا
والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها
ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ... اي جنة اي
بستان في موضع مرتفع اصابها وابل اي مطر فآتت اكلها ضعفين ...
[illegible]
وقال ابو عبد الله عليه السلام ... ابتغاء
مرضات الله ... على من تصدق عليه
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار
له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار
فيه نار فاحترقت ...
[illegible]
[illegible]
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الاعمال الصالحة ... والحمد ...
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه ...
[illegible]
[illegible] طيبات ما كسبتم ... ومما اخرجنا لكم من الارض ...
[illegible] ... عن علي عليه السلام
[illegible]
[illegible] ولستم بآخذيه ... الا ان
تغمضوا فيه ... واعلموا ان الله غني عن انفاقكم ... حميد
الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء ... الشيطان يقول لا تنفق ...
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ...
... والله واسع
عليم ... يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ...
[illegible]
وما يذكر الا اولوا الالباب ...
... وما انفقتم من نفقة ...
او نذرتم من نذر ...
فان الله يعلمه ... وما للظالمين
من انصار ...

والموصوفون بالسدود ... وعصمهم من عقابه ان
تبدوا الصدقات فنعما هي ...
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ... صدقات ...
[illegible]
[illegible]
ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ...
ليس عليك هداهم ...
[illegible]
... وما تنفقوا من خير فلانفسكم ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا
يسألون الناس الحافا ...
... من التعفف عن السؤال وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
... الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية ... في امير المؤمنين علي عليه السلام ... اربعة دراهم
فتصدق ... فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا

[illegible]
الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ... قالوا انما البيع مثل الربا ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... واحل الله البيع وحرم الربا
[illegible] فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
[illegible]
... فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله
الربا ويربي الصدقات ...
[illegible]
[illegible]

ثم قال يتقيه على الربا فيكون ... منهم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ... ولا هم يحزنون على ما فاتهم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
فانه كان سبب نزولها ... الذين ياكلون الربوا ... عام ... الدين
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ... في ثقيف ...
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
... الربا وجب ... وكل من ... واخبرني
... عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم من سبعين
زنية ... في بيت الله الحرام ... سبعون جزءا
... في بيت الله الحرام وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ... ولا تظلمون
... وهو ...
... وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة ... عن مالك بن ... عن
عن ... عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله ... الى وال من ولاة المسلمين
... من دينه ... على
وال المسلمين ... من اموال ... صلى الله عليه وآله
ومن كان على رجل مال ... او في معصية
... حتى يرزقه الله

واذا كان الامام العادل ... حتى دينه لقول الله ... ولله
... رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان صاحب المال موسرا وتصدق به عليه او تركه فهو خير ...
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ... من الذكر الجميل والاجر
الجزيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت ...
... ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ثم توفى كل نفس
ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون ...
... جبرئيل عليه السلام ... في
... من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وآله
بعدها احدا وعشرين يوما ... وقيل ...
ساعات يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
... في البقرة ... الاحكام ...
... اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب
بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ...
فليكتب ... وليملل الذي عليه الحق ...
... وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا ... فان كان
الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو ...
... فليملل وليه بالعدل ... المال ...
... شهيدين من رجالكم ... فان لم يكونا رجلين فرجل و
امرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى ... الاحكام

ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ... ولا تسأموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله ... ان تكتبوه صغيرا او كبيرا
... ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا
... الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم
جناح ان لا تكتبوها ... واشهدوا اذا تبايعتم ...
ولا يضار كاتب ولا شهيد ... وان تفعلوا فانه فسوق
بكم ... واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء
عليم ... في الجمل الثلاث ...
... وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
فرهان مقبوضة ...
... صلى الله عليه وآله ... المدينة ...
...
... فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته ... وليتق الله
ربه ... ولا تكتموا الشهادة ...
ومن يكتمها فانه اثم قلبه ...

... واخذ ...
... والله بما
عليم ... لله ما في السموات وما في الارض ...
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه ...
... يحاسبكم به الله يوم القيمة ...
[illegible] فيغفر لمن يشاء ... و
يعذب من يشاء ... والله على كل شيء قدير ...
... امن الرسول بما انزل اليه ...
عن ابي ... عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذه
... رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء
قال ... صلى الله عليه وآله ... الى سدرة المنتهى ...
... فكان قاب قوسين او ادنى
... امن الرسول بما انزل
اليه من ربه ... والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ... وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ... لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ... ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ...
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ...

لا طاقة فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا و
ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الله تعالى قد فعلت
ذلك لك ولامتك وعن الصادق عليه السلام [illegible] الى الله تبارك وتعالى
اعطاكم [illegible] الله صلى الله عليه وآله وسلم حين [illegible] الامة هذه الخصال

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible] عن [illegible]
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الله تبارك
وتعالى الم الله [illegible] الزبان [illegible] والكتاب [illegible]
على القرآن الذي يصدق من كان قبله من الانبياء [illegible]
الاسم الله الاعظم [illegible] الله لا اله الا هو الحي القيوم
في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم [illegible]
الحي القيوم [illegible] انزل الفرقان [illegible] الكتب [illegible]
الحق والباطل ذكر ذلك بعد ذكر الكتب الثلثة [illegible]
[illegible] يفرق بين الحق والباطل او الزبور او القرآن [illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible] يفرق بين الحق والباطل او المعجزات ان الذين كفروا بآيات الله
من كتبه المنزلة وغيرها [illegible] لهم عذاب شديد [illegible] والله
عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام [illegible]
النقمة عقوبة المجرم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
اي شيء كائن في العالم كليا كان او جزئيا هو الذي يصوركم في الارحام

كيف يشاء [illegible] والاستدلال على
انه عالم بما [illegible] لا اله الا هو العزيز الحكيم
اشارة الى كمال القدرة وتناهي حكمته هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الحكم هو [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] اخر متشابهات [illegible]
[illegible] الكتاب اصله
[illegible] واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص
ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها [illegible]
العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها [illegible] القرائح
واستخراج معانيها والتوفيق بينها [illegible] فقال [illegible]
واما قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته فمعناه انها حفظت [illegible]
فساد المعنى وركاكة اللفظ واما قوله [illegible] متشابها فمعناه انه
يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ واما المتشابه فما
كان في القرآن [illegible] واحد [illegible] فاما الذين في قلوبهم زيغ
عدول عن الحق فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل
[illegible] الذي مدح الله تعالى [illegible] صلوات الله عليهم
[illegible] لا يهديهم الله الى طريق الرشاد
[illegible] ابتغاء الفتنة طلبوا ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك و
التلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وابتغاء تأويله ان يأولوه على ما
يشتهونه [illegible]

والراسخون في العلم [illegible] عن [illegible]
[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
افضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتأويل
وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله
[illegible] فقال [illegible] كان يقول [illegible]
[illegible] انتم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن [illegible]
بالليل والنهار يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المحكم والمتشابه
[illegible] وما يذكر الا اولوا الالباب مدح الراسخين [illegible]
النظر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تملك [illegible]
عن نهج الحق الى اتباع المتشابه [illegible] بعد اذ هديتنا الى الحق و
[illegible] وهب لنا من لدنك رحمة
[illegible] للثبات على الحق [illegible]
انك انت الوهاب [illegible] ربنا انك جامع الناس ليوم [illegible]
[illegible] لا ريب فيه [illegible] اليوم وما فيه من الحشر والجزاء ان الله
لا يخلف الميعاد [illegible] الخطاب ان الذين كفروا
[illegible]
[illegible] اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته او طاعته [illegible]
واولئك هم وقود النار [illegible] كدأب
آل فرعون اي دأبهم [illegible] آل فرعون [illegible]
[illegible] آل فرعون [illegible] كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم
[illegible]

والله شديد العقاب [illegible] قل للذين كفروا
ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد [illegible]
[illegible] وكان بها سوق [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا معشر اليهود
قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا وسلاحا [illegible]
فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب انا مثل قومك
والله لو قد لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان
[illegible] آية الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين في فئتين التقتا يوم بدر
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين
[illegible] المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] الكفار [illegible] لليهود
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين اي
كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
يوم بدر ان في ذلك لعبرة [illegible]
[illegible] لاولي الابصار
لاولي الابصار [illegible] زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث [illegible]
[illegible] والمسومة [illegible]
[illegible] والانعام الابل والبقر والغنم ذلك متاع الحياة الدنيا
[illegible]

[illegible]

[illegible] والله خير حسن الثواب [illegible]

[illegible] ذلكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات [illegible]

[illegible] الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار [illegible]

[illegible] شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط [illegible]

[illegible] إن الدين عند الله الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن [illegible]

[illegible] وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم [illegible]

[illegible] إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم [illegible]

[illegible] أولئك الذين حبطت أعمالهم [illegible]

[illegible]

والموت والجوع ونحو ذلك [illegible] ان من قدر على ذلك قدر على معافه
العز والذل واعطاء الملك ونزعه وايلاج الليل والنهار وادخال احدهما على الآخر
بالتعقيب اقول [illegible] يطلبه حثيثا اي تعقيبه سريعا وتخرج الحي
من الميت وبالعكس انشأ الحيوانات من موادها واماتها وانشأها [illegible]
من النطفة والنطفة منه [illegible]
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء [illegible]
ظاهرها خلاف باطنها [illegible] الا عند التقية اي
التقية رخصة للمؤمن [illegible]
[illegible]

[illegible]

التوبيخ و في الآخرة بالشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى
علو درجته في الجنة او رفعه الى السماء وصحبة الملائكة ويكلم الناس
في المهد وكهلا اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير
تفاوت وذكر احوال المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية
ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب
او استبعاد عادي قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اشارة
الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان
يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
فيصير حيا طيارا باذن الله نبه به على ان احياءه من الله تعالى
وابرئ الاكمه والابرص اي الذي ولد اعمى او الممسوح العين
روي انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن
لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وما يداويه الا بالدعاء واحيى الموتى
باذن الله كرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس
من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
بالمغيبات من احوالكم التي فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
موفقين للايمان ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى عليه السلام كالشحوم
والثروب ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شريعته

كان ناسخا لشرع موسى عليه السلام وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون
ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر
تحقق كفرهم عنده بالحواس قال من انصاري الى الله قيل الى بمعنى مع اقول كما في قوله
تعالى في اية الوضوء واغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي مع المرافق
قال الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحواريات
للحضريات لخلوص الوانهن سمي به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نيتهم ونقاء سريرتهم
وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصرهم عيسى عليه السلام من اليهود
وقيل قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها نحن انصار الله اي انصار دينه
امنا بالله واشهد بانا مسلمون يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الذين يشهدون
او امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فانهم شهداء على الناس ومكروا
اي الذين احس منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله
حين رفع عيسى عليه السلام والقى شبهه على من قصد اغتياله وهو طيطانوس
رأس اليهود حتى قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة
لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج والله خير الماكرين
اقواهم مكرا واقدرهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب اذ قال الله ظرف
لمكر الله او خير الماكرين او لمضمر مثل وقع ذلك يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي
اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او متوفيك نائما او دوي
انه رفع نائما او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت
روي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام وعد اصحابه ليلة رفعه الله
فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين

في زاوية البيت وهو ينفض راسه من الماء فقال ان الله موحي الي انه رافعي
الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في
درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم
لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثني عشر كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا رسول الله فقال عيسى
احس ذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على
ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله
في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود
جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن
يكفر بي قبل ان يصبح اثني عشر كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل
وصلب وكفر الذي قال له عيسى تكفر قبل ان تصبح اثني عشر كفرة قوله تعالى
ورافعك الي اي محل كرامتي ومقر ملائكتي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة او السيف في غالب الامر والى الان لم يسمع غلبة اليهود عليهم
عليهم ولم يتفق لهم ملك ودولة فالصحيح ان المراد بالمتبعين امة محمد صلى الله عليه واله
ومتبعوه
ومن تبعها التسليم والتصديق بنبوة عيسى عليه السلام وباصول دينه وهذا اوضح الاقوال
لان فيه ترغيبا الى الاسلام ودلالة على ان امة محمد صلى الله عليه واله تكون كذلك الى يوم القيمة
ثم الي مرجعكم الضمير لعيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفر به وغلب المخاطب على الغائب
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فنوفيهم
اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك اشارة الى ما سبق من نبإ عيسى عليه السلام
وغيره وهو مبتدأ وخبره نتلوه عليك وقوله من الايات حال من الهاء
والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن وقيل
اللوح ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون

فانه خلق بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب
قطعا للخصم واوقع في النفس نزلت في وفد نجران لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله هل رأيت ولدا من غير ذكر
انما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت
صلوتهم واقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد
مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألوا
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا نعم فقال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اي
انشاه بشرا لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فيكون حكاية حال ماضية
الحق من ربك خبر محذوف اي هو الحق وقيل الحق مبتدأ ومن ربك خبره
اي الحق المذكور من الله فلا تكن من الممترين خطاب للنبي صلى الله عليه وآله
على طريق التهييج او لزيادة الثبات او لكل سامع فمن حاجك فيه من
بعد ما جاءك من العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلوني
فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي
فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس
بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته
الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل له هذا ابن عمه ووصيه وختنه

علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين
فنزعوا [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الرضا
[illegible] من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله
على الجزية وانصرفوا وقوله تعالى من العلم اي من البينات الموجبة للعلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم واما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم
ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل فنجعل لعنت الله على
الكاذبين روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى
فانتهوا [illegible] باسقفهم [illegible] النصارى اني لارى وجوها لو سالوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبذلوا الجزية كل عام الفي حلة حمراء
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي
بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا
لاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على
وفضل من اتى بهم من اهل بيته اقول ان ثبت فضلهم فلم جوزوا تقديم
المفضول على الفاضل روى جابر بن عبد الله بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا انبئك بخير هذه الامة قلت بلى
يا رسول الله قال عليك بعلي بن ابي طالب فانه خير البشر من ابى
[illegible] وكان المطايا وافضلهم سوى الفضل النبي واعلمهم
واشجعهم لذي القرآن الكتاب الصاحب بن عباد
هو الذي [illegible] ان كان [illegible] بدعة فلعنة الله على السنة
ان هذا لهو القصص الحق اي لا ينكره احد ولا يجحده [illegible]

ان لا اله الا الله صرح فيه بمن المزيدة للاستغراق تاكيدا للرد على النصارى
في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة و
الحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد
لهم ووضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن
التوحيد افساد للدين قل يا اهل الكتاب يعم اهل الكتابين وقيل يريد
وفد نجران او يهود المدينة تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا يختلف
فيها الرسل والكتب ويفسرها ما بعدها الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة
ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار
فيما احدثوا من التحريم والتحليل [illegible] اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون
لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم
فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت والمعنى ان اليهودية
والنصرانية حدثتا بنزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم
عليه السلام قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما
افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم ها حرف تنبيه نبهوا بها على حالهم التي غفلوا عنها وانتم
مبتدا وهؤلاء خبره وحاججتم جملة اخرى مبينة للاولى اي انتم هؤلاء
الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والانجيل

والمراد بالاطلاع [illegible] من الحق وما الدين المعيق قال لاصحابهما [illegible]
[illegible] عليهم من الصلوة الى الكعبة [illegible]
[illegible] لعلهم يرجعون [illegible] وقيل اي عشرين
من احبارهم [illegible] ادخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظرنا
في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوراة
لعل اصحابه يشكون فيه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تقروا عن
تصديق قلب الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله يهدي من يشاء الى الايمان
ويثبته عليه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم متعلق بمحذوف اي دبرتم ذلك
وقلتم لان يؤتى احد والمعنى ان الحسد حملكم على ذلك وقوله قل ان الهدى
هدى الله اعتراض يدل على ان كيدهم لا يجدي بطائل [illegible]
[illegible] او يحاجوكم عند ربكم [illegible]
او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ردا وابطال لما
[illegible] بالحجج الواضحة ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك لقصد
من عادوا استوعد [illegible] ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت
عليه قائما [illegible] وقيل المامون عليه النصارى
اذ الغالب فيهم الامانة والخائنون في القليل اليهود اذ الغالب عليهم
[illegible] الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على راسه مبالغا في مطالبته
بالتقاضي والترافع واقامة البينة ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليسوا من اهل
الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله
الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون بلى

وانتم تشهدون وانتم تعلمون بما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
[illegible] من البرهان ولكن كان حنيفا مائلا عن
العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وما كان من المشركين
تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر
ما شرع لهم على الاصالة [illegible]
[illegible] والله ولي المؤمنين ثم قالت
[illegible] ان اولى الناس
بابراهيم [illegible] والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا
ومعاذا الى اليهودية [illegible] اقول لا يبعد ان يكون من [illegible]
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون [illegible] يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التوراة والانجيل ودلت على
نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تشهدون انها آيات الله او بالقرآن
[illegible] [illegible] بالمعجزات [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل [illegible]
[illegible] وتكتمون الحق [illegible] محمد صلى الله عليه وآله وانتم
عالمون بانه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على
الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره
لعلهم يرجعون [illegible]

اذا [illegible] من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين [illegible]
[illegible] الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا [illegible]
بالرسول [illegible] وايمانهم [illegible] والله [illegible]
ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله
[illegible] ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ولا [illegible] ولهم عذاب اليم [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب [illegible] لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله [illegible]
[illegible] السنتهم بالكتاب [illegible]
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [illegible]
[illegible] ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله [illegible]
[illegible]
[illegible] عبادة الله [illegible]
[illegible]
[illegible] على الله [illegible]
من دون الله ولكن كونوا ربانيين [illegible]
ربانيين [illegible]
[illegible] بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم

يلوون بالسنتهم [illegible] فان [illegible]
والعلم [illegible] ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم [illegible]
مسلمون [illegible] واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه [illegible] ميثاق [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
ان يؤمنوا به وينصروه [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا [illegible]
الا [illegible] الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
لتؤمنن به يعني برسول الله ولتنصرنه [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى
بعد ذلك [illegible] فاولئك
هم الفاسقون [illegible]
[illegible] فاولئك هم [illegible]
[illegible]
يوم [illegible]
[illegible] افغير دين الله يبغون [illegible]
[illegible] الفاسقون [illegible]
[illegible] وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها [illegible]
[illegible]

واليه ترجعون [illegible] قل آمنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب [illegible]
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم [illegible] صلى الله عليه وآله
[illegible] بالايمان والقرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالتصديق والتكذيب ونحن له
[illegible] ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه [illegible] غير الاسلام [illegible]
[illegible] فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
[illegible] الاسلام والايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
ان الرسول حق وجاءهم البينات [illegible] والله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible] اولئك جزاؤهم
[illegible] ان عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين [illegible]
[illegible] خالدين فيها [illegible]
[illegible] لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك [illegible]
واصلحوا [illegible]
فان الله غفور رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] لن تقبل توبتهم [illegible]
[illegible] واولئك هم الضالون
[illegible] ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به [illegible]
[illegible] اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
[illegible] لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
[illegible]

وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه [illegible] ابرهيم كان [illegible] لحم الابل والبانها [illegible]
لحم الجمل [illegible] من قبل ان تنزل التوراة [illegible]
ان [illegible] الله [illegible] قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين [illegible]
اسرائيل على نفسه [illegible] على الناس [illegible] صلى الله عليه [illegible]
لم يحرم [illegible] فمن افترى على الله الكذب
[illegible] من بعد ذلك [illegible] فاولئك هم الظالمون
الذين [illegible] قل صدق الله
[illegible] فاتبعوا ملة
ابرهيم حنيفا اي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة ابرهيم وما كان من المشركين
[illegible] التوحيد [illegible] ان اول
بيت وضع للناس [illegible]
[illegible] للذي ببكة مباركا [illegible]
[illegible]
[illegible] اول بيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فيه آيات بينات [illegible]

وان [illegible] مقام ابرهيم [illegible]
[illegible] اصحاب الفيل [illegible] وهدى للعالمين [illegible] مقام ابرهيم
[illegible] اي منها مقام ابرهيم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحجر [illegible]
ومن دخله كان آمنا اي [illegible] آيات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله [illegible]
[illegible] من الآيات الكثيرة [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة
لان فيهما [illegible]
[illegible] قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات في احد الحرمين
بعث يوم القيمة آمنا ولله على الناس حج البيت قصد [illegible]
على الوجه المخصوص [illegible] حج بالكسر [illegible]
من استطاع اليه سبيلا بدل من الناس مخصص له وقد فسر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة
ومن كفر فان الله غني عن العالمين [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible] فلذلك [illegible] والنهي
[illegible] الى بيت الله الحرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله [illegible] والعقلية الدالة

على صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] من وجوب الحج [illegible]
اهل الكتاب [illegible]
[illegible] والله شهيد على ما تعملون [illegible]
فيجازيكم عليها [illegible] قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله [illegible]
[illegible] سبيل الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب [illegible]
[illegible] شاس بن قيس اليهودي [illegible]
[illegible] يوم بعاث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] وكيف تكفرون [illegible] اهل الكتاب
[illegible]
[illegible] آيات الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته [illegible]
[illegible] ولا تموتن الا وانتم مسلمون [illegible]
[illegible] الموت [illegible] واعتصموا بحبل الله جميعا
[illegible] الاسلام [illegible] صلى الله عليه وآله
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تفرقوا عن الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فاصبحتم بنعمته اخوانا [illegible]
[illegible] وكنتم على شفا حفرة من النار [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فانقذكم منها [illegible]
[illegible]

[illegible] ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير [illegible]
[illegible] يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
[illegible]
[illegible] يوم تبيض وجوه وتسود وجوه [illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] يوم القيامة [illegible]
هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر
[illegible] وأما الأصغر [illegible]
[illegible] النار ظماء مظمئين مسودة وجوههم ثم ترد علي راية [illegible]
هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر
[illegible] وأما الأصغر فخذلنا ومزقنا فأقول ردوا النار
ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية ذي الثدية مع أول الخوارج
وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر [illegible]
[illegible] وأما الأصغر فقاتلنا وقتلنا فأقول ردوا النار ظماء
مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية إمام المتقين وسيد المسلمين
وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم ما فعلتم
بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فاتبعنا وأطعنا
وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ونصرناه حتى أهريقت فيهم دماؤنا
فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين

اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
[illegible]
[illegible] تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] تكفرون [illegible]
ففي رحمة الله [illegible]
على أن المؤمن [illegible]
[illegible]
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [illegible] وما الله يريد ظلما للعالمين
[illegible] ولله ما في السماوات وما في الأرض
وإلى الله ترجع الأمور [illegible] كنتم خير أمة [illegible]
[illegible]
أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible]
[illegible]
عليه السلام قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام كنتم خير أمة [illegible]
[illegible]
جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس

[illegible] تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم
منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون [illegible]
[illegible] لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون
[illegible]
[illegible]
[illegible] ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس
[illegible]
[illegible] وضربت عليهم المسكنة [illegible]
[illegible] ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
[illegible]
ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة [illegible]
[illegible] يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

وجه المراد صلاة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها [illegible] رسول الله
عليه وآله [illegible] خرج فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان
احد يذكر الله هذه الساعة غيركم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات صفات اخر
وصفهم بصفات ما كانت في اليهود فانهم [illegible] عن الحق غير متعبدين في الليل
مشركين بالله [illegible] واصفين اليوم الآخر بخلاف صفته [illegible]
[illegible] يتباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين اي
الموصوفون بتلك الصفات من [illegible] الله [illegible]
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن تضيع ولا ينقص ثوابه [2] هذا
[illegible] النبي [illegible]
[illegible]
اهل الكتاب ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
من العذاب [illegible] واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل
ما ينفقون [illegible]
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر [illegible]
اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم [illegible] فاهلكته [illegible] وما ظلمهم
الله ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة [illegible]
الذي [illegible] من دونكم لا يألونكم خبالا
[illegible] ودوا ما عنتم [illegible]
[illegible] قد بدت البغضاء من افواههم [illegible]
[illegible] وما تخفي صدورهم اكبر [illegible]
[illegible] قد بينا لكم الآيات [illegible]
[illegible] ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[illegible] وتؤمنون بالكتاب كله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ [illegible]
[illegible] قل موتوا بغيظكم [illegible]
الاسلام [illegible] ان الله عليم بذات الصدور [illegible]
[illegible] ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها
[illegible] وان تصبروا [illegible]
[illegible] لا يضركم كيدهم شيئا [illegible]
[illegible] ان الله بما يعملون محيط [illegible]
واذ غدوت [illegible] تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] وسقطت الراية الى الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ابا الحسن الله الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[3] [illegible]

انا [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible]
[illegible] واصطفوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الى امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible] عبد الله بن جبير [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عبد الله بن جبير [illegible]
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] وسقطت الراية الى الارض
[illegible] علي عليه السلام [illegible] وسقطت الراية الى الارض [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] الى الارض [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] وسقطت الراية الى الارض [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وسقطت الراية الى الارض

ابو دجانة سماك بن خرشة وامير المؤمنين عليه السلام فكلما حملت طائفة على
رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم امير المؤمنين عليه السلام فيدفعهم عن رسول الله
ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نسيبة بنت كعب
المازنية وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله تداوي الجرحى وكان ابنها
معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى اين تفر عن الله وعن رسوله
فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه
فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله عليك يا نسيبة وكانت
تقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات
كثيرة ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف
ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق ترسك ومر الى النار فرمى بترسه
[illegible] فاخذت الترس وكانت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمقام نسيبة افضل من مقام
فلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي
فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار فقال قاتل بهذا
ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله احد الا يستقبله امير المؤمنين عليه السلام
فاذا راوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ناحية احد
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم
حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة وسمعوا
مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

هذه والله المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاني منه
وهو مني فقال جبرئيل عليه السلام وانا منكما وكانت هند بنت عتبة
في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة
وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا
عهدا لئن قتلت محمدا او عليا صلى الله عليه وآله او حمزة لاعطينك وكان
وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فلا اقدر عليه واما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطمع فيه
فكمنت لحمزة فرايته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت
حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فاتيته
فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت الى هند فقلت هذه كبد حمزة
فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة فلفظتها
ورمت بها فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه فقال ابو عبد الله عليه السلام
يابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة عليه السلام النار فجاءت اليه
هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما
في عنقها وقطعت يديه ورجليه وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل فقال
ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لامير المؤمنين عليه السلام قل له الله اعلى واجل فقال يا علي
انه قد انعم علينا فقال علي صلوات الله عليه بل الله انعم علينا
ثم قال يا علي اسالك باللات والعزى هل قتل محمد صلى الله عليه وآله
فقال له لعنك الله ولعن اللات والعزى معك والله ما قتل [illegible] وهو
يسمع كلامك فقال انت اصدق لعن الله ابن قمئة زعم انه قتل محمدا صلى الله عليه وآله
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله

في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خالط القوم فاستشهد فمر
رجل من الانصار وهو صريع بين القتلى فقال يا عمرو انت على دينك الاول
قال لا والله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله
ان عمرو بن ثابت قد اسلم وقتل فهو شهيد فقال اي والله شهيد ما رجل لم يصل
لله ركعة دخل الجنة غيره وكان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج تزوج
في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد بابنة عبد الله بن ابي سلول
ودخل بها في تلك الليلة واستاذن رسول الله ان يقيم عندها
صلى الله عليه وآله وسلم ان يقيم عندها فانزل الله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله [illegible] وهذه الآية في سورة النور
واخبار احد في سورة آل عمران فهذا دليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله
فدخل حنظلة باهله [illegible] فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت امراته الى
اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها
فقيل لها لم فعلت ذلك قالت رايت في هذه الليلة كان السماء قد انفرجت
فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت ان لا اشهد عليه فحملت منه
فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب
فرسه فاكتسعت الفرس وسقط ابو سفيان الى الارض وصاح يا معشر قريش انا ابو سفيان
وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى الى
المشرك في طعنه فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام
وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف من ذهب فكان يسمى غسيل الملائكة
[illegible]

جانبي العسكر ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا والله وليهما
[illegible]
[illegible] وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]
[illegible] ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما جعله الله الا بشرى لكم [illegible]
[illegible] وما النصر الا من عند الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الرتب
٣ اقول [illegible]

العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي يفعل ويدبر على وفق الحكمة
والمصلحة ليقطع طرفاً من الذين كفروا [illegible] او يكبتهم ويخزيهم
والكبت شدة [illegible] الغيظ وأو للتنويع دون الترديد فينقلبوا
خائبين [illegible] ليس لك من الأمر شيء اعتراض او يتوب
عليهم او يعذبهم [illegible] والمعنى ان الله مالك امرهم فاما
ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا [illegible]
[illegible]
[illegible] فانهم ظالمون [illegible] ولله ما في السموات
وما في الأرض [illegible] يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
[illegible] والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة [illegible]
[illegible]
[illegible] واتقوا الله
[illegible] لعلكم تفلحون [illegible] واتقوا النار التي أعدت للكافرين
[illegible] وأطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون [illegible]
وسارعوا إلى مغفرة من ربكم [illegible] الإسلام والتوبة
[illegible] وجنة عرضها السموات و
الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والأرض الذين ينفقون [illegible]

بادروا واقبلوا [illegible]

في السراء والضراء [illegible]
[illegible]
[illegible] والكاظمين
الغيظ [illegible]
[illegible]
[illegible] والعافين عن الناس
[illegible]
[illegible] والله يحب
المحسنين [illegible]
والذين إذا فعلوا فاحشة [illegible] أو ظلموا أنفسهم
[illegible] ذكروا الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يغفر الذنوب إلا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولم يصروا
[illegible]
وان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على ما فعلوا وهم يعلمون [illegible]
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار

والستر [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فسيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين [illegible]
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا [illegible]
[illegible]
[illegible] وأنتم الأعلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
إن كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الأيام نداولها
بين الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] وليعلم الله الذين آمنوا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ويتخذ منكم شهداء [illegible]
[illegible] والله لا يحب الظالمين
[illegible]
[illegible] وليمحص الله
الذين آمنوا [illegible] ويمحق الكافرين
[illegible]
[illegible] أم حسبتم أن تدخلوا الجنة [illegible]
[illegible] ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويعلم الصابرين [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد كنتم تمنون الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] وأنتم تنظرون [illegible]
[illegible] وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الباقون فعالجهم ليبنا ابن ابي طلحة انا ابا ... وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ... اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون ... وابرأ اليك مما جاؤا به ... حتى قتل رحمه الله

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ...

وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا ...

[illegible]

وهو خير الناصرين ... سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد منّ الله على المؤمنين انعم على من آمن قال ... وخصهم
من الآية لان الحمد صلى الله عليه وسلم وما ... عام
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم من جنسهم عربيا ...
بسهولة وقرئ من انفسهم اى من اشرفهم لانه صلى الله عليه وسلم
كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم وان تقف الايام وانت ...
فان ... يتلوا عليهم آياته اى القرآن بعد ما كانوا
جهالا لم يسمعوا الوحى ويزكيهم يطهرهم من دنس الطباع وسوء
العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان
كانوا من قبل لفى ضلال مبين ان هى المخففة واللام هى الفارقة ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... والعذاب ... ما يقتضي الشرائع والأحكام ...
... الكتاب والحكمة ... القرآن ...
... [illegible] ...
بالذات كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وإنما توفون
أجوركم يوم القيامة يوم قيامكم من القبور ولفظ التوفية يشعر بأنه قد يكون قبلها
بعض الأجور ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وسلم القبر روضة من رياض الجنة
أو حفرة من حفر النيران فمن زحزح عن النار بُعّد عنها والزحزحة في الأصل
تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وأدخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز
الظفر بالبغية وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى
إليه وما الحياة الدنيا أي لذاتها وزخارفها إلا متاع الغرور ... لتبلون أي والله لتبلون
في أموالكم بتكليف الإنفاق وما يصيبها من الآفات وأنفسكم ... [illegible]
... ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا من هجاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
والطعن في الدين وإغراء الكفرة على المسلمين ... [illegible]
... وإن تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة أمر الله تعالى فإن ذلك من
عزم الأمور أي من معزومات الأمور التي يجب العزم عليها ...
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ... [illegible]
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا إليه
والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات واشتروا
به ثمنا قليلا من حطام الدنيا وأعراضها فبئس ما يشترون
يختارون لأنفسهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كتم علما عن أهله
ألجم بلجام من النار وعن أمير المؤمنين عليه السلام ما أخذ الله
على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... بمفازة
من العذاب

والمعنى ... الذين يفرحون بما فعلوا ... ويحبون
أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق ... [illegible] ... بمفازة
منجاة من العذاب ... [illegible] ... ولهم عذاب أليم ... [illegible]
... صلى الله عليه وآله وسلم ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
خلق السموات والأرض ... [illegible] ... والله على كل شيء قدير ...
... [illegible] ... إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب ... [illegible] ... الصانع الحكيم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
... [illegible] ...
... صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يرتع في رياض الجنة ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
في خلق السموات والأرض ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...

... [illegible] ... والصوم ... العبادة ... [illegible]
... [illegible] ... صلى الله عليه ... [illegible]
... [illegible] ... ربنا ما خلقت هذا باطلا ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... والسعادة ... [illegible]
... [illegible] ... فقنا عذاب النار ...
... [illegible] ... ربنا إنك من تدخل النار
فقد أخزيته ... [illegible] ... وما للظالمين من أنصار ...
... [illegible] ... النار ... [illegible]
... [illegible] ...
ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ... الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... القرآن
... [illegible] ... علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين صلوات الله
عليهم أجمعين ... [illegible]
أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر
عنا سيئاتنا ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... وتوفنا مع الأبرار ... [illegible]
... [illegible] ... ولا تخزنا يوم القيامة إنك
لا تخلف الميعاد ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... فاستجاب لهم ربهم
أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ...

... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... ولأدخلنهم جنات تجري
من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... صلى الله عليه وآله وسلم ... [illegible]

[illegible] وما انزل اليكم [illegible] من القرآن وما انزل اليهم [illegible]
[illegible]
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا [illegible]
[illegible]

سورة النساء وهي مدنية
[illegible] آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها [illegible] وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
[illegible]
واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
[illegible]
إن الله كان عليكم رقيبا
[illegible]
وآتوا اليتامى أموالهم
[illegible]
وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
[illegible]

أي وإن خفتم ألا تقسطوا في يتامى النساء [illegible]
[illegible]
ذلك أدنى ألا تعولوا
[illegible]

[illegible] الى ضبط المال وحسن التصرف وفي مجمع البيان هذا الخطاب للأولياء
[illegible]
حتى إذا بلغوا النكاح [illegible]
[illegible]
ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
[illegible]
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون
[illegible]

قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث المعنى للرجال
نصيب [illegible] للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
[illegible] اليتامى والمساكين [illegible]
يوصيكم الله قال [illegible] فاطعموهم [illegible]
من اليتامى [illegible] السلام [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] للورثة [illegible] وقولوا لهم قولا
اذا كان الورثة صغارا فقولوا لهم [illegible] الايتام صغارا ليس لكم فيه حق [illegible]
[illegible] البيضاوي [illegible]
ولا تمنوا عليهم [illegible]
ان [illegible] والقرابة [illegible]
وقولوا لهم قولا معروفا [illegible]
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم [illegible] في مجمع البيان [illegible]
بالقول المعروف [illegible] والاقوال السديدة والافعال الحسنة والخصال
[illegible] وليخش الذين لو تركوا [illegible]
[illegible] الوصية [illegible]
[illegible] الثلث [illegible] فان الله عز وجل يقول لا تظلموا [illegible]
[illegible] بالبتامى فان الله تبارك وتعالى اذا ظلم الرجل اليتيم وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] لان الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] وليتقوا الله [illegible]
[illegible] بالشفقة وحسن الادب [illegible]
[illegible] في مجمع البيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

[illegible] ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
بطونهم نارا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] اموال اليتامى ظلما [illegible]
[illegible] الكشاف [illegible] اليتيم يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] اموال اليتامى ظلما [illegible]
حظ الانثيين [illegible]
مثل حظ الانثيين [illegible] الرجل [illegible]
الوالدان والاقربون [illegible] في هذه الاية [illegible]
لان الوصية [illegible]
[illegible]
الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجل وترك ابوين وابنتين فللابوين
السدسان وللابنتين الثلثان فان كانت الابنة واحدة فلها النصف
[illegible] يقسم على خمسة اسهم [illegible]
ثلاثة اسهم للابنة [illegible] وان لم يكن له ولد [illegible]
[illegible] الثلث [illegible]
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار [illegible]
[illegible]

[illegible] ولكم نصف [illegible] النصف اذا لم يكن لها
ولد فان كان لها ولد فلكم الربع [illegible] فان كان لكم ولد فلهن
وان كان رجل يورث كلالة [illegible] اصل الكلالة الاحاطة [illegible]
[illegible] بالراس [illegible] فالكلالة محيطة باصل النسب
الذي هو الولد والوالد [illegible]
وهو كل على مولاه [illegible] ولم يلد [illegible] والكلالة [illegible]
كالآل [illegible]
معنى الكلالة [illegible]
والكلالة من ليس بوالد ولا ولد [illegible] والولد والوالد [illegible]
اصل النسب [illegible]
[illegible] وعلى القرابة [illegible]
الولد والوالد [illegible] والوارث [illegible]
[illegible] الوارث [illegible]
[illegible] الام [illegible]
[illegible] او امراة [illegible]
وللرجل [illegible] احد او اخت
من الام [illegible] فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث [illegible] ولا خلاف بين الامة ان الاخوة
والاخوات من قبل الام يتساوون في الميراث من بعد وصية يوصى
بها او دين [illegible] غير مضار وصية من الله [illegible]
في الوصية [illegible] بالورثة [illegible]
[illegible] الميراث من وارثه [illegible]

والله عليم بمصالح العباد حكيم بما يوجب الحكمة في قسمة الميراث
[illegible] حليم لا يعاجل العصاة بالعقوبة [illegible]
[illegible] الاب والام [illegible] الارث [illegible]
تلك حدود الله [illegible]
تلك طاعة الله [illegible] تلك تفصيلات الله تعالى [illegible]
[illegible] هذه القسمة [illegible] الله تعالى لكم [illegible]
[illegible] حدود الله [illegible]
ورسوله [illegible] الاحكام [illegible] المواريث [illegible]
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين [illegible] البيضاوي [illegible] خالدين [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم [illegible] الزنا فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم من رجال المؤمنين [illegible] فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت [illegible]
حتى يتوفاهن الموت [illegible] وكان في بدء الاسلام اذا فجرت المراة
[illegible] تموت ثم نسخ ذلك بالرجم
في المحصن والجلد في الغير المحصن او يجعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة جلدة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم [illegible]

بعض اصحابنا من وجب عليه الرجم يجلد اولا ثم يرجم وبه قال جماعة من الفقهاء وقال
اكثر اصحابنا ان ذلك مختص بالشيخ والشيخة وحكم هذه الاية منسوخ عند
جمهور المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال بعضهم
انه غير منسوخ لان الحبس لم يكن مؤبدا بل كان مستندا الى غاية فلا يكون بيان الغاية
نسخا اما قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا قال البيضاوي كتعيين الحد المخلص
عن الحبس او النكاح المغني عن السفاح قوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب واختلف في معنى جهالة
ورد في المجمع انه عن ابي عبد الله عليه السلام ان كل معصية يفعلها
العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها
للعبد فان كل ذنب على العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه
في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف عليه السلام لاخوته هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم
بانفسهم في معصية الله قال الفراء يعني انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة

ما العمد ان ارتكاب المعصية ... تجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل صح

وقوله تعالى ثم يتوبون من قريب اي يتوبون قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى
اذا حضر احدهم الموت وقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة عبده
ما لم يغرغر اقول وقد روي عن رسول الله صلعم في اخر خطبة
من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثير من تاب قبل موته
بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم
تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثير من تاب وقد بلغت نفسه
هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وروي عن النبي صلعم هذا الحديث

الا انه قال من تاب قبل ان يغرغر كما نقلنا انفا فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما فهو يعلم باخلاصهم في التوبة
والحكيم لا يعاقب التائب اقول على طريق اللف والنشر وقوله
وليست التوبة يعني التوبة المقبولة التي تنفع صاحبها للذين
يعملون السيئات اي المعاصي ويصرون عليها حتى اذا حضر
احدهم الموت اي اسباب الموت عند الموت ومعاينته وهو حال اليأس
التي لا يعلمها غير المحتضر قال اني تبت الان ولا الذين يموتون
وهم كفار اي وليست التوبة للذين يموتون وهم
كفار وقال الربيع ان الاية منسوخة بقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء لانه حكم من الله تعالى والنسخ جائز في الاحكام كما
جاز في الاوامر والنواهي وانما يمتنع في الاخبار قال البيضاوي
سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار
وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد
بها في تلك الحالة كانه قال توبة هؤلاء وعدم توبتهم سيان اقول
ولذا لا يقبل ايمان فرعون حين قال امنت وقال له الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة
المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم
وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما تاكيدا لعدم قبول توبتهم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها

النساء

عن الزهري عن ابي جعفر عليه السلام نزلت في رجل يكون عنده المراة
يكره صحبتها لدمامتها او لكبرها وينتظر موتها حتى يرثها وقيل نزلت في
الرجل تحته المراة يكره صحبتها ولها عليه مهر فيطول عليه و
يضارها لتفتدي بالمهر فنهوا عن ذلك وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام انه كان في الجاهلية اول ما اسلموا من قبائل العرب
اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق
حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس
القى ابنه ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها
ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله
مات ابو قيس فورث ابنه نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي
سبيلي فالحق باهلي فقال رسول الله صلعم ارجعي الى بيتك فان
يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك به فنزلت ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف الى اخر يا ايها الذين امنوا
اي ايها المؤمنون لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي نكاح النساء كرها
اي على كره منهن طمعا في ميراثهن وقيل لا يحل لكم ان تمسكوهن لتفتدين
بما لهن او ليمتن فترثوهن ولا تعضلوهن اي
ولا تحبسوهن وقيل ولا تمنعوهن من النكاح لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن [2] اراد الله سبحانه تخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها
حاجة وان لا يمسكها حتى تفتدي ببعض مالها وقيل ان المطلق
لا يمنع المطلقة من التزويج كما كانت تفعل قريش في الجاهلية ينكح

[2] عن الصادق عليه السلام صح

الرجل منهم المراة فاذا لم توافقه فارقها على ان لا تتزوج الا باذنه
ويشهد عليها بذلك ويكتب كتابا فاذا خطبها خاطب فان ارضته
اذن لها وان لم تعطه شيئا عضلها فنهى الله تعالى عن ذلك والقول
الا ان ياتين بفاحشة مبينة اي ظاهرة عن الحسن وابي قلابة
والسدي قالوا اذا اطلع منها على ريبة فله اخذ الفدية وقيل الا
الفاحشة النشوز عن ابي جعفر عليه السلام حمل الاية على كل معصية
فامسكوهن في البيوت وعاشروهن بالمعروف وقيل
المعروف ان لا تضربها ولا تسيء اليها ويكون منبسط الوجه معها وقيل هو
ان تصنع لها كما تصنع لك فان كرهتموهن اي كرهتم صحبتهن
وامساكهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه اي في امساكهن
على كره منكم خيرا كثيرا من ولد يرزقكم قال ابن عباس ان كرهتموهن
فلا تعجلوا طلاقهن وان اردتم الاستبدال ...
... قنطارا ... شيئا ...
... في العراق فلا تاخذوا
منه شيئا اي لا ترجعوا فيما اعطيتموهن من المهر اذا كرهتموهن واردتم
طلاقهن اتاخذونه بهتانا اسم ... اي اتاخذونه باطلا
وظلما واثما مبينا ... وكيف تاخذونه ... تعجب
من الله تعالى ... اي كيف تاخذونه ... وقد افضى
بعضكم الى بعض ...
... الى ... الوطء وكان ... العرب ...

ارضته اي اعطته شيئا

يستحق القول ...

[2] قال علي بن ابراهيم ... الرجل يكره اهل ... ان يمسكها فنعطفه الله عليها ... ان يخلي سبيلها فتزوجها غيره فيرزقها الله الود والولد وفي ذلك جعل الله خيرا كثيرا صح

عن زرارة اصحابنا ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ فيه وجوه احدها ان الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وثانيها ان المراد به كلمة النكاح التي يستحل بها الفرج وثالثها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وقد قيل في هاتين الآيتين ثلثة اقوال احدها انها محكمة غير منسوخة لكن للزوج ان يأخذ الفدية من المختلعة ~~شيئا واما من غيرها لاجل كان الآية~~ لان النشوز حصل من جهتها وثانيها انها محكمة وليس للزوج ان يأخذ من المختلعة شيئا ولا من غيرها لاجل هذه الآية والثالث انهما منسوخ بقوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ قوله تعالى ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ قيل نزلت فيما كان يفعل اهل الجاهلية من نكاح امرأة الاب عن ابن عباس تزوج صفوان بن امية امرأة ابيه فانزل الله تعالى الآية المعنى لا تتزوجوا ابناؤكم ما تزوج آباؤكم ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ لكن ما سلف واجتنبوه فدعوه قال البيضاوي وكان قيل يستحق العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا﴾ على الذي انكاحهن كان فاحشة عند الله ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ اقول هذه من آيات المحكم انها نزلت في ان الحكم في المنصوص المعنى وقيل باستقام نظم للافادة وانه اوضح قال الآمدي وفي تعريف الشاذ خارة لا مرية يحسن باعتبار المعنى حرمت عليكم امهاتكم وان علون وبناتكم وان سفلن

﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾ قال علي بن ابرهيم رحمه الله ان الرجل اذا كانت له اهل بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له يقول الله تعالى اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل له قال البيضاوي ذكر اولا محرمات النسب ثم الرضاع لان لحمة كلحمة النسب ثم محرمات المصاهرة فان تحريمهن عارض لمصلحة الزواج والربائب جمع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربه كما يرب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول وانما لحقه التاء لانه صار اسما من نسائكم اللاتي دخلتم بهن [illegible] هذا لامهات الربائب لا في حصول الاجماع على ان الربيبة تحل له اذا لم يدخل بها والدليل اجماع الناس على ان الربيبة تحل اذا لم يدخل بامها وروى العياشي في تفسيره باسناده عن اسحق بن عمار عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان عليا عليه السلام كان يقول الربائب عليكم حرام من الامهات اللاتي دخلتم بهن في حجوركم او غير حجوركم ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ اقول وعلى هذا بنكاح الام من غير وطي لم تحرم البنت وبنكاح البنت تحرم الام ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾ او حرمت عليكم حلائل ابنائكم ﴿الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ احترازا من المتبنى لا ابناء الولد روي عن عطا انه قال نزلت حين نكح النبي صلعم امرأة زيد بن حارثة قال المشركون ذلك اقول ولهذا نزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ لا تواخذكم الله به ان كان منقطع عن حكم اقول نظيره في سورة الانبياء [illegible] تذكرة وقد مضى الا ما كان من يعقوب فلم يجمع بين الاختين ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ قال البيضاوي واحتج به في موضع آخر من عطف على الحرمات وعليه امير المؤمنين عليه السلام حين وطء كالامة

[margin: وفي مجمع البيان ... ان كن في حجوركم ... وانما ... كن ...]

[margin: وقال صاحب مجمع البيان ...]

ان الحرمة غير مقصورة على النكاح بل تشمل على الملك اليمين وعن عثمان احلتهما آية وحرمتهما آية تعالى او ما ملكت ايمانكم والصحيح قول مولانا عليه السلام لان الحليل مخصوص في غيره ذلك ويؤيد قول امير المؤمنين عليه السلام حديث النبي صلى الله عليه وآله ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام وقال بعض المفسرين في قوله تعالى الا ما قد سلف معناه اكن ما قد سلف مغفور اقول يؤيد هذا القول ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ عطف على ما تقدم ذكره من المحرمات فقال والمحصنات اي وحرمت عليكم اللاتي احصن من النساء اقول اي حصنت فروجهن كما قال ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ والخلاف فيه احدها عن امير المؤمنين عليه السلام المراد به ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من سبي من كان لها زوج عن ابي سعيد الخدري ان الآية نزلت في سبي اوطاس وان المسلمين اصابوا نساء المشركين وكان لها ازواج في دار الحرب وكرهوا ان تقع عليهن فسألوا النبي صلعم فنزلت الآية فاستحللناهن وثانيها ان المراد به ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من كان لها زوج لان بيعها طلاقها وعن ابن عباس طلاق الامة ست اشياء بيعها وعتقها وهبتها وميراثها وطلاق زوجها وهو الظاهر من روايات اصحابنا وفسر علي بن ابرهيم قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني امة الرجل اذا كان قد زوجها من عبده ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبرأ رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبرأ رحمها حل له ان ينكحها ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرئ كتب الله عليكم بالجمع

[margin: ...]

والرفع اي هذه فرائض الله عليكم اقول كتب اذا عدي بعلى يعني فرض كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ اي فرض ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم﴾ قيل فيه وجوه احدها احل لكم ما وراء المحارم من اقاربكم وثانيها معناه ما دون الخمس وهي الاربع فما دونها بان تبتغوا باموالكم على وجه النكاح وثالثها ما وراء ذلكم ما ملكت ايمانكم ان تبتغوا باموالكم بشراء ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ اي متزوجين غير زانين قوله تعالى ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال الصادق عليه السلام فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فهذه الآية دليل على المتعة اقول وفي مجمع البيان وقد روي عن جماعة من الصحابة منهم ابي بن كعب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود انهم قرأوا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن وفي ذلك تصريح بان المراد به عقد المتعة وقال ابن عباس والله هكذا انزلها الله عز وجل ثلث مرات وعن سعد بن جبير انه قرأ هكذا اقول الماء في هذه الآية بمعنى من نظير من الرجال والنساء وفي يقع من بعيد كقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ وهو الحية والحوت ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ ومنهم من يمشي على رجليه قال الفراء على سبيل المزاوجة قال امير المؤمنين عليه السلام لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقي وفي مجمع البيان وفيه قول المسلمين هل سمعوا عمر بن الخطاب متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلالا انا انهى عنهما واعاقب عليهما فاخبر بان هذه المتعة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانه الذي نهى عنها وهذا الوجه يبطل قول البيضاوي انه اسند الى ...

[margin: ... وما احل لكم ... النساء ... وما كتب عليكم ...]

انزل ايها الناس انى كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك ولو ان هذا الخبر صدق لاستند التحريم الى الله تعالى ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال السيد [illegible] لا جناح عليكم فيما تراضيتم من [illegible] عقد الاجر عند انقضاء المدة المضروبة في عقد المتعة [illegible] هداية للامامية ان الله كان عليما بما يصلح امر الخلق حكيما [illegible] ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم اى ومن لم يجد منكم غنى ان يتزوج المحصنات المؤمنات يعنى من لم يقدر على شئ مما يصلح لنكاح الحرائر المسلمات من المهر والنفقة فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم اى امائكم اقول كما قال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اى امائكم فان مهور الاماء اقل ومؤنتهن اخف والا بما انه الغير لانه لا يجوز ان يتزوج الرجل بامة نفسه بالاجماع وفي هذا ايما من لم يستطع ان ينكح الحرة فالاماء باذن اهلهن وفي الاية دلالة على انه لا يجوز نكاح الامة الكتابية لانه تعالى قيد جوازه بالايمان بقوله تعالى من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم قال البيضاوي فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وتفاضل [illegible] الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ومن حقكم ان تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب اقول كما قال تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة والمراد تانيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف ويؤيده قوله تعالى بعضكم من بعض يعنى كلكم ولد ادم فلا تستنكفوا من نكاح الاماء فلهن من حسبكم كالحرائر اقول كما قال امير المؤمنين عليه السلام والولد الحر الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم وامهم حواء

عن ابى عبد الله عليه السلام قال الكبرياء رداء الله فمن نازع الله شيئا من ذلك اكبه الله فى النار وعن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام قالا لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال اقول قال تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور [illegible] فانكحوهن باذن اهلهن يعنى تزوجوهن باذن ساداتهن وفى هذا دلالة على انه لا يجوز نكاح الامة بغير اذن مالكها واتوهن اجورهن اى اعطوا مالكهن مهورهن بالمعروف اى بما امر به الشرع محصنات اى عفايف غير مسافحات اى غير زوانى ولا متخذات اخدان جمع خدن كخدن والاتراب كقوله تعالى عربا اترابا ويستوى فيه المذكر والانثى والواحد والجمع فان اتين بفاحشة اى فان زنين فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب اى نصف ما على الحرائر وهو خمسون جلدة ذلك اشارة الى نكاح الاماء عند عدم الطول لمن خشى العنت منكم يعنى الزنا وان تصبروا خير لكم اى وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم وعن النبى صلعم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له يريد الله ليبين لكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفى عليكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ومفعول يريد واللام زيدت لتاكيد معنى الاستقبال وقيل المفعول محذوف وليبين مفعول له اى يريد التحليل

ويهديكم سنن الذين من قبلكم الانبياء الذين كانوا من قبلكم من اهل الحق والباطل لتكونوا على بصيرة فيما تفعلون وتجتنبون من الاثم ويتوب عليكم اى يقبل توبتكم اما ثانيا فقد قال [illegible] عليه السلام [illegible] [illegible] فيما توبته [illegible] ويريد الله ان يتوب عليكم [illegible] [illegible] [illegible] الى الخير والصلاح والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات يريد جميع الباطلين [illegible] [illegible] وقيل اليهود [illegible] [illegible] الاخت من الاب [illegible] الاخت ان تميلوا ميلا عظيما بموافقتهم على اتباع الشهوات باستحلال المحرمات [illegible] قال البيضاوى [illegible] [illegible] يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم فى المضائق كاحلال نكاح الامة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعة يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع كالغصب والربا والقمار وفى مجمع البيان [illegible] والظلم وهو المروى عن الباقر عليه السلام الا ان تكون تجارة اى مبايعة عن تراض منكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالنبى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا تقتلوا انفسكم لا تقتل بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد وانتم كنفس واحدة كقوله تعالى فسلموا على انفسكم وقال تعالى فاقتلوا انفسكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعاصى والعدوان [illegible] [illegible]

اقول كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وعن الصادق عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] القتال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله كان بكم رحيما ومن رحمته ان حرم عليكم قتل الانفس واضاعة الاموال ومن يفعل ذلك اشارة الى اكل الاموال بالباطل وقتل النفس بغير الحق وقيل اشارة الى المحرمات فى هذه السورة وقيل قتل النفس خاصة وقيل اشارة الى كل ما حرمه الله تعالى عدوانا وظلما [illegible] وصار العدوان تجاوز ما امر الله تعالى والظلم ان يضع على غير وجه الاستحقاق فسوف نصليه نارا وكان ذلك اى تعذيبه فيها على الله يسيرا لانه لا يمنعه مانع ولا يدفعه دافع ولا يشفع عنده الا باذنه اقول قال تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه لما قدم ذكر السيئات عقبه بذكر ما يرغب من اجتنابها اختلف فى الكبيرة فقيل كل ما اوعد الله تعالى عليه فى الاخرة عقابا واوجب فى الدنيا حدا فهو كبيرة روى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابى جعفر بن محمد عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام

قال حدثنا عمرو بن عبيد الله البصري على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ما اسكتك قال احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل
[illegible] قال نعم يا عمرو اكبر الكبائر الشرك بالله الاحد لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة ومأواه النار اقول قال تعالى ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وبعده الياس من روح الله لانه تعالى اقول قال ايضا حاكيا عن
يعقوب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ثم الامن من
مكر الله لانه تعالى يقول ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
ومنها عقوق الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا او
قال تعالى في سورة مريم حاكيا عن عيسى قال وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا اقول سمى الله العاق جبارا عصيا ايضا قال حاكيا عن يحيى
عليه السلام وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ومنها قتل النفس التي
حرم الله الا بالحق لانه تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها ومنها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم ومنها اكل مال اليتيم ظلما
اقول قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا ومنها الفرار من الزحف لان الله تعالى

اسكتك قال

قال ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة
فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ومنها اكل الربوا لان الله
عز وجل ان الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ويقول فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب
من الله ورسوله ومنها السحر لان الله تعالى يقول ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ومنها الزنا لان الله تعالى
قال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا ومنها اليمين الغموس لان الله تعالى يقول ان الذين يشترون
الضلالة بعهد الله ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة و
منها الغلول قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
ومنها منع الزكوة المفروضة لان الله تعالى يقول يوم يحمى عليها
[illegible] ومنها شهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله عز وجل
قال ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه ومنها شرب الخمر
لان الله تعالى عدلها بعبادة الاوثان اقول لعل [illegible] في الامر
كما قال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب ومنها ترك الصلوة
متعمدا او ترك الواجبات ومنها قطيعة الرحم لان الله تعالى
يقول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض

وايمانهم

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

وروى سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس [illegible] هي الى
سبعمائة الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار قوله تعالى
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قيل قالت ام سلمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو وميراثنا نصف ميراث
الرجال فليتنا رجال فنغزو ونأخذ مثل ميراث الرجال فنزلت المعنى لما بين حكم
فضل الذكر على الانثى ذكر تحريم التمني الذي هو سبب التباغض فقال
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان ذلك يكون حسدا
ولكن يجوز ان يقول اللهم ارزقني مثله وهو المروي عن الصادق عليه السلام
وقيل هو لا يجوز للرجل ان يتمنى ان يكون امرأة ولا العكس للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فينبغي
ان يقنع كل منهم بنصيبه ويرضى بما قسم الله واسألوا الله من فضله
وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اسألوا الله من فضله فانه يحب ان
يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج [illegible] ان
الله كان بكل شيء عليما [illegible] بتقسيم الارزاق بين العباد
على ما يعلم فيه من الصلاح والرشاد [illegible]
[illegible] قوله عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
[illegible] ثم عاد سبحانه الى ذكر المواريث فقال ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا

موالي اي ورثة هم اولى بميراثه وهم عصبته والاولى لقوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا اي ولدا والمراد يحيى عليه السلام مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عقدت ايمانكم اي الذين عقدت ايمانكم لهم ورثة
[illegible] والذين عاقدت ايمانكم [illegible]
عاقدت ايمانكم [illegible] نصيبهم من الميراث [illegible]
[illegible] والفضال [illegible] الجاهلية كان يعاقد
الرجل فيقول دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارثك فيكون للحليف
السدس من الميراث [illegible] ثم نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله [illegible] من النصر والرفد [illegible]
فعلى هذا تكون الآية غير منسوخة وثانيها ان المراد قوم آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله
من المهاجرين والانصار حتى جاء [illegible] وكانوا يتوارثون بذلك [illegible]
ثم نسخ الله ذلك بالفرائض وثالثها انهم كانوا ياخذون ابناء غيرهم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ان الله كان على كل شيء شهيدا [illegible]
[illegible] الرجال قوامون على النساء [illegible]
قال [illegible] نزلت في سعد بن الربيع [illegible]
[illegible] الى رسول الله صلى الله
[illegible] فقال [illegible] اردنا امرا واراد الله امرا

كان المواريث في الجاهلية على الحلف لا على الرحم وكانوا يورثون الحليف والموالي [illegible] بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible]

قال الصادق [illegible] من [illegible]

والذي اراد الله خيرا المعنى لما بين سبحانه فضل الرجال على النساء ذكر عقيبه فضلهم في القيام بامر النساء فقال تعالى الرجال قوامون على النساء قال الرجال يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيله على النساء بكمال العقل و حسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة ووجوب الجهاد وزيادة السهم في الميراث اذ له مثل حظ الانثيين وللذكر مثل حظ الانثيين وبما انفقوا من اموالهم في المهر والنفقة كل ذلك بيان علة قيامهم عليهن وتولّيهم امرهن فالصالحات قانتات عن الباقر عليه السلام في تفسير قانتات اي مطيعات وفي تفسير مطيعات لله ولازواجهن وفي تفسير قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك اي اقيمي على طاعته حافظات للغيب وفي الصافي اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه من النفس والمال وعنه عليه السلام خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرّتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية حافظات للغيب بما حفظ الله اياهن بالامر على حفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم الانطباع من النشز اقول النشز المكان المرتفع فعظوهن واهجروهن في المضاجع عن ابي جعفر عليه السلام قال يحوّل ظهره اليها واضربوهن روى عن ابي جعفر عليه السلام

انه الضرب بالسواك فان اطعنكم بان رجعن الى طاعتكم فلا تبغوا عليهن سبيلا في الصافي بالتوبيخ والايذاء اي فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن ان الله كان عليا كبيرا اي فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم والمراد ان الله تعالى العلي الكبير منزه عن ان يظلم احدا الا الحق ومتعال الظالم والعلو والكبرياء من صفات الله عزّ وجل وان خفتم شقاق بينهما اي وان خشيتم خلافا وعداوة بين الزوجين فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها اي رجلا حكما من اهله اي من قوم الزوج ورجلا حكما من قوم المرأة لينظر في امرهما والحكم القيم والخلاف في الخاطب بانفاذ الحكمين فظاهر هو السلطان الذي يترافع اليه عن محمد بن مسلم وابي الصباح وهو الظاهر من الاخبار عن الصادق عليه السلام وقيل انما الزوجين واهل الزوجين والعلماء في ان الحكمين هل لهما ان يفرقا بالطلاق ان رأيا فالذي عليه اصحابنا عنهم عليهم السلام انه ليس لهما ذلك الا بعد ان يستأمراهما في ذلك ويرضيا بذلك وقيل ان لهما ذلك ان يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله بينهما اي بين الزوجين اي يؤلف بينهما من العداوة والشقاق ان الله كان عليما خبيرا بما يريد الحكمان من الصلاح والفساد حكيما باوجه الحكم ومنافعكم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحدوه وعظموه ولا تشركوا به شيئا في عبادته فان العبادة لا تصلح الا له لانها لا تستحق العبادة الا باصول النعم ولا يقدر عليها سواه عز وجل اقول قال جعفر بن محمد عليهما السلام النجاشي لا يسجد لله الا الذي لا يموت ويبقى كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وبالوالدين احسانا قال المعنى اوصاكم الله بالوالدين احسانا اي برّا كرامة بالبر عليهما اقول كما قال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي وبذي القربى واليتامى والمساكين

قلعيه ... وقولنا بطاعة ... القربى ... ما ... السكين واسبح ... الظيم

الحليم

الى الموصى

بما احسنوا بالوالدين خاصة وبالقرابات خاصة والجار ذي القربى والجار الجنب قيل هو الجار القريب في النسب والجار الاجنبي الذي ليس بينك وبينه قرابة وقيل المراد بالجار ذي القربى الاسلام والجار الجنب المشرك البعيد وعن النبي صلى الله عليه وآله الجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وقال الزجاج الجار ذي القربى الجار الذي يقاربك وتقاربه ويعرفك وتعرفه والجار الجنب البعيد وورد في الخبر حد الجوار الى اربعين دارا وفي رواية اخرى الى اربعين ذراعا والصاحب بالجنب وابن السبيل فيه اقوال احدها انه الرفيق في السفر وحسن المعاشرة وثانيها انه الزوجة وثالثها انه المنقطع اليك يرجو نفعك ورفدك اقول قال النبي صلى الله عليه وآله شر الناس من اكل وحده ومنع رفده ورابعها الخادم الذي يخدمك والاولى حمله على الجميع والمراد بابن السبيل ههنا صاحب الطريق وفيه قولان احدهما انه المسافر والثاني هو الضيف عن ابن عباس قال الضيافة ثلاثة ايام وما فوقها فهو معروف وكل معروف صدقة روى الجابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كل معروف صدقة وان من المعروف ان تلقاك بوجه طلق وما ملكت ايمانكم يعني المماليك من العبيد والاماء امر الله سبحانه عباده بالاحسان الى هؤلاء اجمع ان الله لا يحب اي لا يرضى من كان مختالا في مشيه فخورا على الناس يكره المال قال الصادق مختالا متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم اقول قال تعالى في سورة لقمان عليه السلام ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور وامثاله

فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل اي يمنعون ما اوجب الله عليهم من الزكوات وغيرها وقد امنا الذين يبخلون باظهار ما عندهم من صفة النبي صلى الله عليه وآله اقوالنا وعدها ... اهل الكتاب الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كما قال في سورة الانعام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ويأمرون الناس بالبخل فلا يكونون يامرون بكتمانه عنهم بذلك ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي يجحدون ما آتاهم الله من اليسار والثروة وقيل يكتمون ما عندهم من العلم ببعثة النبي صلى الله عليه وآله ونعته والاولى ان يكون الآية عامة في كل من بخل باداء ما يجب عليه اداؤه ويأمر الناس به وعامة في كل من كتم فضلا آتاه الله تعالى من العلم وغيره من انواع النعم التي يجب اظهارها عند الحاجة وقد ورد في الحديث ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه اقول بخلاف الكافرين اذا انعم عليهم استدراجا ولا يحبهم كما قال تعالى والله لا يحب الكافرين واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس وعنه عليه السلام الرياء اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء اياكم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يصدقون بالمبدأ والمعاد ومن يكن الشيطان له قرينا اي صاحبا وخليلا في الدنيا يتبع امره كالكفر وقرينه في المقيم وفي النار فساء قرينا اي فبئس القرين الشيطان وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر اي ... عليهم وانفقوا مما رزقهم الله قطع سبحانه عذر الكفار في العدول عن الايمان وابطل قول من قال انهم لا يقدرون على الايمان لانه لا يكون

ويحبهم ويحب اثرهم

اقول الرياء هو شرك الاصغر ولا يغفر الله الشرك سواء كان هو الكبير ام الصغير كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

ان يقال للعاجز عن الشيء ماذا عليك لو فعلت كذا لا ينال الذي عليه ماذا عليك
لو كنت بخيلا وكان الله بهم عليما مجازيهم بما يسرون من الخير والشر
[illegible] فلا يضيعهم [illegible] للربا وفي الاية ايضا على ان الحكم [illegible]
[illegible] حيث انه سبحانه حتم على ايمانهم [illegible] واحسب الاسم على
ان الانفاق من الحرام محظور ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهو
النمل الصغير [illegible] لا يكاد يرى [illegible] وقيل هي جزء من
اجزاء الهباء في الكوة من اثر الشمس ولا يجوز عليه [illegible] اقول فعلى هذا
ان الله لا يظلم الناس شيئا [illegible] وان تك حسنة يضاعفها
وان تك [illegible] حسنة [illegible] وتلك الاية [illegible]
على الطاعة [illegible] ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو ثواب الجنة
عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد لما ذكر [illegible] اليوم الآخر وصف
حال الكافرين [illegible] حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امة
من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا [illegible]
[illegible] الامر [illegible] والاستعداد [illegible]
الامر ان الله [illegible] كل نبي على امته [illegible] عليهم [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم على امته [illegible] على الطاعة [illegible]
المعصية [illegible] على رؤوس الاشهاد [illegible] للانبياء
[illegible] شهود عدول [illegible] الحكم بشهادتهم ولا [illegible]
فيما وهم الانبياء والمعصومون والكرام الكاتبون والجوارح والمكان

والزمان يشهدان على العمل [illegible] فليتذكر العاقل هذه الشهادة وليستعد
لهذه الحال [illegible] والكتاب [illegible] المكلف ان [illegible]
ويعرض على رؤوس الاشهاد كان انزجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف
[illegible] ثم [illegible] روي ان عبد الله بن مسعود قرا
هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففاضت عيناه فاذا كان الشاهد
تفيض عيناه [illegible] فاذا [illegible] ان يصنع المشهود عليه
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض [illegible]
[illegible] والارض [illegible]
الله وعصيان الرسول [illegible] الارض [illegible] الموتى [illegible]
[illegible] والارض [illegible] ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله
حديثا ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم [illegible] عليهم فيتمنون ان
[illegible] بهم الارض [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
اي لا تصلوا وانتم سكارى [illegible] لا تقربوا مكان الصلاة [illegible]
[illegible] اي مكان صلاة [illegible] هذا القول [illegible]
[illegible] الصلاة حتى تعلموا ما تقولون [illegible]
المراد منه سكر النوم ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا عن
الجنابة وان كنتم مرضى [illegible] من الانصار كان [illegible]
ان يقوم فيتوضأ فالمرض الذي يجوز معه التيمم [illegible] الماء [illegible] اذا خاف

ومن السادي
واصل الغائط
المطمئن من الارض

[illegible] من الماء او على سفر معناه او كنتم مسافرين او جاء احد منكم
من الغائط وهو كناية عن قضاء الحاجة او لامستم النساء [illegible]
المراد منه الجماع فلم تجدوا ماء فلم تتمكنوا من استعماله [illegible] كالمفقود
فتيمموا صعيدا طيبا قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة ان وجه الارض [illegible]
[illegible] ان التيمم يجوز بالحجر سواء كان عليه التراب او لم يكن [illegible]
طيبا اي طاهرا [illegible] لهذا لا يجوز التيمم بارض [illegible] وقيل
[illegible] فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه [illegible] ان الله كان عفوا غفورا
[illegible]
[illegible] الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
[illegible]
[illegible] يشترون الضلالة بالهدى [illegible] ويريدون ان تضلوا السبيل [illegible]
[illegible] والله اعلم باعدائكم
وهو الاسلام [illegible] وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
[illegible]
[illegible] من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه
[illegible] بيان للذين اوتوا نصيبا [illegible]
لاعدائكم [illegible] نصيرا [illegible] من الذين هادوا [illegible]

وعدم اعلامهم

وهو الملك

صفة يحرفون الكلم عن مواضعه اي عن [illegible]
[illegible]
[illegible] على ما انزل الله تعالى [illegible]
[illegible] كالرسالة [illegible]
[illegible] ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وراعنا [illegible]
[illegible] انظرنا
[illegible] ليا بالسنتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وطعنا في الدين [illegible] واسمع
[illegible] وانظرنا لكان خيرا لهم [illegible] واقوم اي اعدل
[illegible] ولكن لعنهم الله بكفرهم اي
[illegible] فلا يؤمنون
الا قليلا [illegible]
[illegible] الا ايمانا قليلا [illegible]

دارهم واهل الحرب قال البيضاوي الا امانا لا ايمانا وهو الايمان ببعض الرسل
اول ... [illegible] والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله [illegible] في اصل الرسالة [illegible]
[illegible] بعضهم على بعض [illegible] اولئك الذين اوتوا الكتاب
[illegible] ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقوله
قليلا ما تشكرون [illegible] ثم قال يا ايها الذين اوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم خاطب الله تعالى اهل الكتاب
بالتحريف والتبديل اي آمنوا اي صدقوا بما انزلنا على محمد صلى الله
عليه وآله وسلم مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل الذين فيهما صفة النبي
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في اقوال احدها من قبل
ان نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالاقفية ونجعل عيونها في اقفيتها فتمشي القهقرى
وثانيها ان معناه نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها [illegible]
ذما لها بانها لا تفلح ابدا وثالثها ان معناه في وجوههم الشعر كوجوه القردة فان
على القول الاول [illegible] وعيد الله تعالى ولم يفعل [illegible] ان هذا الوعيد متوجه
اليهم لو لم يؤمنوا واحد منهم فلما آمن جماعة منهم كعبد الله بن سلام واضرابه رفع العذاب
عن الباقين [illegible] في الآخرة [illegible] قبل
يوم القيامة [illegible] ولا بد من ان نطمس وجوه اليهود قبل قيام الساعة
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت يعني الذين اعتدوا في السبت
وكان امر الله مفعولا [illegible]

[illegible]

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وجاءت
الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما في القرآن آية ارجى عندي من هذه
الآية وفي البيضاوي ما دون ذلك [illegible] لمن يشاء تفضلا
عليه واحسانا وفي مجمع البيان وقف الله الموحدين بهذه الآية بين الخوف
والرجاء وبين العدل والفضل ولذلك قال الصادق عليه السلام لو وزن رجاء
المؤمن وخوفه لاعتدلا وقال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون انتهى كلامه [illegible]
[illegible]
لمن يشاء [illegible]
[illegible]
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فقد كذب [illegible]
[illegible] اثما عظيما اي [illegible] وجاءت الرواية [illegible]
الم تر الى الذين يزكون انفسهم ثم ذكر [illegible]
[illegible] الذين يزكون انفسهم اي يمدحونها بالزكاء والطهارة
بان يقولون نحن ازكياء وفي البيضاوي يعني اهل الكتاب وقالوا
نحن ابناء الله واحباؤه وفي تفسير علي بن ابراهيم هم الذين سموا انفسهم الصديق
والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء [illegible]
امير المؤمنين [illegible]
امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل [illegible]

قوله الصاحب [illegible]

[illegible] تعالى لا يظلم فتيلا ولو كثيرا [illegible] ان الله لا يظلم مثقال ذرة
[illegible]
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
وفي علي بن ابراهيم نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا ديننا
افضل ام دين محمد [illegible] بل دينكم افضل وقد روي [illegible] انها نزلت في
الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اولئك الذين لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته واخزاهم
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا [illegible]
[illegible]
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة [illegible]
[illegible]
[illegible] فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب [illegible]
وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به يعني بامير المؤمنين
وهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه [illegible]

[illegible] اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا

اي كفى بهؤلاء المعرضين عنه في العذاب [illegible] عذاب جهنم [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] في العقبى
[illegible] ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا [illegible]
[illegible] كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليذوقوا العذاب
[illegible] ان الله كان عزيزا [illegible] حكيما [illegible]
[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها خطاب لجميع المكلفين وفي مجمع البيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامانات الى اهلها ثم قال [illegible] يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقد عظم الله [illegible] الامانة [illegible]

ليذوقوا العذاب

[illegible]

[illegible]

والرسول وقوله تعالى في حق اهل الكتاب ومنهم من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك ورد في الجمع البيان انه خطاب للنبي صلعم برد
المفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة حين قبض الله منه المفتاح يوم فتح مكة واراد ان يدفعه
الى العباس ليكون له الحجابة والسقاية وقوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل امر للولاة والحكام بالعدل نظيره قوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ورد في الارشاد ان صبيين ارتفعا
الى الحسن بن علي عليهما السلام في خط كتباه ليحكم اي الخطين اجود فبصر به امير المؤمنين
يا بني انظر كيف تحكم فان الله سائلك عنه يوم القيامة ان الله نعما يعظكم به اي نعم الشيء
الذي يعظكم به من الامر برد الامانة والنهي عن الخيانة والحكم بالعدل ومعنى الوعظ الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ان الله كان سميعا بجميع المسموعات بصيرا بجميع المبصرات
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ورد عن الصادق
والباقر عليهما السلام ان اولي الامر هم من آل محمد عليهم السلام لا من عداهم
وعصمتهم يجب لا يخفى على احد اقول عند الفرق الاصوليين ان اجماع الحق
حجة وهم احرى بان يتبع لما قال تعالى أحق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى فما لكم كيف تحكمون فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر اي فان اختلفتم في شيء من امور دينكم فردوا التنازع
الى كتاب الله وسنة رسوله ونحن نقول الرد الى الائمة القائمين مقام الرسول فانه مثل
الرد الى الرسول في حياته لانهم الحافظون لشريعته وخلفاؤه في امته ...
وعظ بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا

أفمن يهدي الى الحق صح

اليك

بغير حجر قوله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك
الم تعلم وقيل انه تعجب من صنيع هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك
من القرآن وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن اشرف وقيل انه كاهن من جهينة اراد
ان يتحاكم اليه وقيل اراد ما كانوا يتحاكمون فيه الى الاوثان بضرب الاقداح
اصل ما قال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام اي الاقداح
رجس من عمل الشيطان وعن الصادقين عليهما السلام ان المعني به كل من
يتحاكم الى من يحكم بغير الحق وقد امروا ان يكفروا به يعني قوله تعالى فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا
تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من الاحكام والى الرسول
في حكمه رأيت يا محمد المنافقين يصدون عنك
صدودا اي يعرضون عنك اعراضا قال البيضاوي هو مصدر او
اسم للمصدر الذي هو الصد والفرق بينه وبين السد انه غير محسوس والسد
محسوس ويصدون في موضع الحال فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم
مصيبة اي نكبة وعقوبة بما قدمت ايديهم اي بما كسبت ايديهم
من النفاق واظهار السخط لحكم النبي صلى الله عليه وآله ثم جاؤوك يا محمد
يحلفون اي يقسمون بالله ان اردنا الا احسانا الى الخصوم و

توفيقا بينهم قال البيضاوي ما اردنا بذلك الا الفصل بالوجه الاحسن
والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم وعظهم
بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي قل لهم ان الله يعلم
ما في قلوبكم من النفاق فقتلتم ... هو القول البليغ والبلاغة هي
من اقسام الحكمة ... بلوغ المعنى الذي يحتاج الى التعبير باللفظ الذي
مع حسن الترتيب قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله اي بامر الله الذي دل به على وجوب طاعتهم وانما ذكر الطاعة للرسول
هنا ان هؤلاء المنافقين الذين تحاكموا الى الطاغوت زعموا انهم يؤمنون به
واعرضوا عن طاعته فبين الله سبحانه انه لم يرسل رسولا الا ليطاع و
قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق او بالتحاكم الى الطاغوت
جاؤوك تائبين فاستغفروا الله بالتوبة والاخلاص
واستغفر لهم الرسول فاعتذروا اليك لوجدوا الله
توابا رحيما وفي الآية دلالة على ان مرتكب الكبيرة يجب عليه
الاستغفار فان الله تعالى يقبل توبته اقول يقبل توبته ويحبه
ويطهره كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وفي الكافي وعنه عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له

ويحب صح

قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
قيل نزلت في الزبير ورجل من الانصار خاصمه الى النبي صلى الله عليه وآله
في شراج من الحرة كانا يسقيان به النخل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للزبير
اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله لان كان ابن عمتك
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال للزبير ... ثم اتى على المقداد فقال
لمن كان القضاء فقال القضاء لابن عمته ولوى شدقه ومع المقداد يهودي فقال قاتل الله
هؤلاء يشهدون انه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله
لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا موسى الى التوبة فقال اقتلوا
انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال رجل من خيار الا...
اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان اقتل نفسي
لفعلت فانزل الله هذه الآية فلا وربك مزيدة لتاكيد القسم اقول كما قال
لا اقسم بيوم القيامة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف فيه
ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ضيقا مما حكمت به او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما
وينقادوا لك انقيادا في ظاهرهم وباطنهم ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا انفسكم ما فعلوه الا قليل منهم ثم اخبر الله تعالى عن سرائر القوم قال
ما كتبنا عليهم اي هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا

ثم خرجا

مِنْ دِيَارِكُمْ كما اوجبنا على قوم موسى والزمناهم فقتلوا انفسهم وخرجوا الى التيه
مَا فَعَلُوهُ اى ما فعلوا هؤلاء لمشقة التى فيه إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ قيل ان القليل الذى
استثناه الله تعالى هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل هم جماعة من اصحاب رسول الله صلعم
قالوا والله لو امرنا لفعلنا فالحمد لله الذى عافانا ومنهم عبد الله بن مسعود وعمار
فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان من امتى رجالا الايمان اثبت فى قلوبهم من الجبال
الرواسى وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا
اى تبصرة فى امر الدين وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ هذا متصل بما قبله اى ولو انهم فعلوا ذلك
لاعطيناهم مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عوالى على الجنان
الى طريق الجنة عن البيضاوى يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم
ابواب الغيب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا
فى الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلق واعظمهم قدرا قيل نزلت فى ثوبان مولى
رسول الله صلعم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه ذات يوم
وقد تغير لونه فقال يا ثوبان ما غير لونك فقال يا رسول الله بابى وامى ولم
غيرك انا لم ارك اشتقت اليك حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فخاف
ان لا اراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت
الجنة كنت فى منزل ادنى من منزلك فقال رسول الله صلعم هو ما الا آمن
ثم قال والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله

وفى الحديث اى النبيون رسول الله صلعم والصديقون على والشهداء الحسن والحسين والصالحون الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم السلام

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ اشارة الى الكون مع النبيين والصديقين وان ذلك
تفضل من الله وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا بالمطيعين والعصاة من عباده
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا قيل
خذوا حذركم اى خذوا السلاح وهو المروى عن الصادق عليه السلام فانفروا ثبات اى جماعة
متفرقة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ اى
الخطاب لعسكر رسول الله صلعم المؤمنون منهم والمنافقون والمبطئون المنافقون والبطء
التأخر اى انما جمع بينهم فى الخطاب من جهة الجنس والنسب لا من جهة الايمان وهو اختيار الجبائى
فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ من قتل او هزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا
اى حاضرا فى القتال وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا اى فتح من الله ... من الغنيمة فاذا قوله
انه حكاية عن المنافقين قالوا الذين اقعدهم عن الجهاد كان لم يكن بينكم وبينه اى بين محمد
مودة ليخرجكم معه لتأخذوا من الغنيمة وما ابطأوا ... ليبغضوا اليهم رسول الله صلعم
وفى الصادوى كان لم يكن بينكم وبينهم مودة حيث لم يستعن فيخرجوا فاتوا
وكان مخففة من المثقلة ... اعتراض بين الفعل الذى هو ليقولن
وبين مفعوله وهو يا ليتنى والمعنى كان لم تتقدم لهم معكم موادة لان المنافقين
كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم فى الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوائل فى الباطن
والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون
بالمودة الا على وجه العكس تهكما بحالهم وقرئ ... فافوز بالرفع عطفا على كنت

فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ المعنى ان بطأ
هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم فى طلب الآخرة
او الذين يحاربونها عن الآخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم
وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا اقول
المقاتل فى سبيل الله لا يخلو من امرين اما ان يقتل واما ان يغلب فان غلب فهو
الغازى وان قتل فهو شهيد قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا بالنسبة ... اى كيد المؤمنين بالاضافة الى كيد الله
للكافرين ضعيف أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ اى عن القتال وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ واشتغلوا بما امرتم به فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ
كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من الله وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ... قال الله فى انفسهم ... الله تعالى
قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا والفتيل ما تفتله بيدك
من الوسخ ثم تلقيه وقيل ما فى شق النواة لانه كالخيط المفتول أَيْنَمَا تَكُونُوا
يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ... وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ
فى قصور مرتفعة وقيل الحصون وقيل المطولة فى ارتفاع وَإِنْ
تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ
اى ان تصبهم نعمة كخصب نسبوها الى الله تعالى وان تصبهم بلية كقحط نسبوها
الى ... بما قالت اليهود منذ دخل محمد صلعم المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها

المخلصون

من جمع الكفار

قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وفى على بن ابراهيم اى جميع ما مضى ذكره من الموت والحياة
والخصب والجدب اقول هو القحط كما قال تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين يعنى
الجدوب والجدب القحط من عند الله لا يقدر احد على رده فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ اى
فما لهؤلاء المنافقين لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ...
من السراء والضراء على ما وصفنا ... مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
فانها من الله وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ اى من المعاصى فَمِنْ نَفْسِكَ وقيل
ما اصابهم يوم بدر وبالسيئة ما اصابهم يوم احد من الهزيمة وقيل الحسنة الطاعة
والسيئة المعصية وقيل الحسنة النعمة والرخاء والسيئة القحط والخوف والبلاء
والمكاره والاذى والشدائد وقيل فمن نفسك اى من فعلك وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا اى حسبك الله شاهدا على رسالتك
اقول قال تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا وفى
العيون وكفى بالله شهيدا ... وقيل شهيدا على عباده بما يعملون من خير وشر
فعلى هذا تضمنا للترغيب فى الخير والتحذير عن الشر قوله تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى اى من اعرض ولم يطع فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا وفى البيضاوى تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ
وعلينا الحساب وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ اى المنافقون امرك طاعة اذا امرتهم
بامر واصلها النصب على المصدر وعدل الى الرفع للدلالة على الثبات
اقول لان الجملة الفعلية للتجدد والحدوث والاسمية للاستمرار ونظيره
قول ابرهيم حين قال فى جواب الملائكة سلام حيث قالوا سلاما لاجل
الاحسنية فى التحية كما قال تعالى وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا
فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ اى خرجوا بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ

من نعمة فى الدين والدنيا

اى قدر جماعة منهم ليلا غير الذى تقول لك من التكذيب او العصيان والمخالفة وعلى هذا التبييت من البيت
لان الامور قد تقدر بالليل ونقل عن هذا الله اعلم بجانب الاسود بن ابا داود الطالع ... في
طلبتهم الجمع الثاني والله يكتب ما يبيتون في الصحائف فاعرض عنهم
وتوكل على الله اى فوض امرك اليه وكفى بالله وكيلا ينتقم لك منهم افلا يتدبرون
القرآن يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشئ
ولو كان من عند غير الله ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب معارضته ... على ان ... الاول
... الذى ... على ... احد من الخلق ... لما ... الاخر ... على ان ...
في القرآن لو كان من عند غيره لكان بعضهم لبعض ظهيرا ... صحيح ... متناقض ...
حق وباطل كما قال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسواء السماء ...
وانما ذكر ههنا التنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم بل
لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح وإذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب
الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صلعم
او اخبرهم الرسول صلعم بالوحي الامن وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا به لعدم حزمهم
وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه الى الرسول اى ذلك الخبر والى اولى الامر منهم
الى البصراء بالامور او الامراء اقول اولوا الامر عند الجمهور الائمة الاربعة قطعي
كما قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون
تدابيره واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر اول ما تحفر وعن عكرمة
استنباطهم سؤالهم الرسول صلعم قبل الضرب ثم يعود الى الاخر وهو الاظهر وقيل
يعود الى المنافقين او الضعفة ولولا فضل الله عليكم ورحمته روى عن ابى جعفر والمعتزلة
فضل الله ورحمته على الخلق لاتبعتم الشيطان الا قليلا منكم حل له ذو العقل
... واسال ... الا ... فقيل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... ولا ...
اى ابتاعا على الدين فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا او تركوك وحدك لا تكلف

بل قاتل بعض هنا ولو كان ... وحده ... سهيل ...

الا نفسك الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم وان لم يساعدك
احد فان الله ناصرك لا الجنود اقول قال قتادة ما نبأنا النبي حسبك الله وكذا قالوا مع ... الرجال
لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وحرض المؤمنين
على القتال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا يعني قريشا وقد فعل بان القى
في قلوبهم الرعب حتى رجعوا والله اشد بأسا من قريش واشد تنكيلا
تعذيبا منهم وهو تقريع وتهديد لمن لم يتبعه اقول الانكال والجحيم لمن ادبر عن الرسول
وتخلف عن جيوشه كما تخلف فلان وفلان عن جيش اسامة حين قال النبي صلعم
لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وجزاء تخلفهما انكالا وجحيما كما قال تعالى
ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما من يشفع شفاعة حسنة
يكن له نصيب منها وفيه اقوال احدها من يصلح بين اثنين يكن له اجر منها ومن
يشفع شفاعة سيئة اى يمشي بالنميمة يكن له كفل منها اى اثمها وثانيها
ان الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة شفاعة الناس بعضهم لبعض فما يجوز
في الدين ان يشفع فيه فهو شفاعة حسنة وما لا يجوز ان يشفع فيه فهو شفاعة سيئة
وثالثها ان المراد بالشفاعة الحسنة الدعاء للمسلمين والشفاعة السيئة الدعاء عليهم
وكان الله على كل شئ مقيتا مقتدرا من اقات على الشئ اذا قدر او شهيدا حافظا واشتقاقه
من القوت فانه يقوى البدن ويحفظ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب كما روى ان رجلا قال للرسول صلعم
السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الاية فقال صلى الله عليه وآله
انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله اقول كما روى ان الملائكة عليهم السلام
لما سلموا على ابراهيم ع وقالوا سلاما رد عليه السلام باحسن كما قال سلام لان الجملة

الاسمية للاستمرار دون الفعلية لانها للتجدد والحدوث الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر
ليجمعنكم الى يوم القيمة اى ليحشرنكم في الموت من قبوركم الى موقف الحساب
قال الزجاج ليجمعنكم في الموت وفي قبوركم قال الصاعد والله ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيمة
اقول لا يبعد ان يكون الى بمعنى في اى ليجمعنكم في القيمة لا ريب فيه في اليوم
ومن اصدق من الله حديثا لا احد اصدق من الله في الخبر الذي يخبر فما لكم في المنافقين
فئتين فما لكم تفرقتم في امر المنافقين فئتين ولم تتفقوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استأذنوا
رسول الله صلعم في الخروج الى البدو فلما خرجوا لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في اسلامهم
وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد وقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم والله اركسهم بما كسبوا
اى ردهم الى حكم الكفار بالخزى والقتل وقيل بما اهلكهم بكفرهم وسوء خلقهم اتريدون
ان تهدوا من اضل الله اى من احسن الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا قال
بعض اهل الحق يدل على انهم هم الذين اكتسبوا ما لهم ... الكفر دون ان يكون الله تعالى
اضطرهم اليه لانه تعالى قال على اثر ذلك ودوا لو تكفرون كما كفروا فاضاف ... الى
الكفر اليهم فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا
فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
اى ولا تقبلوا منهم ولاية ونصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء
من قوله تعالى فخذوهم واقتلوهم قيل خزاعة وقيل هم الاسلميون او جاؤكم حصرت
صدورهم اى ضاقت قلوبهم من ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم يعني من قاتلهم وقاتل قومهم
فلا عليكم ولا عليهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاسلام والانقياد فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم ستجدون اخرين يريدون
ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة
واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر

قال البيضاوي ... الذين ... ... الذى ...

اوالى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب وفي جمع الجوامع
المراد بالفتنة هنا الشرك اى كلما دعوا الى الكفر اجابوا ورجعوا اليه فان لم يعتزلوكم
ايها المؤمنون اى فان لم يعتزلوا قتالكم هؤلاء الذين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا
قومهم ويلقوا اليكم السلم يعني ولم يستسلموا لكم ويصالحوكم ولم يكفوا
ايديهم عن قتالكم فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم قال البيضاوي في قوله تعالى ويكفوا ايديهم ويلقوا اليكم السلم
وينبذوا اليكم العهد ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم حيث ثقفتموهم
حيث تمكنتم منهم فان مجرد الكف لا يوجب نفي التعرض واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم
او تسلطا ظاهرا حيث اذن لكم في قتلهم وما كان لمؤمن وما صح له وليس من شأنه
ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الام
اتى حارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عياش فقتله ومن قتل مؤمنا
خطأ فتحرير رقبة مؤمنة اى فعليه تحرير رقبة مؤمنة كفارة ... ودية مسلمة
مؤداة الى اهله الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا بالعفو عنه سمى العفو عنها صدقة ...
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم
... وهو مؤمن ... ولم يسمع ... لكم ... مسلمة الى اهله
وتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ... فمن لم يجد
اى رقبة فصيام شهرين متتابعين فالواجب عليه توبة ... من الله
... وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر به
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما لما فيه من التهديد العظيم نزلت في مقيس بن صبابة
وجد اخاه قتيلا في بني النجار فارسل اليهم رسول الله صلعم ان علموا قاتله فادفعوه

الى الحق بتقنيضه واذا وضلوا فا دعوا الله ويتدنا عطوه الدة عليه الصلوة
زمان تعضي فقتل فركب بعد اجرج الى مكة كافرا فامال الانبي صلعم لا اومنه في حل ولا حرم
وقتل يوم الفتح وعن الصادق عليه السلام من قتل مومنا متعمدا لاجل ايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا
بيان الامر وثباته ولا تعجلوا فيه ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لمن حياكم بتحية
الاسلام لست مؤمنا وقرئ مومنا بالفتح اي لست مبذولا لك الامان تبتغون
عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد فعند الله
مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم
في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنتم بها دماءكم واموالكم من غير ان يعلم
مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين
فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم
ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فان ابقاء الف كافر اهون على الله تعالى من قتل امرئ مسلم وكان هذا
تاكيد لتعظيم الامر ان الله كان بما تعملون خبيرا نزلت في اسامة بن زيد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله
غزوة اهل فدك فهربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما راى الخيل الجاءه غنمه الى
الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه فنزلت وقيل صاحب السرية
المقداد لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين في موضع
الحال من القاعدين غير اولي الضرر بالرفع صفة للقاعدين لانه
لم يقصد به قوم باعيانهم او بدل منه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وفائدته تذكير
ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا

رحيما ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع وقرئ
توفتهم ظالمي انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة فانها نزلت في
ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا قالوا فيم كنتم في اي شيء
كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا اي
الملائكة تكذيبا لهم او تبكيتا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم
جهنم لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خبر ان والفاء فيه
لتضمن الاسم معنى الشرط وساءت مصيرا الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في
سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في الرزق
واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله والوقوع والوجوب متقاربان قيل انها
نزلت في جندب بن ضمرة حمله بنوه على سرير متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم
اشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك
ابايعك على ما بايع عليه رسولك فمات حميدا اقول وفي بعض الروايات
فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلعم فقالوا لو وافى المدينة لكان اتم اجرا فنزلت
وفي بعض الروايات لو مات بعض اصحابه صلعم في بعض الغزوات قالوا لو كان
قتل لكان اتم اجرا وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم

جناح ان تقصروا من الصلوة يعني اذا سافرتم فليس عليكم حرج واثم
ان تقصروا من عدد الصلوة فتصلوا الرباعيات ركعتين وهو قول اكثر
الفقهاء ومذهب اهل البيت عليهم السلام ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا بالقتل والتعرض بما تكرهون وقيل على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وقيل
ويحتمل ان يكون ذكر الخوف في الاية باعتبار الاغلب في اسفارهم فانهم كانوا
يخافون من اعدائهم ومثله في القرآن كثير اقول لا ينافي نفي الجناح التحتيم
واجب قطعا كما قال الله تعالى وعن بعض اصحابنا عن الباقر عليه السلام ما تقول في الصلوة في السفر
وكيف قال الله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ولم يقل افعلوا قال اليس
قال سبحانه في الصفا والمروة فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الا ترى ان الطواف واجب مفروض فكذا عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم
الصلوة بيان لصلوة الخوف في جماعة قال اذا كنت يا محمد فيهم
يعني اصحابك الضاربين في الارض الخائفين من عدوهم ان يغزوهم
فاقمت لهم الصلوة يعني اتممت حدودها وركوعها وسجودها وصليت
بهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك الذي انت فيهم معك صلوتك
وتقتدي بك فلتقم طائفة منهم تجاه العدو وليأخذوا اسلحتهم فاذا
سجدوا يعني الطائفة التي تصلي معك وفرغوا من سجودهم فليكونوا
من ورائكم فليصيروا واخرهم من سجودهم مصافين للعدو واختلف في
الطائفة الاولى اذا فرغت من السجود كيف يصنعون فعندنا انهم يصلون
ركعة ويتشهدون ويسلمون والامام قائم في الثانية ثم ينصرفون الى
مواقف اصحابهم ويجيء الآخرون فيستفتحون الصلوة ويصلون بهم الامام
الركعة الثانية ويطيل تشهده حتى يقوموا فيصلوا بقية صلوتهم ثم يسلم
بهم الامام فيكون للطائفة الاولى تكبيرة الافتتاح وللثانية التسليم

أي الكافرون كانوا لكم عدوا مبينا

ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك اي الطائفة من الحراسة يسلمون ويمضون الى وجه العدو وتاتي
الطائفة الاخرى فيصلي بهم ركعة هذا مذهب من يرى ان صلوة الخوف ركعة واحدة
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة اي فيشدون عليكم شدة واحدة وانتم في صلوتكم فيقتلونكم المعنى
لا تشتغلوا باجمعكم في الصلوة عند العدو ولكن افعلوا ما امرتم به ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر معناه لا حرج عليكم ان نالكم اذى من مطر وانتم
مواقفو عدوكم او كنتم مرضى رخص لهم في وضع الاسلحة اذا ثقل عليهم لضعفهم
او مرضهم وخذوا حذركم امرهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد
الامر بالحزم ليقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم
بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبر فيتوكلوا على الله
فاذا قضيتم الصلوة اديتم وفرغتم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم فداوموا على الذكر في جميع الاحوال اقول قال تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا اي عبثا اقول قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا بل خلقهم لغرض
صحيح وحكمة وهذا استدلوا بها على ان الله تعالى فعل الحكيم المتقن
وكل من يفعل ذلك فهو عالم حكيم منزه عن الصعود والحكم على نقال ورد مجموعات وفي
هذه الاية دلالة على ان الكفر والضلال والقبائح ليست من خلق الله تعالى
لانه وصف الاشياء كلها بالحق بالخلاف قال تعالى فاذا اطمأننتم سكنت قلوبكم
من الخوف فاقيموا الصلوة واحفظوا اركانها وشرائطها ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا فرضا محدودا الاوقات لا يجوز اخراجها عن وقتها وهذا دليل
ان المراد بالذكر الصلوة فان التي على اول الوقت محدود وآخره غير محدود.

ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار
بالقتال إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
من وعد الله بالتمهيد من إظهار الدين واستحقاق الثواب [illegible]
[illegible] في الحرب والآية نزلت في بدر الصغرى وكان الله عليما بأعمالكم
حكيما فيما يأمر وينهى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس نزلت
[illegible] من جاره [illegible] درعا من جاره [illegible]
[illegible] عند زيد بن السمين اليهودي [illegible]
[illegible] اليهودي فأخذوها [illegible]
[illegible] فطلبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
وقالوا إن لم تفعل هلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل بما أراك الله بما عرفك
وأوحى به إليك وليس من الرؤية بمعنى العلم وإلا لاستدعى ثلاثة مفاعيل ولا تكن
للخائنين خصيما للبراء والذب عنهم خصيما للخائنين واستغفر الله مما هممت
إن الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره ولا تجادل عن الذين يختانون
أنفسهم يخونونها [illegible] إن الله لا يحب
من كان خوانا أثيما [illegible]
[illegible] يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو أحق بأن يستحيى ويخاف [illegible]
[illegible] وهو معهم لا يخفى عليه سرهم
[illegible] إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
إذ يبيتون يدبرون ويزورون ما لا يرضى من القول كالحلف الكاذب

إلى

وشهادة الزور [illegible] المؤمنين [illegible]
لا يشهد [illegible] الذي لا يجزى [illegible]
وكان الله بما تعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها أنتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا
[illegible] من عذاب الله تعالى ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره
[illegible] أو يظلم نفسه بما يختص به [illegible]
[illegible] ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما [illegible]
[illegible] ومن يكسب
إثما فإنما يكسبه على نفسه [illegible]
[illegible] وكان الله عليما حكيما
[illegible] ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا
[illegible] فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم [illegible] أن يضلوك [illegible]
[illegible] وما يضرونك من شيء [illegible]
[illegible] وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
[illegible]
[illegible] إلا من أمر بصدقة [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]

عالم علو [illegible]

[illegible] موسى بن عمران وعيسى بن مريم [illegible]
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible]
[illegible] إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء
[illegible] ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يفعل ذلك ابتغاء [illegible]
[illegible] وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم
أجرا [illegible] ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
[illegible] ويتبع غير سبيل المؤمنين [illegible] نوله ما تولى ونصله
[illegible] جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] بالله [illegible] يا رسول الله
[illegible] إن الله عز وجل أوحى إلى داود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وهو يقول [illegible] فغفرت له وعصى
[illegible] عن الصادق عليه السلام قال إن الله عز وجل يفرح بتوبة عبده
المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها عن أبي عبد الله عليه السلام
[illegible] أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم [illegible] ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا [illegible]
إن يدعون من دونه إلا إناثا [illegible] اللات والعزى ومناة [illegible]
[illegible] وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله
[illegible] وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا [3] ولأضلنهم عن الحق
[illegible] ولأمنينهم [illegible] ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام
[illegible] يا أيها الذين آمنوا [illegible]
[illegible] والسوائب [illegible]
[illegible] ولآمرنهم فليغيرن خلق الله [illegible]
[illegible] والوشم [illegible]
والقمر [illegible] لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا

3 [illegible]

اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم
ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو
اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه
[illegible] الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء [illegible] ما امر الله [illegible] عن الفحشاء [illegible]
[illegible] ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ومن عمل خلاف ما امر الله [illegible] ماويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا معدلا ومهربا [illegible] كما قال تعالى في الكهف ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ومن عمل خلاف ما امر الشيطان
سندخلهم [illegible] جنات كما قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا
جملة [illegible] والمقصود من الاية معارضة المواعيد الكاذبة [illegible] بوعد الله
الصادق [illegible] والمبالغة في توكيده ترغيبا في تحصيله ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب [illegible] ليس ما وعد الله من الثواب بامانيكم ايها المسلمون
ولا اماني اهل الكتاب وانما ينال بالايمان والعمل الصالح روي ان المسلمين
واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
[illegible] منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم ونبينا خاتم النبيين وكتابنا
[illegible] الكتب المتقدمة [illegible] مع المشركين [illegible]
[illegible]

وهو [illegible] الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا
النار الا اياما معدودة [illegible] من يعمل سوءا يجز به عاجلا
او آجلا [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
هو ذلك ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا في دفع العذاب عنه
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يظلمون نقيرا [illegible]
[illegible] ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه
لله [illegible] وهو محسن [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم حنيفا [illegible]
[illegible] واتخذ الله ابراهيم خليلا [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] ان يرجع بالحمار خاليا
[illegible]
[illegible] فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك
المصري فقال ابراهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] الله وحمده [illegible]
[illegible] الخليل
[illegible]
[illegible]
ولله ما في السموات وما في الارض [illegible]

اقول قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وكان الله بكل شيء
محيطا احاطة علم وقدرة [illegible] على خيرها وشرها اقول روي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
ويستفتونك في النساء في ميراثهن [illegible]
اتت النبي صلعم فقالت [illegible] وانا كنا
نورث من [illegible] القتال ويحوز الغنيمة فقال صلى الله عليه وآله وسلم
كذلك امرت قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمه فيهن
والا فنا يبين لهم وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
[illegible] في يتامى النساء [illegible]
[illegible] وكان الرجل
[illegible] وان كانت [illegible]
[illegible] والمستضعفين من الولدان [illegible]
[illegible] كانوا في الجاهلية [illegible] دون الاطفال والنساء [illegible]
[illegible] ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وان تقوموا لليتامى
بالقسط [illegible] وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما [illegible] وان امراة خافت من بعلها نشوزا
[illegible] او اعراضا بان يقل مجالستها
[illegible] فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا بان تحط له بعض
المهر او القسم والصلح خير من الفرقة واحضرت الانفس الشح
اقول في الحديث اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم

قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
[illegible] ويستفتونك في النساء بان نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] النساء [illegible] فانزل الله الربع والثمن
[illegible] وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء [illegible]
[illegible]
[illegible] والمستضعفين من الولدان [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تحصي [illegible]
[illegible]
[illegible] وان
تحسنوا وتتقوا [illegible] فان الله كان بما تعملون
[illegible] خبيرا [illegible]
[illegible]
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء [illegible]
[illegible] فلا تميلوا كل الميل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل
ولا مطلقة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

واحد منهما [illegible] وَاِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [illegible]
[illegible] صاحبه [illegible] كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [illegible] وَكَانَ اللّٰهُ
[illegible] وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ [illegible]
على كمال سعته وقدرته وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ [illegible]
[illegible] اَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ وَاِنْ تَكْفُرُوا فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ
[illegible] اى وقلنا لكم [illegible] ان تكفروا فان لله ما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وَكَانَ اللّٰهُ
[illegible]
وَمَا فِي الْاَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا اِنْ يَشَاْ يُذْهِبْكُمْ اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ
بِآخَرِينَ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] شَيْءٍ عَلِيمًا [illegible]
[illegible] يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ [illegible]
[illegible] شُهَدَاءَ لِلّٰهِ
[illegible] وَلَوْ عَلَىٰ اَنْفُسِكُمْ [illegible]
[illegible] ولو كانت الشهادة على انفسكم [illegible]
[illegible] اَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِينَ
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] اِنْ يَكُنْ [illegible]
[illegible] غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا [illegible]
[illegible] فَاللّٰهُ اَوْلَىٰ بِهِمَا [illegible]
[illegible] فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ اَنْ تَعْدِلُوا اى لان تعدلوا [illegible]
[illegible] ثم الذين كفروا بربهم يعدلون [illegible]
[illegible] ان تعدلوا [illegible]
[illegible] اَنْ تَضِلُّوا اى كراهة ان تضلوا وَاِنْ تَلْوُوا
[illegible] عن شهادة الحق [illegible] اَوْ تُعْرِضُوا عن
[illegible] فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم عليه
يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خطاب للمسلمين او المنافقين او لمؤمني اهل الكتاب
اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك
[illegible] وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت

آمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ اى اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا عليه [illegible] قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اى [illegible]
[illegible] والرسل فان [illegible]
[illegible] والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله [illegible]
عام [illegible] الكتب والرسل [illegible] لا نفرق بين احد من رسله
[illegible]
[illegible] وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن القصد
بحيث لا يكاد يعود الى طريقه اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا [illegible]
[illegible] ثم كفروا [illegible]
[illegible] فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله [illegible] الميثاق
لامير المؤمنين [illegible] فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] ازدادوا كفرا لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا الا
طريق [illegible]
[illegible] بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا
اَلِيمًا [illegible]
[illegible] الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ اَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

[illegible]
[illegible] اَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ
جَمِيعًا [illegible] فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ يعنى القرآن اَنْ اِذَا سَمِعْتُمْ
آيَاتِ اللّٰهِ [illegible]
[illegible]
[illegible] فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي
حَدِيثٍ غَيْرِهِ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وفي كتمان الا بالعقيدة وقاموا كسالى يراءون الناس ايهم يرسون للعمل الصالح
ولا يذكرون الله الا قليلا اي الذي يفعل الا بحضور من يراه وهو اقل الحوايج
وذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد الذكر الصلاة
وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم مذبذبين بين ذلك
مترددين بين الايمان والكفر لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الا الصادق
الى احد الفريقين بالكلية ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى
الحق والصواب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
فانه صنيع المنافقين ودينهم فلا تتشبهوا بهم أتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا حجة بينة على نفاقكم فان موالاتهم دليل على النفاق ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار نزلت في الصحابة وجرت في كل منافق الى يوم القيامة وانما كان
كذلك لانهم اخبث الكفار اقول ما يشعر ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا والتقديم بشعر بذلك ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا واعتصموا
واعتصموا بالله وثقوا به واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا الله
فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم اقول انظر واشارة الناكرين كثرة اهتمامه تعالى وتقدس
بالشكر لانه تعالى قدمه على الايمان بوصف الاول ... الاكرم
به وقال وكان الله شاكرا عليما يعني كل احد شاكرا يقبل
اليسير ويعطي الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم اقول ان شكر
ليزيدن الله لكم لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الا جهر من ظلم
بالدعاء على الظالم والتظلم منه ... ويروي عن ابي عبد الله عليه السلام
ان الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكر سوء
ما فعله وكان الله سميعا لكلام المظلوم عليما بالظالم
ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء او تفعلوه سرا
او تعفوا عن سوء لكم المؤاخذة عليه فان الله كان
عفوا قديرا اي يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على
الانتقام وحث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتقام حملا
على مكارم الاخلاق اقول قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض اقول كما فرقت اليهود وقالت نؤمن بموسى
ونكفر بعيسى ومحمد صلعم كما قال تعالى ما كانوا من اهل ... لعنهم اهل الكتاب
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا لا كما قال اليهود
سمعنا وعصينا ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحق لا يختلف
اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا
حقا مصدر مؤكد ... او صفة لمصدر الكافرين
حقا يقينا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا

بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم في ... بل آمنوا بجميعهم
... وامن رسول الله صلعم واكثروا امن المؤمنين على الاسلام
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اي بما الواضح اقول الا
الايمان بالله ورسله وبولايته ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف نؤتيهم اجورهم ... وعن ... ومالون عن بعض
بالبناء على تلوين الخطاب وكان الله غفورا لما فرط منهم رحيما
عليهم بتضعيف حسناتهم يسألك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت نبيا
فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى به موسى ع وقيل كتابا محررا بخط
سماوي على الواح كما كانت التوراة او كتابا نعاينه حين ينزل او
كتابا الينا باعياننا انك رسول اقول قال تعالى في الانعام
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فقد سألوا موسى اكبر من
ذلك اسند السؤال اليهم وان كان من آبائهم لانهم تابعوهم ... فقالوا
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا اقول في سورة البقرة وقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة جاءت نار من
السماء فاحرقتهم بظلمهم بسبب ظلمهم ثم اتخذوا العجل
من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات فعفونا عن ذلك و
آتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم حين امرهم ...

انفسهم توبة عن اتخاذهم ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب ميثاقهم
ليقبلوا احكام التوراة اقول وقال تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
خذوا ما آتيناكم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا على لسان موسى ع والحال
والطور مظل عليهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت على لسان داود ع
واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو سمعنا واطعنا فبما نقضهم ميثاقهم وما
زيد للتاكيد اقول قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ...
وكفرهم بآيات الله بالقرآن او بما في كتابهم وقتلهم الانبياء بغير
حق اي باعمادهم ...
الكتب ثانيا ... وقولهم قلوبنا غلف اوعية او في
اكنة بل طبع الله عليها بكفرهم ... محجوبة عن العلم فلا يؤمنون
الا قليلا ... منهم ... او ... لا ... للعصاة
يعني عليه السلام ثم محمد صلعم ... وبكفرهم وقولهم على مريم
بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
ابو ... ... قال ... ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم روي ان رهطا من اليهود سبوه
وامه فدعا عليهم فمسخهم الله قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله تعالى
بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى شبهي فيقتل ويصلب ويدخل
الجنة فقام رجل منهم فالقى الله تعالى شبهه فاخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس
اليهودي بيتا كان هو فيه ... رفع الى السماء ...
امر ... فاخذ وصلب وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
... ما لهم به من علم الا اتباع
الظن ... اي ولكنهم يتبعون الظن

وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه إنكار لقتله وإثبات
لرفعه وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريد حكيما
[illegible] لعيسى عليه السلام وفي [illegible] ان عيسى عليه السلام
ينزل قبل قيام القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا نصراني الا امن قبل موته
ويصلي خلف المهدي عليه السلام [illegible] وإن من أهل الكتاب
إلا ليؤمنن به قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به جملة
وقعت صفة لاحد ويعود اليه الضمير الثاني والاول لعيسى والمعنى ما من يهود
والنصارى احد الا ليؤمنن [illegible] ان عيسى عبد الله ورسوله اقول هو عليه السلام
اقر بالعبودية في المهد كما قال تعالى إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
وجعلني نبيا [illegible] وقيل الضمير للمسيح والمعنى انه ما من يهودي ولا نصراني
[illegible] بان عيسى عبد الله ورسوله اذا نزل من السماء آخر اهل الملل جميعا
ومنع الدجال وحين خروج المهدي عليه السلام تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام
[illegible] ليظهره على الدين كله ويقع الامنة حتى ترتع
الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات
روي ان عيسى يصلي خلف المهدي ويلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود
بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله [illegible]
الله فبظلم من الذين هادوا اي فبأي ظلم [illegible] حرمنا عليهم طيبات أحلت
لهم [illegible] وعلى الذين هادوا حرمنا وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا ناسا كثيرا او صدا كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه كان الربوا
حراما عليهم كما حرم علينا وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر

الوجوه المحرمة [illegible]
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما دون من تاب وآمن [illegible]
منهم من الالم [illegible] لكن الراسخون في العلم
كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون منهم او من المهاجرين والانصار الذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك [illegible] والمقيمين الصلاة نصب على المدح
[illegible] والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك
سنؤتيهم أجرا عظيما على جمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح اقول
[illegible] لان الايمان اس والعمل الصالح كالبناء عليه
والعمل [illegible] إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان خصهم
بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم كما خص جبرئيل وميكائيل مع
اشتمال الملائكة عليهما وآتينا داوود زبورا [illegible]
جمع [illegible] ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل [illegible] ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما وهو منتهى مراتب الوحي اقول
بان كلم الله تعالى موسى في الطور وكلم محمدا [illegible]
فوق العرش [illegible] السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته رسلا مبشرين ومنذرين نصب على المدح او باضمار ارسلنا

او على الحال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا
لولا ارسلت الينا رسولا وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما
فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز لكن الله
يشهد بما أنزل إليك من القرآن المعجز الدال على نبوتك روي انه
لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك فنزلت أنزله بعلمه
والملائكة يشهدون ايضا بنبوتك وكفى بالله شهيدا
اقول قال في الفتح وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله [illegible]
الله اكبر كما قال في الانعام قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
وظلموا محمدا بانكار نبوته وفي تفسير علي بن ابراهيم [illegible]
ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا لا يصعب
عليه يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا
خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض فإن كفروا
فانه غني عنكم اقول فان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان تؤمنوا [illegible] وكان الله عليما باحوالكم حكيما فيما دبر
يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الخطاب للفريقين غلت اليهود في حط
[illegible] والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها [illegible]

ولا تقولوا ثلاثة [illegible] انتهوا عن التثليث ولا تقولوا على
الله إلا الحق نزهوا من الصاحبة والولد اقول [illegible] صاحب
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا إنما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم اوصلها اليها [illegible]
لعيسى روح الله وكلمته لانه وجد بكلمته كن [illegible]
يحيي الاموات او القلوب فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة
الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم
نصبه لما سبق [illegible] إنما الله إله واحد
لا تعدد فيه بوجه سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات
وما في الأرض ملكا وخلقا [illegible]
[illegible] وهو السميع البصير وكفى بالله وكيلا
تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه
والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك [illegible]
او يعينه لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله [illegible]
الذلة والاستنكاف في عبودية غيره ولا الملائكة
المقربون عطف على المسيح ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر يترفع عنها فسيحشرهم إليه جميعا
فيجازيهم فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
أجورهم ويزيدهم من فضله اقول يحتمل الزيادة

يعذبه تعالى كما قال تعالى ويزيدهم [illegible] ورضوان من الله أكبر
وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وأنزلنا إليكم نورا مبينا عني بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن أي قد
جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل أقول على طريقة لف المرتب
وفي مجمع البيان [illegible] النور ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فأما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به [illegible] فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما
[illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
يستفتونك أي في الكلالة حذف لدلالة الجواب عليه روي أن جابر بن عبد الله
كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني كلالة فكيف أصنع في مالي
فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة سبق تفسيرها في أوائل السورة
إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك والولد ولد
يحتمل الحال والعطف وهو يرثها أي المرء يرث أخته إن لم يكن لها ولد
قال السدي يعني ليس له ولد ذكر ولا أنثى وهو موافق مذهب الإمامية وما روي
في الخبر أن الأخوة مع البنات عصبة خبر واحد يخالف نص القرآن وما ذكرناه
ذهب ابن عباس وهو المروي عن سادات أهل البيت عليهم السلام فإن كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين
أصله إن كانوا إخوة وأخوات فغلب الذكر أقول [illegible]
يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا والله بكل شيء عليم
فيعلم مصالح العباد في المحيا والممات وهو [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عن أبي عبد الله عليه السلام
قال العهود وعن أبي جعفر الثاني في قوله تعالى أوفوا بالعقود قال إن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقد عليهم لعلي صلوات الله
بالخلافة في عشرة مواطن ثم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام
أقول عرفوا نعمة الله يوم غدير وعقدوا أيمانهم ونكثوا يوم [illegible]
كما قال تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال الصادق عليه السلام
أي يعرفون نعمة الله يوم غدير وينكرونها يوم [illegible]
أحلت لكم بهيمة الأنعام وعن ابن عباس المراد بها عقود الله
التي أوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود
أحلت لكم بهيمة الأنعام فمعناه أحلت لكم الأنعام
الإبل والبقر والغنم عن الصادقين المراد بها الأجنة
التي في بطون أمهاتها أقول الأجنة جمع جنين كما قال تعالى
إذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم [illegible] بهيمة الوحش كالصيد وحمر الوحش
والأولى الحمل على العموم إلا ما يتلى عليكم تحريمه
في القرآن وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير قال [illegible] البهيمة كل حيوان لا يميز وقيل كل ذات

أربع وإضافتها إلى الأنعام للبيان كقولك ثوب خز وهي الثمانية
أي الثمانية التي في الأنعام كقوله تعالى ثمانية أزواج إلى آخره
إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم والصيد يحتمل
المصدر والمفعول وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد
من تحليل وتحريم وفي [illegible] والشعائر الحرام والطواف والسعي
[illegible] شعائر الله أقول قال تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله
ومن الشعائر إذا ساق الهدي [illegible] في الحج أشعرها أي قطع سنامها أو قلدها ليعلم
الناس أنها هدي فلا يتعرضوا لها [illegible] لشعار الناس بها قال البيضاوي
وقيل دين الله تعالى لقوله ومن يعظم شعائر الله أي دين الله [illegible] فرائضه التي حدها
لعباده ولا الشهر الحرام بالقتال فيه أو بالنسيء [illegible] وهو ذو الحجة وهو شهر
الحج ولا الهدي وهو الذي يسوقه إذا أحرم ولا القلائد [illegible]
تقليدها النعل التي قد صلى فيها ولا آمين البيت الحرام [illegible]
[illegible] يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا [illegible]
وقرئ تبتغون على خطاب المؤمنين أقول [illegible] وإذا حللتم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنآن قوم ولا يحملنكم أو لا يكسبنكم [illegible] بغضهم وعداوتهم
أن صدوكم عن المسجد الحرام [illegible] عداوة قريش أن
صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ثم نسخ من الآية
بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واتقوا الله إن
الله شديد العقاب فانتقامه أشد أقول قال تعالى والله عزيز ذو انتقام

يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله صح

والقلائد

حرمت عليكم الميتة [illegible] والدم أي المسفوح لقوله تعالى
أو دما مسفوحا ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به أي رفع الصوت لغير الله
كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة أي التي ماتت بالخنق [illegible]
كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا ماتت أكلوها والموقوذة المضروبة
بغصن الخشب أو الحجر حتى تموت [illegible] والمتردية التي تردت
من علو أو في بئر فماتت والنطيحة التي نطحتها أخرى فماتت وما أكل السبع
[illegible] إلا ما ذكيتم [illegible] وما ذبح على النصب [illegible]
[illegible]
[illegible] وأن تستقسموا بالأزلام بالأقداح
ذلك أنهم إذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها أمرني ربي
وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فإن خرج الآمر مضوا على ذلك وإن خرج
الناهي تجنبوا عنه وإن خرج الغفل أجالوها ثانيا أقول [illegible]
عنه قال تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون ذلكم فسق إشارة إلى الاستقسام وكونه فسقا لأنه دخول في
علم الغيب وافتراء على الله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم [illegible]
فلا تخشوهم [illegible] واخشون واخلصوا الخشية لي [illegible]
[illegible] اليوم أكملت لكم دينكم بالنصر والإظهار على الأديان
كلها [illegible] ليظهره على الدين كله وأتممت عليكم نعمتي
بالهداية والتوفيق [illegible] أقول قال بعض [illegible]
[illegible] نعمة بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [illegible]

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة انزلها الله تعالى الولاية ثم لم ينزل
بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم غير مائل الى
ان ياكلها تلذذا كقوله تعالى غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه
باكله يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من
الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة
خاصة احلها الله اذا ادركته وقال الصادق عليه السلام كل شيء من السباع
يمسك الصيد على نفسه الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال عليه السلام
اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته او كما قال فكلوا مما
امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند
ارساله او لما امسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكوته واتقوا الله في محرماته
ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول الذبائح وغيرها
ويعم الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى امير المؤمنين عليه السلام
نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق
بهم المجوس في ذلك وان الحقوا على الجزية لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب
غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم وفي تفسير علي بن ابراهيم قال عنى بطعامهم هاهنا الحبوب
والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم
ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات الحرائر العفائف والمحصنات من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل الكتاب ويجوز في قول

في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين مجاهرين بالزنا ولا متخذي
اخدان مستترين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يريد بالايمان شرائع
الاسلام ومن لم يطع اهل الكتاب فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة اذا اردتم القيام الى الصلوة كقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز
او اذا قصدتم الصلوة لان التوجه الى الشيء والقيام اليه قصد له وظاهر الآية يوجب
الوضوء على كل قائم الى الصلوة وان لم يكن محدثا والاجماع على خلافه لما روي انه صلى الله عليه وآله
صلى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح وقيل مطلق اريد به التقييد والمعنى اذا
قمتم محدثين وقيل الامر للندب انتهى وعنهم عليهم السلام الوضوء على الوضوء
نور على نور وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف لقوله عليه السلام
المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي على هذا
فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم
قال البيضاوي الجمهور على دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل
الى بمعنى مع كقوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم او متعلقة بمحذوف تقديره وايديكم مضافة
الى المرافق واعلم ان الى قد تأتي قال من انصاري الى الله اي مع الله وقوله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وامسحوا برؤسكم الباء مزيدة وقيل للتبعيض
فانه الفارق بين قولك مسحت المنديل وبالمنديل وارجلكم الى الكعبين اقول
في قراءة الجر ظاهر وهو عطف على رؤسكم وفي قراءة النصب عطف على محل وامسحوا اي

اي وامسحوا ارجلكم وقال صاحب الكشاف وقرئ بالرفع على وارجلكم مغسولة
اقول على وارجلكم ممسوحة وفي مجمع البيان والجر عطف على الرؤس والنصب
عطف على موضع الجار والمجرور ومثال ذلك في كلام العرب اكثر من ان يحصى قالوا ليس
فلان بقائم ولا ذاهبا وانشدوا معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا
اقول بناء على اختلاف الروايات والرفق المحققة وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم
النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه من تبعيضية
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ضيقا كما سبق اقول قال تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم لينظفكم او ليطهركم عن الذنوب فان
الوضوء تكفير للذنوب كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الوضوء يكفر ما قبله وليتم
نعمته عليكم اي بما شرعه تعالى من تطهيركم لعلكم تشكرون لتشكروا الله
على نعمه كما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام اقول لان من اسلم وحسن اسلامه سلم في عقبى الدارين ومن عليكم
ونعمه جزيلة جدا فقد قال من شكر ... تعالى يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم ومن لم يفعل يعذبه وكان الله شاكرا عليما اقول المراد من الذي
الاسلام الذي انتظمتم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير ولم ينقضوا البيعة كما نقضوا
... واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به
اذ قلتم سمعنا واطعنا وقال بعضهم يوم غدير سمعنا واطعنا وقالوا يوم السقيفة سمعنا وعصينا
كما قال تعالى يعرفون نعمة الله يوم غدير وينكرونها يوم السقيفة ورد في الخطاب المراد بها المؤمنين
وعلى ما رسمتم واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به قال حين اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقهم كما قال ... وقال عليه السلام

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني نقضوا عهد امير المؤمنين عليه السلام وجعلنا قلوبهم قاسية
يحرفون الكلم عن مواضعه قال يعني نحوا امير المؤمنين عليه السلام عن موضعه والدليل
على ان الكلمة امير المؤمنين عليه السلام قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني
بالامامة فاتقوا الله في انساء نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم
بذات الصدور بخفياتها فيجازيكم عليها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
عداوة المشركين يعني الحمل والمعنى لا يحملنكم بغضكم للمشركين على ترك العدل
فيهم فتعتدوا بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ...
اعدلوا هو اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل بعد ما نهاهم عن الجور
بالعدل قامت السموات والارض لما روي عن الامام الثامن الضامن عليه السلام اول من يدخل
الجنة ملك عادل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله عدل ساعة خير من عبادة سنة
قال البيضاوي يعني سبحانه انه اذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل مع المؤمنين
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير هذا الحكم لمزيد الاهتمام
بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه بعسفان قاموا الى الظهر
فلما صلوا ندموا الا كانوا اكبوا عليهم وهموا ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر
فرد الله كيدهم بان انزل صلوة الخوف والآية اشارة الى ذلك وقيل

الى ابن ابي [illegible]

[illegible]

ايديهم صلعم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]

[illegible] اقول قال النبي صلعم ليلة المعراج عجبت لمن [illegible]

فيتكل على غيري [illegible] فان الله للداعي مجيب

ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا [illegible]

[illegible]

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم [illegible] اقول قال تعالى

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي [illegible]

وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه لا ينفعل

على الآيات والنذر [illegible]

[illegible]

كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يحرفون الكلم عن مواضعه

[illegible] ونسوا حظا مما ذكروا به [illegible]

[illegible]

ولا تزال تطلع على خائنة منهم [illegible]

[illegible]

فاعف عنهم واصفح ان تابوا وآمنوا وعاهدوا او التزموا الجزية [illegible]

بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله [illegible] ان الله يحب المحسنين [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به [illegible]

[illegible]

[illegible] فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء [illegible]

[illegible] هم الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة [illegible]

[illegible]

[illegible] يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب [illegible]

[illegible] في الانجيل ويعفوا عن كثير [illegible] قد جاءكم

من الله نور وكتاب مبين [illegible]

وقيل يريد بالنور محمد صلعم [illegible]

[illegible]

[illegible] يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام [illegible]

[illegible] ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم

[illegible]

[illegible] لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم [illegible]

[illegible] قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه [illegible]

[illegible]

على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

نحن ابناء الله ... وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم اي فان صح ما زعمتم فلم يعذبكم [illegible] فان الحبيب لا يعذب حبيبه
وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم انه سيعذبكم بالنار [illegible]
[illegible] وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة بل انتم بشر ممن خلق من خلق الله
يغفر لمن يشاء وهم من آمن به [illegible] ويعذب من يشاء [illegible]
[illegible] ولله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير [illegible] يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل [illegible]
[illegible] ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
[illegible] والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] بين موسى وعيسى عليهما السلام [illegible]
وعلى الارسال على فترة [illegible] بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وكان بينهما [illegible]
[illegible] واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء [illegible]
[illegible] وجعلكم ملوكا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من العالمين [illegible]

[illegible] يا قوم ادخلوا الارض المقدسة [illegible] التي كتب الله لكم [illegible] في اللوح المحفوظ [illegible]
ولا ترتدوا على ادباركم [illegible] فتنقلبوا خاسرين [illegible]
[illegible] قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين [illegible]
[illegible] وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
قال رجلان من الذين يخافون [illegible] انعم الله عليهما [illegible]
[illegible] ادخلوا عليهم الباب [illegible]
[illegible] فاذا دخلتموه فانكم غالبون [illegible]
[illegible] وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون [illegible]
[illegible] قال رب اني لا املك الا نفسي واخي [illegible]
[illegible] فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين [illegible]
[illegible] قال فانها محرمة عليهم [illegible]
اربعين سنة يتيهون في الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] على القوم الفاسقين [illegible]
[illegible] واتل عليهم نبأ ابني آدم [illegible] هابيل وقابيل [illegible]
[illegible]
بالحق [illegible]
[illegible] اذ قربا قربانا [illegible]
[illegible] فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر [illegible]
[illegible] لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قال لاقتلنك [illegible] بالقتل [illegible] الحسد [illegible]
[illegible] قال انما يتقبل الله من المتقين [illegible] وفيه اشارة الى ان الطاعة لا تتقبل
الا من مؤمن متق [illegible]
[illegible] انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني
ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فطوعت له نفسه
قتل اخيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاصبح من النادمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين [illegible]
[illegible]
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال يا ويلتى [illegible]

غرابين

فمن بدل من الكفار والمعنى [illegible] ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

[illegible] ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات [illegible] على [illegible]

[illegible] وبعد ذلك [illegible] ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون

[illegible] ومن قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا

[illegible] من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل [illegible] ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

[illegible] ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون [illegible]

انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف [illegible]

[illegible]

[illegible] اما الاثم [illegible] في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم [illegible] الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم [illegible] فاعلموا ان الله غفور رحيم [illegible]

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اي ما تتوسلون به الى ثوابه [illegible] من فعل الطاعات وترك المعاصي [illegible] عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال في الجنة [illegible] والاخرى [illegible] اقول الوسيلة لنيل درجات العليا التوسل [illegible] اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله [illegible] باليد واللسان والقلب [illegible] لعلكم تفلحون بالوصول

[illegible] قال والسنة جاءت [illegible] ما كانوا [illegible] فاذا [illegible] واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به [illegible] من عذاب يوم القيامة [illegible] ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم [illegible]

والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما [illegible] والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم [illegible]

[illegible] جزاء بما كسبا نكالا من الله [illegible] والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه [illegible] واصلح [illegible] فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم [illegible] الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض [illegible] يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير [illegible] الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم [illegible] ومن الذين هادوا [illegible] سماعون للكذب [illegible] سماعون لقوم اخرين لم ياتوك [illegible] يحرفون الكلم من بعد مواضعه [illegible] يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا [illegible] اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم [illegible]

الايمان ... الاسلام ... [illegible] ما تقدم في
... [illegible] ... اي جيها أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ... بالجزية والذلة والجلاء
عن الوطن اقول قال تعالى ... عليهم الذلة والمسكنة ولهم في الآخرة عذاب
عظيم وهو الخلود في النار سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ كرر للتاكيد أَكَّالُونَ
لِلسُّحْتِ اي الحرام كالرشى لعن رسول الله صلعم الراشي والمرتشي والرائش عن النبي
كل لحم انبته السحت فالنار اولى به وعن الصادق عليه السلام اي الرشاء
هو الكفر بالله فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ تخيير لرسول الله صلعم
اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض ... اراد اليهود الذين تحاكموا اليه
في حد الزنا كما ذكرنا انفا وقيل ... وبنو النضير لما تحاكموا الى النبي صلعم خيره الله
بينه صلعم بين الحكم والاعراض ... بقوله تعالى وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا بان تعادوك لاعراضك عنهم
فان الله ... من الناس ... والله يعصمك من الناس
وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل اقول قال تعالى في ال عمران شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ اي بالعدل
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ اي العادلين وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ اي كيف يحكمونك يا محمد هؤلاء اليهود ويرضون بك
حكما وعندهم التورية التي انزلناها على موسى عليه السلام وهم يقرون بها انها كتاب
الله حق وقيل المراد بحكم الله القود ... الجلد ... انفا

فالنار وحكم الرجم ... التورية بالرجم ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ
ثم يعرضون ... لكتابهم بعد التحكيم وهو داخل في حكم التعجب وَمَا أُولَٰئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ بكتابهم لاعراضهم عنه اولا ... ثانيا ... إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ
فِيهَا هُدًى يرشد الى الحق وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ... انبياء بني اسرائيل
او موسى ومن بعده قال البيضاوي ان ... شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ وبين الاية
تمسك القائلين اقول ... ان المنسوخ لا يكون ... حكم ... الانبياء
جميعا الَّذِينَ أَسْلَمُوا صفة اجريت على النبيين ... اليهود ... عن دين الانبياء
لِلَّذِينَ هَادُوا متعلق بانزلنا او بيحكم وهو دليل على ان النبوة ... والربانيون
والاحبار زهادهم وعلماؤهم السالكون ... عطف على النبيين
بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ... من التضييع والتحريف
وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ... اقول ... الرجم
فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ... الحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ولا تستبدلوا ... للعار ... اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
ثَمَنًا قَلِيلًا هو الرشوة وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ... فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ لاستهانتهم ... بما حكم الله عز وجل ولذلك وصفهم
... واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون ... وظلمهم ...
على خلافه وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فرضنا على اليهود اقول ...
... كتب عليكم الصيام اي فرض فِيهَا في التورية
أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ اي ان النفس تقتل بالنفس وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ... بالعين والانف

... بالانف والاذن ... بالاذن والسن ... بالسن وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ
اي ذات قصاص فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ من المستحقين بالقصاص فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ للمتصدق
يكفر الله تعالى به ذنوبه وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بالقصاص وغيره فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ عطف على ...
... وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ عن حكمه اقول الفسق هو الخروج وهذا ... كما قال
في حق ابليس فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ اي خرج عن حكمه او عن الايمان وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ اي القران مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ... الكتاب ... واللام
الاولى للعهد والثانية للجنس وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... الكتب ...
والحافظ له هو الله عز وجل فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ اليك وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ ايها الناس شِرْعَةً
شريعة وهي الطريق وَمِنْهَاجًا طريقا واضحا في الدين قال البيضاوي
واستدل به على انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً جماعة
متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اقول عندي والحق
... ولو شاء الله اجتماعكم على دين الاسلام لاجبركم عليه ولو اجباركم
... الدين الحكم ... كما قال ...
وقوله تعالى ولو شاء الله لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ من الشرائع المختلفة المتناسبة لكل عصر
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فابتدروها إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ بالجزاء الفاصل بين الحق والباطل والعامل والمقصر ...

وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عطف على الكتاب اي انزلنا اليك
الكتاب والحكم ويجوز ان يكون ... بتقدير وامرنا ان احكم
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ
اي ان يضلوك ويصرفوك عنه وان بصلته بدل ... بدل الاشتمال اقول ...
... قال البيضاوي اي احذرهم مخافة ان يفتنوك روي ان احبار
اليهود ... كعب ... وعبد الله بن صوريا ... قالوا ...
... عن دينه ... قالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك
اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فتقضي لنا
... ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلعم فنزلت فَإِنْ تَوَلَّوْا
عن الحكم المنزل واردوا غيره فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ يعني
ذنب التولي عن حكم الله ... وهذا
... المعدود ... وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ المتمردون
في الكفر المعتدون فيه اقول ان الله يرضى ... واهلها ... كما قال
رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا يرضى عن الفاسق كما قال ... يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا
عَنْهُمْ فَإِنْ ... فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ الذي
هو الميل والمداهنة في الحكم والمراد بالجاهلية ... التي هي متابعة الهوى اقول
... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ اي عندهم واللام للبيان كما في قوله هيت
لك ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

فتنهم او يضلوك او يخدعوك صح

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء فلا تعتمدوا عليهم ولا تعاشروهم
معاشرة الاحباب بعضهم أولياء بعض ايماء الى علة النهي فانهم متفقون على خلافكم
يوالي بعضهم بعضاً لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم
اي من جملتهم وحكمه حكمهم [illegible] تشديد في وجوب مجانبتهم او لان الموالي لهم كانوا
منافقين ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار
فترى الذين في قلوبهم مرض يعني ابن أبي واضرابه يسارعون فيهم اي في موالاتهم
ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة من دوائر الزمان بان ينقلب الامر ويكون الدولة
للكافرين روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلعم ان لي موالي من اليهود
كثيرا واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم فقال ابن أبي اني اخاف الدوائر لا ابرأ من
ولاية موالي [illegible] وهو قول عبد الله بن أبي لرسول الله صلى الله عليه وآله
لو تنقض حكم من النصر فانا اخاف الدوائر فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه وآله
على اعدائه والظهار للمسلمين اقول نحو عليه المسلمين على معانديهم كما قال تعالى
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي ليغلبه او امر من عنده
بقتل [illegible] اليهود اقول [illegible] الاستيصال [illegible] الجلاء [illegible]
[illegible] كتب الله لأغلبن انا ورسلي وقذف الرعب في قلوبهم وتخريب بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين كما قال تعالى في سورة الحشر وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم و
ايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار فيصبحوا اي هؤلاء المنافقون على ما اسروا
في انفسهم نادمين على ما استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله عليه وآله
فضلا عما اظهروه مما اشعر على نفاقهم اقول كقول ابن أبي لرسول الله صلعم لو تنقض حكم من النصر

فانا اخاف الدوائر ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم
يقول المؤمنون بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص
وجهد الايمان اغلظها ونصب على الحال على تقدير واقسموا بالله يجهدون جهد ايمانهم
اما بحذف الفعل [illegible] او نصب على المصدر حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين
[illegible] يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
قال هي [illegible] اصحاب رسول الله صلعم الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم واصحابه يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله و
الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون [illegible]
[illegible] عن صفوان عن ابان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلعم جالس وعنده
قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله صلعم
فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله عليه وفي الكافي عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وبأموركم
من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام
الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع
وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه اياها وكان
النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين
من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه

هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه
النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة
والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة [illegible] عيسى قال حدثني جعفر
عن ابيه عن جده عليهم السلام في قول الله عز وجل يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال
لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة
فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الآية
نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت
هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وفي رواية يعرفون نعمت الله يوم غدير
وينكرونها يوم سقيفة واكثرهم الكافرون بالولاية اقول ورد في ذلك [illegible]
عن عامر بن سعد قال كتبت الى جابر بن سمرة [illegible] اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلعم
فكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اقول الويل والثبور
لجاحدي ولاء امير المؤمنين عليه السلام [illegible] كافرين كما قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
قال الصادق عليه السلام للكافرين بولاية علي عليه السلام ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد
عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل انكم لفي قول مختلف في امر الولاية يؤفك عنه من افك
يعني من أفك عن الولاية افك عن الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وبشر الذين آمنوا ان لهم
[illegible] ولاية امير المؤمنين عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام في [illegible]
عز وجل فالذين كفروا اي بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

قوله تعالى [illegible] قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] قال [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] الناس [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بولاية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وهو خير مما يجمعون [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
ان [illegible] اي [illegible] اقول كما قال الله تعالى سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل الذين يمشون على الارض هونا قال الاوصياء [illegible]
[illegible] سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير
المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة عليهم السلام ثمرها وشيعتهم المؤمنون
ورقها [illegible]
[illegible]

[illegible] من المواعظ الحسنة [illegible]

هم لا يوقنون [illegible] ولاية امير المؤمنين [illegible] وجعلنا في من الجنة [illegible]

فاغشيناهم فهم لا يبصرون [illegible] ولاية امير المؤمنين [illegible]

[illegible] ولو انهم [illegible] الدار الآخرة [illegible]

لا يؤمنون بالله [illegible] ما الفائدة من ابتاع الذكر [illegible]

وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم [illegible] عليه السلام

قال [illegible] يريدون ليطفئوا نور الله [illegible] امير المؤمنين عليه السلام

[illegible] والله متم نوره [illegible] فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي

انزلنا [illegible] قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي

امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال

[illegible] على جميع الاديان عند قيام القائم عليه السلام [illegible] والله متم نوره ولاية القائم

ولو كره الكافرون [illegible] قلت [illegible]

[illegible] امير المؤمنين علي عليه السلام [illegible]

قلت ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا [illegible] رسول الله في ولاية وصيه [illegible]

[illegible] قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله [illegible]

هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا [illegible] ثم كفروا

بولاية وصيك فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون [illegible] واذا قيل لهم تعالوا يستغفر

لكم رسول الله [illegible] عليه السلام [illegible]

النبي [illegible] وهم مستكبرون

اقول [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام بالنص الجلي

العلامة الطوسي [illegible] بالنص الجلي عقلا ونقلا

اقول من تولى [illegible] رسول الله صلعم ومن تولى رسول الله صلعم فقد تولى الله

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

ومن عادى [illegible] فقد عادى رسول الله صلعم

[illegible] فقد عادى الله ومن عادى الله فاولئك حزب الشيطان

[illegible] هم الخاسرون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم

هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء [illegible]

[illegible]

[illegible] واتقوا الله

[illegible] ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا

[illegible] اشهد ان محمدا رسول الله [illegible]

[illegible] ذلك بانهم قوم لا يعقلون [illegible]

[illegible] قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا [illegible]

[illegible] الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل [illegible]

[illegible] وان اكثركم فاسقون [illegible]

[illegible]

[illegible] قل هل انبئكم

بشر من ذلك [illegible] مثوبة عند الله [illegible]

مختصة بالخير [illegible] بالشر [illegible]

[illegible]

لانها [illegible] ولقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم [illegible]

[illegible]

وجعل منهم القردة والخنازير [illegible]

[illegible] اي هو من لعنه الله [illegible]

وانما هم في المعاصي [illegible] وعبد الطاغوت

وقيل [illegible] في اصحاب السبت [illegible] ۲

عطف على صلة من [illegible] ۳

اولئك شر مكانا [illegible] واضل عن سواء

قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى [illegible] اليهود واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت

في اليهود [illegible] رسول الله صلعم [illegible] اقول [illegible] واذا لقوا الذين

قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به [illegible]

[illegible] واذا لقوكم

قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور

والله اعلم بما كانوا يكتمون اي من الكفر [illegible] وترى كثيرا منهم اي

من اليهود او المنافقين يسارعون في الاثم [illegible] لقوله تعالى

عن قولهم الاثم والعدوان الظلم [illegible]

واكلهم السحت اي الحرام [illegible] لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون

والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت [illegible] لبئس ما كانوا يصنعون

وهم اصحاب السبت ومنهم ۲

اقول [illegible] لقوله تعالى واستقيم [illegible] ۳

وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو ممسك اقول [illegible] وقطع

[illegible] بل يداه مبسوطتان

ينفق كيف يشاء [illegible] اي هو مختار في انفاقه يوسع تارة

ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته اقول كما قال تعالى الله يبسط

الرزق لمن يشاء ويقدر وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك

طغيانا وكفرا اي هم كافرون طاغون ويزدادون طغيانا وكفرا [illegible] من

القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء والقينا

بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فلا تتوافق قلوبهم [illegible]

كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا حرب الرسول صلعم

[illegible] اقول كفى الله

المؤمنين القتال [illegible] في سورة الفتح وكف ايدي الناس [illegible]

[illegible] سلط الله عليهم

[illegible]

[illegible] ويسعون في الارض فسادا [illegible]

في الكيد واثارة الحروب [illegible] والله لا يحب المفسدين

ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلعم وما جاء به واتقوا

لكفرنا عنهم سيئاتهم ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم

وقد تقدم على عظم تعليمهم وكثرة ذنوبهم وان الاسلام بحر كما قيل وان الكتاب
بالوصيلة ... الائمة التوبة ... والعبادة
اللهم ... ... فانها ... يكونون بالايمان ... اللهم
... ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ... بان يفيض عليهم بركات من السماء والارض
... ولو انهم اقاموا لوسع عليهم ... منهم امة مقتصدة
... وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون
اي ... وما اسوء عملهم ... يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين ...
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع وحج رسول الله صلعم حجة الوداع ...
المدينة وكان من ... ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوا عني
واني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال
الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس شهرنا هذا قال فاي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا
قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا
الى يوم تلقونه فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا وكل ماثرة وبدع كانت في الجاهلية او دم او مال ... تحت قدمي هاتين
... الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال
الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب
الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل
بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم
هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا واتقوا الله ... الا ايها

الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم مسلم وماله الا بطيبة
نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن
لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه
فسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم
امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا من اعتصم بهما فقد نجى
ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا
وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال
انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام
التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث
لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا
يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله وعترتي اهل بيتي

فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه
ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد
محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاقدوا وكتبوا بينهم كتابا ان اماتة
محمد صلعم او قتل ان لا يرد هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله عليه ... ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلعم من مكة يريد المدينة
حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت عليه هذه الآية يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ... فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ... فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
قال اللهم اشهد فاعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد
ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه
ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا
من الله ومن رسوله قال ... امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة
على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار ... الذين ...
في مسجد الخيف ما قال وها هنا ما قال وان رجع المدينة ... البيعة فاجتمع اربعة عشر
وتوامروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة ارشي بين
الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله
فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنى
من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله
فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال
نعم قال فاكتم ثم دنى رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا
في ... وقد كانوا عقلوا ... ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وطلبوهم وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله ... الكعبة ان
اماتنا الله محمدا صلعم او قتله ان لا نرد هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله صلعم
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى
رسول الله صلعم فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوا هذا الامر في اهل بيت
رسول الله صلعم ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل
رسول الله صلعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر ...
شيئا ثم ابتداء الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله ... عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت
الي نفسي فمن للذي يجيئني ما قيل ... رجلا رجلا فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم تقدموه على الخلق اجمعين
يا ابن مسعود انه اذا كان يوم القيامة ... الاعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم
مع علي بن ابي طالب والناس جميعا تحت لوائي ... هذا الفضل ...
... قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي ...
... حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ...
... محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... الكتب الا ...
... والمراد اقامة
... وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم ...
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ...
... ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ...

على الاستلزاء ... فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق
بني اسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا ليذكروهم ويعظوهم أقول
قال الله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى وقال فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
ومن يتجنب عن التذكر اشقى كما قال تعالى ويتجنبها الأشقى ويجعلهم
خيرا كما قال تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة أقول ارسل الله الرسل
رسلا للتبليغ فجحدوهم وقتلوهم كما قال تعالى كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة أي
وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الأنبياء وتكذيبهم فعموا
عن الدين او الدلائل والهدى وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم
أي ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا مرة أخرى وقرئ بالضم فيهما على
عمّوا وصمّوا اي رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة الفاشية أعمى وأصم
كثير منهم بدل من الضمير او فاعل والله بصير بما يعملون فيجازيهم وفق اعمالهم
أقول اما جزاؤهم بالحسنات اضعافا مضاعفة كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم واما جزاؤهم بالسيئات على وفق اعمالهم
كما قال تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فجزاهم وفق اعمالهم
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم أقول فضلّ الله ظلّهم وجعل لهم
عذابا عظيما وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
أي اني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم انه من يشرك بالله في
عبادته فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار فانها المعد

الذراب وقت الارواح [illegible]

والكافرين أقول كما قال تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
أعدت للكافرين وما للظالمين من أنصار اي وما لهم احد يمنعهم من النار
وضع الظالم موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق
الحق ... ان المسيح من كلام الله او من كلام عيسى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ... م النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة ...
... الاتحاد وما من اله الا اله واحد هو متعال عن
... الشريك والولد ... أقول النكرة في سياق النفي تعم
... وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب أليم اي ليمسن الذين بقوا منهم على الكفر أفلا يتوبون
الى الله ويستغفرونه اي أفلا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد
والاقوال ويستغفرونه بالتوحيد أقول قبل الله توبتهم لان الله تعالى
يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كما قال تعالى
والله غفور رحيم يغفر لهم ويرحمهم ان اصروا فيها يعني في التوبة كما قال تعالى
واني لغفار لمن تاب والتي مال السادات وفي هذا الاستفهام تعجب من اصرارهم
ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ما هو الا
رسول كالرسل قبله خصه الله تعالى بآيات كما خصهم بها فان احيى الموتى
على يده فقد احيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وفلق
البحر كما قال تعالى فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم أقول وشق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وآله
كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهو اعجب أقول قال الله تعالى

وهو اعجب

أو نقضوه ... أقول بناء على خطاب اليهود والنصارى
... والتي ... والنصارى ... واليهود ...
غلو النصارى الافراط وغلو اليهود التفريط وكلاهما باطل حيث
قالوا عليه السلام عبد الله كما كلم في المهد وقال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت وقوله عز وجل
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني اسلافهم الذين ضلوا قبل
بعثة محمد صلى الله عليه وآله في شريعتهم الباطلة الزائفة واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد بعثته
أقول قال السدي ... المغضوب عليهم المراد بهم اليهود
لان الله تعالى قال ... لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وقوله تعالى
ولا الضالين المراد بهم النصارى لان الله تعالى قال فيهم قد ضلوا من قبل
واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام
بعد بعثته لما كذبوه وبغوا عليه أقول اهل الكتاب يعرفون النبي صلى الله عليه وآله
كما يعرفون ابناءهم كما قال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
... فلعنة الله على الكافرين لعن
الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم اي لعنهم الله
في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل اهل ايلة لما اعتدوا في السبت
لعنهم داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قردة وخنازير واصحاب المائدة
لما كفروا دعا عليهم عيسى عليه السلام ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة
آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك اللعن
الشنيع بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه

عصى الاحجار اسعا والقمر ليس كذلك وقوله تعجبا لان الله تعالى يقول
انشق القمر اي وقع في الماضي وقوله تعالى بعد هذه وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومعجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بحيث لا تحصى كثرة وامه صديقة كانا يأكلان الطعام
أقول فاطمة عليها السلام خير منها لانها سيدة صديقة شهيدة وعن رسول الله
فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله كما قال تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
وعن الامام الثامن ... يوم القيامة ...
والحكم في السؤال عنهما ... كانت لنا ...
... وعن الامام عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يرضى لرضا فاطمة ويسخط لسخطها وقوله تعالى كانا يأكلان الطعام اي
يفتقران اليه أقول جملة حالية اي حال كونهما يأكلان ودل على انه لا يوجب لهما الالوهية
لان الناس يشاركهم في مثلهما فانظر الى الفطن الذكي في حالهما وافتقارهما وهو دليل في
وجوب الوجود لان الواجب يستغني عما سواه كما قال تعالى انظر كيف نبين لهم
الآيات ثم انظر اني يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله
قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا وانما قدم الضر
لان التحرز عنه اهم من تحري النفع والله هو السميع العليم بالاقوال
والعقائد فيجازي عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر أقول هو السميع العليم
بالاقوال والعقائد على طريق لف ونشر مرتب قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق اي فرضوا ... ان تدعوا له الالوهية

فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم وفي تفسير علي بن ابرهيم
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نزلت هذه الاية في امير المومنين عليه السلام وبلال وعثمن بن مظعون
فاما امير المومنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة
عثمن على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك معطلة
فقالت لمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس
المسوح وتزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله
اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات
الا اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام
هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله تعالى
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة مومنة فمن
لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون

قال الصادق عليه السلام لا تحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين
وفي البيضاوي لعلكم تشكرون نعم التعليم او نعمه الواجب شكرها فان مثل
هذا التبيين يسهل لكم المخرج يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب اي الاصنام التي نصبت للعبادة والازلام مر تفسيرها
رجس قذر وافراد لانه خبر للخمر وخبر المعطوفات محذوف من عمل الشيطان
فاجتنبوه الضمير للرجس او لما ذكر لعلكم تفلحون لكي تفلحوا بالاجتناب عنه
[illegible]
[illegible]
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلوة اعادة ذكرهما تنبيها على انهما المقصود بالبيان
[illegible]
من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث
انها عماده والفارق بينه وبين الكفر فهل انتم منتهون ايذانا بان الامر
في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت
[illegible] في هذه الاثم وتاب الى الله تعالى
توبة نصوحا كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال
وتوبوا الى الله ايها المومنون لعلكم تفلحون واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فيما امرا به واحذروا عما نهيا عنه فان توليتم فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين اي فاعلموا انكم لن تضروا الرسول
بتوليكم فانما عليه البلاغ وقد ادى وانما ضررتم به انفسكم
[illegible] فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب

العرش العظيم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا مما لم يحرم عليهم لقوله عز وجل اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات اي اتقوا المحرم وثبتوا على الايمان والاعمال
الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم كالخمر وامنوا بتحريمه ثم
اتقوا ثم استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا وتحروا
الاعمال الجميلة واشتغلوا بها قال البيضاوي روي انه لما نزل تحريم الخمر
قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت
والله يحب المحسنين فلا يواخذهم بشيء [illegible] الى ان صار محسنا
ومن صار محسنا صار محبوبا لله تعالى كما قال والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب [illegible]
[illegible] قال البيضاوي [illegible]
[illegible] ليعلم الله من يخافه بالغيب [illegible]
[illegible]
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
[illegible]
المامون ان يزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ابنته ام الفضل اجتمع اليه
اهل بيته الادنين منه فقالوا [illegible] امير المومنين
[illegible] فقالوا افتزوج قرة عينك
صبيا لم يتفقه في دين الله ولابي جعفر عليه السلام اذ ذاك تسع سنين [illegible]

فلو صبرت عليه حتى يتادب ويقرا القران ويعرف فرضا من سنة فقال المامون
والله انه لافقه منكم واعلم بالله وبرسوله وسنته واحكامه واقرا
لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله
وتاويله منكم فاسئلوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم وان كان كما قلت
علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا
ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسئلة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون
اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا هذا القاضي
ان اذنت له سال ابا جعفر عن مسئلة فقال المامون يا يحيى سل ابا جعفر عن مسئلة
في الفقه لتنظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر اصلحك الله ما تقول في محرم
قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا
او كبيرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها
مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او في النهار عيانا محرما للعمرة او للحج
قال فانقطع يحيى انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من
جوابه ونشط المامون فلما تفرق الناس [illegible] العقد قال المامون
يا ابا جعفر بين لنا ما يجب [illegible] عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا
في الحل وكان الصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته
لانه ليس في الحرم فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ في الحرم واذا
كان من الوحوش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كان بقرة فعليه
بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلاثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام

وان كان نخجيا فعليه شاة [illegible] ولم يجد فقيمتها [illegible] وان كان [illegible] فعليه [illegible]
فعليه اطعام عشرة مساكين فان لم يجد فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحر
بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة
تصدق بدرهم او يشترى به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم
وكلما اتى به المحرم بجهالة فلا شي عليه الا الصيد فان عليه الفدا بجهالة كان او بعلم بخطاء
كان او بعمد وكل ما اتى العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى به الصغير
الذي ليس بالغ فلا شي عليه فيه وان كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في
الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه
بعد الفداء عقوبة في الاخرة والنادم عليه لا شي عليه بعد الفداء
واذا اصاب ليلا في وكرها خطاء فلا شي عليه الا ان يتعمد فان تعمد بليل
او نهار فعليه الفداء والمحرم بالحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم بالعمرة
ينحر بمكة فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام ثم دعا اهل بيته
الذين انكروا تزويجه عليه السلام فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا
لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان هذا البيت خلوا من هذا الخلق او ما علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين
ولم يبايع طفلا غيرهما او ما علمتم ان اباه علي آمن بالنبي صلعم وهو ابن تسع
سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعى رسول الله
صلى الله عليه وآله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض
يجري لاخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امامون كنت انت اعلم به
منا قال ثم امر المامون ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع

زعفران [illegible] ثم يحمل الاحل بعض الحامل اهي في البيضة او في الخلقة والذي عليه معظم
اهل العلم ان الحامل معتبر في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة
وفي الظبي والارنب شاة وهو المروي عن اهل البيت عليهم السلام وقال ابو حنيفة الحامل
بالقيمة والصحيح القول الاول يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس يريد يحكم في الصيد
بالجزاء رجلان صالحان منكم اي من اهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران
الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة قال ابن عباس
يريد اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به وقال اصحابنا ان كان اصاب الصيد
وهو محرم بالعمرة ذبح جزاءه بمكة قبالة الكعبة وان كان محرما بالحج
ذبحه بمنى او كفارة طعام مساكين فيه قولان احدهما ان يقوم عدله من النعم
ثم يجعل قيمته طعاما ويتصدق به وهو الصحيح والاخر ان يقوم الصيد المقتول
حيا ثم يجعل طعاما او عدل ذلك صياما وعند اصحابنا قولان احدهما انه يصوم عن كل مد
يوما وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام واختلفوا في هذه الكفارات الثلث هل هي على الترتيب او
[illegible] او هي على التخيير وكلا القولين رواه اصحابنا ليذوق وبال امره اي عقوبة ما فعله
في الاخرة ان لم يتب عفا الله عما سلف [illegible] او عفا الله قبل التحريم ومن عاد
فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام [illegible] احل لكم صيد البحر [illegible]
في البحر هو الطهور ماؤه والحل ميتته [illegible] السمك [illegible]
في البر [illegible] وطعامه [illegible] للمقيم
وللسيارة [illegible] متاعا لكم اي للمقيم وللسيارة المسافر
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما [illegible] والقوا الله الذي
اليه تحشرون [illegible]
[illegible] اقول قال الله تعالى [illegible]
[illegible] اقول قال الله تعالى من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها [illegible]
[illegible] جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس [illegible]

الحاشية: [illegible]

ونصب على الحال والشهر الحرام والهدي والقلائد [illegible] الشهر الحرام
[illegible] انه يعلم ما في السموات وما في الارض [illegible]
[illegible] والقلائد [illegible]
ذلك [illegible] لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله
غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون [illegible]
[illegible] ان الله تعالى يعلم السر واخفى [illegible]
قل لا يستوي الخبيث والطيب [illegible] ولو اعجبك كثرة
الخبيث [illegible]
[illegible] فاتقوا الله يا اولي الالباب [illegible]
[illegible] لعلكم تفلحون [illegible]
[illegible]
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تسئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى [illegible]
ان افتاكم بما [illegible] ويشق عليكم [illegible] السوال عنها [illegible]
ما روي ان سراقة بن مالك او عكاشة بن محصن قال يا رسول الله الحج علينا كل عام
فاعرض عنه رسول الله صلعم حتى اعاد مسألته ثلث مرات فقال صلى الله عليه وآله
ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم على انبيائهم
فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه وان تسئلوا عنها
هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول صلى الله عليه وآله

الحاشية: العماد
الحاشية: [illegible]

بين اظهركم ينزل الله عليكم تلك التكاليف التي تسؤكم وتؤمرون بتحملها
فتعرضون انفسكم لسخط الله بالتفريط فيها عفا الله عنها [illegible]
عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها والله غفور حليم [illegible]
فيما يفرط منكم بعقوبته [illegible] قال قد سألها قوم من قبلكم
[illegible] قد سألها [illegible] حتى [illegible]
[illegible] المسألة
قوم من الاولين ثم اصبحوا بها كافرين [illegible] وذلك ان
بني اسرائيل كانوا يستفتون انبياءهم عن اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقتي سائبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب [illegible]
[illegible] واكثرهم لا يعقلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا [illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible] اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون [illegible]
[illegible] فلا يكفي التقليد [illegible]
[illegible]

يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها [illegible]
والمعنى اصلحوا انفسكم ويجب عليكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال
اذا كنتم مهتدين الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين
وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره [illegible]
[illegible] ذو قربى [illegible] قال [illegible]
[illegible]
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم [illegible] شهادة بينكم [illegible] شهادة بينكم [illegible]
ما [illegible] الاشهاد في الوصية [illegible] على الاتساع [illegible] شهادة بالنصب [illegible]
[illegible] اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته وهو ظرف للشهادة
حين الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون به
[illegible] اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف
ذوا عدل منكم اي من اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان لاثنين او آخران
من غيركم [illegible] من اهل الذمة [illegible] شهادة [illegible]
لا تسمع اجماعا ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم [illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح [illegible] فاصابتكم مصيبة الموت [illegible]
تحبسونهما من بعد الصلوة صلاة العصر [illegible] فيقسمان بالله ان ارتبتم
[illegible] الوارث منكم لا نشتري به ثمنا [illegible] بالله [illegible]
ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا
فان عثر على انهما استحقا اثما [illegible]
فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين [illegible]

[illegible] الاوليان الاحقان بالشهادة
[illegible] الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
[illegible] وما اعتدينا [illegible] انا اذا لمن الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك اي الحكم الذي تقدم [illegible] الشاهد [illegible] يأتوا بالشهادة
على وجهها [illegible] او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم [illegible]
[illegible] واتقوا الله
[illegible] والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم يجمع الله الرسل [illegible] فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا [illegible] انك انت علام الغيوب [illegible]
[illegible]
[illegible] اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
[illegible]
[illegible]

[illegible] الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني [illegible]
في القرآن [illegible] وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل
عنك [illegible]
[illegible]
[illegible]
اذ جئتهم بالبينات [illegible] فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون
[illegible] اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم [illegible]
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال اتقوا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ونكون عليها من الشاهدين [illegible]
[illegible] قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون

لنا عيدا لاولنا وآخرنا [illegible]
[illegible]
[illegible] وآية منك [illegible] وارزقنا [illegible]
[illegible] وانت خير الرازقين [illegible]
قال الله اني منزلها عليكم [illegible]
[illegible] فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله [illegible]
[illegible] ان كنت قلته فقد علمته

نعلمها في نفسي ولا اعلم ما في نفسك [illegible] المسالك
اقول [illegible] واستعمل [illegible] ولكن [illegible] المشاكلة [illegible]
النبوة [illegible] فانك انت علام الغيوب

وق علي بن ابرهيم عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة [illegible] الحساب [illegible] فلا ينتهون الى العرصة حتى [illegible] يجمعون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى [illegible] محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى [illegible] محمد صلى الله عليه وآله فيقفون على يسار علي [illegible] ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم [illegible] على يسار العرش [illegible] المثل العدل قال فيتقدم فيقف بين يدي الله [illegible] فيقول الله هل سطرت في اللوح ما لقنتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب [illegible] على ما سطرت [illegible] فيقول الله [illegible] ثم يدعى باللوح فيتقدم [illegible] حتى يقف مع القلم فيقول هل سطر فيك القلم ما لقنته وامرته به [illegible] فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع اللوح والقلم [illegible] فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل [illegible] مع اسرافيل فيقول الله [illegible] هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت رسالاتك [illegible] رسول رسول [illegible] وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته [illegible] محمد بن عبد الله العربي القرشي [illegible] عليه السلام [illegible] محمد [illegible]

قيد [illegible] الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله [illegible] فيقول الله [illegible] هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به من كتابي وحكمتي وعلمي وأوحى [illegible] الله [illegible] فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible]

لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض [illegible] على المتقين له على [illegible] النعم الجسام [illegible] ثم الذين كفروا بربهم يعدلون [illegible] [illegible] الشكر [illegible] [illegible] هذه السورة [illegible] [illegible] بان المستحق لجميع المحامد [illegible] اصول النعم [illegible] اقول [illegible] هذا اللام للاستغراق وجمع السموات دون الارض [illegible] اقول [illegible] ومن الارض مثلهن [illegible] مختلفة بالذات [illegible] وجعل الظلمات والنور [illegible] وجمع الظلمات لكثرة اسبابها اقول [illegible] الكسوف [illegible] ثم الذين كفروا بربهم يعدلون [illegible] على معنى ان الله حقيق بالحمد [illegible] الى [illegible] اقول [illegible] ثم الذين كفروا بربهم يعدلون [illegible] نعمته او على [illegible] السموات على [illegible] الخلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون [illegible] [illegible] اقول [illegible] ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز

هو الذي خلقكم من طين [illegible] اقول خلق الله [illegible] آدم من نفس واحدة وخلق منها زوجها [illegible] [illegible] [illegible] ثم قضى اجلا [illegible] الموت [illegible] عند [illegible] ثم انتم تمترون [illegible]
[illegible]
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون [illegible] وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مكناهم في الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ما يلبسون اى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى الكشاف [illegible] بالتشديد للمبالغة ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اقول كما صبر اولو العزم من الرسل فاصبر كما صبروا اولو العزم من الرسل فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم حيث اهلكوا لاجله او فاحاط بهم وبال استهزائهم اقول قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف اهلكهم الله بعذاب الاستيصال كى تعتبروا قل لمن ما في السموات والارض [illegible] قل لله تقرير لهم وتنبيه على انه المتعين للجواب بالاتفاق كتب على نفسه الرحمة والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب ليجمعنكم الى يوم القيامة اى ليجمعنكم في القبور مبعوثين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم او والمعنى في اقول قال تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه اقول النكرة في سياق النفي تفيد العموم ومن اصدق من الله حديثا في سورة النساء ومن اصدق من الله قيلا في سورة النساء ايضا في اليوم او الجمع الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس المال وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الخبر اى وانتم الذين او على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم اقول اخبر الله تعالى بعدم ايمانهم بادي الراى كما قال ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اى انما لزم عدم ايمانهم واختيارهم [illegible] ما قال الله تعالى [illegible] الحق على الاذكياء تأمل ايها [illegible] وله ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتعديته بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين والمعنى باشتماله عليه او من السكون اى ما سكن فيهما او تحرك فاكتفى باحد الضدين عن الآخر اقول قال تعالى سرابيل تقيكم الحر اكتفى باحد الضدين اى تقيكم الحر والبرد وهو السميع العليم بكل مسموع لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اقول كما قال في ال عمران ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات مبدعهما وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها

وجره على الصفة لله فانه بمعنى الماضي ولذلك قرئ فطر وقرئ بالرفع والنصب على المدح وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق وتخصيص الطعام لشدة الاحتياج اليه [illegible] بعكس الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي صلى الله عليه وآله سابق امته في الدين اقول كما قال تعالى وانا اول المؤمنين قال صاحب الكشاف معناه في قوله تعالى ولا تكونن من المشركين معناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك اقول من اشرك فقد حرم الله عليه الجنة كما قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ اى يصرف العذاب عنه فقد رحمه نجاه وانعم عليه وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له الا هو فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على دفعه كقوله تعالى فلا راد لفضله وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة وهو الحكيم الخبير اى حكيم في امره خبير بعباده اقول حكيما في افعاله كما قال تعالى يعلم السر واخفى قل اى شيء اكبر شهادة نزلت حين قالت قريش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله صلى الله عليه وآله فانه تعالى قل الله شهيد بيني وبينكم لانه تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة التي يقع على كل موجود اقول قال تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله واوحي الي هذا القرآن لانذركم به فالقرآن الذي هو الكتاب لتصديقى كما قال ... [illegible]

ومن بلغ عطف على المخاطبين من اهل مكة يعنى وسائر من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين او لانذركم انما الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة اقول وهم الجحود الذين قال الله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو دليل على ان القرآن يعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وان احكامه تعم من لم يخلق ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد اى بل اشهد ان لا اله الا الله وانني بريء مما تشركون من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وآله بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله [illegible] او كذب بآياته كما كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا انه لا يفلح الظالمون فضلا عن ان يفلح [illegible] ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم اى الهتكم التى جعلتموها شركاء لله الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا معذرتهم والله ربنا ما كنا مشركين قال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اى غاب عنهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن المراد ابو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ثقلا

يمنع من استماعه وقد مر تحقيق ذلك في سورة البقرة وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين والاساطير الاباطيل جمع اسطورة وهم ينهون عنه ينهون الناس عن القرآن او الرسول او الايمان به وينأون عنه فلا يؤمنون به وان يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار حين يعرفون اى اوقفوا عليها فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين اقول نظيره في الآية قوله تعالى فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون وقوله تعالى ارجعنا نعمل غير الذي كنا نعمل بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [illegible] وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعادوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اى على جزاء ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا اقرار مؤكد باليمين [illegible] قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او ببدله اقول [illegible] جزاء بما كانوا يعملون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله [illegible] [illegible] حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة [illegible] قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها [illegible] وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم [illegible] [illegible] [illegible] وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون [illegible]

وللدار الآخرة خير للذين يتقون [illegible] لذواتها [illegible] منافعها وزائلها [illegible]
للذين يتقون تنبيه على أن ما ليس من أعمال المتقين لعب ولهو [illegible]
الآخرة أفلا تعقلون اي الامرين خير قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
[illegible] بان يقول [illegible] وانك عند [illegible] الصادق [illegible]
[illegible] ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وضع الظالم موضع المضمر [illegible]
على انهم ظلموا بجحودهم ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله [illegible]
فصبروا على ما كذبوا وأوذوا على تكذيبهم وايذائهم فتأسّ بهم واصبر حتى
أتاهم نصرنا اقول امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه [illegible] بالصبر [illegible]
من الرسل [illegible] فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل [illegible]
[illegible] بوعد النصر للصابرين [illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده [illegible] ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ولقد جاءك من نبإ المرسلين [illegible]
[illegible] وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك [illegible]
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم
بآية [illegible] في السماء [illegible] وفي الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
من تحت الارض او من فوق السماء [illegible] ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى [illegible] ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [illegible]
[illegible] اقول قال الله تعالى في يونس ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا [illegible]
[illegible]

من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى انما يجيب الذين
يسمعون [illegible] كقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد [illegible] كالموتى الذين لا يسمعون
والموتى يبعثهم الله [illegible] ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه
آية من ربه [illegible]
قل ان الله قادر على ان ينزل آية [illegible] اقول [illegible] واذ نتقنا
الجبل فوقهم كأنه ظلة [illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على
انزالها [illegible] لا يعلمون [illegible]
[illegible] وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم [illegible]
[illegible] كل آية
ما فرطنا في الكتاب من شيء [illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
الامام عليه السلام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] اقول كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت [illegible]
يحشر الله [illegible] يوم القيمة البهائم والدواب والطير [illegible] ان يا ليتني
كنت ترابا [illegible] يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
والذين كذبوا بآياتنا صم [illegible] لا يسمعون [illegible] الآيات الدالة على [illegible]
[illegible] وبكم لا ينطقون بالحق في الظلمات [illegible] ظلمات الكفر
[illegible] من يشإ الله يضلله [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
[illegible] على الصراط الذي [illegible]

قل ارأيتكم [illegible]
ان اتاكم عذاب الله [illegible] او اتتكم الساعة [illegible] اغير الله تدعون
بل اياه تدعون [illegible]
فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء [illegible]
[illegible] وتنسون ما تشركون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا [illegible]
[illegible] ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون [illegible]
فلما نسوا ما ذكروا به [illegible] فتحنا عليهم ابواب
كل شيء [illegible]
[illegible] حتى اذا
فرحوا بما اوتوا [illegible] اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون [illegible]
[illegible]
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
وختم على قلوبكم [illegible] من اله غير الله يأتيكم به
انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون [illegible] قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله
بغتة او جهرة [illegible]
[illegible] هل يهلك الا القوم الظالمون [illegible]
[illegible] وما نرسل المرسلين الا مبشرين [illegible]
ومنذرين [illegible] فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]

والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون [illegible]
[illegible] قل لا اقول لكم عندي خزائن الله [illegible] ولا اعلم الغيب
[illegible] ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible]
[illegible] قل هل يستوي الاعمى والبصير [illegible]
[illegible] افلا تتفكرون [illegible] وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم
يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اصحاب الصفة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالغداة والعشي
[illegible]
[illegible] من حسابهم من شيء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتكون من الظالمين [illegible]

وكذلك فتنا بعضهم ببعض [illegible] اعمال الناس في امور الدنيا
[illegible] على ان [illegible] بالسبق الى
اقول [illegible] لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اهؤلاء من الله عليهم بالهداية
والتوفيق دوننا [illegible] والرؤساء وهم المساكين والضعفاء [illegible]
منهم واللام لام العاقبة اقول [illegible] فالنقلة [illegible] ليكون لهم عدوا
[illegible] اليس الله باعلم بالشاكرين [illegible]
[illegible] واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
[illegible] فانه غفور رحيم وكذلك نفصل اي مثل
هذا التفصيل الواضح نفصل ايات القران في صفة المطيعين والمجرمين
المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين [illegible]
[illegible] اي نفصل الايات ليظهر الحق وليستبين
سبيل المجرمين اقول [illegible]
[illegible] قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله [illegible]
[illegible] قل لا اتبع اهواءكم [illegible] قد ضللت
اذا وما انا من المهتدين [illegible] قل اني على بينة
[illegible] من ربي
[illegible] وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به
[illegible] ان الحكم الا
لله يقص الحق وهو خير الفاصلين [illegible] قل لو ان عندي
ما تستعجلون به [illegible] لقضي الامر بيني وبينكم

[illegible] والله اعلم بالظالمين وعنده مفاتح الغيب
[illegible] جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن [illegible]
[illegible]
[illegible] ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار [illegible]
[illegible] ثم يبعثكم فيه
[illegible] ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم
بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازات عليه وهو القاهر فوق
عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون
اقول [illegible] كما قال تعالى كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا [illegible]
[illegible] وهم لا يفرطون
[illegible] ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين [illegible]
[illegible] قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا
وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين [illegible]
[illegible] قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون
[illegible] قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم [illegible]
[illegible]

[illegible] او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم باس بعض [illegible]
[illegible] وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يبعث على امتي
عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم
[illegible] انظر كيف نصرف الايات [illegible]
لعلهم يفقهون وكذب به قومك اي بالعذاب او بالقران وهو الحق [illegible]
[illegible] قل لست عليكم بوكيل [illegible]
[illegible] لكل نبا مستقر [illegible]
[illegible] وسوف تعلمون [illegible] واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها [illegible] فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين [illegible]
[illegible] التكذيب والاستهزاء [illegible]
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible]
ولكن ذكرى [illegible] لعلهم يتقون [illegible]
[illegible] وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا [illegible]
[illegible]
[illegible] وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به [illegible]
ان تبسل نفس بما كسبت [illegible]
[illegible]

[illegible] من دون الله ولي ولا شفيع [illegible] وان تعدل كل عدل لا
[illegible] اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا الى العذاب [illegible]
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
[illegible] قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
ونرد على اعقابنا [illegible] بعد اذ هدانا الله [illegible]
كالذي استهوته الشياطين [illegible] في الارض حيران [illegible]
له اصحاب يدعونه الى الهدى [illegible]
[illegible] قل ان هدى الله هو الهدى [illegible]
[illegible] الا الضلال [illegible]
[illegible] وامرنا لنسلم لرب العالمين وان
اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون [illegible]
[illegible] وهو الذي خلق السماوات
والارض بالحق [illegible] ويوم يقول كن فيكون قوله الحق
[illegible] وله الملك يوم ينفخ في الصور

عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير [illegible] ابرهيم عليه السلام
وإذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال
مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين عن ابي عبد الله عليه السلام قال كشط له عن الارض ومن عليها
وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك
برسول الله وامير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا
عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى
الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت
لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا
فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من
صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل اي
غاب قال لا احب الآفلين عن ابي عبد الله عليه السلام ان آزر كان
منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث
رجلا ينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال نمرود في اي بلاد يكون قال في
هذه البلاد فقال نمرود قد خرج الى الدنيا قال لا ادري قال ينبغي ان نفرق
بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم عليه السلام
بابرهيم ولم يستبن حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد
ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها

فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم عليه السلام وهيأته وقمطته ورجعت
الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم عليه السلام لبنا من ابهامه وكانت امه
تاتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل [illegible] يذبح كل ولد ذكر [illegible] ام ابرهيم بابرهيم [illegible]
[illegible] وكان يشب ابرهيم عليه السلام في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار
ثلاث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك [illegible] فقالت [illegible] ان الملك ان علم
[illegible] فلما خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة فقال هذا ربي
[illegible] قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما نظر الى القمر طالع
[illegible] فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال
هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني
في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا
وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم
تعلمون [illegible] احق بالامن حيث اعبد الله وانتم الذين تعبدون الاصنام الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك
لهم الامن وهم مهتدون [illegible] المراد بالظلم الشرك [illegible] لا نسبة للاشراك
بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل الظلم المعصية وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم اشارة الى
[illegible] ابرهيم عليه السلام [illegible]
[illegible] على قومه نرفع درجات من نشاء
في العلم والحكمة ان ربك حكيم [illegible] عليم [illegible]

ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل [illegible]
[illegible] هداية نوح [illegible] من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى الى الولد ومن ذريته
اي ذرية ابرهيم عليه السلام لان الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب داود وسليمان وايوب [illegible]
من اسباط [illegible] ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى [illegible] وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت [illegible]
[illegible] وعيسى [illegible] رسول الله والياس قيل
[illegible] لتكون الامثال [illegible] من اسباط هرون عليه السلام
كل من الصالحين الكاملين في الصلاح [illegible] واسمعيل
واليسع هو ابن اخطوب ويونس بن متى ولوطا [illegible]
وكلا فضلنا على العالمين [illegible] افضل [illegible]
[illegible] المرسلين [illegible]
[illegible]
ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم [illegible]
[illegible] واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة [illegible]
[illegible] هؤلاء [illegible] فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك الذين هدى الله

[illegible] في القرآن [illegible]
[illegible]

[illegible] اقتده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل لا اسالكم عليه اجرا [illegible] ان هو الا
[illegible] ذكرى للعالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible] اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذا كتاب انزلناه مبارك [illegible]
[illegible]

مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يعني التورية اقول قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليكم الكتاب [illegible] وانزل التورية والانجيل [illegible]
[illegible] اى البركات [illegible] اقول [illegible]
ام القرى [illegible] واسأل القرية التي [illegible]
اهل القرى [illegible]
والارض بعد ذلك دحيها [illegible] اول بيت وضع للناس اقول [illegible] ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا [illegible] اهل المشرق والمغرب [illegible]
بالآخرة [illegible]
[illegible]
لانها عماد الدين اقول [illegible] الصلوة عماد الدين [illegible]
والصلوة الوسطى [illegible] حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاسود العنسي [illegible] كعبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله [illegible]
في غمرات الموت [illegible] والملائكة باسطوا ايديهم [illegible]
[illegible] اخرجوا انفسكم [illegible]
[illegible] اقول قال تعالى والنازعات غرقا [illegible]

[illegible] اليوم تجزون عذاب الهون [illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء [illegible]
[illegible] لقد تقطع بينكم [illegible]
[illegible] وضل عنكم [illegible] ما كنتم تزعمون
[illegible] ان الله فالق الحب والنوى [illegible] بالنبات والشجر
[illegible] يخرج الحي من الميت [illegible] الحيوان والنبات
[illegible] ومخرج الميت من الحي [illegible]
والميت [illegible] ذلكم الله [illegible]
[illegible] وجعل الليل سكنا [illegible]
[illegible]
الشمس والقمر حسبانا [illegible]
الشمس والقمر حسبانا [illegible] اقول قال تعالى
[illegible] اقول [illegible]
تقدير العزيز العليم [illegible] ذلك
[illegible] النجوم [illegible] لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر

[illegible]

فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال
لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها [illegible]
ولا يعوقه عن فعله [illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلوا لله شركاء الجن اى الملائكة بان عبدوهم اقول
[illegible] الصابئون يعبدون الملائكة [illegible]
[illegible] وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا [illegible]
[illegible]
[illegible] وخلقهم [illegible]
وليس من [illegible]
[illegible] وخرقوا له [illegible]
بنين وبنات فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت [illegible]
بنات الله بغير علم [illegible] سبحانه وتعالى عما يصفون بديع
السموات والارض [illegible] انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة [illegible]
الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ذلكم اشارة الى
الموصوف بما سبق من الصفات [illegible]
شيء وكيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
[illegible] هو الذي انشأكم من نفس واحدة هو آدم عليه السلام اقول [illegible] يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها فمستقر ومستودع اى فلكم استقرار
في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض قد فصلنا الآيات
لقوم يفقهون ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون
لان انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض [illegible]
وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا
به نبات كل شيء [illegible] نبت كل صنف
[illegible]
ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه من الخضر خضرا [illegible]
[illegible] اقول وفي سورة طه الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا
وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك
لآيات لاولي النهى ومن النخل من طلعها قنوان [illegible] وهو الاعذاق
جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول اقول [illegible] الجنة دانية
[illegible]
قطوفها دانية [illegible] وجنات من اعناب [illegible]
[illegible] والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه [illegible]
[illegible] اقول قال تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] انظروا الى ثمره اذا اثمر [illegible]
وينعه [illegible] ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون على وجود القادر الحكيم

ان يحيط به جمع بصر وحاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محلها اسم ... على عدم اللزوم قال صاحب الكشاف البصر هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر به تدرك المبصرات فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه لانه متعال ان يكون مبصرا في ذاته لان الابصار انما تتعلق بما كان في جهة اصلا او تابعا كالاجسام والهيئات وهو يدرك الابصار وهو يدرك لا تدركه الابصار محيطا بما عليه وهو اللطيف الخبير فيدرك ما لا تدركه الابصار ويجوز ان يكون من باب اللف اي لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف ما لا يدرك بالحاسة ولا ينطبع فيها قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي للنفس كالبصر للبدن سميت بها الدلالة لانها تجلي بها الحق وتبصرها فمن ابصر اي الحق وآمن به فلنفسه ابصر [illegible] نفعها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله اقول اللام للانتفاع وعلى للمضرة كما قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر اقول كما قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد والله هو الحفيظ عليكم يحفظ الاعمال عليكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلعم وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال اقول قال تعالى في الكهف ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وليقولوا درست اي ليقولوا درست

حسنه ومشاقول

صرفنا

صرفنا واللام لام العاقبة اقول نظيره قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ولنبينه واللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى او القرآن وان لم يذكر لكونه معلوما اقول مثل قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر او للمصدر اي التبيين لقوم يعلمون فانهم المنتفعون اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب اتباع الوحي او حال مؤكدة من ربك بمعنى منفردا في الالوهية واعرض عن المشركين منسوخ بآية السيف اقول يعني قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ولو شاء الله ما اشركوا توفيقا بايمانهم فهو القمي حجة المجبرة انا بمشية الله تفعل كل الافعال [illegible] فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما ازاح به علتهم الحجة من الله الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدقوا ما قال الله من التفضيل والمغفرة والرحمة والعفو والصفح وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اي لا تذكروا الهتهم بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم جهلا بالله وبما يجب ان يذكر به عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم [illegible] في تفسير [illegible] والدليل على ذلك [illegible] ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون بالمحاسبة والمجازاة عليه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم في رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى [illegible] يقول

وابن ... دارست

ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلم يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلعم ما في ضمائرهم وانهم منافقون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وهذا ايضا حجة للمجبرة ومعنى قوله تعالى الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان اقول ولا جبر ولا تفويض ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن مردة الفريقين جمع مارد قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وفي علل الشرائع ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم الى بعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب [illegible] ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوص وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد صلعم فحبتر وزريق ولو شاء ربك ما فعلوه ومعنى شاء الله ذكرنا ايضا ولكن اكثرهم يجهلون ولذلك جعلنا لكل قوله عز وجل ولذلك ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عند المعتزلة اللام لام العاقبة او لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون او لام الامر وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام اقول الاقتراف كسب كما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة اي يكتسب افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي قل

يا محمد افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق من المبطل وغير مفعول ابتغي وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل اقول قال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ما قال حاكما لاجل هذا وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن المعجز مفصلا مبينا فيه الحق والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق يعني اهل الكتاب انه حق من عند الله مصدق لما بين يديهم اقول قال تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل او خطاب لكل من يعلم لكن المراد عموم الناس وتمت كلمة ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاحكام نصبهما على التمييز والحال والمفعول له لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم عن يونس بن ظبيان [illegible] عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله اذا خلق الامام في بطن امه يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وفي [illegible] قال ابو عبدالله عليه السلام ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اياه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع له منار يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله يعني يحيدوك عن الاسلام فانهم يتبعون فيه ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون اي يقولون بالتخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه [illegible] او منخنقة او موقوذة او متردية او نطيحة اقول كما قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم [illegible]

اقول

والمنخنقة والموقوذة

ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احل الله واجتناب ما حرمه
وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال حال الضرورة اقول كما قال
فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم وعنه عليه السلام الضرورات تبيح المحظورات
وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال اقول قال تعالى قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اقول بتحليل ما حرم الله بتشهيهم من غير
دليل يفيد العلم كما قال تعالى باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن
وما يسر او ما بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا في الحوانيت واتخاذ الاخدان ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكسبون اقول الاقتراف الاكتساب
كما قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
نزلت الآية في تحريم متروك التسمية [illegible] وفي الارشاد ويكفي ذكر الله [illegible]
بل عليه فلو [illegible] حرم لا نسيانا ولو ذبح بغير اسم الله فانه فسق كما قال تعالى وانه
لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله [illegible] ويجوز ان يكون للاكل الذي دل عليه لا تأكلوا
اقول نظير [illegible] اعدلوا هو اقرب للتقوى والضمير للعدل الذي دل عليه اعدلوا وان
الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم
[illegible] اي ليخاصموكم وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون
[illegible] الى الطاعة [illegible] اقول [illegible]
الى الطاعة [illegible]
[illegible] للظالمين بدلا [illegible] اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله [illegible] الله تعالى وانقذه من

الضلال وجعل له نور الحجج والآيات فيميز بين الحق والباطل كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها لا يفارقها وفي علي بن ابراهيم قال او من كان ميتا جاهلا عن الحق فهديناه
اليها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها يعني في ولاية غير الائمة عليهم السلام كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون
وفي البيضاوي الآية [illegible] في حمزة وابي جهل او عمار وابي جهل وكذلك جعلنا في كل
قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها [illegible] اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليمكروا
وما جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها [illegible]
وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا
لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الله اعلم حيث يجعل رسالته [illegible]
والمال وانما هو بفضائل نفسانية [illegible]
انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله
[illegible] عند الله يوم القيمة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام [illegible]
الله اي يتوسع [illegible]
فيتوسع [illegible]
الى دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله [illegible]

التي يسأل عنها يوم القيمة كما قال تعالى في الحكم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
عن الصادق عليه السلام النعيم نحن اهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
[illegible] اقول اي يبعد [illegible] وابو بكر ضيقا
بالتخفيف ونافع وابو بكر عن عاصم حرجا بالكسر اي شديد الضيق والباقون بالفتح وصفا
كانما يصعد في السماء فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة [illegible]
[illegible] الصعود الى السماء [illegible]
والحرج الذي لا يدخل [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون يجعل العذاب
او الخذلان عليهم [illegible] وهذا صراط ربك مستقيما
لا عوج فيه قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله
فيعلمون انه عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل لهم لهم دار السلام [illegible]
دار الله تعالى اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها او دار السلامة من المكاره [illegible]
فيها سلام اقول كما قال تعالى وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
[illegible] الجنة [illegible] من النعم الجسيمة [illegible]
النعم العظيمة قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وهو وليهم مواليهم وناصرهم اقول كما قال تعالى واعف عنا واغفر

بما كانوا يعملون

لنا [illegible] فانظر [illegible] ويوم نحشرهم جميعا
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس من اغوائهم واضلالهم [illegible]
[illegible] وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم
ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات [illegible]
[illegible] انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف [illegible]
[illegible] وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة
[illegible] قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله الا
الاوقات التي [illegible] ان ربك حكيم عليم حكيم [illegible]
عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
[illegible]
[illegible] يقصون عليكم آياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا [illegible]
[illegible] وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين [illegible] ذلك [illegible] اشارة الى ارسال الرسل
[illegible] ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها

اولياؤهم [illegible]

[illegible] يعوذون برجال من الجن

غافلون   او وعد رأيهم   يعني لا يظلم احدا حتى يبين لهم ويرسل اليهم فاذا لم يؤمنوا
هلكوا   قال البيضاوي   تعليل الحكم وان مصدرية او مخففة من المثقلة اي الامر
ذلك لاستماع كون ربك او لان الشأن لم يكن ربك مهلك اهل القرى   اقول يجاز
ديني واشمل الوجوه اي هذا الوجه   بسبب ظلم فعلوه او ظالمين بظلم منهم غافلون
لم ينبهوا برسول لمهلم   ولكل عنكيه من المكلفين   درجات   مراتب   مما عملوا من
اعمالهم   وما ربك بغافل عما يعملون   فيخفى عليه عمل   وربك الغني   عن العباد والعبادة
اقول والله الغني وانتم الفقراء كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
وفي سورة محمد صلعم والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
ايها المعرضون عن الحق ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم
من ذرية قوم آخرين   اي ذريا بعدون لكنه ابقاكم ترحما عليكم   ان ما توعدون لآت لكاين
لا محالة   اقول كما قال تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وانها لكاين لا محالة
وما انتم بمعجزين   طالبكم   قل يا قوم اعملوا على مكانتكم   على تمكنكم واستطاعتكم   اني عامل
ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام   فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
ايكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدنيا   انه لا يفلح الظالمون   موضع الظالمين
موضع الكافرين لاعمامه والدقائق   وجعلوا لله مما ذرأ خلق   مما ولقد ذرأنا لجهنم خلقنا
من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم   روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج
لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منها لآلهتهم وينفقونه على سدنتها ويذبحون
عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها
حبا لآلهتهم   وفي ذكر تعالى ما ذكرنا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا
على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له ساء ما يحكمون   اقول الازكى ما عينوا
لله تعالى وراوا ما عين ازكى بدلوه لآلهتهم حبا لآلهتهم وان المويني اسند حبا لله ثم قال

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله
وكذلك   ومثل ذلك التزيين في قسم القربات   زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
الجن او من السدنة   ليردوهم   ليهلكوهم بالاغواء   وليلبسوا عليهم دينهم   وليخلطوا عليهم
ما كانوا عليه من دين اسمعيل ع او ما وجب عليهم ان يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التزيين
من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة   ولو شاء الله ما فعلوه   ما فعل المشركون
فذرهم وما يفترون   افتراءهم   اقول الماء مصدرية   وقالوا هذه   اشارة الى ما جعل
لآلهتهم   انعام وحرث حجر   حرام فعل بمعنى مفعول كالذبح   اقول يستوي فيه الواحد
والكثير والذكر والانثى وقرئ حجر بالضم وحرج اي مضيق   لا يطعمها الا من نشاء
يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء   بزعمهم   من غير حجة   وانعام حرمت
ظهورها   يعني البحاير والسوايب والحوامي   اقول كما قال تعالى ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما ذكر سنفسيره   وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها   في الذبائح وقيل لا يحجون على ظهورها اي لا يذكرون اسم الله على ظهرها لحمل
التلبية وغيرها من الاذكار الماثورة   افتراء عليه   نصب على المصدر   سيجزيهم
بما كانوا يفترون   بسببه او بدله   وقالوا ما في بطون هذه الانعام   يعنون
اجنة البحائر والسوائب   اقول اجنة جمع جنين لا جمع الجن كما لا يخفى   او ذلكم
الاجنة في بطون امهاتكم   خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة
فهم فيه شركاء   فالذكور والاناث فيه سواء   سيجزيهم وصفهم   اي جزاء وصفهم
الكذب على الله   سماه وصفا لانه يبين سوء الكذب وصفا انسنتهم الكذب
هذا حلال وهذا حرام   اقول الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فلا
والتحريم من قبل انفسهم كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله لكم   وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة

اي حكيم عليم   قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها   يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة
السبي والفقر   وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير   اقول لان باب التفعيل للمبالغة
والتكثير   بغير علم   لخفة عقلهم وجهلهم بان الله هو الرزاق لهم ولاولادهم
وحرموا ما رزقهم الله   من البحائر ونحوها   افتراء على الله   وهو ضلال و... عن
الرأي والصواب   وهو الذي انشأ جنات   من الكروم   معروشات   مرفوعات
وغير معروشات   ما انبسط على الارض والجبال   والنخل والزرع والزيتون متشابها
وغير متشابه   والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون متشابها   ... متشابها ... ولا ...
في الطعم   اقول ... الحديث ... فما ... ورقها ...
بالاطعمة   ... اقول ... كلوا من ثمره اذا اثمر   وآتوا حقه يوم حصاده   ...
من الصدقة يوم الحصاد   الزكوة المفروضة فانها فرضت بالمدينة   ولا تسرفوا   ...
ان خطاب لارباب الاموال اي لا تسرفوا بان تتصدقوا بالجميع كما فعل ثابت بن قيس ...
وتصدق بالجميع ... ولم يدخل منه الى اهله شيئا ...
والتقصير ... ان المعنى لا تسرفوا في الاكل قبل الحصاد كيلا يؤدي الى البخس في الزكاة
ورابعها لا تسرفوا في الصدقة ولا تضعوها في غير موضعها   ومن الانعام حمولة وفرشا
عطف على جنات   اي وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال   اقول كما قال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس   وما تفرش للذبح او ما يفرش المنسوج من شعره وصوفه ووبره
كلوا مما رزقكم الله   كلوا ما احل لكم منه   ولا تتبعوا خطوات الشيطان   في التحليل والتحريم
من عند انفسكم   انه لكم عدو مبين   ظاهر العداوة   ثمانية ازواج   اقول بدل من حمولة وفرشا
ثمانية من الضأن اثنين   زوجين اثنين   الكبش والنعجة   وهو بدل من ثمانية   وقرئ اثنان على
الابتداء   ومن المعز اثنين   قل آلذكرين   ذكر الضأن وذكر المعز   حرم ام الانثيين
انثييهما حرم   اما اشتملت عليه ارحام الانثيين   او ما حملت عليه اناث الجنسين ذكرا كان
او انثى   نبئوني بعلم   بامر معلوم   ان كنتم صادقين   في دعوى التحريم عليه ذكرا كان

ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين   كما سبق   والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة ذكرا او انثى او ما
يحمل اناثها ذكرا يلهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها
كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها   ام كنتم شهداء   بل كنتم حاضرين
شاهدين   اذ وصاكم الله بهذا   حين وصاكم بهذا التحريم   فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا   فنسب اليه تحريم ما لم يحرم   والمراد كبراؤهم المقررون لذلك   ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين   قل لا اجد فيما اوحي الي   اي في القرآن محرما
طعاما   محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة   الا ان يكون الطعام ميتة   او دما
مسفوحا   عطف على ان مع ما في حيزه اي الا وجود ميتة او دما مسفوحا   اي مصبوبا
كالدم في العروق لا كالكبد والطحال   او لحم خنزير فانه رجس   فان الخنزير او لحمه قذر لتعوده
اكل النجاسة   او فسقا   عطف على لحم وما بينهما اعتراض للتعليل   اهل لغير الله به   صفة
معنى انما   ... حتى دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك   غير باغ   على مضطر
مثله   ولا عاد   قدر الضرورة   فان ربك غفور رحيم   لا يؤاخذه   وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر   كل ذي مخلب وحافر   ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما   الثروب
وشحم الكلى والاضافة لزيادة الربط   الا ما حملت ظهورهما   الا ما علقت بظهورهما
او الحوايا   او ما اشتمل على الامعاء جمع حاوية او حاويا كقاصعاء وقواصع او حوية ...
عطف على ظهورهما او ... الواو   او ما اختلط بعظم   وهو شحم الالية ...
ذلك   التحريم او الجزاء   جزيناهم ببغيهم   بسبب ظلمهم   وانا لصادقون   في
الاخبار او الوعد والوعيد   فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل   اقول كما قال تعالى ما غرك
بربك الكريم   ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين   حين نزل   او ذو رحمة
واسعة للمطيعين وذو عقاب للمجرمين   اقول ان ربك ذو رحمة واسعة وذو عقاب اليم
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
... التاسعة الزائغة عن الحق فقال قل هلم شهداءكم   احضروهم وهاتوا
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا   ... البحيرة والسائبة والوصيلة

اقول حرموا من قبل انفسهم كما قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا
التكذيب لك كذب من قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم اي امر معلوم يصح الاحتجاج به
على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون
اقول قال تعالى قتل الخراصون اي لعن الكذابون قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي
بلغت الغاية وهو من بالج بمعنى القصد كانها تقصد اثبات الحكم اقول الحجة [illegible]
على [illegible] الذي علم وكرم وشجاعة وولايته بلغ الغاية فلو شاء لهداكم اجمعين
[illegible] اي ولو شاء لالجاكم الى الايمان وهو الالجاء اليه بفعل الالجاء الا انه تعالى لم يفعل ذلك
لان الالجاء ينافي التكليف وقيل ولو شاء لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة قل هلم شهداءكم
احضروهم وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم [illegible] شهداء لهم اي هاتوا
شهداءكم الذين يشهدون [illegible] ان الله هذا اي البحيرة والسائبة والوصيلة اقول الحام
[illegible] ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن الذين يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون فان شهدوا فلا تشهد معهم
فلا تصدقهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم [illegible]
وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا امر من التعالي قال الراغب [illegible]
الدعاء الى العلو ثم استعمل في كل [illegible] اتل اقرا اقول [illegible]
[illegible] اي تقرؤن [illegible] اذا تليت عليهم آياته [illegible]
[illegible] ما حرم ربكم منصوب باتل [illegible] يحتمل الخبرية و
المصدرية عليكم [illegible] الا تشركوا به شيئا يحتمل المصدرية او المفسرة
وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهم احسانا اقول قرن الله تعالى احسان الوالدين
بالامر بعدم الاشراك بالله [illegible] ان لا تعبدوا الا الله
وبالوالدين احسانا قال تعالى اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على

على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير صدق الله العظيم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت اقدام الامهات صدق رسول الله
ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل الفقر ومن خشيته اقول كقوله تعالى خشية
املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وهو مثل قوله تعالى
ما ظهر منها وما بطن [illegible] الاثم وباطنه [illegible]
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم
اشارة الى ما ذكر مفصلا وصاكم به لعلكم تعقلون ترشدون فان كمال العقل هو الرشد
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتنميته حتى يبلغ اشده
حتى يصير بالغا وهو جمع شدة [illegible] واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية
لا نكلف نفسا الا وسعها [illegible] ان ايفاء الحق [illegible] فكلكم بما في وسعكم
وما وراءه معفو عنكم واذا قلتم فاعدلوا فاذا قلتم في حكومة فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى
ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
اقول [illegible] كما قال تعالى [illegible] قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اي نفاعا واوصاني بالصلاة والزكاة
امرني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم وتميلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم آتينا موسى الكتاب
تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء بيانا مفصلا لكل
ما يحتاج اليه في الدين [illegible] وهدى ورحمة لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون [illegible] وهذا كتاب يعني القرآن
انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا كراهة ان
تقولوا اقول [illegible] يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم

لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا عطف على الاول لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا [illegible] كالقصص والاشعار والخطب على انا
اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن
تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها
او تمكن من معرفتها وصدف عنها ضل واضل سنجزي الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون باعراضهم هل ينظرون
ما ينتظرون يعني اهل مكة الا ان تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب
او يأتي ربك اي امره اقول قال تعالى وجاء ربك اي امر ربك
او يأتي بعض آيات ربك يعني اشراط الساعة عن حذيفة والبراء بن عازب
كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله صلعم فقال ما تتذاكرون قلنا
الساعة قال انها لا تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض
وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس
من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونار تخرج من عدن [illegible] وعد
روي عن النبي صلعم ظهور صاحب الزمان عليه السلام وخسف السفياني [illegible]
من اشراط الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر اذ
صار الامر عيانا والايمان برهاني اقول قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت [illegible] ولا الذين يموتون وهم كفار لم تكن آمنت من قبل
صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان
حينئذ نفسا [illegible] او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم ان الذين
فرقوا دينهم [illegible] آمنوا ببعض وكفروا ببعض اقول [illegible]

لا نفرق بين احد من رسله وكانوا شيعا فرقا يشيع كل فرقة اماما لست منهم في شيء اي
من السؤال عنهم [illegible] انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم وعن رسول الله صلى الله
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة
كلها في الهاوية الا واحدة ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالعقاب بالجزاء اقول ستفترق
امتي على ثلاث وسبعين [illegible] الناجية منها واحدة [illegible] من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فضلا من الله تعالى [illegible] الاضعاف [illegible] الوعد بسبعين وسبعمائة اقول
قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة [illegible] والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص
الثواب وزيادة العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد
والحجج دينا [illegible] الى صراط اذ المعنى [illegible]
[illegible]
من [illegible] ملة ابراهيم حنيفا [illegible] وما كان من المشركين [illegible]
قل ان صلاتي ونسكي عبادتي كلها او قرباني او حجي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له خالصة لا اشرك فيها غيره وبذلك القول والاخلاص
امرت وانا اول المسلمين [illegible] قل اغير الله ابغي ربا
وهو رب كل شيء وكل ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس
الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
[illegible] قال تعالى قد تبين الرشد من الغي

وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه
تتصرفون فيها على ان الخطاب عام او خلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين
ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى ليبلوكم فيما آتاكم من الجاه
والمال ان ربك سريع العقاب لان ما هو آت قريب او لانه سريع اذا اراده وانه
لغفور رحيم وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم اليه الوصف
بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة
مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرا الانعام صلى عليه واستغفر
له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل آية من سورة الانعام يوما وليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر محذوف اي هو كتاب او خبر المص
والمراد به السورة او القرآن انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه شك
فان الشاك حرج الصدر او ضيق قلب من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه
النهي اليه للمبالغة كقولهم لا ارينك هاهنا اي لا تكن هاهنا فاراك اي اذهب من هذا المكان
حتى لا ابصرك فيه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
يضلونكم من الجن والانس قليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا او زمانا قليلا وكم من قرية
وكثيرا من القرى اهلكناها اردنا اهلاك اهلها اقول من قبيل مجاز الحذف كقوله تعالى
واسأل القرية اي اهلها او اهلكناها بالخذلان فجاءها فجاء اهلها بأسنا عذابنا
بياتا بائتين كقوم لوط [illegible] او هم قائلون [illegible] نصف النهار
كقوم شعيب فما كان دعواهم دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا

انا كنا ظالمين الا اعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانه تحسرا عليه فلنسألن الذين
ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين عما اجيبوا به
والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتقريعهم والمنفي في قوله فلنقصن عليهم عن الرسل حين
يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب بعلم عالمين بظواهرهم وبواطنهم وما كنا
غائبين عنهم فيخفى علينا شيء من احوالهم والوزن اي القضاء او وزن الاعمال والجمهور
على ان صحائف الاعمال توزن قال صاحب الكشاف واختلف في كيفية الوزن فقيل توزن
صحف الاعمال بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للمعذرة
كما يسألهم عن اعمالهم فيعترفون بها بألسنتهم وتشهد عليهم ايديهم وارجلهم اقول كما قال تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة انتهى كلامه وقيل توزن الاشخاص
لما روي عنه عليه السلام انه ليأتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يومئذ
خبر المبتدا الذي هو الوزن الحق صفته فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالنجاة والثواب اقول قال تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم اقول من حقت عليه بانه هاوية
[illegible] ومن خفت موازينه فامه هاوية بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون بدل التصديق
ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم آدم ثم [illegible] ثم صورناه
[illegible] ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين [illegible]
[illegible] قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك [illegible] اذ امرتك
[illegible] قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
اقول روي عن الامام [illegible]
قال فاهبط منها من السماء او من الجنة فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين

من اهانه الله تعالى لتكبره وعنه عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيامة فلا تمتني او لا تعجل عقوبتي قال
انك من المنظرين وهو النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي بعد ما اهلكتني
لاقعدن لهم ترصدا لهم كما يقعد القطاع للسابلة صراطك المستقيم طريق الاسلام
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من جميع الجهات الاربع
والاضلال من اي وجه يمكن وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه اقول قال تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون ولذا سئل امير المؤمنين عليه السلام عن رفع اليدين الى السماء
حين الدعاء قال عليه السلام لان الرحمة تنزل منه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قال
اخرج منها مذؤوما مذموما وقرئ مذوما مدحورا مطرودا اقول قال تعالى [illegible]
من كل جانب دحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي
وتكونا يحتمل الجزم على العطف والنصب على الجواب فوسوس لهما الشيطان [illegible]
في البقرة كيفية وسوسته ليبدي لهما ليظهر لهما واللام للعاقبة اقول [illegible]
كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ما ووري عنهما من سوآتهما
ما غطي عنهما عوراتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين [illegible]
عدو [illegible]
[illegible] ان الشيطان
[illegible] اقول [illegible]
عن ذلك [illegible]
[illegible] وقاسمهما اي اقسم لهما
على ذلك اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او بتلبيس
بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان اخذا يرقعان ويلزقان

ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اقول قال بعض المفسرين المراد بالكلمات التي
قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات هذه وورد في الكافي المراد بالكلمات رسول الله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال الصادق عليه السلام في دعائه
التي هي الجنة [illegible] المصطفى والمرتضى وابنتها والفاطمة
قال اهبطوا الخطاب لآدم وحواء وذريتهما بعضكم لبعض عدو في موضع الحال
ولكم في الارض مستقر استقرار او موضع استقرار ومتاع وتمتع
الى حين الى تقضي آجالكم اقول وفي سورة يس وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم
ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي الى انقضاء آجالكم قال فيها تحيون وفيها
تموتون ومنها تخرجون للجزاء اقول وقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى للجزاء يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم
بتدبيرات سماوية واسباب نازلة نظيره قوله تعالى وانزل لكم من الانعام وقوله
وانزلنا الحديد يواري سوآتكم التي قصد الشيطان ابداءها ويغنيكم عن
خصف الورق اقول قال تعالى حاكيا عن آدم وحواء وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة روي ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف
في ثياب عصينا الله فيها [illegible] اقول يطوفون البيت عريانا يصفقون كالرجال
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وريشا ولباسا يتجملون به والريش

الجمال وقيل مالاً ومنه تريش الرجل اذا تمول وقرئ رياشا وهو جمع ريش كشعب وشعاب
ولباس التقوى خشية الله تعالى اقول لما قال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقيل لباس التقوى الايمان وقيل لباس الحرب اقول لباس الحرب الدرع
كما قال تعالى سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم ولا صاحب الكشاف اكتفى
احد الضدين وقرا نافع وابن عامر والكسائي ولباس بالنصب عطفا على
لباسا ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته
لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون من القبائح يا بني آدم
لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما
اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه
يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته
وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كعبادة الصنم
وكشف العورة في الطواف قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط بالعدل وهو
الوسط من الافراط والتفريط واقيموا وجوهكم وتوجهوا الى عبادته مستقيمين
غير عادلين الى غيرها واقيموا وجوهكم عند كل مسجد في وقت كل سجود او مكانه
وهو الصلاة او في اي مسجد حضرتكم الصلاة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين
اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم ابتداء تعودون باعادته
فيجازيكم على اعمالكم وانما شبه الاعادة بالابتداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها
وقيل كما بداكم من التراب اقول ... الخلق ... تعودون ... فريقا

اقول ... كما خلقناكم اول مرة ... فريقا
هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله تعليل لخذلانهم او تحقيق لضلالهم
ويحسبون انهم مهتدون يدل على ان الكافر المخطئ والمعاند سواء
في استحقاق الذم اقول هؤلاء يحسبون انهم مهتدون ويحسبون
انهم يحسنون صنعا هم الاخسرون اعمالا كما قال تعالى في آخر الكهف
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا قوله عز وجل
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة
وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة اقول الزينة لباس
البيض وقيل المشط وكلوا واشربوا روي ان بني عامر في ايام
حجهم كانوا لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك
حجهم فهم المسلمون به فنزلت ولا تسرفوا بتحريم الحلال اقول
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا ما احل الله لكم او بافراط الطعام
والشراب وقال علي بن الحسين عليهما السلام قد جمع الله الطب
في نصف آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين

ديكم
ازم

من الثياب وسائر ما يتجمل به اي لا يمنعون بعلم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من النبات كالقطن
والكتان والطيبات من الرزق المستلذات من الماكل والمشارب قل هي
للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفرة وان شاركوهم فيها خالصة
يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على الحال وقرا نافع بالرفع على انها
خبر بعد خبر كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل
سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج
اقول وكذلك سميت الزانية فاحشة ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها
والاثم وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر اقول ومن قال الله
الاثم في الخمر والميسر كما قال تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما والبغي بغير الحق الظلم او الكبر افرده بالذكر
للمبالغة اقول صرح ابو ... بالنهي عن البغي ... قال تعالى ان الله يامركم بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين
وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان وان تقولوا على الله ما
لا تعلمون بالالحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها
ولكل امة اجل مدة لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتاخرون
ولا يتقدمون يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي شرط ... فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

انقضت مدتهم
او حان وقتهم

والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
المعنى فمن اتقى التكذيب واصلح عمله منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم وادخال الفاء
في الخبر الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب بآياته فمن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اقول قال تعالى
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقال تعالى
ويل يومئذ للمكذبين اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق
والآجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اي يتوفون ارواحهم قالوا اين ما كنتم
تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا
عليه قال ادخلوا اي قال الله لهم يوم القيمة او احد من الملائكة في امم قد خلت من
قبلكم اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من
النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها
التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار
قالت اخراهم دخولا او منزلة وهم الاتباع لاولاهم اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله
لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار لانهم ضلوا واضلوا
قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم
... وقرا ... ولكن لا تعلمون ... ولكن لا يعلمون
ما لكم ... وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم
علينا من فضل اي انا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون من قول القادة او من قول الفريقين ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ... عليه السلام ... هذه الآية ... والجمل
والدليل على ان ... في حقهم

ثم ننجيهم حولهم جثياً ومعنى حولهم الجواب بالدنيا يحول نيرانا وهو دولم وحر
فاذا الجاو يحريت ثم يحضرهم الله حولها ويوضع الصراط من الارض الى الجنان ثم قال تعالى
ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا احد كلام امام ... ولابد ...
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يجد باهو تر ... الجرم وهو البعير ... في صوف
الملك وهو ثقب الابرة وذلك ... تكون ... على ... كالمحل
وهو الحبل الغليظ وقيل حبل السفينة اقول هذا ... سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين
وكذلك الجزاء المطلع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك
اي نار تغشيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون ... لا نكلف نفسا الا وسعها ...
... في الشاب ... ونزعنا ما في صدورهم
من غل ... حتى يكون بينهم الا التواد اقول
... ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين تجري من تحتهم الانهار
زيادة في لذتهم وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها ... او ...
اورثتموها بما كنتم تعملون اي اعطيتموها بسبب اعمالكم ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ...
... باصحاب النار ... قالوا نعم ... فاذن
مؤذن بينهم ... عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام
يؤذن اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من
الله ورسوله فقال امير المؤمنين عليه السلام كنت انا الاذان في الناس الذين يصدون
عن سبيل الله ... ويبغونها عوجا والعوج
... كالحائط والرمح اقول قال تعالى في الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا هل ... المشركون ...

وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب اي بين الفريقين كقوله تعالى
فضرب بينهم بسور له باب يعني بين الجنة والنار ليمنع وصول اثر احدهما
الى الآخر وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف
كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام يقفون على
الاعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنين الى الجنة اقول قال تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب
انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ثم يقولون لهم انظروا الى
اعدائكم في النار وهو قول الله فيقول سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
... تعالى يعرفون كلا بسيماهم بعلامة ... اصحاب ...
لقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ... اقول
واما الذين اسودت وجوههم ... وسواد ... ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم اذا نظروا اليهم ... لم يدخلوها وهم يطمعون
وفي علي ... انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله تعالى واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ... ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم ... قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
... عن الحق ...
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ... ان الله ...

قال الله تعالى ... ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وفي علي بن ابراهيم ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني
الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء ... وهو ...
... الجنة فوق النار او مما رزقكم الله ... الاشربة ...
... او من الطعام كقوله ... قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين اقول الجنة حرام على المشركين ... كما قال تعالى ومن يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وفي علي بن ابراهيم عن ابي
الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها
هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر
في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال ... من هذا الذي تكافأ عليه الناس فقال
هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال لآتينه
فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي
اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها
وقد جئت ان اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي ...
فرفع ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل عما بدا لك فقال كم كان بين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وآله من سنة قال اخبرك بقولك او بقولي ...

خمسمائة سنة اما في قولي فستمائة سنة واما في قولك فخمسمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
من الذي سأل محمد صلعم وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلعم حيث اسرى به
الى البيت المقدس ان حشر الاولين والآخرين والنبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل
فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلعم
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلعم على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله صلعم اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر
فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي
ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله
من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام
اهم اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ
دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله
وبقيت مسألة واحدة قال عليه السلام ما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال ...

اخبرني من لم يكن حق احد الى من كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسالك عنه قال هات يا ابا جعفر قال ما تقول
في اصحاب النهروان فان قلت قتلهم على بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت
انه قتلهم بالظلم فقد كفرت قال فخرج عنه وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا
ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني هو والله
اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا وحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا
قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كتحريم البحيرة اقول قال تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب وكتحريم التصدية على بيت الله الحرام اقول كما قال تعالى
وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم
ننسيهم نفعل بهم فعل الناسين فنتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا
فلم يخطروا ببالهم ولم يستعدوا له وما كانوا باياتنا يجحدون انها من عند الله
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم بيناه عالمين بوجه تفصيله و
فيه فضلنا اي على سائر الكتب عالمين بانه حقيق بذلك هدى ورحمة لقوم
يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله
الا ما يؤول اليه امره من تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد
يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت
رسل ربنا بالحق اي تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا اليوم او نرد وهل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل

تخسروا انفسهم بصرفها الى ما يهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم
لم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من طرفهم
في ستة اوقات ثم استوى على العرش استوى امره او استولى يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم
بالتفرد في الربوبية وتحقيق الاية والله تعالى اعلم ان الكفرة كانوا متخذين
اربابا فبين ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي له الخلق
والامر فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فابدع الافلاك
ثم زينها بالكواكب اقول كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
ثم انشا انواع المواليد الثلاثة بتركيب موادها اولا وتصويرها ثانيا كما قال تعالى
... الارض في يومين وجعل فيها رواسي وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي
مع اليومين الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره كالملك الجالس
على عرشه لتدبير المملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتحريك الافلاك
وتسيير الكواكب وتكوير الليالي والايام ثم صرح بما هو فذلكة التقرير
ونتيجته فقال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم
امرهم بان يدعوه متذللين مخلصين فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية
فان الاخفاء دليل الاخلاص اقول قال تعالى حاكيا لزكريا عليه السلام

اذ نادى ربه نداء خفيا انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء
... على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى
السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وعن النبي صلعم حسب المرء ان يقول اللهم
اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ... ولا تفسدوا في
الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وفي ...
اصلاحها برسول الله صلعم وامير المومنين صلى الله عليهما وآلهما وافسدوها
حين تركوا امير المومنين عليه السلام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد
لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط ...
ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته اي قدام رحمته فان الصبا تثير السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه حتى اذا اقلت اي حملت
سحابا ثقالا بالماء سقناه اي السحاب وافراد الضمير باعتبار اللفظ لبلد ميت
لاجله فانزلنا به الماء اي بالسحاب او بالبلد او بالسوق او بالريح
فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى
اشارة الى احياء البلد الميت كاحيائه بانواع النبات والثمرات
نخرج الموتى من الاجداث اقول قال تعالى في يس ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون برد النفوس الى مواد ابدانها
بعد جمعها لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد

والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه مشيته وتيسيره
والذي خبث كالسبخة لا يخرج الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف
الايات نكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها
اقول الشكر تزيد النعم كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف الله تعالى
نوحا عليه السلام بالشكور كما قال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
لقد ارسلنا نوحا الى قومه نوح بن لملك بن متوشلخ بن ادريس اقول هو
ادريس النبي قال الله في حقه واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا وهو اول نبي بعث بعد ادريس وهو ابن خمسين سنة او اربعين فقال
يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه لقوله تعالى ما لكم من اله غيره وقرى الكسائي
بالكسر على اللفظ وقرى بالضم على المحل اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
ان لم تؤمنوا وهو وعيد واليوم يوم القيمة او يوم نزول الطوفان قال الملا
الذين من قومه اي الاشراف اقول وايضا الملأ من قوم فرعون كما قال تعالى وقال الملأ
من قوم فرعون هو اشرافهم فانهم يملؤن العيون انا لنريك في ضلال مبين زوال
عن الحق قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات
ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون ... وانصح لكم ...
الناصحين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم اي لسان رجل من جملتكم
او من جنسكم اقول قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم
فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين اقول قال تعالى ... وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا

ولينقوا منها النجيب للانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفائدة حرف الترجي
التنبيه على ان التقوى غير موجب والترحم من الله تعالى تفضل وان المتقي ينبغي ان لا يعتمد على تقواه
ولا يامن من عذاب الله فكذبوه فانجيناه والذين معه وكانوا اربعين رجلا واربعين امراة
وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة ممن آمن به في الفلك متعلق بمعه او
بانجيناه او حال من الموصول او الضمير في معه واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصر واصله عميين مخفف وقرئ عامين والاول
ابلغ لدلالته على الثبات والى عاد اخاهم هودا عطف بيان لاخاهم والمراد به
الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من
قومه كان من اشرافهم اقول لان المراد من الملأ اشراف القوم كما قال تعالى قال الملأ
الذين من قوم فرعون اي اشراف قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا
في خفة عقل راسخ فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم [illegible] واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة
وصف الله تعالى في البقرة طالوت بالبسطة كما قال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم
فاذكروا آلاء الله تعميم بعد تخصيص لعلكم تفلحون كي يفضي بكم ذكر النعم
الى شكرها المودي الى الفلاح قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد
آباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم اي قد وجب
او حق او نزل عليكم على ان المتوقع كالواقع من ربكم رجس عذاب من الارتجاس

وهو

وهو الاضطراب وغضب ارادة الانتقام اقول قد مر في سورة [illegible]
ان افعال الله باعتبار الآثار لا باعتبار المبادي اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان اي في اشياء سميتموها آلهة لان المستحق للعبادة
بالذات هو الموجد للكل فانها لو استحقت كان استحقاقها بجعله [illegible] او نصب حجة ودليل
ومبدأ ان الاصنام تسمى آلهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى اقول كما قال في سورة يوسف
يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي من غير دليل وحجة كما ذكرنا قال [illegible]
فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا
دابر الذين كذبوا باياتنا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين تعريض بمن آمن منهم وتنبيه على ان الفارق
من نجى ومن هلك هو الايمان [illegible] فامسك الله تعالى القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم
وكان الناس حينئذ مسلمهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله
الفرج فجهزوا اليه قيل بن عنز ومرثد بن سعد في سبعين من اعيانهم وكان اذ ذاك بمكة العمالقة
اولاد عمليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدموا عليه وهو بظاهر مكة انزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان له فلما رأى
ذهولهم باللهو عما بعثوا له [illegible] فاستحيا ان يكلمهم فيه مخافة ان يظنوا انه ثقل مقامهم عليه فعلم القينتين
الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا الغماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا [illegible]
وان الوحش ياتيهم جهارا ولا يخشى لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
قال مرثد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم ثم دخلوا الحرم فقال قيل اللهم اسق
عادا ما كنت تسقيهم فانشأ الله تعالى سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء
يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانها اكثرهن ماء فخرجت على عاد
من واد لهم يقال له وادي المغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم
ونجا هود والمؤمنون معه فاتوا مكة فعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا [illegible]

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية
واضافتها الى الله لتعظيمها اقول كما قال تعالى في والشمس ناقة الله وسقياها ولانها جاءت
من عند الله بلا وسائط واسباب معهودة فذروها تاكل في ارض الله العشب ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب اليم جواب النهي واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
في الارض ارض الحجر تتخذون من سهولها قصورا اي تبنون من سهول الارض بما تعملون منها
كاللبن والآجر وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون وضعوا آمنتم به موضع ارسل به [illegible] فعقروا الناقة اسند الى جميعهم
لانه كان برضاهم اقول [illegible] فعقروها وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن امتثاله وقالوا
يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم
جاثمين ميتين روي ان ثمود [illegible] بلادهم [illegible] اعمارهم طوالا [illegible] فنحتوا البيوت
من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله
اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه آية فقال اية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا
فندعوا الهتنا وتدعو الهك فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم
ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة [illegible] وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة
مخترجة عظيمة البطن فان فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة
عشراء [illegible] وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع
الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر [illegible]
كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البئر حتى
تشرب كل ماء فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاؤوا حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون ويدخرون فعقروها
واقتسموا لحمها فقال لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه [illegible]

صاح

تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم
العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما
كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت
قلوبهم فهلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي و
نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولعل خطابه لهم بعد هلاكهم كما خاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا اقول خاطبهم لانهم في حكم العقلاء [illegible]
عليه السلام [illegible]
ولوطا اي وارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع
على تلك الفعلة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ما فعلها قبلكم
احد قط انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيان لقوله تعالى اتاتون
الفاحشة وشهوة مفعول له او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمية الصرفة
وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قضاء
الوطر اقول الوطر بمعنى الحاجة [illegible]
بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم [illegible] وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الفواحش [illegible]
فانجيناه واهله [illegible] الا امراته [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت من الغابرين [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

وارسله الله تعالى الى اهل مدين ليدعوهم الى الله تعالى فابوا فامطر الله تعالى
عليهم الحجارة فهلكوا وقيل خسف الله تعالى بهم وامطرت الحجارة على سائرهم والى مدين
اخاهم شعيبا اي ارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم وكان يقال له خطيب
الانبياء قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم
يعني المعجزة التي كانت له وليس في القرآن انها ما هي وما روي من محاربة عصى موسى
التنين وولادة الغنم التي دفعها اليه خاصة ووقوع عصا آدم على يده في
الليالي السبع فاخرج هذه المعاني وجعل ان يكون كرامة لموسى او ارهاصا
لنبوته فاوفوا الكيل والميزان اقول امر الله تعالى بتوفية الكيل
والميزان وعدم التطفيف فيهما واوعد الله تعالى بالويل كما قال تعالى
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال
في الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما قال اشياءهم للتعميم تنبيها على
انهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها بعدما اصلح امرها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وقيل كانوا يجلسون على
المراصد فيقولون لمن يريد شعيبا عليه السلام انه كذاب فلا يفتننك عن دينك
وتصدون عن سبيل الله من آمن به اي بالله تعالى وتبغونها عوجا
وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقاء الشبه واذكروا اذ كنتم قليلا

بالبركة في النسل والمال وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من الامم قبلكم
واعتبروا بهم وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا فتربصوا حتى يحكم الله بيننا بين الفريقين بنصر المحقين على المبطلين
فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب
لحكمه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا وشعيب عليه السلام لم يكن في ملتهم قط
لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخوطب هو وقومه بخطابهم قال اولو كنا كارهين
اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان
نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا مراده القول بالخذلان وسع ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء على الله توكلنا ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا بالحق والفتاح
القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز
المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين
وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم
اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وفي سورة هود
فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها فاصبحوا في دارهم
جاثمين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن لم يغنوا فيها اي
استؤصلوا كأن لم يقيموا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

دينا ودنيا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم قاله تأسفا بهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه فقال فكيف آسى
على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم
والمعنى لقد بالغت في الابلاغ وبذلت وسعي في النصح وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والضر
لعلهم يضرعون كي يتضرعوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدة السلامة
والسعة ابتلاء لهم بالامرين حتى عفوا حتى كثروا عددا ونما
عفى النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا
الضراء والسراء كفرانا لنعم الله تعالى ونسيانا لذكره واعتقادا بانه
من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا
مثل ما مسنا فاخذناهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول
العذاب ولو ان اهل القرى قبل مكة وما حولها آمنوا واتقوا
مكان كفرهم وعصيانهم لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون من الكفر و
المعاصي اقول مرجع هذه الآية ان المعاصي والذنوب
من قبل العباد والآلام الواقعة عليهم من الله تعالى ولكن اخذهم الله بما كانوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى
وهم يلعبون من فرط الغفلة افامنوا مكر الله ومكر الله استعارة

لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب انزل ان مكر الله عظيم وكيد
متين لقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي
متين فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا بالكفر
وترك النظر والاعتبار اي النظر والاعتبار من دأب اولي الابصار
كما قال فاعتبروا يا اولي الابصار اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد
اهلها اي يخلفون من قبلهم ويرثون ديارهم ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اصبناهم
بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار
تلك القرى يعني القرى الامم المار ذكرهم نقص عليك من انبائها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بما كذبوا من قبل بالذنوب من قبل الرسل بل كانوا مستمرين
على التكذيب كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم
لاكثر الناس من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا ما عهد الله اليهم
في الايمان والتقوى بانزال الآيات ونصب الحجج او ما عهدوا اليه حين كانوا
في ضر ومخافة مثل لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين وان الخفيفة للفارقة الى اللام اقول كان الحمد فعلا وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين لاجل اللام وعند الكوفيين ان للنفي واللام بمعنى الا
وقيل وان كل لما جميع لدينا محضرون ثم بعثنا من بعدهم موسى والضمير
للرسل في قوله تعالى ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات باياتنا اقول كما قال تعالى
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات الى فرعون وملائه فظلموا بها
اي فكفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع
ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لملك فارس وكان اسمه
قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك حقيق على أن
لا أقول على الله إلا الحق أي كان أصله حقيق علي كما قرأ نافع فقلب لأمن الإلباس
كقوله وخيل لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر
المعنى أنه حق واجب على القول الحق أن أكون أنا قائله قد
جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي إلى الأرض المقدسة
التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم قال إن كنت جئت بآية من عند من أرسلك
فأت بها إن كنت من الصادقين في الدعوى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ظاهر
لا تشك في أنه ثعبان وهي الحية العظيمة روي أنه لما ألقاها صارت ثعبانا أشعر فاغرا
فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيه الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر
ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وأحدث وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفا
وصاح فرعون يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذه وأنا أومن بك وأرسل معك بني إسرائيل
فأخذه فعاد عصا ونزع يده من جيبه أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء للناظرين
[illegible]
[illegible]
هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون [illegible] قالوا أرجه
وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم [illegible]
وجاء السحرة فرعون بعدما أرسل الشرط في طلبهم قالوا إن لنا لأجرا إن كنا
نحن الغالبين استئناف [illegible] قال نعم
إن لكم أجرا وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين
خيروا موسى مراعاة للأدب وإظهارا للجلادة ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله
قال ألقوا كرما وتسامحا فلما ألقوا سحروا أعين الناس بأن خيلوا إليها ما
الحقيقة بخلافه [illegible] فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها
تسعى واسترهبوهم [illegible] وجاءوا بسحر عظيم في فنه

روي أنهم ألقوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كأنها حيات ملأت الوادي وركب
بعضها بعضا وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فألقاها فصارت حية [illegible]
[illegible] فإذا هي تلقف ما يأفكون [illegible]
روي أنها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها أقبلت على الحاضرين فهربوا
وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم أخذها موسى عليه السلام فصارت عصا كما كانت
فقال السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا [illegible]
[illegible] فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا أذلاء
مبهوتين [illegible] وألقي السحرة ساجدين [illegible]
الحق [illegible] قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون
[illegible] قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها
[illegible] فسوف تعلمون [illegible] لأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين [illegible]
في جذوع النخل قيل إنه أول من سن ذلك فشرعه الله تعالى للقطاع تعظيما
لجرمهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله [illegible] إنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا
قالوا إنا إلى ربنا منقلبون بالموت [illegible]
ربنا [illegible]
ربنا فيحكم بيننا وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا [illegible]
[illegible] ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين ثابتين على الإسلام قيل إنه فعل بهم وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى أنتما ومن اتبعكما
الغالبون وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قاهرون [illegible]
فاسمعوا قول فرعون [illegible] قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعدهم بالنصرة [illegible]
قالوا أوذينا [illegible] من قبل أن تأتينا بالرسالة [illegible]
جئتنا بإعادته [illegible] قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض [illegible] اولام
[illegible]
[illegible]
[illegible] فينظر كيف تعملون [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال سليمان بن داود عليهما السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
آل فرعون [illegible] ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين
بالجدوب لقلة الأمطار والمياه [illegible]
[illegible] ونقص من الثمرات [illegible] لعلهم يذكرون [illegible]
[illegible]
[illegible] فإذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه
لأجلنا ونحن مستحقوها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه
[illegible]
[illegible] الا انما طائرهم عند الله
[illegible] ألا إنما طائرهم عند الله [illegible]

ولكن أكثرهم لا يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] فأرسلنا عليهم الطوفان [illegible]
[illegible]
والضفادع والدم [illegible]
الماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم أرسل الله عليهم [illegible]
[illegible]
عنهم [illegible] ثم أرسل الله عليهم الدم [illegible]
[illegible]
[illegible] آيات مفصلات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاستكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز يعني العذاب المفصل أو الطاعون أرسله الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك [illegible] لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني إسرائيل [illegible]
[illegible] فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل [illegible]

اقول الرجز والرجس بمعنى قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاجتنبوا قول الزور اذا هم
ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم اي البحر الذي لا يدرك قعره وقيل لجته بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وذبح الابنا
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا
في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والسعة اقول الخصب ضد الجدب [illegible]
وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا [illegible]
[illegible] ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات [illegible]
وجاوزنا ببني اسرائيل البحر [illegible] فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم [illegible]
قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون [illegible]
[illegible] ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون [illegible]
قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين [illegible]
واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم [illegible] وواعدنا موسى

ثلاثين ليلة [illegible] وقرأ ابو عمرو ويعقوب ووعدنا [illegible] فتم ميقات ربه اربعين ليلة
بالغا اربعين روي انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد هلاك فرعون بكتاب من الله
فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فيه
فتسوك [illegible] فاوحى الله تعالى اليه ان يصوم عشرا [illegible]
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي [illegible] واصلح [illegible] ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
[illegible] قال رب ارني انظر اليك [illegible] قال لن تراني
[illegible] ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
[illegible] فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا [illegible]
[illegible] فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين [illegible]
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء [illegible]
فخذها بقوة [illegible] وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين [illegible]
[illegible] سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض

بغير الحق [illegible] وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
[illegible] بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد [illegible]
[illegible] انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون [illegible]
سبيل الرشد ويتبعون سبيل الغي كما قال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا [illegible] ذلك بانهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible]
[illegible] والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة
حبطت اعمالهم [illegible] هل يجزون الا ما كانوا يعملون [illegible]
واتخذ قوم موسى من بعده [illegible] من حليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] عجلا جسدا [illegible]
له خوار [illegible]
[illegible]
[illegible] الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولما سقط في ايديهم [illegible]
[illegible] قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
[illegible] قال بئسما خلفتموني من بعدي [illegible]
[illegible] اعجلتم امر ربكم [illegible] والقى الالواح

من شدة الغضب واخذ براس اخيه [illegible] يجره اليه
وكان هرون عليه السلام اكبر منه بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان
احب الى بني اسرائيل قال ابن ام [illegible]
[illegible]
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني [illegible]
[illegible] فلا تشمت بي
الاعداء [illegible] ولا تجعلني مع القوم الظالمين
[illegible] قال رب اغفر لي [illegible]
ولاخي [illegible] وادخلنا في رحمتك [illegible] وانت
ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم [illegible]
[illegible] فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم
عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وذلة في الحياة الدنيا [illegible]
[illegible] وكذلك نجزي المفترين [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها
[illegible] وآمنوا [illegible]
ان ربك من بعدها [illegible] لغفور رحيم [illegible]
ولما سكت [illegible] عن موسى الغضب [illegible]
[illegible] اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى [illegible]

ورحمة ارشاد الى الصلاح والخير للذين هم لربهم يرهبون اقول الرهبان على الحق
كقوله تعالى واياي فارهبون قدم المفعول للاختصاص والحصر لقوله تعالى بعد ذلك
واياي فاعبدون تقديم ما هو حقه التأخير مفيد للحصر واختار موسى قومه
اقول من قبيل حذف الايصال قال البيضاوي اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل
اليه اقول كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الى الصراط المستقيم فحذف الجار
واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة روي ان الله تعالى امره
ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل واختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقعد كالب
ويوشع وذهب مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم الغمام وخروا سجدا
فسمعوه يكلم موسى عليه السلام يأمره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اي الصاعقة اقول كما قال تعالى وقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون او رجفة الجبل فصعقوا
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه من قبل ان يرى ما راى او بسبب آخر
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وقيل المراد بما فعل السفهاء
عبادة العجل ... او وجدت في العجل خوارا ... ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في رؤيتك
تضل بها من تشاء اي تضل ... وتهدي من تشاء هداه ... اقول كما قال تعالى ... انت ولينا ... فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة اقول
قال تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا
اليك تبنا اليك اقول قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا ... المستقيم ...
... من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء
في الدنيا المؤمن والكافر ... فساكتبها في الاخرة للذين يتقون

الكفر والمعاصي ويؤتون الزكاة خصها لانها كانت اشق عليهم اقول قرنها بالصلاة
التي هي اعظم عبادات البدنية كقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقلما ذكرها مزدوجا
امام الصلاة واتى الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون كما قال تعالى والذين هم باياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي مبتدأ خبره يأمرهم او خبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين
يتقون بدل البعض او الكل والمراد من اتبعهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانما سماه رسولا
بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ
اقول انه كان يقرأ ويكتب ... كما قال تعالى ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون قال البيضاوي وصفه به تنبيها على كمال علمه تعالى مع حاله احدى معجزاته صلى الله عليه وآله
اقول ورد في الكافي ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
... السلام ... والاكرام ... يا علي ما عرف الله احد ... الا انا وانت ولا عرفني احد حق معرفتي الا الله وانت
وما عرفك احد حق معرفتك الا الله وانا وعن جابر بن عبد الله ...
... يا رسول الله قال بلى يا ... قال عليك ... ابو ... الذي ...
... ما اعلم ... النبي ... واهلهم ...
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل اسما وصفة يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ما حرم عليهم كالشحوم ويحرم عليهم الخبائث كالدم ولحم الخنزير
او كالربا والرشوة ويضع عنهم اصرهم اقول كما قال تعالى في خاتم سورة البقرة
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا والاغلال التي كانت عليهم
وتخفيف عنهم من التكاليف الشاقة الذي يأمر صاحبه عن الحراك الثقيل ...
... والذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية اقول
كما قال تعالى وتعزروه وتوقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
مع نبوته يعني القرآن المجيد اقول ورد في الكافي النور الامام عليه السلام

اولئك هم المفلحون الفائزون بالرحمة الابدية اقول المراد بالرحمة
الجنة كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ... جواب
دعاء موسى عليه السلام قل يا ايها الناس اني رسول الله ... الخطاب عام وكان رسول الله
مبعوثا الى كافة الناس اقول كما قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
ومبعوثا الى الجن ايضا كما قال تعالى ... قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به جميعا ... الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ...
... فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ...
... لعلكم تهتدون ...
... ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
... وبه يعدلون ...
ليلة المعراج ...
... وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما ...
الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست ...
... منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام
... وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ... واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية ...

... وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة ... اقول وفي سورة البقرة حيث شئتم رغدا
... نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل
لهم ... واسالهم للتقرير والتقريع عن القرية ... عن خبرها ...
عليها التي كانت حاضرة البحر ... بين مدين والطور على شاطئ البحر اذ
يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت واذ
ظرف لكانت او حاضرة ... المضاف المحذوف او بدل منه بدل الاشتمال اقول
نحو سلب زيد ثوبه اذ تأتيهم حيتانهم ظرف ليعدون او بدل بعد بدل
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ... ظاهرة على وجه الماء
... كذلك نبلوهم بما
كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية يعني صلحاءهم
وهم الذين اجتهدوا في موعظتهم حتى ايسوا من اتعاظهم لم تعظون قوما
الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ... لتماديهم في العصيان
... جواب للسؤال اي موعظتنا انها عذر الى الله تعالى
حتى لا ننسب الى التفريط في النهي عن المنكر ... معذرة
اي اعتذارا ... ولعلهم يتقون فلما نسوا
ما ذكروا به اي تركوا ترك الناسي ما ذكرهم به صلحاؤهم
انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء ومخالفة
امر الله تعالى بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون ...
... فلما عتوا عن ما نهوا عنه ... عن ما نهوا عنه كقوله
... قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن ربك ليبعثن
عليهم الى يوم القيامة ...
... والله ...
... عليهم الى يوم القيامة ...

نفسه ليبعثن عليهم اي على اليهود من يسومهم سوء العذاب فكانوا اذلاء وضرب الجزية فبعث
عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فخرب ديارهم اقول كما قال تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد [illegible] بخت نصر [illegible] جالوت فجاسوا خلال الديار وطافوا وسطها
وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
فقتل [illegible] ثم ضرب عليهم الجزية [illegible] حتى [illegible]
ضرب عليهم الجزية [illegible] الى آخر الدهر كما قال تعالى ضربت عليهم الذلة [illegible]
ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا [illegible]
وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن [illegible] ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما قال عليه السلام الشكر
[illegible] عليه السلام [illegible] يقوم ويقعد ويركب ويمشي ويطعم ويشرب ويلبس
[illegible] ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا وقطعناهم في الارض امما
فيها [illegible] منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالمدينة
ونظائرهم [illegible] الذين يؤمنون بجميع الكتب المنزلة بالتوراة والكتب السالفة كما قال تعالى ومنهم
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك كعبد الله بن سلام واضرابهم وبالآخرة هم
يوقنون [illegible] ان الجنة لا يدخلها
الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة منهم الصالحون ومنهم دون ذلك
[illegible] الصلاح والسداد ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم
وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون ينتهون
ويرجعون عما كانوا عليه فخلف من بعدهم خلف [illegible] في الخير والمراد الذين كانوا
في عهد رسول الله صلعم اقول والخلف بالسكون [illegible] يتبعون الشهوات كما قال
في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
الا من تاب وآمن وعمل صالحا ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يقرؤونها ويقفون
على ما فيها يأخذون عرض هذا الادنى [illegible] الدنيا وهو من الدناءة [illegible] كانوا يأخذون من

اقول يأخذون الرشى ويحرفون نعت النبي المصطفى عليه وآله الصلوات [illegible]
[illegible] اموال الناس بالباطل كما قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون [illegible]
ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
حال من الضمير [illegible] يرجون المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله [illegible] الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب اي في الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار
الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون [illegible] الى العقاب
بالنعيم المخلد [illegible] اقول [illegible]
[illegible] كما قال تعالى [illegible]
في الملك [illegible] والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين
واذ نتقنا الجبل فوقهم اي قلعناه ورفعناه فوقهم اقول كما قال تعالى ورفعنا فوقكم الطور
كأنه ظلة سقيفة وظنوا انه واقع بهم ساقط عليهم [illegible] الجبل [illegible]
اقول [illegible]
من السقوط [illegible] خذوا ما آتيناكم بقوة بجد وعزم على تحمل
مشاقه [illegible] واذكروا ما فيه بالعمل ولا تتركوه [illegible] لعلكم
تتقون [illegible] الاخلاق واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم [illegible] واشهدهم على انفسهم الست
بربكم اي [illegible]
والتوحيد [illegible]
[illegible]

على الفطرة [illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها [illegible]
حكاية عن الله تعالى خلقت عبادي كلهم حنفاء [illegible]
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم اقول كما قال
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون اي فاقتدينا بهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك روي لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام اخرج من ظهره ذريته كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق [illegible]
ذلك [illegible] صلعم قال انا اول من اجاب وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون
عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم اي على اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا هو احد علماء
بني اسرائيل او امية بن ابي الصلت من شعراء الجاهلية قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى يرسل
رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حسده
وكفر به او بلعم بن باعورا من الكنعانيين اوتي علم بعض كتب الله تعالى فانسلخ
من الآيات بان كذبها واعرض عنها فأتبعه الشيطان حتى لحقه فاستتبعه فكان
من الغاوين فصار من الضالين روي ان قومه سألوه ان يدعو على موسى عليه السلام
ومن معه فقال كيف ادعو على من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في
التيه اربعين سنة اقول كما قال تعالى اربعين سنة يتيهون في الارض
ولو شئنا لرفعناه بها [illegible] من العلماء اي بسبب تلك الآيات ولكنه
اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفاهة واتبع هواه في ايثار الدنيا
واسترضاء قومه فمثله كمثل الكلب كصفته في اخس احواله وهو ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث اي يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد لضعف
فؤاده واللهث ادلاع اللسان من التنفس الشديد والشرطية في موضع الحال
والمعنى لاهثا في الحالتين وقيل لما دعا على موسى عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره

وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة
على اليهود فانها نحو قصصهم لعلهم يتفكرون تفكرا يؤديهم الى الاتعاظ [illegible]
[illegible] كما قال تعالى [illegible] الاشقى الذي يصلى النار الكبرى
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحجة عليها وانفسهم كانوا يظلمون
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون والافراد في الاول والجمع
في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين
اقول نظيره قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تنبيه على ان المؤمنين كنفس واحدة
ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس يعني المصرين على الكفر اقول
اللام لام العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لهم قلوب
لا يفقهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم اعين لا يبصرون بها اي
[illegible] ولهم آذان لا يسمعون بها [illegible] اولئك
كالانعام في عدم الفقه لان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها
بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها
غاية جهدها وهم ليسوا كذلك اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ولله الاسماء الحسنى
قيل صلى رجل وذكر المعبود باسم الله وباسم الرحمن وباسم الرحيم [illegible]
[illegible] يقول معبودنا واحد وهذا الرجل يعبد آلهة [illegible] فنزلت اقول وفي طه
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وفي رواية ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون
في اسمائه [illegible] الذين يسمونه بما لا توقيف فيه اقول [illegible]
[illegible] على الاصنام واشتقاق اسمائها [illegible] من الله والعزى
[illegible] سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]
[illegible] والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم [illegible]

درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ... وذلك ان نتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله تعالى فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب اقول قال تعالى ويحق القول على الكافرين اي كلمة العذاب وأملي لهم وامهلهم ان كيدي متين ان اخذي شديد اقول كما قال تعالى ان اخذه اليم شديد ... أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ... ان هو الا نذير مبين ... أولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء ...

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما كان للملوك فهو للامام عليه السلام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلعم على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلعم وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى والغنائم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ... سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي صلعم فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان نعدو ... عند النبي ... المهاجرين والانصار ... يا رسول الله ... لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله صلعم الغنائم واسلاب القتلى ... فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا النبي ... فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ... ثم انزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ... فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال ... فاتقوا الله ... واصلحوا ذات بينكم بالمواساة والمساعدة ... واطيعوا الله ورسوله ... ان كنتم مؤمنين ... بالاحسان ... كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

إنما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره
استعظاما له وتهيبا من جلاله وقيل هو الذي يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنه خوفا من عقابه
وخشية من عذابه اقول كما قال تعالى والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي من عذاب ربهم خائفون واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه امورهم ولا يخشون احدا الا اياه اقول
كما قال تعالى ولا يخشون احدا الا الله الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم
اعد لهم في الجنة اقول كما قال تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
وفي تقديم على عايهم فلما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ... العظيم
... عز وجل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك
كحال اخراجك للحرب يعني المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بيته فيها مع كراهتهم
وان فريقا من المؤمنين لكارهون اخراجك في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من
الشام فيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وعمرو
بن هشام فاخبر جبرئيل ع رسول الله صلعم فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقي العير فلما خرجوا بلغ اهل مكة فنادى ابو جهل
فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء اي اسرعوا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها
محمد لن تفلحوا ابدا وقد رأت عاتكة في المنام قبل ذلك بثلاثة ايام كأن ملكا ... عاتكة بنت عبد المطلب
من الجبل فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابه شيء منها فحدثت بها
العباس وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما يرضى رجالهم ان يتنبأوا حتى تتنبأ نساؤهم فخرج ابو جهل
مع جميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وكان رسول الله صلعم بوادي ذفران فنزل عليه جبرئيل
عليه السلام بالوعد باحدى الطائفتين اما العير واما قريش فاستشار اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت
لنا القتال حتى نتاهب له انا خرجنا للعير وقد علم وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر
فقام ابو بكر وعمر فاحسنا ثم قام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب رسول الله
ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لو امرتنا
ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك ثم قال سعد بن معاذ من الانصار فقال يا رسول الله
لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ع اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن

اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا عددهم وقد كانوا قالوا حين بايعوه بالعقبة
انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فقام سعد بن معاذ فقال كانك تريدنا يا رسول الله صلعم
قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وانا لصبر عند الحرب
فنشط لقوله صلى الله عليه وآله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله تعالى
قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم فلما فرغ صلى الله عليه وآله
من بدر قيل له عليك بالعير فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له لم
قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكره بعضهم قوله
بقوله تعالى يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد باظهار الحق بعدما تبين انهم
ينصرون اعلام الرسول صلى الله عليه وآله لهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان
ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم اذ روي انهم كانوا رجالة وما كان فيهم الا فارسان واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين على اضمار اذكر واحدى ثاني مفعولي يعدكم وقد ابدل منها انها لكم بدل
الاشتمال اقول كما قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته وقيل المراد بكلماته
ما ذكر في سورة الصافات ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون ويقطع دابر الكافرين والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها
والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق اقول كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله ليحق الحق ويبطل الباطل
اي فعل ما فعل ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم
او متعلق بقوله ليحق الحق او على اضمار اذكر واستغاثتهم انهم لما علموا ان لا محيص من القتال اخذوا

كفروا الرعب ... اني معكم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم
اقول كقوله تعالى ويريكم الله حتى يريكم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء فاضربوا فوق الاعناق
اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم
ذلك اشارة الى الضرب او الامر والخطاب للرسول صلعم او لكل احد من المخاطبين بانهم شاقوا الله
ورسوله واشتقاقه من الشق لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق الآخر كالمعاداة من العدوة
والمخاصمة من الخصم وهو الجانب اي كل من العدو والخصم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب ... تقرير للتعليل او وعيد ... الآخرة بعدما حاق بهم في الدنيا اقول كما قال
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا حتى يرى لكثرتهم كانهم يزحفون وهو مصدر ...
اذا دب على مقعده قليلا قليلا سمي به وجمع على زحوف ... فلا تولوهم الادبار بالانهزام
... ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال ... او متحيزا الى فئة
او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ... كان في سرية بعثهم
رسول الله صلعم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله صلعم نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون
وانا فئتكم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هذا اذا لم يزد العدو على الضعف
لقوله تعالى الآن خفف الله عنكم فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصركم
وتسليطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم روي انه لما طلعت قريش من العقنقل قال عليه السلام
هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني اسألك ما وعدتني
فاتاه جبرئيل ع وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من
الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا
وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل
قتلت واسرت فنزلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم

يقول ... انصرنا على عدوك اغثنا اغثنا ... روي انه عليه السلام
نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه
يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض فما زال كذلك
حتى سقط رداؤه فاستجاب لكم اني ممدكم بانى ممدكم بالف من الملائكة
مردفين متتابعين للمؤمنين وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم ... وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اقول
عند الله العزيز الحكيم وظاهر الآية ... اقول ...
... من جنس ...
... اذ يغشيكم النعاس امنة منه
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان
رجز الشيطان يعني الجنابة روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على
غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء ...
كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم اولياء الله
... فانزل الله المطر
فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته ... الركاب واغتسلوا
ولتقوى ... وليربط على قلوبكم ... ويثبت به الاقدام
حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اقول ...
... اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم ...
... فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين

لم تسلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد صلى الله عليه وآله رميا توصلها
الى اعينهم ولم تقدر عليه اذ رميت اتيت بصورة الرمي ولكن الله رمى
حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم اقول حمد الله نفسه على قطع دابر الكفرة كما قال تعالى
في الانعام فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ان الله سميع لاستغاثتهم
اقول قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم عليم بنياتهم واحوالهم
اقول قال تعالى يعلم سرهم ونجويهم وقال عز وجل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور وقال تعالى وتقدس وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ذلكم اشارة الى
البلاء الحسن او القتل او الرمي وان الله موهن كيد الكافرين معطوف عليه اي
المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم اقول ان الله لا يهدي
كيد الكافرين والخائنين كما قال تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا
باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وان
تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول صلعم فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير الدنيا
وان تعودوا نعد وان تعودوا لمحاربته نعد لنصره ولن تغني ولن تدفع عنكم فئتكم
جماعتكم شيئا من الاغناء او الضرر ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين
بالنصر والمعونة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه جعل طاعة الله
[margin: كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله]
في طاعة الرسول صلعم اقول وفي آية اخرى جعل طاعة الرسول الطاعة اولي الامر كما قال تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم امير المؤمنين واولاده المعصومون
عليهم سلام الله وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع قبول وتصديق ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا كالكفرة والمنافقين الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا
[margin: كانهم]
ينتفعون به فكانهم لا يسمعون راسا ان شر الدواب عند الله اي شر ما يدب على الارض
او شر البهائم الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون لانه عدهم من البهائم ثم جعلهم شرها

انبساطهم ما سمعوا به وقبلوا لاجله ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم او انتفاعا
بالآيات لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا وارتدوا
بعد التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم وقيل وكانوا يسألون للنبي صلى الله عليه وآله
احي قصيا فانه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونؤمن بك والمعنى لاسمعهم كلام قصي ولو
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم وحد الضمير لان دعوة
الله تعالى تسمع من الرسول صلعم اقول ولذا سمى الرسول صلعم داعي الله كما قال تعالى يا قومنا
اجيبوا داعي الله اذا دعاكم لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حياة القلب والجهل موته
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب وذوات الصدور اقول كما قال تعالى انه
عليم بذات الصدور وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة بل تعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف اقول مدح الله تعالى
الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كما قال تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد واعلموا ان الله
شديد العقاب عطف على قوله تعالى واتقوا اقول عطف الانشاء على الانشاء كما قال تعالى
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة يستضعفكم قريش والخطاب
للمهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذلاء في ايدي فارس وروم تخافون ان يتخطفكم
الناس كفار قريش او من عداهم فانهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم فآواكم الى
او جعل لكم ماوى تتحصنون به من اعدائكم وايدكم بنصره على الكفار او بمظاهرة الانصار
او بامداد الملائكة اقول كما قال تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفي سورة الاحزاب
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وكان الله بما تعملون بصيرا وفي سورة الفتح فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و
في سورة التوبة فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اقول المراد بالجنود الملائكة
لنصر المؤمنين ورزقكم من الطيبات من الغنائم اقول لا حل الغنائم كما قال حلالا طيبا لعلكم
تشكرون هذه النعم لحلية الاجسام ودفع نعم الطعام يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
بتعطيل الفرائض والسنن او بان تضمروا خلاف ما تظهرون او بالغلول في الغنائم اذ روي انه عليه السلام
١٤ احكام الله

حاصر بني قريظة اقول القريظة والنضير طائفتان من يهود الخيبر حاصرهم احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح
كما صالح اخوانهم بني نضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات اقول اذرعات بكسر الراء موضع بالشام فكما صالح اخوانهم
بارسال فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة بن عبد المنذر الانصاري
كان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا اهل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه
الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فنزلت فشد نفسه على سارية
في المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام
حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون
[margin: الثلث]
رسول الله صلعم هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي فقال صلعم يجزيك الثلث ان تتصدق به واصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله
في ضد الامانة لتضمنه اياه يعني الخائن يسلم النقصان وتخونوا اماناتكم فيما بينكم وهو مجزوم
بالعطف على الاول اقول فالتقدير ولا تخونوا او مجزوم منصوب على الجواب بالواو والواو بمعنى الجمع اي
لا تجمعوا بين الخيانتين وانتم تعلمون انكم تخونوا وانتم علماء تميزون الحسن والقبيح واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لانهم سبب الوقوع بالاثم والعقاب او محنة من الله تعالى ليبلوكم فيه
فلا يحملنكم حبهم على الخيانة كابي لبابة وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضى الله عليهم
اقول آثر بمعنى اختار لقوله تعالى وآثر الحيوة الدنيا يعني اختار وقوله تعالى في امر الموصى عليه السلام
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون انهم عليهم السلام
يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا اي على حب الله تعالى او حب الطعام
[margin: في قلوبكم]
كما قال تعالى ولو كان بهم خصاصة اي على حب الطعام يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا فارقا بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال
الكافرين او نجاة مما تحذرون في الدارين ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز
وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر والله ذو الفضل العظيم وقيل المراد ما تقدم من الذنوب
وما تاخر لانها في اهل بدر وقد غفرهم الله تعالى وهذا فضل عظيم وتنبيه على ان ما وعدهم على التقوى
تفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقويم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما على عمل
واذ يمكر بك الذين كفروا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكة ليشكر نعمة الله تعالى
[margin: خلاصة 3]

في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى واذكر اذ يمكرون بك ليثبتوك بالوثاق او الحبس
او الاثخان بالجرح او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة وذلك انهم لما سمعوا
باسلام الانصار ومبايعتهم اجتمعوا في دار الندوة ولا يدخل دار الندوة الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من
قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد اني جئت لعلني اجتماعكم
فلم يرد هذا الرجل فقال ادخل فدخل ابليس فقال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله والعرب
يكرموننا فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى
اذا بلغ ما بلغ وادعى النبوة وان اخبار السماء ياتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وفرق جماعتنا
وزعم ان من مات من اسلافنا في النار وقد رايت فيه رايا قالوا فما رايت فيه قالوا ما رايت قال
رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلب بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الشيخ هذا
راي خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة وقد نقصت بنو هاشم بدمه فقال آخر منهم فعندي
راي آخر وقال ما هو قال نحبسه في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون اقول ريب المنون الموت
كما قال تعالى في والطور ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يعني ننتظر موته فقال الشيخ هذا
اخبث من الاول قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب
استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه فقال آخرهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا
فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق
الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فيملاها عليكم
خيلا ورجالا فقالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد فقالوا وما هو قال يجتمع من كل
بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة وسيفا فيدخلون عليه فيضربونه
كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سالوكم الدية
فاعطوهم ثلاث ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب
ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلعم واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون
عليك وانزل الله عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا
فيقتلوه ليلا وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله تعالى

الصفير

وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء هو الصفير والتصدية التصفيق فلما امسى رسول الله صلعم جاءت قريش ليدخلوا فقال ابو جهل لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء
فتحرسه الليل فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلعم فامر رسول الله صلعم
ان يفرش له فقال لعلي ابن ابي طالب عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال
نم على فراشي والتحف ببردي فنام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلعم والتحف ببرده
وقد جاء جبرئيل عليه السلام واخذ بيد رسول الله صلعم فاخرجه على قريش وهم نيام وهو
يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
اقول روي انه صلعم اخذ من الحصا ورمى في وجوههم وراعيهم وهم فهم لا يبصرون
كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي رماهم فهم لا يبصرون
وقال جبرئيل عليه السلام خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق ثور وهو جبل
منا له سنام كسنام ثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش
وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم فقال
ما شانكم قالوا اين محمد صلعم قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا
فقد خرج منكم فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو
الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم نوقعهم على باب الحجرة فقال هذا قدم محمد صلعم
والله وكان ابو بكر استقبل رسول الله ورده معه فقال ابو كرز وهذا قدم
ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزا هذا المكان
اما ان يكونا صعدا السماء او دخلا تحت الارض وبعث الله العنكبوت
فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال
ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم عن رسول الله صلعم ثم اذن الله
له صلعم في الهجرة قوله عز وجل ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
قال البيضاوي اسناد هذا انما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقه ابتداء لما فيه من ايهام الذم
قوله عليه السلام ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقوله عز وجل الله يستهزئ

بهم وقوله تعالى الله يستهزئ بهم في جواب قولهم انما نحن مستهزؤن
واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير
الاولين هو قول نضر بن الحارث واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم
اليهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
واللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلعم بين اظهرهم خارج
عن عادته غير مستقيم في قضائه وما لهم الا يعذبهم الله وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام
يعني عام الحديبية وسنذكرها ان شاء الله في سورة الفتح وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية
امره مع شركهم وهو رد لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد من نشاء وندخل من نشاء
ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير لله اقول ان الله تعالى
مولى الذين امنوا كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا
الاصفير والتصفيق قيل كانوا يطوفون عراة مشبكين بين اصابعهم يصفرون ويصفقون وقيل كانوا
يفعلون ذلك اذا اراد النبي صلعم ان يصلي يخلطون عليه ويرون انهم يصلون ايضا فذوقوا العذاب
يعني القتل يوم البدر وقيل عذاب الاخرة واللام يحتمل العهد والمعهود ايضا عذاب بما كنتم
تكفرون اعتقادا وعملا ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت في المطعمين
يوم بدر وكانوا اثنا عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزور او في ابي سفيان
استاجر ليوم احد الفين من العرب انفق عليهم اربعين اوقية فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة ندما وغما ثم يغلبون اخر الامر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز
ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن او الفاسد من الصالح وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
ليميز من التمييز وهو ابلغ ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم
بعضه على بعض حتى يتراكموا لفرط ازدحامهم او يضم الى الكافر ما انفقه ليزيد به عذابه كمال
الكانزين اقول كما قال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه

يعني للاجلهم ان ينتهوا من معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يغفر
لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين
الذين تحزبوا على الانبياء عليهم السلام بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك
صاروا اخزابا
اقول التدمير يعني الهلاك كما قال تعالى فدمرناهم تدميرا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي
منهم شرك ويكون الدين كله لله فيضمحل عنهم الاديان الباطلة اقول قال تعالى في الفتح
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اي فيضمحل
الاديان الباطلة بترويج كلمة الله التي هي العليا كما قال تعالى وكلمة الله هي العليا
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم ومن قرأ بالتاء
على معنى فان الله بما تعملون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر
الى نور الايمان وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم
ناصركم فلا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم
النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم اي الذي اخذتموه من الكفار
قهرا من شيء مما يقع عليه اسم الشيء حتى الخيط فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ما موصول ومن شيء بيانه ان الخمس
يقسم على ستة اسهم سهم لله تعالى وسهم للرسول صلعم وسهم لذي القربى ان الله تبارك وتعالى
حرم عليهم الصدقة لكونها اوساخ الناس فالغنيمة وهو واجب في غنائم دار الحرب حواها العسكر
وفي المعادن كالذهب والفضة والرصاص والياقوت والزبرجد والكحل والعنبر والقير والنفط
والكبريت بعد مؤنة وبلوغ عشرين دينارا وفي الكنوز المذخورة في دار الحرب او في دار الاسلام
وليس عليها اثر والباقي له ولو كان عليه سكة الاسلام فلقطة على راي وقيل يملك ولو كان في مبيع
عرفه البائع فان عرفه فهو له والا فللمشتري بعد الخمس وكذا لو اشترى دابة فوجد في جوفها شيئا ولو
اشترى سمكة فوجد في جوفها شيئا فهو للواجد من غير تعريف بعد الخمس وفي الغوص كالجوهر والدرر اذا بلغ
قيمته دينارا بعد المؤنة ولو اخذ من البحر شيء بغير غوص فلا خمس والعنبر اذا اخذ بالغوص فله حكمه

المعدن

وما يفضل عن مؤنة السنة له ولعياله من ارباح التجارات والصناعات والزراعات وفي الحلال
المختلط بالحرام ولا يتميز ولا يعرف صاحبه ولا قدره ويجب على واجد الكنز والمعدن والغوص صغيرا كان
او كبيرا حرا او عبدا ولا يعتبر الحول في الخمس ويقسم الخمس ستة اقسام ثلثة للامام عليه السلام وثلثة
لليتامى والمساكين وابناء السبيل من الهاشميين المؤمنين ويعتبر في اليتيم الفقر خلافا للشيخ وابن ادريس
وفي ابن السبيل الحاجة في بلد التسليم لا في بلده ولا يحل نقله مع المستحق فيضمن ويجوز مع عدمه والانفال يختص
به وهي كل ارض غنمت بغير قتال سواء انجلى اهلها او ماتت بعد الملك او لا وكل ارض ملكت من غير قتال سواء
انجلى اهلها او سلموها طوعا ورؤس الجبال وبطون الاودية والاجام وصفايا الملوك وقطائعهم
كالقرى والبساتين اقول يا اهل المال اغتنموا غنائمكم قبل فوتكم ما دمتم احياء ان امنتم بالله وما انزل الرسول صلعم
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم من الايات والملائكة والنصر
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان اي الرسول صلعم والمؤمنين يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق بين الحق والباطل
يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير
والامداد بالملائكة اقول كما قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وقوله تعالى اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة
بالحركات الثلاث شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى والركب اي العير او قوادها
اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد هيبة منهم
ويأسا من الظفر عليهم ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه
وقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا
والمعنى ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة فان
وقعة بدر من الايات الواضحة وان الله سميع عليم بكفر من كفر وعقابه وايمان من امن وثوابه
اذ يريكهم الله في منامك قليلا راى النبي صلعم في المنام عسكر الكفار قليلا فاخبر بذلك فكون تثبيتا لهم
وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال
وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والنزاع
انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا الرسول صلعم
ويقللكم في اعينهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور اي يكفيهم للاكل جزور واحد

فلهم فى اجنتهم قبل الشام الصال البحتر واعلهم ولا يستعدوا لهم ثم كثرهم حتى يرونهم
مثليهم اقول قال تعالى فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة
يرونهم مثليهم راى العين والله يؤيد بنصره من يشاء وهذا من عظائم ايات
الله تعالى وتقدس ولهذا قال تعالى فى اواخر الآية لقد كان لكم اية
ليقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة فاثبتوا للقائهم واذكروا الله كثيرا فى
مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون
تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغى ان لا
يشغله شئ عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال مكرر ولا نظر
كانهم بنيان مرصوص اقول كما قال تعالى فى امير المؤمنين عليه السلام ان الله يحب
الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ولا يزال يذكر الله عز وجل
ويخطب فى الصفين كما قال صاحب الكشاف وناهيك بما فى خطب امير المؤمنين
فى الصفين وكلما ونادلا على خير من كسب الخطايا وافضلهم سوى النبى
واعلمهم بتاويل ووحى واشجعهم لدى القرن الكمى واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والريح مستعارة
للدولة وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله
مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعنى اهل مكة حين خرجوا لحماية
العير بطرا فخرا ورئاء الناس بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة
وافاهم رسول ابى سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال ابو جهل
لا والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور ونطعم بها من حضرت من العرب اقول نشرب بها

في نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله

كاسا المنايا وناحت عليهم النوائح فنهى المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين
وامرهم بان يكونوا اهل التقوى من حيث ان النهى عن الشئ امر بضده ويصدون
عن سبيل الله والله بما تعملون محيط فيجازيكم عليه واذ زين لهم الشيطان
مقدر باذكر اعمالهم فى معاداة الرسول صلعم وغيرها بان وسوس اليهم فقال لا غالب
لكم اليوم من الناس وانى جار لكم مقالة نفسانية والمعنى انه القى فى روعهم وخيل اليهم
انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم فلما تراءت الفئتان اى الفريقان نكص
على عقبيه رجع القهقرى اى بطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم وقال انى برئ
منكم انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب وروى ان ابليس تمثل لهم بصورة
سراقة بن مالك الكنانى وقال لا غالب لكم اليوم وانى جار لكم فلما راى الملائكة تنزل نكص
وكان يده فى يد الحارث وانطلق وانهزموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك
فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فلما اسلموا علموا انه الشيطان وعلى هذا يحتمل
ان يكون معنى قوله انى اخاف الله اى اخاف ان يصيبنى مكروها من الملائكة
او يهلكنى ويكون الوقف هو الوقف للوعد اذ راى ما لم يره اذ يقول المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض ثم هم المشركون وقيل هم المنافقون والعطف لتغاير الوصفين
اقول فطن قوله الى الملك العزم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم وقوله
بالكهف زيارة الحادث الصالح نائما ماويب غر هؤلاء دينهم يعنون المؤمنين
دينهم فخرجوا وهم ثلثمائة وبضعة عشر الى زهاء الف ومن يتوكل على الله فان الله
عزيز غالب لا يذل من استجار به وان قل حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل
ويعجز عن ادراكه اقول حكيم فعل الاشياء بوفق حكمته عليم لا يفعل الا شيئا المحكم
المتقنة وكل من فعل ذلك فهو عالم فهو الله عالم فان قلت بعض الحيوانات فعل فعل
المحكم المتقن كالنحل اقول كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى بيوتا ومن الجبال
ولو ترى ولو رايت فان لو يجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة ببدر واذ ظرف ترى والمفعول محذوف اى ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ

فان قوله كالنحل ... [illegible]

والملائكة فاعل يتوفى ويدل عليه قراءة ابن عامر بالتاء ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل
وهو مبتدا خبره يضربون وجوههم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول
حال منهم او من الملائكة او منهما لاشتماله على الضميرين وادبارهم ظهورهم ولعل المراد تعميم الضرب
اى يضربون ما اقبل منهم وما ادبر وذوقوا عذاب الحريق عطف على يضربون باضمار القول
اى ويقولون ذوقوا عذاب الحريق بشارة لهم بعذاب الآخرة اقول تقول الملائكة اقول كما قال
فيضربهم بعذاب اليم وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار وجواب لو
محذوف اى لرايت امرا فظيعا منكرا ذلك اى ذلك الضرب والعذاب بما قدمت
ايديكم بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصى وهو خبر لذلك وان الله ليس بظلام
للعبيد وظلام للتكثير لاجل العبيد كداب آل فرعون اى دأب هؤلاء مثل دأب
آل فرعون وهو عملهم وطريقتهم الذى داموا اى داموا عليه والذين من قبلهم
من قبل هؤلاء آل فرعون كفروا بايات الله تفسير لدابهم فاخذهم الله بذنوبهم
كما اخذ هؤلاء ان الله قوى شديد العقاب لا يغلبه فى شئ ذلك بان الله
بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا اياها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغير قريش حالهم فى صلة الرحم ومعادات الرسول
والسعى فى اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها وان الله سميع لما يقولون
عليم بما يفعلون كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتاكيد ولما نيط به من الدلالة على كفران النعم
بقوله كذبوا بايات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ
والثانى لتشبيه التغيير فى النعم بسبب تغييرهم ما بانفسهم وكل من الفرق المكذبة او
من غرقى القبط وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصى ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم
ايمان الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة بدل من الذين كفروا
بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[illegible]

ان لا يمالوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا
ومالوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن اشرف الى مكة فحالفهم وهم لا
يتقون سبة الغدر او لا يتقون الله فيه او نصره للمؤمنين وتسلطه عليهم فاما تثقفنهم
فاما تصادفنهم وتظفرن بهم فى الحرب فشرد بهم ففرق عن مناصبتك
نعى عن محاربتك اقول الناصبى الخاصم كما تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق
على اضطراب وقرئ شرذ بالذال المعجمة لعلهم يذكرون لعل المشركين يتعظون
واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ
اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد فى العداوة
ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء فى الخوف او العلم بنقض العهد
وهو موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اى نابذا على طريق سوى ان الله لا يحب الخائنين
وفى على ما هم مولد فى معاوية نافخان امير المؤمنين عليه السلام ولا تحسبن خطاب للنبى صلعم
ويحتمل الذين كفروا سبقوا مفعولاه انهم لا يعجزون اى علمهم بالخيل والسلاح لانهم لا يعجزون
لانهم لا يفوتون الله واعدوا لهم اى اعدوا ايها المؤمنون لهؤلاء ناقضى العهد او للكفار
ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به فى الحرب من كل ما يتقوى به فى الحرب ومن
رباط الخيل اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله قال صاحب الصحاح المرابط وهو ملازمة الثغور
العدو ترهبون به تخوفونه به وعن يعقوب ترهبون بالتشديد والضمير لما استطعتم
او للاعداد عدو الله وعدوكم يعنى كفار مكة واخرين من دونهم من غيرهم
من الكفرة واهل العهد وقيل هم المنافقون لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
بتضييع العمل ونقص الثواب وان جنحوا للسلم اى مالوا ومنه الجناح وقد
تعدى باللام والى السلم للصلح فاجنح لها وعاهدهم وتانيث الضمير

تقتلهم من خلفهم حتى لا يجسر عليك بعدهم

وتنكل بها من خلفهم اقول النكال الى العقوبة كما قال فاخذه الله نكال الآخرة والاولى

لحمل السلم على نقيضها فيه قال السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع
وروي ملخصا الضم وتوكل على الله ولا تخف من ابطانهم خداعا فيه فان الله يعصمك من مكرهم
انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم والآية مخصوصة باهل الكتاب
لاتصالها بقصتهم وقيل عامة لهم فهي منسوخة بقوله تعالى فلا تهنوا وقال السعدي
باية السيف وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله وكافيك كقول الشاعر
اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
فحسبكم قد قنعوا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا والف بين قلوبهم
مع ما فيهم من العصبية والضغينة والتهالك على الانتقام لا يكاد يأتلف فيهم قلبان
حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم اي تناهى عداوتهم الى حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم
ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بقدرته
فانه المالك للقلوب كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصى عليه ما يريده
على الوجه كما قال تعالى والله غالب على امره حكيم يعلم انه ينبغي ان يفعل ما يريده وقيل
الآية في الاوس والخزرج كان بينهم احن لا امد لها فانساهم الله ذلك والف بينهم
حتى تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك
من المؤمنين اي كفاك الله والمؤمنون والآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي بالغ في حثهم عليه ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط
في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأييده
بانهم قوم لا يفقهون بسبب انهم جهلة بالله واليوم الآخر لا يثبتون ثبات
المؤمنين رجاء الثواب وعوالي الدرجات قتلوا او قتلوا ولا يستحقون من الله الا
الهوان والخذلان الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله لما اوجب على الواحد مقاومة

الو

العشرة والثبات لهم ثم خفف الله عنهم بمقاومة الواحد للاثنين وهي على ما روي
الحكم في اول الاسلام لان اصحاب النبي قليل فلما كثروا وعلم ان الرجل الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم
فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلون الف فعلم الله ان فيهم ضعفا فانزل الله تعالى الآن خفف الله
وعلم ان فيكم ضعفا فانزل الله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ففرض الله عليهم ان يقاتل
رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار من الزحف وان كانوا ثلاثة من الكفار وواحد
من المسلمين فر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف والله مع الصابرين بالنصر والمعونة ما كان
لنبي وقرئ للنبي على العهد ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه
حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله فاصله الثخانة
تريدون عرض الدنيا حطامها باخذكم الفداء والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة او سبب نيل الآخرة على اعداء
الله فلا تكونوا كمن يريد الدنيا فيحبس الاسرى وينادي بالقتل الرسل والله عزيز
يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال روي انه عليه السلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم
العباس وعقيل بن ابي طالب لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح
انه لا يعاقب اهل بدر لمسكم لنالكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
من الفداء قال البيضاوي وبنحوه تشبث من زعم ان الامر الوارد بعد الحظر للاباحة حلالا طيبا
واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرأ ابو عمرو من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا
واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء روي انها نزلت في العباس كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفدي نفسه وابني اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث فقال يا محمد تركتني اتكفف قريشا
ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل
وقت خروجك وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك
ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقثم قال وما يدريك قال اخبرني به ربي تعالى قال
فاشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسوله والله لم يطلع عليه احد الا الله
ولقد دفعته اليها في سواد الليل ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك
نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله من قبل بالكفر ونقض ميثاقه فامكن منهم كما فعل يوم بدر
فان اعادوا الخيانة فسيمكنك منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا او هاجروا حبا لله ولرسوله

واحد الفداء منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعي الاسارى

وجاهدوا باموالهم فصرفوها في الكراع والسلاح وانفقوها على المحاويج وانفسهم في سبيل الله
بمباشرة القتال والذين آووا ونصروا هم الانصار آووا المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على
اعدائهم اولئك بعضهم اولياء بعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله او بالنصرة
والمظاهرة والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
فانه لا ينقض عهدهم لنصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث
او الموازرة الا تفعلوه الا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي بعضكم لبعض حتى في
التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير في الدين والذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل
مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق ووعد لهم الوعد الكريم فقال لهم
مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله اي اولى ببعض في التوارث من الاجانب
في كتاب الله اي في حكمه او في اللوح المحفوظ او في القرآن واستدل به على توريث
ذوي الارحام ان الله بكل شيء عليم من المواريث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له
يوم القيامة وشاهد انه بريء من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة
وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته
صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

مجلس شوراى ملى